





الأربعين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تعنى بشؤون الأديان والثقافات والأبحاث الإسلامية



تصدر عن

الإمامة العامة لعبد الحنيفة الثاني عليه السلام

مركز الأبحاث الإسلامية والبحوث

المجلد الثالث ، السنة الثالثة ، الملحق (٣) ، رمضان ١٤٤٦ - آذار ٢٠٢٥

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثامن لزيارة الأربعين

الاربعين

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تعنى بنشر البحوث والدراسات
المتعلقة بزيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام



رمضان هـ ١٤٤٦ - آذار ٢٠٢٥ م



جمهورية العراق - محافظة كربلاء المقدسة
العتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية
بيغداد (٢٦١٠) لسنة ٢٠٢٣ م



المراسلات

توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى:
مجلة الاربعين - مركز كربلاء للدراسات والبحوث



E-mail: arbnj.k.center@gmail.com



ص. ب (٤٢٨) كربلاء



الهاتف:

٠٠٩٦٤٧٧٥٣٣٠٦٦





رئيس التحرير: أ.د. نذير جبار حسين الهنداوي
المعاون العلمي في مركز كربلاء للدراسات والبحوث
مدير التحرير: أ.م.د. ثامر مكي علي الشمري
كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

مكان العمل	هيئة التحرير
(كلية الآداب/ الجامعة العراقية / العراق)	أ.د. حسين داخل البهادلي
(كلية التربية/ جامعة واسط/ العراق)	أ.د. حسين سيد نور الاعرجي
(كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل/ العراق)	أ.د. برزان ميسر حامد
(كلية الآداب/ جامعة بغداد/ العراق)	أ.د. اياد محمد علي الارناؤوطي
(كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد/ العراق)	أ.د. طلال خليفة سلمان
(كلية العلوم السياحية / جامعة كربلاء/ العراق)	أ.د. عبد علي كاظم الفتلاوي
(كلية الآداب/ جامعة الكوفة / العراق)	أ.د. وجدان صالح عباس محمد
(كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الكوفة/ العراق)	أ.د. فاضل مدب المسعودي
(المعهد العالي للحضارة الإسلامية/ جامعة الزيتونة/ تونس)	أ.د. صلاح الدين العامري
(كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الجزائر/ الجزائر)	أ.د. نور الدين أبو لحية
(كلية الآثار/ جامعة القاهرة / مصر)	أ.د. عادل محمد زيادة
(كلية الدراسات الشرق أوسطية/ جامعة سليمان الدولية/ لبنان)	أ.د. حنا جميل إسكندر
(مكتبة تاريخ الإسلام وإيران التخصصية/ إيران)	أ.د. رسول جعفریان
(البحث العلمي للدراسات الدولية/ جامعة شانغهاي/ الصين)	أ.د. وانغ يو يونغ
(معهد دراسة الثقافة والدين الإسلامي/ جامعة جوتة/ ألمانيا)	أ.د. رنا سعد الصوفي
(كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية/ العراق)	أ.م.د. غصون مزهر حسين
(كلية الامام الكاظم عليه السلام/ بغداد)	أ.م.د. حيدر كاظم الجيزاني
(كلية الآداب/ جامعة اهل البيت/ العراق)	أ.م.د. جعفر علي عاشور
(الكلية التربوية المفتوحة/ وزارة التربية/ العراق)	أ.م.د. مؤيد ناجي أحمد
(مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ العراق)	م.د. علاء عبد الهادي المالكي
(كلية العلوم الاجتماعية للإعلام والوسائط/ إيران)	د. محمد رضا النواب

المراجعة اللغوية

اللغة العربية

أ.د. أياد محمد علي الارناؤوطي (كلية آداب-جامعة بغداد)
أ.م.د جعفر علي عاشور (كلية آداب-جامعة أهل البيت)

اللغة الانكليزية

أ.م.د. مؤيد ناجي أحمد (الكلية التربوية المفتوحة-بغداد)

اللغة الفارسية

أ.د. عبد علي كاظم الفتلاوي (كلية العلوم السياحية -جامعة
كربلاء)
م.د. محمد جمال الطيف (جامعة وارث الأنبياء)

الاخراج الفني

عماد محمد البيرماني
سارة رياض الربيعي

أهداف المجلة :

١. حفظ زيارة الأربعين وتوثيقها كشعيرة دينية- اجتماعية بأحدث طرق التوثيق والعرض الحديثة ورصد تأثيراتها على الفرد والمجتمع.
٢. الوقوف على المتطلبات الأساسية لزيارة الأربعين وتأمين احتياجاتها في مختلف المجالات والابعاد.
٣. استلهام الدروس والعبر من ثورة الأمام الحسين عليه السلام في تعزيز مفاهيم الوحدة والسلام ومواجهة حرب الأفكار الناعمة.
٤. ربط المفاهيم القرآنية والدينية والعقدية بالموروث الحسيني وزيارة الأربعين لزيادة الثقافة والوعي لدى الأسرة والشباب.
٥. رصد التحديات التي تواجه الزائرين في القطاعات الخدمية كافة، وتقديم سبل معالجتها ووضع الحلول لها علمياً وعملياً
٦. رفد الباحثين والقراء والمهتمين بالبحوث والدراسات التخصصية في زيارة الأربعين.
٧. السعي الى تعريف المجتمع الدولي بأهمية الزيارة ومجتمعها المليوني؛ كونها تمثل تراثاً ثقافياً وإنسانياً للمجتمع العراقي خاصة، ومحبي أهل البيت عليهم السلام عامة، كما يمكن ان تكون مخزوناً علمياً للمهتمين بزيارة الأربعين وعاملاً مهماً من إجراءات الصون لملف توفير الخدمة والضيافة في زيارة الأربعين بعد أن تم تسجيله رسمياً في منظمة التربية والعلم والثقافة اليونسكو (UNESCO) عام ٢٠١٩م من قبل المركز بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار .

رؤية المجلة :

تسعى مجلة الأربعين العلمية المحكمة الى أن تكون منصة علمية، لنشر البحوث والدراسات الخاصة بزيارة الأربعين؛ لتحقيق أضافة علمية للمهتمين بهذه الشعيرة المباركة.

سياسة الخصوصية :

تتسم مجلة الأربعين العلمية المحكمة بالدقة والرصانة والسرية في العمل، بحيث تحافظ على سلامة الأبحاث الواردة إليها، وتلتزم بخصوصية البيانات والمعلومات التي يرسلها المستخدم، دون الإفصاح بها لأية جهة.

سياسة النشر في المجلة :

تُرَحَّب مجلة الأربعين العلمية المحكمة بتنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه، وتقوم بنشر بحوثهم عبر الاختصاصات الإنسانية والعلمية والتطبيقية المختلفة باللغتين العربية والانجليزية، أبرزها: (الدراسات الاجتماعية والانتروبولوجيا، الدراسات الثقافية والفكرية والعقائدية، الدراسات التاريخية والتراث، الدراسات الجغرافية والمكانية، الدراسات الاقتصادية والسياحية، الدراسات القانونية والتنظيمية، وفقاً للقواعد الآتية:

١. أن يكون البحث المراد نشره متميزاً وجديداً في موضوعه، ومستوفياً لشروط منحج البحث العلمي المعتمدة.

٢. ألا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مقتبساً من كتاب، أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على أن يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يُرفق مع البحث، ويعاد البحث للباحث إذا كانت درجة كشف إستلاله أكثر من ٢٠٪.

٣. أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية مع مراعاة الدقة في الأسلوب بشكل صحيح.

٤. يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب والتنظيم.

٥. مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

٦. يُسَلَّم البحث إلى هيئة التحرير مطبوعاً على نظام (word) ورق (A4) مع قرص مدمج (CD) يتضمن مادة البحث ونمط الخط (Times new roman) وحجم الخط (١٤) للبحوث العربية و (١٢) للغة الانكليزية على أن لا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة وما زاد على ذلك يتحمل الباحث دفع مستحقّاته المالية، ولا تقلّ عن (١٠) صفحات.

٧. يجب وضع المصادر في نهاية البحث حسب ترتيب الحروف الأبجدية وعلى أن يُتبع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية كالآتي: اللقب ، اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقق (إذا كان الكتاب محققاً)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

٨. تنسيق الهوامش حسب النظام الضمني (APA) وفق المعايير المعتمدة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٩. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، اذا كان يتعامل مع المجلة لأول مرة.

١٠. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية: عنوان الباحث واسمه، وجهة عمله، ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث أو أي إشارة الى ذلك باللغتين العربية والانكليزية كما في القالب الخاص بالمجلة.

١١. إن البحوث كلها تخضع للتقويم العلمي السري من قبل هيئة التحرير وجمع كبير من الأساتيد في مختلف الاختصاصات العلمية، لبيان صلاحية نشرها، ولاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وفق الآلية الآتية:

- يبلغ الباحث بتسلم المادة المرسله للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.
- يخطر أصحاب الابحاث المقبولة للنشر موافقة هيئة التحرير على نشرها.
- الأبحاث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها، تعاد الى أصحابها مع الملاحظات المحددة لإجراء التعديلات النهائية عليها.
- الأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه إلكترونياً او ورقياً.
- ١٢. يخضع ترتيب الابحاث المنشورة لموجبات فنية، ويراعى في أسبقية النشر ما يأتي:

- تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

- تاريخ تقديم الابحاث التي يتم تعديلها.

- اللقب العلمي للباحث.

١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسليم بحثه.

١٤. تلتزم مجلة الأربعين العلمية المحكمة بالحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين.

١٥. إن يعطي المؤلف حقوقاً حصرياً للمجلة تتضمن النشر والتوزيع الورقي والالكتروني
والخزن واعادة الاستخدام للبحث.

١٦. تُرسل البحوث على البريد الالكتروني لمجلة الأربعين الدولية العلمية المحكمة :

arbnj.k.center@gmail.com

وللاستفسار الاتصال على الهاتف:

00964775332066

عنوان المجلة

العراق - كربلاء المقدسة - باب بغداد- شارع السيدة زينب الكبرى ؑ

مركز كربلاء للدراسات والبحوث- شعبة زيارة الأربعين.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها وليس بالضرورة

أن تعكس وجهة نظر المجلة

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.:
Date:

الرقم: ٥٦٢٥/٤٥٤
التاريخ: ٢٠٢٣/٧/٤


الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م/ مجلة الاربعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم المرقم م/٤٨١ بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٨ ، والمتضمن استحداث واعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٢١ على اعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى ، واعتباراً من المجلد الاول - العدد الصفري - آذار - لسنة ٢٠٢٣ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية. للفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمرجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتمكن له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وقهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً أساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط استحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

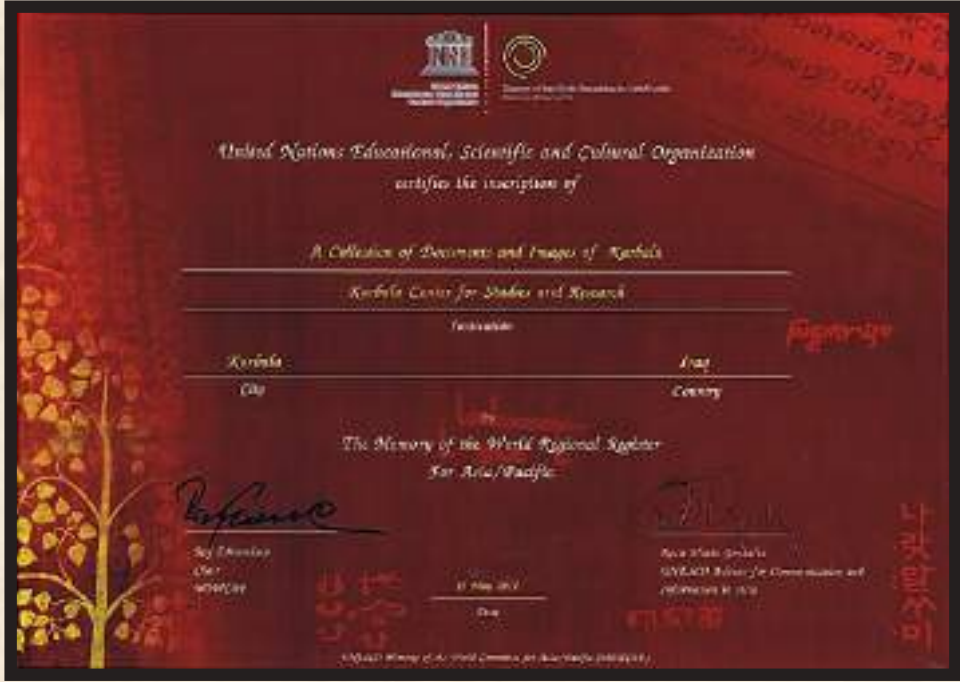

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٣/٧/٤

نسخة منه الى:

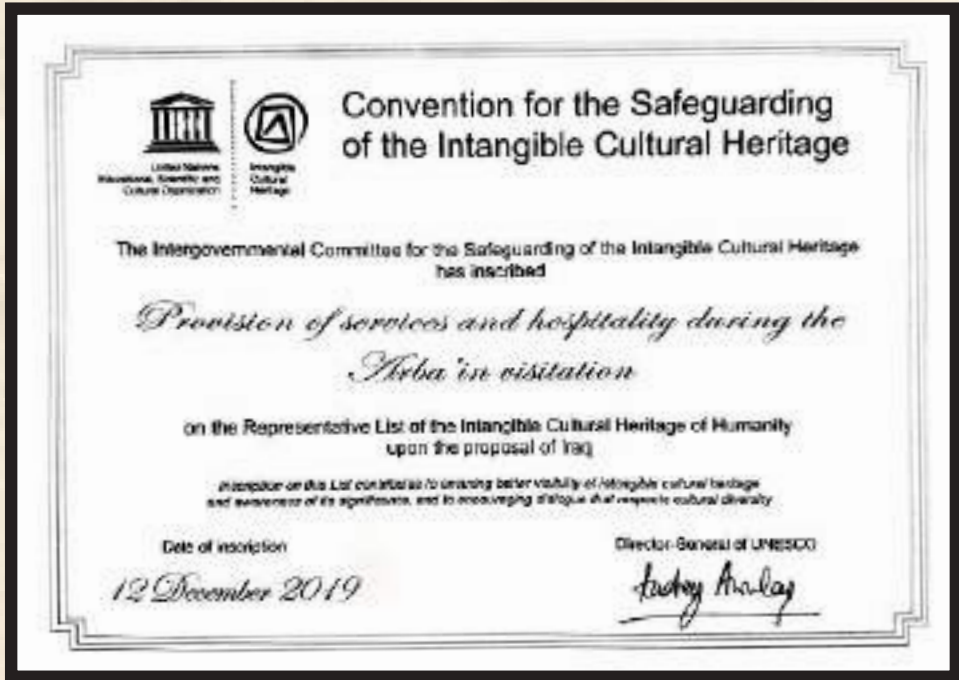
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ اشارة الى موافقة سيادته المذكورة اعلاه والمثبتة على اصل منكرتنا المرقمة ب ت م ٥٠٩١/٤ في ٢٠٢٣/٦/٢١
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوابات
- الصادرة

مهند ابراهيم
٧/٣ - ٦/٢٦

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع التربوي - الطابق السادس
قسم الشؤون العلمية scdep@edd.edu.iq rdd.edu.iq



شهادة الاعتماد الدولي
لمركز كربلاء للدراسات والبحوث
من منظمة اليونسكو (برنامج الذاكرة العالمية)
تاريخ الأعتمااد: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م



شهادة تسجيل ملف

(توفير الخدمة والضيافة في زيارة الاربعين)
المسجل من قبل مركز كربلاء للدراسات والبحوث
بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والاثار في
منظمة التربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
بتاريخ ١٤-١٦/كانون الاول ٢٠١٩

زيارة الأربعين في الشعر المعاصر دلالات ومواقف ٢١

أ.م. دجنان فاضل علي كلية التربية الأساسية / جامعة المثنى

المناخ واثره على السياحة الدينية في محافظة كربلاء (زيارة الأربعين إنموذجا) 53

م.د.رؤى علي مهدي الجبوري كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

م.د.دعاء صبار خضير اليوسفي كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

إنتفاضة صفر عام ١٩٧٧ ((دراسة وثائقية تحليلية)) ١٠٩

أ.د. رحيم عبد الحسين عباس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

تحليل جغرافي للخصائص السكانية لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية ١٦١

١.د. حسون عبود الجبوري كلية الآداب / جامعة القادسية

م.د. حسين علي فهد الوائلي المديرية العامة لتربية / محافظة القادسية

نور مسلم هادي المديرية العامة لتربية / محافظة القادسية

تغير بعض خصائص ملوثات الهواء في مدينة كربلاء المقدسة اثناء زيارة الأربعين

لعام ٢٠٢٢ ٢٠٣

م.د.علي جاسم جوده الكناني المديرية العامة لتربية بابل / جامعة القاسم الخضراء

م.د.دنيا شكر عباس النجار المديرية العامة لتربية بابل / جامعة القاسم الخضراء

زيارة الأربعين وأثرها على المجتمع الإسلامي ٢٣٧

د.حيدر عودة الركابي كلية التربية / الجامعة المستنصرية

م.م. نور رزاق حسين المرشدي كلية الآداب / جامعة الامام جعفر الصادق عليه السلام

مواقع شبكة المعلومات الاعلامية ودورها في تفعيل الزيارة الاربعينية دراسة نماذج... ٢٧١

د. منتهى عبد الزهرة العزاوي
كلية التربية/الجامعة المستنصرية
م. م. نور رزاق حسين المرشدي
كلية الآداب/جامعة الامام جعفر الصادق

الاستدامة العمرانية للمركز التاريخي لمدينة كربلاء المقدسة كإطار لتعزيز زيارة الأربعين
للإمام الحسين..... ٣٠١

م. م. رغد مهدي مسلم العميدي
كلية التخطيط العمراني/ جامعة الفرات الاوسط
أ. د. عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي
كلية التخطيط الحضري والاقليمي/ جامعة بغداد

افكار مضية في زيارة الاربعين..... ٣٥٣

م. م. ظاهر حبيب موسى
المديرية العامة التربية ذي قار

قراءة في الأستمولوجية اللغوية لمفهوم الأربعين وانعكاساته في الميتودولوجيا القرآني
(دراسة وفق المقاربات اللسانية)..... ٣٧٥

م. م. رشا محسن عباس
المديرية العامة تربية ذي قار/ وزارة التربية
م. م. ميادة إبراهيم حبش
المديرية العامة تربية صلاح الدين

رؤية جغرافية لأمكانية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٣
(واقع وتحديات)..... ٤١٥

م. م. شيباء محمد خليل
كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة بابل
م. م. وداد حسين خضير
كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة بابل

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التحية والتسليم على النبي الهادي الأمين أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين...

تعد زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام من المناسبات الدينية، والاجتماعية، التي تُمارس طقوسها في العشرين من شهر صفر الخير من كل عام هجري، اذ حظيت هذه الزيارة باهتمام بالغ على مدى تأريخها الطويل لما فيها من دلالات ومعانٍ كبيرة في نفوس المسلمين عامة، وأبناء الشعب العراقي خاصة، كونها جسدت مجموعة من الصور الانسانية كإشاعة مبدأ التعايش السلمي بين الزائرين بمختلف ثقافتهم وإنتعاشهم الفكرية، ومدى التلاحم الثقافي والمجتمعي، ونكران الذات والتسابق في تقديم الخدمات لدى مختلف شرائح (مجتمع الأربعين)، حتى أضحت هذه الزيارة هوية ثقافية وحضارية لشعبنا العراقي المعطاء.

أولى مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة اهتماماً بالغاً بهذه الشعيرة المباركة ومن جوانبها المختلفة بما تمتاز به هذه التظاهرة المليونية من مضامين انسانية واجتماعية وتربوية واخلاقية وحضارية، وبذل جهوداً حثيثة في سبيل تسجيل هذه الزيارة في منظمة اليونسكو العالمية كشعيرة دينية، وممارسة إجتماعية ضمن لائحة التراث العالمي غير المادي، فتم في ١٤ - ١٦ / كانون الاول ٢٠١٩ تسجيل ملف (توفير الخدمة والضيافة في زيارة الاربعين) في منظمة اليونسكو، واستكمالاً لجهودها ولاجل حفظ تراث هذه الزيارة وبيان متغيراتها، جاءت فكرة استحداث هذه المجلة العلمية الاكاديمية والتي تمثل باكورة الإهتمام بقضايا الاربعين على المستوى العلمي والأكاديمي.

تضمن العدد الثاني من المجلد الثاني الجزء الخامس بحوثاً علمية متنوعة ورسنية،

ولباحثين من شتى الجامعات العراقية، والاجنبية، حيث اختيرت بعناية فائقة لتعرض مضامينها الحضارية بدقة بدءاً من بحث (زيارة الأربعين في الشعر المعاصر دلالات ومواقف)، مروراً ببحث (المناخ واثره على السياحة الدينية في محافظة كربلاء) زيارة الأربعين إنموذجاً)، وبحث (إنتفاضة صفر عام ١٩٧٧ (دراسة وثائقية تحليلية)) الذي استند فيه الباحث على وثائق تستخدم لأول مرة ، فضلاً و(تحليل جغرافي للخصائص السكانية لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية)، كما تضمن العدد بحث (غير بعض خصائص ملوثات الهواء في مدينة كربلاء المقدسة اثناء زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٢)، وتضمن العدد دراسات انسانية متنوعة أبرزها (زيارة الأربعين وأثرها على المجتمع الإسلامي)، و دراسة القصة والرواية الحسينية بين السيرة الحسينية والمسيرة الأربعينية.

نأمل من الله عزَّ وجلَّ أن تنال رضا القارئ الكريم كما وتشكل إضافة نوعية لمكتبتنا العربية والاسلامية.

ومن الله التوفيق والسداد

مدير التحرير

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

زيارة الأربعين في الشعر المعاصر دلالات ومواقف

أ. م. د. جنان فاضل علي
كلية التربية الأساسية/جامعة المنشي
iq.edu.mu@fadhil.jinan

لم تقتصر مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام) وصحبه على جانب معين فحسب، بل تمثلت في القيم والمبادئ الإسلامية الخيرة، لذا فلا يمكن أن تصور ثورة عاشوراء مجرد حادثة مأسوية مصحوبة بالحزن والألم، فالإمام الحسين (عليه السلام) حين الخروج من مكة إلى العراق قال: (من كان فينا باذلاً مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا).

إنّ زيارة الأربعين المباركة التي تصادف في العشرين من صفر هي الولاء المطلق من قبل الأتباع والمحبين والمواليين لأهل البيت (عليهم السلام)، فقد حققت هذه الزيارة المباركة والتي دأبّ اتباع المحبين لأهل البيت (عليهم السلام) على إحيائها كل عام، نشاطاً مميزاً لتعزيز الهوية الحسينية، إذ عكست مظاهر القوة المعنوية والمادية من خلال ممارسة جميع الفعاليات أثناء موسم الزيارة، يضاف إلى ذلك عبّرت عن التحديات والصعوبات التي تواجههم من خلال الحكومات المستبدة، وكذلك أكدت جماهير الزيارة المباركة كل عام على مفهوم التضامن في الحياة، ولا حياة لمجتمع من المجتمعات من دون الإيمان بمفهوم التضامن وتجسيده عملياً في الواقع السلوكي، التضامن مع القيم والمجتمع ضرورة حضارية، ومطلب اساس، والحق لقد ترجمت جماهير الزيارة المباركة مفهوم التضامن بشكل أذهل العالم، فتضامنهم مع الامام الحسين (عليه السلام) والقيم التي نادى بها قد تحولت إلى أسطورة خطها التاريخ بخيوط من ذهب، ولم تقف حدود التضامن المليونى بحد معين، بل نجد روح التضامن حاضرة في كل ما يواجه الأمة من ازمات، ومن الجدير بالذكر أنّ زيارة الأربعين تعدّ منجزاً أخلاقياً وروحياً لا مثيل له في العالم، ومن هنا كانت هذه الدراسة الموسومة (زيارة الأربعين في الشعر المعاصر دلالات ومواقف)، وقد قامت بمقدمة ومبحثين، تناولت في

المبحث الأول/ وجوب معرفة حق الحسين عليه السلام وتطرق فيه الى استعراض واقعة الطف في مختلف أبعادها وعدم التكافؤ في القتال، وما قدمه الامام الحسين عليه السلام من التضحيات الجليلة لبنيه وأصحابه الكرام والعشق الإلهي بمذبحه حيث استبيح دمه الطاهر علانية في ارض عاشوراء، وأما المبحث الثاني / آداب زيارة الامام الحسين (٧) تناولت فيه ثقافة زيارة الحرم الحسيني - لا سيما زيارة الأربعين المباركة- من خلال تناوله للشعارات بكل أنواعها، وما تركه من آثار عقيدية ووجدانية على نفوسهم، ويضاف الى ذلك لما لزيارة الأربعين من الوفاء الولائي وتحقيق التضامن في الحياة، وقد ارتأت أن أقف عند العلامة والشيخ الجليل والشاعر أ. د. محمد حسين الصغير رحمته الله صلى الله عليه وآله وسلم في تجسيد هذه الوقائع والأحداث والمبادئ في الشعر، وختمت هذه الدراسة بنتائج نذكر أهمها: وجدنا انه لا بد من الفهم الدقيق والغاية المنشودة من الزيارة حمل الزائر مسؤولية العمل على تطبيق المبادئ الحسينية الأخلاقية والشرعية التي دعا اليها الامام الحسين عليه السلام والسعي الى تفعيلها في الحياة لكي يساهم في عملية الإصلاح-التي تتطلب منا جميعا كل حسب طاقته وقدرته- في نبذ العادات والسلوك والأفكار الدخيلة التي لا تتناسب مع اخلاقنا الإسلامية، وكذلك وجدنا ما تضمنته الدراسة من التوجيه المتواصل من أهل البيت عليهم السلام للمواليين بالحث على الزيارة الاربعين للإمام الحسين عليه السلام التي تبعث على خلق الإرادة السياسية في عقل ووجدان الفرد والأمة، وتدفع الى الحركة والعمل الدؤوب ، فهي نبع متفجر من الوعي والحماسة للدفاع والتضحية ، ثم رفدت هذه الدراسة بالمصادر والمراجع التي اعتمدها الدراسة.

Pilgrimage in Contemporary Poetry Implications and Positions

Asst prof Jinan Fadhil Ali

Al-Muthanna University/ College of Basic Education

Abstract

The oppression of Imam Hussein and his companions was not limited to a certain aspect only, but rather it was represented in the good Islamic values and principles. Therefore, it is not possible to imagine the Ashura Revolution as merely a tragic incident accompanied by sadness and pain. Imam Hussein when leaving Mecca for Iraq said: (Whoever among us sacrifices his life and is determined to meet God himself, let him leave with us.

The blessed Arbaeen visit, which falls on the twentieth of Safar, is the absolute loyalty of the followers, lovers, and loyalists to Ahl al-Bayt. This blessed visit, which the followers of those who love Ahl al-Bayt have continued to commemorate every year, has achieved a distinctive activity to strengthen the Hussein identity, as It reflected manifestations of moral and material strength through the exercise of all activities during the visitation season. In addition, it expressed the challenges and difficulties facing them through tyrannical governments. Likewise, the masses of the blessed visit stressed every year the concept of solidarity in life, and there is no life for any society without belief in the concept. Solidarity and its practical embodiment in behavioral

reality. Solidarity with values and society is a civilized necessity and a basic requirement. Indeed, the masses of the blessed visit translated the concept of solidarity in a way that astonished the world. Their solidarity with Imam Hussein (peace be upon him) and the values he called for have turned into a legend written by history with threads of gold. The limits of the solidarity of millions did not limit themselves to a specific limit. Rather, we find the spirit of solidarity present in all the crises facing the nation. It is worth noting that the Arba'een pilgrimage is considered an unparalleled moral and spiritual achievement in the world, hence this study entitled (The Fortieth Visit in Contemporary Poetry Connotations) And positions), and it has an introduction and two sections. In the first section, it dealt with the necessity of knowing the rights of Al-Hussein and touched on reviewing the Al-Taff incident in its various dimensions and the lack of equality in the fighting, and the great sacrifices that Imam Al-Hussein made for his sons and honorable companions and the divine love for his altar. Where his pure blood was made permissible publicly in the land of Ashura, and as for the second section / etiquette of visiting Imam Hussein it dealt with the culture of visiting the Hussein Mosque - especially the blessed Arbaeen visit - through its discussion of slogans of all kinds, and the doctrinal and emotional effects they leave on their souls, and it is added In addition, because of the fortieth visit of loyalty and loyalty in achieving solidarity in life, I decided to stand with the scholar, the venerable sheikh, and the poet A. Dr.. Muhammad Hussein Al-Saghir in embodying these facts, events and principles in poetry, and this study concluded

with results, the most important of which are: We found that it is necessary to accurately understand the intended purpose of the visit and hold the visitor responsible for working to implement the moral and legal Hussein principles that Imam Hussein called for. And striving to activate it in life in order to contribute to the reform process - which requires all of us, each according to his ability and ability - to reject foreign customs, behavior and ideas that do not fit with our Islamic morals. We also found what was included in the study of the continuous guidance from the People of the House (peace be upon him) to the loyalists by urging them to The fortieth visit of Imam Hussein, which creates political will in the mind and conscience of the individual and the nation, and prompts movement and diligent work. It is an explosive source of awareness and enthusiasm for defense and sacrifice. This study was then supplemented with the sources and references that the study adopted.

المقدمة

الإمام الحسين عليه السلام صوت الحقيقة والدم والشهادة، وحامل لواء الثورة الالهية المقدسة ضد الطغاة وجباة العصر، الامتداد الثر لرسالة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الانسانية، عنوان الثبات على المبدأ و عظمة المثالية في العقيدة، حظيت ملحمة الاستشهاد في كربلاء حد الخلود على مدى الزمان، الامام الحسين عليه السلام قد صافح السيف وعانق الرماح، وأعطى أروع درجات التضحية والفداء من أجل العقيدة، عقيدة الشهداء البررة التي لا تنخدع بسراب المطامع الدنيوية، ولا ترضى بمبدأ المساومة، رائد الانسانية ومثلها الأعلى الذي ذبّ عنها خطر الاضمحلال

، لعد كانت ثورة الامام هزة زلزلت اركان الامة ، وأيقظت الضمائر فغيرت مجرى التاريخ ورسخت القيم والمبادئ والعيش بكرامة وعدم الخضوع للذل والاستعمار (هيهات منا الذلة) ، وعلى هذا المقياس الذي لا يرفعه الا الصفوة المختارة ، والعترة الطاهرة وأنّ ثورة سيد الشهداء عليه السلام هي أعظم الثورات ، زيتها دم الحسين وأهله عليهم السلام وأصحابه (رضوان الله تعالى عليهم) ، شهيدا أعطى معنى كاملا لمعاني التضحية ضد نواميس الظلم والطغيان، هذه الثورة العظمى فجرت ينابيع اليقظة ، يقظة الضمائر بعد ان كانت غافلة ومندثرة، صارت حممها تتأجج وتعلو لتنير كل ما حولها، فأثرت الولاء المطلق لأهل البيت عليهم السلام سنة يسنها الناس لأنفسهم، والتبرك بعباتهم وإحياء ذكرهم عاما بعد ، وجيلا بعد جيل، فالزحف الأربعيني اذ تزحف الحشود المليونية من كلّ فجٍ عميق لتشهد صارخة ملبية (لبيك يا حسين)، انّ هذه الهتافات التي تصدح بها حناجر المحبين للإمام الحسين عليه السلام انما تصدر عن عمق العشق الحسيني ، وانّ زيارة الأربعين المباركة هي من أعظم الميادين التي تؤكد ترسيخ الهوية الولائية لأهل البيت عليهم السلام وانها لفي ازدهار وانتعاش وتألّق اذ انّ جمهور الزيارة قد سجّل أقصى درجات الوفاء والبذل والعطاء ، ومن هنا كانت هذه الدراسة الموسومة (العشقا لحسيني والولائي في زيارة الأربعين دراسة تأويلية تحليلية محمد حسين الصغير انموذجا) ، وقد قامت بمقدمة ومبحثين، تناولت في المبحث الأول/ وجوب معرفة حق الحسين عليه السلام وتطرقت فيه الى استعراض واقعة الطف في مختلف ابعادها، وما قدمه الامام الحسين عليه السلام من التضحيات الجليلة من أهله وأصحابه الكرام والعشق الالهي بمذبحه حيث استبيح دمه الطاهر علانية في ارض عاشوراء، وأما المبحث الثاني / آداب زيارة الامام الحسين عليه السلام تناولت فيه ثقافة زيارة الحرم الحسيني عليه السلام لا سيما زيارة الأربعين المباركة- من خلال تناوله للشعارات بكل

أنواعها، وما تركه من آثار عقيدية ووجدانية على نفوسهم، ويضاف الى ذلك لما لزيارة الأربعين من العشق الحسيني الولائي وتحقيق التضامن في الحياة، وقد ارتأت أن أفق عند العلامة والشيخ الجليل والشاعر محمد حسين الصغير رحمته الله في تجسيد هذه الوقائع والأحداث والمبادئ في الشعر، وختمت هذه الدراسة بنتائج توصلت إليها، ومن ثم رفدت الدراسة بالمصادر والمراجع التي نهلت منها الدراسة

المبحث الأول

وجوب معرفة حق الحسين عليه السلام

إنَّ عظمة الثورة الحسينية تكمن في ثبات الامام الحسين عليه السلام على مبدأ المثالية في ترسيخ العقيدة وتعميقها والعمل بمقتضاها، وان للإمام الحسين عليه السلام حقوقا واجبة للأمة الإسلامية ، بل العالم أجمع ، وإنَّ هذا الحق يتمثل بانه أمامٌ مفروض الطاعة ، لذا يتوجب علينا السمع والطاعة له في كل أقواله وأوامره، يقول الإمام الرضا عليه السلام: (انَّ لكل إمام عهدا في عنق أوليائه وشيعته، وانَّ من زار قبر الحسين بن علي عارفا بحقه كتبه الله في عليين)، وكذلك عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام يا حسين ، أنت الامام ابن الامام تسعة من ولدك أئمة أبرار، تاسعهم قائمهم، فقيل يا رسول الله ، كم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين)، يقول محمد حسين الصغير:

أئمة قريهم دين وحبهم
 فرض ، وبغضهم شرك وكفران
 ان لاح صبح ، فيأراز والويوة
 أو جن ليل . فإخبار ورهبان
 كانوا على الأرض أوتادا مقدسة
 فهل سألت سماء الخلد ما كانوا
 يمشون هونا . وللطغيان زججرة
 ويراقون ، وللإرهاب ارنان
 اخلاقهم من رسول الله نابعة
 وهديمهم بهدى الرحمان مزدان

ففي هذا النص يبين لنا الشاعران الامام الحسين عليه السلام امام مفترض الطاعة والولاية ، انه امام ابن امام وأخو امام و ابو الأئمة التسعة الاطهار ، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله : (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط) ، الامام الحسين عليه السلام نور الله على الأرض يقول الشيخ عباس: (وكما تشق أنوار النجوم الظلام بنورها الثاقب فتغمر الأرض بنورها الشفاف فكذلك آل محمد صلى الله عليه وآله يضيئون الأرض بأنوار علومهم وضياء معارفهم فتنفذ هذه الأنوار في القلوب والأفئدة وتملأها بنور التوحيد وضياء الايمان فتنبض القلوب بالحب الالهي والحياة الطيبة) ، وان للإمام الحسين عليه السلام درجات ومقامات لا يدركها في الجنان الا بالشهادة يقول رسول الله صلى الله عليه وآله : (حبيبي يا حسين ان لك في الجنان لدرجات لن تنالها الا بالشهادة) لذا اقتضت حكمة السماء أن تكون الشهادة حبلا ممدودا بين البعثة وظهور الامام المنتظر (عج) تبعا لما هو متعارف عنه (الاسلام محمدي الوجود حسيني البقاء مهدي الظهور) ، فسيد شباب أهل الجنة امام مفترض الطاعة ، القائم بأمر الله تعالى ، معدن القدس والطهارة والعلم والعبادة ، قال الله (عزوجل): (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما، فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا) ، ان رؤية الشهيد بمنظار أهل البيت له خاصية لا نكاد نجدها عند الثقافات

المتنوعة التي ترى ان الشهيد يتحدد بتكريمه تكريماً مناسباً، أو نصب له تمثالاً، أو الاحتفاء به والاشادة لدوره البطولي ومنجزاته تذكاراته له، بينما نجد مصداق الشهيد عند أهل البيت يتمتع بالحضور الروحي والتفاعل الوجداني وأن هذه الرؤيا انما تنطلق من قوله تعالى: (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون)، وقوله تعالى: (ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)، ف رؤية الشهيد من هذا المنظور تعطي بعداً ثقافياً وحضارياً لا مثيل له بالعالم، فحين نقرأ عند زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: (وأشهد يا موالي أنكم تسمعون كلامي، وترون مقامي، وتعرفون مكاني، وتردون سلامي، وأنكم حجج الله البالغة، ونعمته السابغة)، يتحقق عند كل زائر يمارس الزيارة مسألة الحضور القلبي والاندماج الروحي مع الامام الحسين عليه السلام، الذي ضحى بنفسه وأهله من أجل اعلاء كلمة الاسلام بشعاره الخالد هيهات منا الذلة، يذكر كارلابل: (انّ افضل درس نتعلمه من تراجيديا كربلاء هو صلابة ايمان الحسين وصحبه بالله، وقد أثبتوا بفعالهم أن لا أهمية للتفوق العددي في صراع الحق والباطل، فأذهلني انتصار الحسين بتلك القلة).

إنّ الإمام الحسين عليه السلام رمز التضحية وأعظم قربان لله تعالى، قدّم نفسه فداءً لرسالة أعظم الأديان السماوية وآخرها، بأنّ دمه الطاهر هو زيت المصباح المحمدي الذي أبقى شعلة متقدة على مرّ العصور والأجيال، إن هذا اليوم يوم عاشوراء يوم الأحران، مثل للشاعر منعطفاً مهماً في تاريخ الإسلام والشيعه - بوجه خاص - فهو ليس يوماً قتل فيه الحسين عليه السلام وإنما كان دليلاً واضحاً على فساد بني أمية وظلمهم لآل البيت:، ومجافاتهم لوصايا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الإمام الحسين عليه السلام فأقرت أعين بني أمية وفرحت وابتهجت بهذا الظلم، يقول محمد حسين الصغير:

قف في ربي الطفّ وانشد رسم من بانوا
 واستلهم التربة الحمراء ناطقة
 فإنها في جبين الدهر عنوان
 بها الدماء الزواكي فهي تبيان
 للحرب منهم مغاوير وفرسان
 واستشعروا الموت ، والأرواح قربان
 بالمشرقية، والآفاق حسابان
 الى المنايا، ووادي الطّف ميدان
 والأرض ترقل بالإبطال زاحفة

وأنت تقرأ هذه الآيات تسمع بكاء الشاعر المفجع ونحيبه لمصرع الإمام الحسين ٧، وترى أن وقفة الشاعر الطللية لتوحي ببعد ما، خاصة وأنه ربطها بواقعة الطف، فالشاعر كان منطلقاً من أرض الطف ليواسي نفسه ويحملها على الصبر لتلك الفاجعة الاليمة، فقد غابت شمس الدين وانطفأت أنواره باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، حادثة الطف فاجعة كبرى، إذ تعد تلك الواقعة غير المتكافئة الاطراف فريدة من نوعها، إذ واجه الامام الحسين (عليه السلام) مع اصحابه والذي لا يتجاوز عددهم اثنين وسبعين واما العدو فبلغ عددهم ثلاثين الفا، وانّ قيام الثورة الحسينية انما انطلقت من تلك العبارة البليغة التي قالها الإمام الحسين (عليه السلام): «إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي... أريد أن: أمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا... أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين»، فالشاعر يجسد تلك الواقعة الاليمة بدقة عالية، إذ يصور فيها الامام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء كيف استطاع أن يليبي ما أمره الله سبحانه وتعالى في اداء رسالته النبوية بكل شجاعة واقدام وانه لا يهاب الموت ومستعدا للقتال ونيل الشهادة، وان هذه الواقعة قد خلدها التاريخ لكونها كتبت بدم

الامام الحسين عليه السلام ، فقد اغلق جميع الطرق والأعدار التي من شأنها حرق صورتها الأصيلة والبراقة ، فهي رسالة من ارض الطفوف الى الشعوب والدول في كل زمان ومكان الموت بعز خير من الحياة بذل، فشهادة الامام الحسين عليه السلام صارت منطلقا للثورات ضد الطغاة وجبايرة الاستبداد.

ويصف الشاعر واقعة الطف بانها صوت الحق على الباطل، اذ يقول:

وقابل مسرورا بها البيض والسمرا	ترامى أبو الاحرار وسط الوغى حرًا
وحام عليها في بطولته صقرا	وهزّ ميادين النّضال مجاهدا
وجزعها بالسيف طعم الردى مرا	فضجت به الابطال مذعورة فكرا
على الأرض لا نفعاً تعيد، ولا ضرا	ففرت مغاوير الرّدى منه وارتمت
لواده الكرار قد نسبت فخرا	وأظهر في يوم الطفوف شجاعة

ففي هذا النص يجسد لنا الشاعر فاجعة كربلاء يوم عاشوراء تلك الواقعة التي تعد واقعة فريدة في العالم، بين ذروة الفضيلة بكل مناقبها متمثلة بالامام الحسين عليه السلام وأهل بيته الكرام : وأنصاره (رضوان الله تعالى عليهم) وبين هذه الرذيلة بكل انحطاطها متمثلة في جيش أعدائه، فكانت جميع وقائع عاشوراء تحكي من وجه حركة الشجاعة النابعة من شجاعة يعسوب الدين وفخر الأديان علي بن أبي طالب قانع الكفرة والفجار، واقع انتصار الحق على الباطل، وكذلك تبين للعالم ما يتعرض اليه اهل البيت من مظلومية وهتك للحرمات من قبل الحكومات الفاسدة عبر الأزمان.

ويمضي الشاعر باكيا الإمام الحسين عليه السلام أحر البكاء وأصدقاه وأفجعه ، اذ

يقول:

فلم يبق بيت في العراقيين أهله
من الثكل الأذرف الأدمع الحمرا
وقد ملئت تلك الربوع نوائحا
فذي قد بكت صنوا، وذي قد نعت صهرا
الى أن أتى الأشرار من كل جانب
عليك ، وقد حفت جيوشهم تترى
حذا بهم الشيطان والإثم والهوى
فقد اثكلوا رغم الهدى البضعة الزهرا
ومت كريم النفس لم تلو كاهلا
الى الدل ميمون النقية مسترا
ورضت جياذ الظلم صدرك جهرة
ولم يكن صدرا بل لسر الهدى سفرا
وغابت ذكاء الدين عنا و(يوشع)
على ردها لم يستطع مرة أخرى

هنا يتفجع الشاعر أماً وحنناً في يوم عاشوراء - يوم قُتل فيه الإمام الحسين عليه السلام بيد أن كل محب وموال للإمام عليه السلام بكوا ونحبوا أماً ولوعة بهذا المصاب الجلل، إنها مأساة كشفت عن عمق حزن الموالين وألمهم لمقتل سبط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فالعيون حرى، الصدور عبرى، ولوعة في الأحشاء لا يمكن إخمادها، ولا عجباً فالفقيد فيه عبق الرسالة ومنار الخلافة، تاج الإمامة، وهو سبط المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وبضعة فاطمة الزهراء عليها السلام وفلذة كبد الوصي المرتضى عليه السلام وأخ السبط المجتبي وحجة الله على الورى، فمصابه لا يضاهيه مصاب، فلو تطايرت شظايا القلوب وزهقت النفوس جزعاً لذلك الحادث الجلل لكان دون واجبه، أو ترى للحياة قيمة والمودى به هو ذلك العنصر الحيوي الزاكي؟ وما قدر الدمع والموتور ثار الله في الأرض، أو يهدأ الكون والذاهب مرساه ومنجاه في مسراه؟ وهل ترفأ العين وهي ترنو بالبصيرة إلى جسد أبي عبدالله الحسين عليه السلام مقطع الأعضاء مرمي على رمضاء كربلاء ثلاثة أيام، وإن

الذين قتلوه كانوا يعلمون بقتنا بأنه عمود الدين ولم يكتف بهذا النعت، فقد تمازجت روح الشاعر مع الإمام فنعته بالكريم الذي رضى خيول الاعداء صدره، إنها حالة مأساوية تزيد من الأسى وتبعث على النحيب بالبكاء لما حلَّ بالإمام الحسين عليه السلام، فقد كانت الأرض تهتز وتجلجل رعباً عندما كانت خيل الأمويين تطأ صدر الإمام الحسين عليه السلام بحوافرها، إنَّ تصوير الشاعر لهذه المشاهد المؤلمة لهذه الواقعة يوقع في قلب المتلقي أسى فيثير عواطفه ويحرك دموعه جراء ظلم آل أمية الذي بلغ مداه بعدم الامتثال لأمر الله تعالى ورسوله، فباي ذنب أو جرم قتلوا سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وفلذة كبده، فباؤوا بغضب الله وغضب رسوله صلى الله عليه وآله، فخلفوا في القلوب المنكسرة بمقتل الامام عليه السلام أحزاناً وآلاماً لا تندمل، وإن هذه الصورة التي جسدها الشاعر تؤكد على أن الإمام الحسين عليه السلام هو النسخ المحمدي المبارك الذي يجري بعنفوان وحيوية في وريد الرسالة الإسلامية التي شاءها الله (سبحانه وتعالى) أن تكون الحبل الروحي الأمعن الذي يصل ما بين رحاب السماء وأبناء الأرض.

وبعد فلا بدَّ للحنن أن ينشر باعهُ ويملاً الأرض والسماء بكاءً بهذا المصاب الجلل ، ويمضي الشاعر مصوراً احداث تلك الواقعة، اذ يقول:

قف بي على الطّف ، واسأل عن كواكب	أنى استبدت بها نوى وكثبان
مجزّرين على وجه الصّعيد لقي	في كلّ داجية بدر وكيوان
تهابها من وحوش البيد عسلان	رعباً ، وتحرسها في الجوّ عقبان
في ذمّة الله اشلاء ممزقة	وفي الخلد أرواح وأبدان
في كل ثغرة جرح من دمائهم	أشعة وترانيم والملحان
لاح الصباح عليها فازدهى غررا	وجادها الغيث غضا وهو نشوان

ففي هذا النص الشعري صور الشاعر مصرع اصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وأولاده بأرض كربلاء بصورة مباشرة، تاركاً تفاصيل نزولهم ، والقصة الطويلة للمعركة غير المتكافئة بينهم وبين أعدائهم، مهتماً بلحظة وقوعهم صرعى بين الأعداء مجديلين مقطعة اعضائهم ، ناعتهم بالكواكب التي أنارت ارض الطف باستشهادهم من أجل العقيدة واعلاء الدين ، شهداء خلدوا فصاروا رمزا للعزة والكرامة والاباء، ولاح الصباح بإشراقته على تلك النفوس الطاهرة مزدهيا معانقا غيث السماء الحزين تألقاً. ولذكرى يوم عاشوراء يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام عند الشاعر بمثابة شرارة أو جمره التي تبعث على انفعالات النفس الحزينة المتألمة لعظم المصاب الجلل وفداحته، اذ يقول:

قف بالطفوف وقوف عاكف	وأسل من الدّمع المذارف
وابك الغطارف للجحاح	جح.. والجحاحج للغطارف
كبكاء والهـمة الفؤا	د على بنيتها الموت خاطف
وانـع الأباة المخلصيـ	ن، وأنت ملتهب العواطف

ففي هذه الأبيات تتعالى صيحات الشاعر وبكاؤه المفجع ونحيبه لمصرع سيد الشهداء الإمام عليه السلام داعياً نفسه وكل موال للإمام للبكاء والعويل والأسى ويبعث الحسرات والنحيب والبكاء لما حلّ بالحسين عليه السلام وأهل بيته من فاجعة عظمي، بكاء حار متألم حزين ، قلبه مفجوع ومصابه جلل، وأنه لا يغيب عن خلده ولا يهدأ أئينه لمصرع الإمام الحسين قد هوى صريعاً على رمضاء كربلاء فاصطبغت ثيابه باللون الأحمر من كثرة ما لاقى من جراحات، تكاد لا تعرفه من كثرة الدم الذي خُصّب وجهه وجسده وكامل ثيابه، لذا نرى الشاعر قد هزه المصاب الجلل فيوقفنا للصراخ والعويل كما تصرخ

الأم حين يخطف الموت وليدها فتضج بالبكاء والعيول ، فاقدة الشعور امتلك الحزن والألم قلبها ، إنها حالة مأساوية مزرية تزيد من الأسى وتبعث على النحيب بالبكاء لما حلّ بالإمام الحسين عليه السلام ، وكيف لا تبكي العيون بل وتبكي القلوب الما وحسرة على دماء الإمام الحسين عليه السلام وهي تراق قهراً وظلماً على أيدي الأمويين .

ويدعونا الشاعر الى التفجع والبكاء الشديد لعظم الفاجعة والمها، اذ يقول:

ويوم من الأشجان قد قصم الدهرا	وسيل من الأحزان قد أفعم الصدرا
فيا طرفي الهامي تفجر مدامعا	لـرزء أبي الضيم ساكبة حمرا
ويا قلبي الدّامي تسعّر فجائعا	بيوم أبي الأحرار لاهبة جمرا
ويا شعري الظامي تمطرّ روائعا	لنازلة في الطف حيّرت الشّعرا
ويا فكر جدّد للحسين مراثيا	لداهية دهماء أذهلت الفكر
تضاءلت الأحداث عن عمق وقعها	فكانت - لعمرُ الحق - حادثة بكرا
فما كان أشجاها بها من فجائع	قلوب بني الزهراء أضحت بها حرّى
وما كان أبكـاها بها من فظائع	عيون رسول الله أضحت بها عبرى

وأنت تقرأ هذه الأبيات تسمع بكاء الشاعر المفجع ونحيبه لمصرع الإمام الحسين عليه السلام ، فالشاعر كان منطلقاً من أرض الطف ليواسي نفسه، فقد غابت شمس الدين وانطفأت أنواره باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام، ويتألم الشاعر على دماء الإمام الحسين عليه السلام وهي تراق قهراً وظلماً في يوم عاشوراء الذي أطلق عليه الشاعر يوم الأحزان، وكذلك يبين لنا الشاعر أنّ يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام عنده هو بمثابة الشرارة أو الجمرة التي تبعث على انفعالات النفس الحزينة المتألّمة لعظم المصاب الجلل وفداحته، وهو بعد يرى تلك الفاجعة قد أذهلت الشعراء

وحيرتهم ، بل أفجعت الشاعر، اذ تتلمس في هذه الأبيات بكاء الشاعر المفجع ونحيبه الدائم لمصرع الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، متحسراً متألماً متلوعاً وكلما دار الزمان وحضر عاشوراء يتجدد المصاب لدى الشاعر، بل كلما تجدد سقف الزمن تزداد مساحة هذه المأساة أسمى ولوعة يتفجع الشاعر ألماً وحزناً في يوم عاشوراء - يوم قُتل فيه الإمام الحسين عليه السلام بيد أن كل عضو من أعضاء الشاعر بكت ونجبت ألماً ولوعة بهذا المصاب الجلل، إنها مأساة كشفت عن عمق حزن الشاعر وألمه لمقتل سبط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فالعيون حرى، الصدور عبرى، ولوعة في الأحشاء لا يمكن إخمادها، ولا عجباً فالفقيد فيه عقب الرسالة ومنار الخلافة، تاج الإمامة، وهو سبط المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وابن الوصي المرتضى عليه السلام وابن فاطمة الزهراء عليها السلام وأخ السبط المجتبي عليه السلام وحجة الله على الورى، فمصابه لا يضاهيه مصاب، فلو تطايرت شظايا القلوب وزهقت النفوس جزءاً لذلك الحادث الجلل لكان دون واجبه، أو ترى للحياة قيمة والمودى به هو ذلك العنصر الحيوي الزاكي؟ وما قدر الدمع والموتور ثار الله في الأرض، أو يهدأ الكون والذاهب مرساه ومنجاه في مسراه؟ وهل ترفأ العين وهي ترنو بالبصيرة إلى جسد أبي عبدالله الحسين عليه السلام مقطوع الأعضاء مرمي على رمضاء كربلاء ثلاثة أيام.

نعم فقد وافى الإمام الحسين عليه السلام لعهد الله وميثاقه فجزاه الله (تعالى) جزاء أو فى حيث الدرجة العليا فى عليين، فتقابل الثياب الحمر بالصحائف البيضاء التي ملأت ترسم اروع صور الجهاد فى سبيل الله ، اذ يقول:

د مسير منطلق وزاحف	السائرين الى الخلو
ن كواكب تجلو السدائف	والمشرقين على الزما
ساجيال من تلك المشارف	والقائدين مواكب آل

حيث الحسين بكر بلاء
متسلقا قمم الجها
و مجسد الامجاد ملـ
اجيال من تلك المشارف
دبتالد منه و طارف
حمة بها التاريخ هاتف

ففي هذه الابيات يجسد الشاعر الثورة الحسينية ، ثورة انتصار الحق على الباطل ،
ثورة الكرامة والاباء والحياة الحرة الكريمة، ثورة العدالة الانسانية ، ثورة دحر
الطغاة الفاسدين، ثورة الدفاع عن العقيدة والاسلام تلك الثورة خلدها التاريخ
لأنها خطها الامام الحسين عليه السلام بدمه الزكي .

ويمضي الشاعر ليخبرنا بانّ جهاد الامام الحسين عليه السلام وشجاعته عصفت
بمعائل الطغيان، اذ يقول:

تتلى بطولته مع آك
واعاد للأذهان عهـ
انّ الحسين نضاله
دنيا كما تتلى المصاحف
دأبيه في تلك المواقف
بمعائل الطغيان عاصف

ففي هذه الابيات تتعالى قيمة الثبات على المبدأ والحق ، فالإمام الحسين عليه السلام
شمعة الاسلام أضاءت ضمير الأديان الى أبد الدهور، فلم يجد التاريخ عبر عصوره
شبيها له ، فاستشهاده وسيرته هما عنوان واضح وقوي لقيمة الثبات على المبدأ،
فالاسلام بدؤه محمدي واستمراره حسيني، فالثورة الحسينية هي التي حفظت
الاسلام ، اسلام الايمان والعدل ، اسلام الأحرار، ويلفت الشاعر هنا نظرنا الى
مسألة مهمة وهي انّ الامام الحسين عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله هو وجه من وجوه
الشخصية المحمدية الرسالية وانّ نهجه ٧ هو نفسه النهج الذي سلكه الأب ٧ ومن

قبله الجدل ٩ ومن بعده أبنائه الأئمة الميامين:، وإن ما اتصف من شجاعة وقوة هي ما اتسم بها سيد الاوصياء الامام علي عليه السلام في صولاته في ميادين الوغى ، جذوة من نار لا تحبوا ، شعلة من غضب الباري عزوجل يرمي بها وجوه الجبابرة الطغاة، يطلب الموت والموت لا يطلبه، فالإمام علي والشجاعة مفهومان لمصداق واحد، تلك الشجاعة المجبولة بالقوة العظيمة التي لا تقهر هي التي ورثها الامام الحسين ، تلك القوة التي اتسم بها الامام الحسين بن علي عليه السلام عمل على تسخيرها من أجل أن يتجلى الحق في أبهى مصاديقه ، وإن الارادة الإلهية قد ترجمت ذلك عمليا في نشر راية الهدى بأن يستبيح دم الحسين الطاهر أرض الطفوف ليسجل التاريخ أعظم ملحمة العشق الالهي والوفاء الروحي ، شاء الحق أن يقدم نموذجه الأمثل في التضحية والاباء .

ويمضي الشاعر لتصويره لواقعة الطف فيعرض بالأمويين ، اذ يقول:

عبت (أمية) احقادا دماءهم	واسفرت من (بني العباس) اضغا
حتى اذا الحق أبدى حرّ صفحته	وانهار للرافعين الظلم بنيان
ذاب الطغاة كأنّ الشمس ما طلعت	ولا علا لهم ملك وسلطان
وظل آل رسول الله ذكرهم	عال فما استسلموا ذلا، ولا هانوا

ففي هذه الابيات يعرض الشاعر بالأمويين وبأنسابهم منهم أبناء الإماء الزانيات الذين اغتصبوا المناصب الرئاسية غصباً مع علمهم بأن الخلافة أحق بها عترة المصطفى، ثم يذكر ان كل ما ارتكبوا من ظلم واستبداد وطغيان زال وانحسر وكأنه لم يكن شيئاً، لان الباطل يزهدق ويفنى والحق هو يبقى ويعلى، وأهل البيت عليهم السلام هم هداة الله والعروة الوثقى، وكذلك يبين الشاعر أنه قد جرى قتل سبط رسول

الله ﷺ بأيدي أناس يدعون الإسلام، وهذا مما أعطى لواقعة الطف بعداً مأساوياً لم يشهد له التاريخ مثيلاً ولم يتكرر، فلم يذكر أحد في جميع مراحل التاريخ، أن بشراً يقتلون ابن بنت نبيهم باسم خلافة الدين إلا في مناسبة واحدة وهي ملحمة عاشوراء، تلك الملحمة التي لم تتكافأ أبعادها ولم يتجانس أشخاصها.

المبحث الثاني

آداب زيارة الامام الحسين عليه السلام

إن التأمل بمضامين والأهداف الحقيقية لزيارة الامام الحسين عليه السلام يكشف عما تتضمنه من دوافع داخلية تدعو للعمل على وفق مستويات الدعوة الحسينية ، إذ إن مفهوم الزيارة الحسينية إذا اردنا أن نعتنه بالمفهوم الحركي النهضوي الداعي للاصطلاح البشري بكل طوائفه وفئاته ، وهذا ما دعت اليه الرسالة السماوية عن طريق بعث الرسل والأنبياء والأولياء، وقد كانت محاولات أهل البيت عليه السلام المكثفة في تحقيق الأمن وزرع الطمأنينة من خلال محاربة الفساد والظلم والطغيان، ان زيارة الامام الحسين عليه السلام لها من الاهداف المهمة ، اذ تعد دعوة للعمل وتحقيق الهوية والانتماء والولاية لأهل البيت عليه السلام، (اللهم اجعل ما أقول بلساني حقيقة في قلبي، وشرعية في عملي، اللهم اجعلني ممن له مع الحسين بن علي قدم ثابت، وثبتي فيمن استشهد معه) ، يقول محمد حسين الصغير:

يا شعب هاك من الحسين مآثرا	بالنيرين سموها يتلاقى
سءال بناتك أيّ مجد شامل	غزو القرون ويغمر الآفاقا
وتحرّ تاريخ الهداة فلن تجد	الأ (الحسين) بسفره عملاقا

هنا يجسد لنا الشاعر أنّ المدركات الاساسية لشخصية الامام الحسين عليه السلام الملكوتية والروحية العظيمة، فالإمام الحسين عليه السلام أمين الله في خلقه وحجته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي اليه والدال عليه، والذاب عن حرمه، فقضية الإمام الحسين عليه السلام قضية عالمية لا تختص بفئة دون أخرى ، فالإمام الحسين انما جاء ليعطي للعالم درسا في معاني الحرية والعدالة التي جاء بها الاسلام ، الامام الحسين عليه السلام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم، والنجم الهادي في غياهب الدجى، والسحاب الماطر، والغيث الهاطل، والامام الأنيس والوالد الشفيق، والأخ الشقيق ، ومفزع العباد بالنوائب والصعاب، هذه الشخصية العظيمة غزت القلوب واقتحمت النفوس واستوطنت الحنايا بمقدار ما ظهر فيها من جلال وعظمة الخالق (عز وجل).

وإنّ السعي لله تعالى تحتاج في ادراكها الى اساس متين من المعرفة النورانية التي تتجلى في فهم كتابه العزيز فهما مستفيضا لكل المدركات المعنوية والحسية، هذه المعرفة تتجلى مصاديقها عند أهل البيت عليهم السلام ، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (يا كميل ما من حركة الا وأنت تحتاج فيها الى معرفة)، فالذي يحررنا الى الالتحاق بسفينة الحسين عليه السلام المعرفة النورانية للإمام الحسين عليه السلام، لذا تنطلق المسيرة المليونية ذهابا لتجسيد الهوية الولائية للإمام عليه السلام ولأهل بيته الكرام عليهم السلام، فهوية جمهور زيارة الأربعين المباركة هي الولاء لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام اذ تبين ممارسة هذه الزيارة ما هو الا تعبير حقيقي للولاية والانتماء لأهل البيت عليهم السلام والتمسك بهم والعيش على نهجهم، اذ يقول :

سر في هداك ونور الآفاقا وتبنّ جيلا صاعدا اخلاقا
وأفض بما أوتيت من شمم الإبا أرجا يفوح وسلا سلا رقراقا

هنا الشاعر يجسد سيد الشهداء عليه السلام كعبة غيب الغيوب الذي تجلى نوره في وادي الطفوف كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم، مصورا تلك الفاجعة التي شهدتها كربلاء باستشهاد الامام الحسين عليه السلام، فالدماء الزكية التي أرهقت فوق ثرى كربلاء علّمت البشرية كيف ينتصر المظلوم ويزهق الباطل، علّمت المشاعر كيف تلتهب وتتأجج لتفجر قمم الوفاء والولاء المطلق للإمام الحسين عليه السلام، امام تملك القلوب بعشقه لله تبارك وتعالى، فحبُّ الامام الحسين عليه السلام يمثل حب الله تعالى (فمن أحبكم فقد أحب الله)، وعلى هذا الأساس يظهر لنا جليا كون حب الحسين والعشق الحسيني في زيارة الاربعين التي تعد المصداق الأكبر لترجمة المضمونات المتقدمة وذلك من خلال ما تبثه من وسائل واقعية والكثرونية تملأ العالم العربي والغربي بما تمثله هذه الشعيرة المقدسة من الأسرار الإلهية العظيمة (ومن أروع ما قرأت في هذا الشأن مقارنة المشاهد المقدسة وبخاصة الحائر الحسيني بيت الله الحرام من حيث الأداء الرسالي، لا بمعنى الاستغناء عن بيت الله والعياذ بالله ، فهذا ما لا يقوله مؤمن بالله، وانما بمعنى التكامل في الأدوار، فكما بيت الله هو بيت للتوحيد، فإن مرآة أهل البيت عليهم السلام تمثل بيتا للولاء)، وعن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر قال: سمعته يقول: من أراد أن يعلم أنه من أهل الجنة فليعرض حبا على قلبه، فان قبله فهو مؤمن، ومن كان لنا محبا فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام فمن كان للحسين عليه السلام زوارا عرفناه بالحب لنا أهل البيت، وكان من أهل الجنة، ومن لم يكن للحسين زوارا كان ناقص الايمان)، والى ذلك يشير محمد حسين الصغير قائلا:

غمرت به هذي البطاح من الشذا وبه الهدى قد جاوب الأعماقا
ما الدين والاسلام الأشرعة جددتها، وقد انطوت اخلاقا

ففي هذه الايات يجسد لنا الشاعر ثورة الامام الحسين عليه السلام التي استوعبت حركة التاريخ اذ لم تنحصر بزمان دون آخر ، أو عصر معين وانما امتدت الى كل العصور، أنشودة وضعها الامام الحسين عليه السلام على الشفاه وارتفع صوتها في العاشر من محرم ، في كل عام تكرر شوقا وحبا وكرامة، تطرب لها العقول وتهتز لها القلوب وتصدق لها الحناجر معلنة أجمل قول لأكمل صورة وأعظم شهادة.

هذه الثورة الخالدة تتوهج وتتألق وتضيء الطريق للإنسانية، لذلك نجد الخدمات التطوعية التي تقدم أثناء الزحف الحسيني من طعام وشراب ومأوى استراحة وعناية صحية فضلا عن الإرشادات التعليمية والشرعية التي تبذل وتقدم لانجد لها نظير في العالم الاسلامي أو غيره اذ تعد هذه الفعاليات حالة خاصة تنفرد بها الزيارة الأربعينية، وكذلك المشي المليون الذي تزحف فيه جميع أصناف البشر الشباب والكبار والأطفال، بل حتى المقعد والعاجز يأتي بعربته مليبا نداء (ليك يا حسين) متقربا بعملة الله عز وجل ، فهو يعتقد اعتقادا يقينيا بمواساته لموكب الطهر والصبر والاباء والشهادة، موكب زين العابدين عليه السلام والحوراء زينب عليها السلام بغية توصيل رسالة انه معهم وعلى نهجهم، بل ويريد أن يوصل صوته للإمام الحسين حين قال: الأمن معين يدافع عن حرم الحسين ، الآ من ناصر يدب عن حرم أبي عبدالله، يريد أن يرسم للعالم صورة التضحية والفداء والعتاء المتواصل لا تنقطع ابدا فثورة الامام الحسين عليه السلام امتداد الحاضر بالماضي ، لذلك ينشد الشاعر بقوله:

تهدي الجموع ، وان ذوت احراقا
تحني الرؤوس وتخضع الأعناق
تحمي الحقوق، وتضمن الميثاقا

وأريتهم أنّ النضال مشاعل
ورفعتها في الخالدين شهادة
وأقمت في التاريخ آية ثورة

هنا يجسد لنا الشاعر بوضوح أنّ النجوم والكواكب مسخرات طائعات الله تدور في مداراتها فكل حركاتها تجري بنظام دقيق وقوانين الهيئة فكذلك آل محمد ﷺ في طاعتهم الله عز وجل فكل حركاتهم في طاعة الله فهم يتحركون حول محور الله الواحد الأحد الفرد الصمد وقد بلغوا ذروة العبودية لله عز وجل، فتورة الامام الحسين ﷺ ضد الطغيان والفساد هي ثورة التي قام الدين بعد هدمه من قبل اعداء الاسلام آل معاوية، فالإمام الحسين ﷺ بثورته الخالدة، تلك الثورة التي امتدت جذورها من جده الرسول الأعظم ﷺ في تحقيق العدالة الانسانية للبشرية وانصاف المظلومين ، لذا يتوجب على الموالين إقامة الشعائر الحسينية وإظهار المحبة وصدق المعتقد وذلك من خلال زيارة الأربعين التي تعد المصداق الأكبر لترجمة الإيثار الحقيقي للموالين للإمام الحسين ﷺ والتضامن مع الحسين ﷺ والقيم التي نادى بها ، والتي لا شك تحولت الى سلوك إنساني تشهد به كل دول العالم الاسلامي وغيره، حيث ان الكل يعمل بيد واحدة والكل يبادر لتقديم يد العون والمساعدة كل حسب طاقته، ان من المسلمات لدى الموالين لأهل البيت ﷺ تجاه مولانا الحسين ﷺ زيارته عن قرب أو بعد لما لها آثار عميقة بل أجر وثواب لهذه الزيارة المباركة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: (كان الحسين بن علي ﷺ ذات يوم في حجر النبي ﷺ يلاعبه ويضاحكه، فقالت عائشة : يا رسول الله، ما أشدّ اعجابك بهذا الصبي؟ فقال لها: ويلك! وكيف لا أحبه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي، وقرّة عيني، أما انّ أمّتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججتي، قالت: يا رسول الله، حجة من حججك؟! قال: نعم، وحجتين من حججتي، قالت: يا رسول الله، حجتين من حججك؟! قال: نعم ، وأربعة، قال: فلم تزل تزده ويزيد، حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله ﷺ بأعمارها) ، تعد ظاهرة المشي من الظواهر الصحية لا سيما الحالة النفسية التي يتعرض لها الفرد أثناء حياته بسبب التعب والارهاق ومشاكل الحياة العامة ، اذ انّ هناك كثير من الدراسات أشارت لضرورة المشي على الأقدام وهذا ما تحقق فعلا في

مدينة امستردام التي عملت على التحفيز للمشبي داخل المدن لما وجدت فيه من فوائد صحية واجتماعية واقتصادية، ولو نظرنا لزيارة الأربعين المباركة من هذا الجانب لوجدنا أن ظاهرة المشبي فيه فرصة حقيقية لمعالجة النفس من كثير من الأمراض لا سيما النفسية كالكآبة والتوتر النفسي فهذه الأمراض تأخذ بالزوال والاضمحلال نتيجة ما تتميز به زيارة الاربعين من خصوصية تكاد لا توجد وذلك من خلال التجمع والمشاركة المتعددة من جميع طبقات المجتمع وأنواعه، المشبي في الزحف المليونى يأخذ طابع ألفة والمحبة في ممارسة جميع الفعاليات والأليات الممنوحة من قبل الزائرين والقائمين في خدمة الزائرين، اذ ينتزع جانب الخوف ويحل محله الشعور بالأمن والطمأنينة مما يعطي الثقة بالنفس في بذل المزيد من العطاء والتواصل في الزحف ويذهب بالنفس التوجه الشعوري والتفاعل الوجداني بحب الحسين عليه السلام بغية تحقيق رضا الله تعالى، (ثم امش قليلا وقل: ان كان لم يجبك بدني عند استغاثتك ولساني عند استنصارك فقد اجابك قلبي وسمعي وبصري ورأي وهواي على التسليم لخلف النبي المرسل والسبط المتجب والدليل العالم والأمين المستخزن والمؤدي المبلّغ والمظلوم المضطهد).

وقد كان دور الإعلام واضح وكبير، إذ لم يعد مجرد وسيلة من وسائل نقل الأحداث والترويج لها بل بلغ مرحلة معايشة الحدث أو بأول ومسيرة حقيقية وفعلية فاسهم بتغيير السلوكيات والقناعات والاتجاهات الفكرية والعقائدية، ومما لا شك فيه ان مؤسساتنا الإعلامية لم تقصر فيما قدمته الى ثقافة الزيارة الأربعينية من تقارير ومقابلات يومية يعني تغطية كاملة لمجريات الزيارة وما يطرأ من تجديد وتطور عبر السنوات التي مضت والاحداث التي استجدت وكذلك متابعة المواكب وبث فيها كل ما يستوجب من المساعدات والمساهمات الفعالة من قبل الجهات

التطوعية لخدمة الامام الحسين عليه السلام بمختلف الأصناف والثقافات.

الخاتمة

اتسمت الخاتمة بنتائج أهمها:

- إنَّ الفهم الدقيق والغاية المنشودة من الزيارة حمل الزائر مسؤولية العمل على تطبيق المبادئ الحسينية الأخلاقية والشرعية التي دعا إليها الامام الحسين عليه السلام والسعي الى تفعيلها في الحياة لكي يساهم في عملية الاصلاح
- التي تتطلب منا جميعا كل حسب طاقته وقدرته- في نبذ العادات والسلوك والأفكار الدخيلة التي لا تتناسب مع اخلاقنا الإسلامية.
- ما تضمنته الدراسة من التوجيه المتواصل من أهل البيت عليهم السلام للموالمين بالحث على الزيارة الاربعين للإمام الحسين عليه السلام التي تبعث على خلق الارادة السياسية في عقل ووجدان الفرد والأمة، وتدفع الى الحركة والعمل الدؤوب ، فهي نبع متفجر من الوعي والحماسة للدفاع والتضحية.
- وضحت الدراسة أدب الدعاء والتوجه لله في طلب الحاجة ، اذ لا بدّ من مطابقة القول للفعال.
- زيارة الأربعين المباركة تتطلب منا السعي والعمل المتواصل على النهوض ، والتفاعل المثمر من الاعلام ووسائل الاتصالات بخلق طاقات ايجابية للتحفيز للزحف الحسيني وبيان عظم هذه الشعيرة المقدسة من الأجر والثواب .
- في زيارة الأربعين المام كبير ووعي ثقافي وشرعي لدى الزائرين من خلال ما تمثله هذه الزيارة من خلق تفاعل روحي يعيشه الموالي اذ تراه يتفاعل مع الامام عليه السلام تفاعلا روحيا فتتجسد في نفسه شخصية الامام عليه السلام حاضرة معه في كل خطواته

الإيمانية العقيدية، ووضحت الدراسة الرؤيا الحقيقة لمعنى الشهادة ومكانة الشهيد بمنظور الثقافة الإسلامية التي تميزت بها عن الثقافات الأخرى.

إنّ الشاعر جسد القيم الاخلاقية والقضايا الإنسانية لثورة الإمام الحسين عليه السلام إذ كل ما موقف من مواقف الامام الحسين عليه السلام يعدّ درسا لمن يسلك طريق الحق والعزة والكرامة، وكذلك إنّ الشاعر اجاد في تصوير المشاهد والأحداث ورسم معالمها رسما فنيا متمكنا مما اثار احساس ومشاعر المتلقي وتفاعله معه وذلك لصدق ما جال في خلد الشاعر وأحاسيسه، وذلك يعود بالطبع الى أنّ تلك القلوب المتشعبة بصدق الإيمان أبت أن تعشق الجمال وتجانس بين النبض والإلهام، فتجعل أصحابها يرسمون بالكلمات عالماً من المثل والجماليات لا يحدّه ولا يلحق بانطلاقته أشدّ الأخيلة جموحاً.

ومن التوصيات التي نقف عندها:

زيارة الأربعين المباركة كواحدة من أكبر الزيارات وأهمها تحظى باهتمام كبير من قبل المسؤولين والمنظمين لها، لذا يتحتم أن تبذل طاقات وجهود مضاعفة وذلك عن طريق التخطيط الديناميكي والمثمر بزيادة الوعي الثقافي وبثه في جميع الفئات العمرية ولكلا الجنسين، وكذلك الوعي الديني من خلال المحاضرات التوعوية التي تمثل القيم الأخلاقية والعرفية التي تمثل المجتمع الاسلامي، ولا بدّ من توصيل الوعي السلوكي البناء في المسير والزحف الحسيني الذي يتلاءم مع المبادئ التي قامت عليها الثورة الحسينية، وبهذا نستطيع الحد من السلوكيات السلبية التي قد تتبادر أثناء المسير لأننا نعلم يقينا أنّ المشاركين في هذه الزيارة أجناس مختلفة وطوائف متعددة، وكذلك الاختلاف بالمستوى الثقافي، والعمرى كل ذلك لا بدّ أن يؤخذ بنظر الاعتبار لتوصيل الفكرة والغاية التي من أجلها جاء الزاحف للإمام الحسين ليبلغه رسالة الانتفاء والموالاتة وليقول له لبيك يا حسين عليه السلام.

الهوامش:

- عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٢ ، مع الحسين من الميلاد الى الميعاد: ٢٩ .
- كفاية الأثر: ٣٠ .
- ديوان أهل البيت عليهم السلام: ١٨٩ ، الدكتور الشيخ محمد حسين علي الصغير من شعراء العراق (الطبقة الأولى) ، ولد في النجف الأشرف (١٩٤٠ م) ، التحق بالحوزة العلمية بالنجف عام ١٩٥٢ ، أكمل دراسته العليا في جامعة بغداد القاهرة ودرهام البريطانية، له أكثر من ستين بحثا علميا وثلاثين مؤلفا.
- كشف الغمة ٦: ٢ ، اعلام الورى : ٢١٧ .
- رائعة الخلق: ٢٧ .
- الاسرار الحسينية : ١٢٥ .
- الاسرار الحسينية: ١٢٤ .
- النساء الآية: ٥٤ .
- البقرة الآية: ١٥٤ .
- آل عمران الآية : ١٦٩ .
- المزار الكبير: ٢٥٢ .
- ينظر: الارشاد (للشيخ المفيد): ٤٥٠ .
- عاشوراء وكرامات الامام الحسين عليه السلام : ١٥ .
- ديوان أهل البيت عليهم السلام : ١٨٢ .
- نفسه: ١٧٨ .
- ديوان أهل البيت عليهم السلام : ١٧٩ .

- ديوان أهل البيت عليه السلام: ١٨٣ .
- ديوان أهل البيت عليه السلام: ١٩١ .
- ديوان أهل البيت عليه السلام: ١٩١ .
- ديوان أهل البيت عليه السلام: ١٩٢ .
- ديوان أهل البيت عليه السلام: ١٨٩ .
- كامل الزيارات: ١٩٥ .
- الاسرار الحسينية: ١١٩ .
- ديوان أهل البيت عليه السلام: ١٧٠ .
- زيارة الأربعين: ٢٨ .
- كامل الزيارات: ١٩٣ .
- ديوان أهل البيت عليه السلام: ١٧١ .
- ديوان أهل البيت عليه السلام: ١٧٢ .
- كامل الزيارات: ١٤٣ ، مناقب ابن شهر آشوب ٤ : ١٢٨ .
- كامل الزيارات: ٢٣٠ .

مصادر البحث ومراجعته القرآن الكريم

- الارشاد، الشيخ المفيد محمد بن محمد البغدادي، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٢٩.
- الاسرار الحسينية، الشيخ محمد فاضل المسعودي، مؤسسة الانوار الفاطمية، ٢٠٠٦.
- اعلام الوري، الطبرسي أحمد بن علي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٠.
- ديوان أهل البيت عليه السلام، د. محمد حسين الصغير، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
- رائعة الخلق، الشيخ عباس الشيخ الرئيس، ترجمة كمال السيد، ط١، ٢٠٠٨.
- زيارة الأربعين دلالات وآفاق، محمد عبد الرضا هادي الساعدي، ط٣، ٢٠١٧.
- عاشوراء وكرامات الامام الحسين عليه السلام، تحت اشراف آية الله العظمى مكارم الشيرازي، دار جواد الأئمة عليهم السلام، ط١، بيروت - لبنان، ٢٠١٠.
- عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الصدوق، تح: السيد مهدي اللاجوردي، طهران.
- كامل الزيارات، ابن قولويه جعفر بن محمد القمي، نشر صدوق، ط١، ١٣٧٥ هـ.
- كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن عيسى الاربلي، النجف الأشرف، ١٣٥٨ هـ.
- كفاية الأثر، علي بن محمد بن علي خراز، ط١، ١٤٠١ هـ.
- المزار الكبير، الشيخ أبو عبد الله بن محمد المشهدي، قم.
- مع الحسين من الميلاد الى الميعاد، الشيخ محمد جواد الطبسي، قم، ط١، ٢٠٠٩.

المناخ واثره على السياحة الدينية في محافظة كربلاء (زيارة الأربعين إنموذجا)

م.د رؤى علي مهدي الجبوري
كلية التربية الأساسية _ جامعة بابل

Bas524.ruaa.ali@uobabylon.edu.iq

م.د دعاء صبار خضير اليوسفي
كلية التربية الأساسية _ جامعة بابل
daua99sappar@gmail.com

ملخص البحث

تناول البحث أثر خصائص المناخ في السياحة الدينية في محافظة كربلاء (زيارة الاربعة إنموذجا)، بوصفها متغيرا معتمدا في تحليل وحساب دليل درجة الحرارة والرطوبة (THI) للعالم توم، ودليل الاجهاد واعتمد معادلة دليل السياحة (Io) التي تلائم المناطق الجافة وشبه الجافة والتي تكون فيها الشمس ودرجة الحرارة العالية معوقا لنشاط الانسان السياحي ويمكن اعتمادها في منطقة الدراسة، كما استخدمت البيانات المناخية من مصدرها الرسمي في الهيئة العامة للأنواء الجوية في العراق لاستخراج الجداول الاحصائية المناخية لمنطقة الدراسة، وعند تطبيق المعادلات حصلنا على نتائج عالية جدا عند مقارنتها مع القيم المعتمدة دولياً، إلا أن هذه النتائج لم تؤثر على حركة وسير الزائرين القادمين من داخل العراق وخارجه، ويرجع السبب الى تنوع الخدمات المقدمة الى السائحين، كما تناول البحث اعداد المواكب واعداد الزائرين والخدمات المتنوعة وتأثيرها في تحطيم الزائرين التطرف المناخي واعتمد البحث المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي، فضلاً عن الاسلوب الكمي والاعتماد على بعض المؤشرات الاحصائية كإجراء مساند لدعم التحليل الذي سعى الباحثان نحو تأطير بحثهما، وتتجلى اهمية البحث في انه محاولة للربط بين عناصر المناخ ذات المساس المباشر بالفرد ونشاطه السياحي، ويهدف الى الوقوف على اظهار اثر الخصائص المناخية في السياحة الدينية وتحديد الاشهر التي يمكن استغلالها للسياحة، وتوصل البحث الى ان اشهر الصيف غير مريح للسائحين وتسبب اجهادا كبيرا بسبب درجة الحرارة العالية، الا ان ذلك لم يمنع الزائرين من الاستمرار بل كان حافزاً لتخطي الظروف المناخية القاسية في هذه السياحة التي تعد شعيرة من شعائر الله، واختتم بالبحث بالاستنتاجات والمقترحات وقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: المناخ، السياحة، السياحة الدينية، زيارة الأربعين.

The Climate and its impact on religious tourism in the Holy Governorate of Karbala(Ziyarat AL-Arbaeen)

Asst Prof. Dr. Ruaa Ali Mahdi Al-Jubouri
College of Basic Education/University of Babylon

Asst Prof Doaa Sabbar Khudair Al-Yousifi
College of Basic Education/University of Babylon

Abstract

The research dealt with determining the impact of climate characteristics on religious tourism in Karbala Governorate (visiting forty examples). As a dependent variable in the analysis and calculation of the Temperature and Humidity Index (THI) by the scientist (Tom) and the stress index, the research adopted the Tourism Index equation (10), which is suitable for dry and semi-arid areas in which the sun and high temperature are an obstacle to human tourist activity, and it can be adopted in the study area. Climatic data from its official source at the General Authority for Meteorology in Iraq was used to extract climatic statistical tables for the study area. When applying the equations, we obtained very high results when compared with internationally approved values. However, these results did not affect the movement and conduct of visitors coming from inside and outside Iraq. The reason is due to the diverse and continuous services provided to tourists. The research also addressed the preparation of processions, the number of visitors, and the various services and their impact on visitors overcoming climate extremes. The research adopted the

descriptive approach and the inductive approach, in addition to the quantitative method and reliance on some statistical indicators as a supporting measure to support the analysis that the researchers sought to frame their research. The importance of the research is evident in that it is an attempt to link climate elements that directly affect the individual and his tourism activity, and aims to determine the impact of the characteristics The climate in religious tourism and determining the months that can be used for tourism. The research concluded that the summer months are uncomfortable for tourists and cause great stress due to the high temperature. However, this did not prevent visitors from continuing, but rather was an incentive to overcome all the harsh climatic conditions in this tourism, which is a ritual of God's rituals.

The research concluded with conclusions, suggestions, and a list of sources.

Keywords: climate, religious tourism, Arbaeen pilgrimag.

المقدمة:

تُولي الجغرافية المعاصرة اهتماماً خاصاً بالسياحة لاسيما السياحة الدينية، لدورها في اضافة موارد جديدة للعيش باعتبارها نشاطاً تجارياً يساعد في زيادة الدخل القومي للمناطق الجاذبة، فضلاً عن ابعادها الاجتماعية والحضارية بعيدة المدى وتطوير البنى التحتية وتقليل البطالة، كذلك تحسين الميزان التجاري وتدفق رؤوس الأموال و تبادل الافكار والتجارب ... الخ، وتنشط السياحة في المناطق التي تمتلك معالم سياحية سواء كانت طبيعية كالجبال والشلالات والينابيع أو أثرية

كالمساجد والأضرحة والمرافد الدينية المقدسة التي تعد من أكثر العوامل الجاذبة للسياح الأجانب والمحليين، وتعد منطقة الدراسة مقصداً لملايين الزوار المسلمين في العالم الإسلامي على مدار السنة لوجود ضريح الإمامين الحسين و أخيه ابا الفضل العباس عليهما السلام ، وتؤثر في السياحة عوامل عدة منها طبيعية كالمناخ الذي يظهر تأثيره في منطقة الدراسة في الفصل الحار بسبب تزايد حدة زوايا الاشعاع الشمسي وتزايد معدل درجة الحرارة، الأمر الذي يسبب امراض عدة وإعاقة نشاط السائح .

مشكلة الدراسة:

تبحث مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس :

ما هو تأثير الخصائص المناخية في السياحة الدينية لمحافظة كربلاء المقدسة)؟ ويتفرع من المشكلة الرئيسة تساؤلات ثانوية منها:

١. هل تؤثر الخدمات (الصحية والخدمية والأمنية) في السياحة الدينية في منطقة الدراسة؟
٢. هل توجد قرائن للسياحة يمكن تطبيقها في منطقة الدراسة؟

فرضية البحث:

يفترض البحث إجابة السؤال الرئيس بالآتي:

للخصائص المناخية تأثير على السياحة الدينية في منطقة الدراسة.

أما الفرضيات الثانوية فهي كالآتي:

١. للخدمات (الصحية والخدمية والأمنية) دور في السياحة الدينية في منطقة الدراسة.

٢. توجد العديد من القرائن التي يمكن تطبيقها لاستخراج قيمة الدليل السياحي المناسب للسائح في منطقة الدراسة.

أهمية البحث:

يعد المناخ من أكثر الخصائص الطبيعية المؤثرة في السياحة فهو يحدد درجة إمكانية الاستفادة من مصادر السياحة الأخرى، وتبعاً لتباين خصائص المناخ خلال أشهر السنة، جاء البحث للربط بين عناصر المناخ ذات المساس المباشر بالفرد ونشاطه السياحي، و الوقوف على اظهار اثر الخصائص المناخية في السياحة الدينية كذلك توضيح كيف تؤثر الخدمات في تخطي الظروف المناخية.

منهجية البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي والاستقرائي، فضلاً عن الاسلوب الكمي و استعمال برنامج (GIS) في رسم الخرائط والبرامج الاحصائية، وجاء بثلاث محاور تناول الاول منه الخصائص المناخية المؤثرة في السياحة الدينية، في حين تناول المحور الثاني خدمات السياحة الدينية في محافظة كربلاء المقدسة، اما المحور الثالث فتطرق الى المعادلات الاحصائية وتطبيقها الكمي في منطقة الدراسة وتم الاعتماد على التقرير الاحصائي السنوي لزيارة الأربعين لسنة 2022 بدلاً من سنة 2023 وذلك لعدم صدور التقرير وعدم توفر البيانات الخاصة بزيارة الأربعين لسنة الدراسة.

حدود البحث :

تقع محافظة كربلاء ما بين دائرتي عرض (32°-9) و (32°-50) شمالي خط الاستواء وخطي طول (34°-10) و (44°-18) شرقي خط كريتج كما في الخارطة (1) وهي بذلك تقع وسط العراق في الجزء الغربي من السهل الرسوبي وشرق الهضبة الصحراوية.

وبذلك فهي تقع ضمن المناخ الصحراوي وينحدر سطحها تدريجياً نحو السهل الرسوبي باتجاه نهر الفرات وتتصف أغلب أراضيها بكونها رملية منبسطة غير صالحة للزراعة عدا أطرافها الشمالية والشرقية (العيسى، 2004، صفحة 70).

المفاهيم المستخدمة في البحث:

١. السياحة: هي الانتقال من مكان الى مكان آخر بغرض الترفيه وليس العمل، وهناك عدة معايير تتحكم فيها كالمسافة والمدة والإقامة وغيرها (الدليمي و مجول ، 2020 ، صفحة 15).

٢. السياحة الدينية: هي أحد وأهم أنواع السياحة التقليدية والتي تمثل مصدراً مهماً من مصادر السياحة منها رحلات الحج السنوية و أداء الفرائض الخاصة بها والعمرة وزيارة العتبات والأماكن التي شهدت أحداثاً دينية مهمة خير إنموذج لهذا النوع من السياحة إذ إن الغرض من زيارة هذه الأماكن هو التبرك وتنقية النفس والوجدان وتعميق الصلة الروحانية (عكار، 2016، الصفحات 14-15) وتتنوع السياحة الدينية بتنوع الأغراض منها الوفاء بالنذر أو لتقديم الطاعة والولاء (الحكيم و الديب، 2009، صفحة 35).

٣. زيارة الأربعين: هي إحدى المناسبات الدينية التي تمثل ذروة الزحف نحو حرم الإمام الحسين عليه السلام ومشهده الزاهر؛ ليكونوا بالقرب من روحه ونهجه وشعاعه المبارك، ولكي يستلهموا منه قيم العدل والحق والتضحية والبذل والإيثار والإخلاص

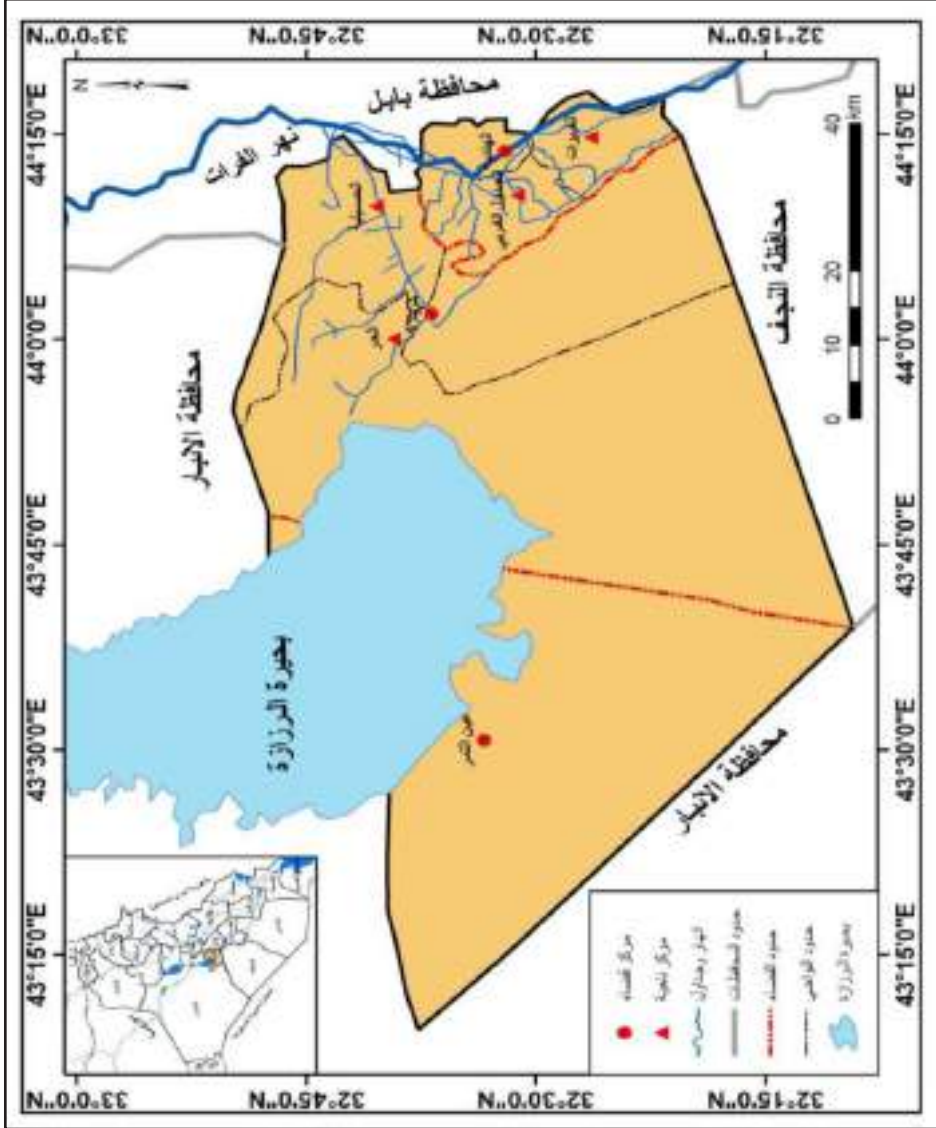
والمسؤولية (<https://www.noor-book.com>) وتأتي هذه الزيارة بعد مرور اربعين يوماً من حادثة عاشوراء.

٤. السائح : عرف المؤتمر الدولي للسياحة السياح بانهم الزائرون المؤقتون الذين يبقون ما لا يقل عن ٢٤ ساعة في البلد المزار ويجب ان تهدف رحلتهم الى واحدة من الأغراض الآتية منها قضاء وقت الفراغ والعطلة والصحة والدراسة والدين والرياضة وزيارة العائلة والمؤتمرات (القزويني، 2017، صفحة 16).

٥. المناخ السياحي: هو ماتقدمه الخصائص المناخية في المنطقة والتي تعمل على تنشيط الحركة السياحية والذي يتصف باعتداله الحراري صيفاً ودفئه شتاءً وقلة الأيام الممطرة والغائمة وانعدام الرياح القوية مع نقاء الجو وانخفاض الرطوبة النسبية خلال الموسم السياحي (الحساني، 2020، صفحة 192).

خريطة (١) موقع محافظة كربلاء من العراق

المصدر: جمهورية العراق الهيئة العامة للمساحة خريطة العراق الإدارية ٢٠٢٢ م.



المبحث الاول

الخصائص المناخية المؤثرة في السياحة الدينية في منطقة الدراسة

يعد المناخ بعناصره المختلفة من العوامل المؤثرة في السياحة، و بما ان مناخ منطقة الدراسة مناخ صحراوي، لذا لا بد من تسليط الضوء على اهم الخصائص المناخية المؤثرة على السياحة الدينية في منطقة الدراسة منها:.

اولاً: الاشعاع الشمسي

يسهم الاشعاع الشمسي بأكثر من (99.97%) من الطاقة المستغلة بالغللاف الجوي على سطح الأرض، أما المصادر الأخرى للطاقة والمتمثلة بباطن الأرض وطاقة النجوم والمد والجزر فإنها لا تسهم إلا بقسط ضئيل لا يزيد على (0.03%) من الطاقة المستغلة في الغلاف الجوي (الواتلي، 2005، صفحة 21).

تشير البيانات الموضحة في جدول (١) الى تباين زوايا الإشعاع تبعاً لتباين الموقع الجغرافي حسب دوائر العرض و الذي يحدد زاوية سقوطها، وبما أن منطقة الدراسة تقع ضمن المناطق شبه المدارية في وسط العراق في الجزء الشمالي الغربي للسهل الرسوبي وشرق حافة هضبة البادية الشمالية من الهضبة الغربية وغرب نهر الفرات، لذا فإن زاوية سقوط أشعة الشمس تتباين، إذ تصل أقصى قيمة لها في اشهر الصيف (حزيران، تموز، آب) ويكون موقع الشمس شمال خط الاستواء أي تكون حركتها باتجاه مدار السرطان وفي هذه المدة تكون زاوية ارتفاع الشمس بمقدار ٩٠°، لذا فإن كثافة الأشعة وشدتها تكون عالية (كربل و السيد ولي، ١٩٨٦، صفحة ٤٢) ويتضح من الجدول (١) أن أدنى معدلات

جدول (١) خصائص الإشعاع الشمسي

(ملي واط / سم^٢) في محطة كربلاء المناخية للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٣ م).

زاوية الإشعاع (درجة)	السطوع الفعلي (ساعة-يوم)	السطوع النظري (ساعة-يوم)	كمية الإشعاع ملي واط / سم ^٢	زاوية الإشعاع (درجة)	الأشهر
٣٧,٥	٦,٢	١٠:١٩	٢٦٨	٣٧,٠٣	ك
٤٦	٧,٢	١١:٠٢	٣٥٥,٣	٤٤,٢٦	شباط
٥٤,٣	٨	١١:٥٨	٤٥٢,٥	٥٥,٢٦	آذار
٦٣,٧	٨,٥	١٣:٠١	٥٠٩,٩	٦٧,٢٦	نيسان
٧٧,٢	٩,٥	١٣:٥١	٥٧٣,٤	٧٦,٢٦	أيار
٨١,٣	١١,١	١٤:١٦	٦٣١,٢	٨٠,٢٦	حزيران
٧٨,٩	١١,٤	١٤:٠٤	٦٣٤,٦	٧٨,٢٦	تموز
٧١,٩	١١	١٣:٢٤	٥٨٩	٧١,٢٦	أب
٤٥,٦	١٠	١٢:٢١	٤٩٤,٧	٦١,٢٦	أيلول
٤٩	٨	١١:٢٢	٤٠١,٥	٤٩,٢٦	ت
٣٨,٨	٧	١٠:٢٨	٣٠٢,٤	٣٨,٢٦	ت
٣٤,٩	٦,١	١٠:٠٤	٢٥٢,٣	٣٣,٢٦	ك

المصدر : بالاعتماد على : جمهورية العراق، وزارة النقل الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد

الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٤.

الإشعاع الشمسي: يتمثل في شهر كانون الثاني، إذ سجلت بمعدل (٢٦٨ ملي واط/سم^٢) أما في فصل الصيف فقد سجل أعلى معدلات لها فخلال شهر تموز سجلت أعلى المعدلات بنحو (٦, ٦٣٤ ملي واط/سم^٢)، ويعود سبب ذلك إلى موقع منطقة الدراسة ضمن الإقليم الصحراوي، وشفاء السماء وخلوها من الغيوم وانعدام مظاهر التكاثف وانخفاض الرطوبة النسبية وقلة الغطاء النباتي وخلو منطقة الدراسة من مرور المنخفضات الجوية، فضلاً عن وقوعها تحت تأثير ضغط عالٍ شبه مداري الأمر الذي يسهل وصول الإشعاع الشمسي إلى سطح الأرض بصورة كاملة لاسيما أن أشعة الشمس تصل إلى المنطقة بصورة عمودية أو قريبة منها خلال فصل الصيف (الحسني ف، ١٩٧٨، الصفحات ٤١٢-٤٢٠)، بعد ذلك يبدأ الإشعاع الشمسي بالانخفاض التدريجي في شهر تشرين الأول، إذ سجل معدل السطوع الشمسي الحقيقي لمنطقة الدراسة (٧ ساعة/يوم) لذلك الشهر.

وتختلف كمية الإشعاع من مكان لآخر ومن فصل لآخر ومن ساعة لأخرى من ساعات السطوع، وكذلك يختلف الإشعاع الشمسي عندما يكون الجو غائماً أو صحواً ملوثاً أو نقياً جافاً أو رطباً على الرغم من أن كمية الإشعاع الواصلة إلى الغلاف الجوي كمية ثابتة (موسى، ١٩٩٠، صفحة ٧٣).

ويؤثر الإشعاع الشمسي في السياحة حسب زاوية الأشعة وتركيبه وقوته إذ أن زيادة كمية الإشعاع الشمسي خلال أشهر الصيف يعيق حركة السياحة نتيجة لتزايد درجة الحرارة لاسيما وان منطقة الدراسة من المناطق الجافة وشبه الجافة التي تتميز بزيادة درجة الحرارة لذا يسبب حالة انزعاج لدى السائحين، في حين تتناقص كمية الإشعاع الشمسي في أشهر الشتاء، الأمر الذي يؤدي إلى تناقص معدل درجة الحرارة

ومن ثم زيادة نسبة التغميم تسبب هذه الظروف حالة راحة للسائحين ومن ثم يؤدي الى تزايد اعدادهم.

ثانيا: درجة الحرارة في منطقة الدراسة

تتحكم درجة الحرارة في جميع الظواهر الجوية والمناخية، وجميع التغيرات التي تحدث في عناصر المناخ الاخرى سببها درجة الحرارة، فهي تتحكم في اختلاف قيم الضغط الجوي وتباينها، الذي يؤثر بدوره في اختلاف سرعة حركة الرياح واتجاهها ومن ثم يؤثر في المنخفضات الجوية والكتل الهوائية، وهذه مجتمعة تؤثر بدورها في خصائص التساقط ومعدل التبخر والجفاف (الموسوي ^(١)، ٢٠٠١، صفحة ١٤٥).

جدول (2) المعدلات الشهرية لخصائص المناخ في محطة كربلاء المناخية للمدة (1997-2023م)

الاشهر	درجة الحرارة الصغرى (°م)	درجة الحرارة العظمى (°م)	المعدل الشهري لدرجة الحرارة (°م)	سرعة الرياح (م/ثا)	الرطوبة النسبية (%)	عواصف غبارية (يوم)
كانون	6.5	16.2	11	2	72	0,2
شباط	7.7	19.4	13.55	2.3	60	0.8
آذار	11.7	24.2	17.95	3	50.9	1.3
نيسان	17.8	31.4	24.5	3.1	42	1.7

معدل العام	كف	ت2	ت1	البول	اب	تعوز	حزيران	ايار
16.03	7.2	11.9	19.7	25.1	29.2	29.8	27.1	23.4
31.38	18.1	23.9	33.9	40.6	44.6	44.7	42.1	37.5
24.68	12.65	17.9	17.9	32.85	36.9	37.25	43.6	30.4
2.72	1.9	1.8	1.8	2.3	3.1	4	4	3.1
47.07	71.4	62.1	62.1	35.7	31.1	29	29	43.1
9.8	0.1	0.3	0.3	0.2	0.3	1	1.4	2

المصدر : بالاعتماد على :جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ، (بيانات غير منشورة)، 2024.

تعد درجة الحرارة من اهم العناصر المناخية سياحياً لما لها من علاقة مع راحة الانسان ونشاطاته ومن ثم فهي عنصر جذب سياحي هام محرك للسائح، مع زيادة التطرف الحراري خاصة التطرف في ارتفاعها عن المعدل، والتي تكون غير ملائمة حرارياً للسياحة والتي يشعر بها السائح والنتيجة عن الحرارة المتولدة في اجسامهم

بفعل عملية التمثيل الغذائي الذي يتزايد مع الحركة وفي العراق غالباً ما يتعرض الى موجات حر خلال الفصل الحار مما يعرض الشخص الى فقدان كمية من السوائل بسبب التعرق مما يفقد الشخص توازنه بالإضافة الى جفاف الجلد وكذلك الحال عند انخفاض درجات الحرارة خلال الشتاء (نتيجة التعرض الى موجات برد او مرتفعات جوية باردة كالمرتفع السيبيري والمرتفع الأوربي) مما يعرض الإنسان الى الاصابة بأمراض عديدة (الموسوي عليه السلام، ٢٠١٦، صفحة ٢٤).

تشير البيانات في جدول (٢) الى تباين زماني في خصائص المناخ، أذ تأخذ درجة الحرارة بالتزايد التدريجي بدءاً من شهر أيار ليصل معدل درجة الحرارة العظمى في أشهر الصيف الحار (حزيران تموز وآب) بنحو (١، ٤٢، ٧، ٤٤، ٦، ٤٤) بسبب زاوية الشمس العمودية او القريبة من العمودية الناتجة من تعامل اشعة الشمس على مدار السرطان، كذلك سيطرة المنخفض الهند الموسمي، في حين تتناقص في أشهر الشتاء لتصل الى (16.2°) كذلك تتباين درجة الحرارة الصغرى وكذلك المعدل الشهري خلال اشهر السنة كما موضح في جدول (2).

ثالثاً: سرعة الرياح في منطقة الدراسة

تعد سرعة الرياح من العناصر المناخية المؤثرة على السياحة لأنها تقلل من شعور الانسان بالحرارة المرتفعة وإذا ما اقترنت بالرطوبة، وذلك لأن الرياح هنا تكون عامل تبريد للجسم البشري، (الموسوي عليه السلام، ٢٠١٦، صفحة ٢٥) وتتأثر سرعة الرياح في منطقة الدراسة بالمنظومات الضغطية العالية المتمركزة فوق هضبة الأناضول والهضبة الإيرانية فضلاً عن الضغط الجوي الموسمي فوق جنوب السودان، إذ يتحرك نحو الشمال الشرقي عابراً البحر الأحمر باتجاه المنطقة الوسطى

والجنوبية من القطر، مما يؤدي إلى حدوث اختلاف في سرعة الرياح واتجاهها وتتميز بعدم استقرارها وتسود الرياح الشمالية الغربية في أغلب أوقات السنة وتكون نسبتها ٧٥٪ وتتميز بكونها معتدلة الحرارة ورطوبتها قليلة، والسبب في سيادة هذا النوع من الرياح يرجع إلى وقوع منطقة الدراسة تحت تأثير الضغط الموسمي الواطئ الذي يغطي معظم المناطق الشرقية من القطر وقسماً من المناطق الغربية عبر نهر الفرات، فضلاً عن تأثير المنطقة أيضاً بالضغط الواطئ الهندي المستقر شمال الهند والباكستان وامتداده فوق منطقة الخليج العربي صيفاً، ويقابله ضغط عال فوق الأراضي الجبلية في تركيا مما يجعل منطقة الدراسة ممراً منتظماً للرياح الشمالية الغربية ولاسيما في فصل الصيف (الشلش، ١٩٨٨، الصفحات ٢٠-٢١).

ويتضح من جدول (٢) تباين سرع الرياح، إذ سجل ادنى معدل لها خلال اشهر الشتاء لاسيما شهر كانون الثاني بمعدل (٢) ويرجع السبب الى تناقص درجة الحرارة في حين سجل اعلى معدل لها في اشهر الصيف لاسيما شهر تموز بسبب تزايد معدل درجة الحرارة.

رابعاً: الرطوبة النسبية (٪)

تعبر الرطوبة النسبية عن النسبة المئوية بين مقدار بخار الماء الموجود فعلاً في وحدة حجم معينة من الهواء ومقدار ما يمكن أن يتحملة هذا الحجم ليصل درجة التشبع في نفس درجة حرارته ومقدار الضغط (العينين، ١٩٨٥، صفحة ٣١٢)، وتبين الدراسات أن الرطوبة الجوية الملائمة هي التي تتراوح نسبتها بين (٤٠) ٪ هي الاكثر ملائمة لجسم الانسان فاعلية، وتوفر درجة حرارية مزعجة لجسم الانسان، في حين اذا ما تجاوزت (٧٠) ٪ خلال الفصل البارد او الحار (العبودي،

٢٠١٤، صفحة ٥١)، فأن الانسان سيشعر بالبرد شتاءً، خاصة إذا ما كانت درجة الحرارة قريبة من التجمد بين (صفر - ٥م) ازداد احساسه بالدفء صيفاً مع ارتفاع الحرارة والرطوبة على جسمه، أي اذا كانت الرطوبة المطلقة مرتفعة لازدياد ضغط بخار الماء وتتناقص قيم التعرق نتيجة ذلك اولاً، وتناقص التبريد لسطح الجسم بسبب ذلك ثانياً، أما في حالة تناقص الرطوبة النسبية الى اقل من (٤٠٪) والتي تنخفض في المناطق الجافة صيفاً الى دون (١٠٪) مع ارتفاع الحرارة فيكون الجو عندئذ حاراً لا فحماً، إلا أنه يكون اقل ازعاجاً من الجو الشديد الحرارة والمرتفع في الرطوبة، الا أن إقتران الرطوبة النسبية المنخفضة مع تناقص درجة الحرارة والتي تصل إلى أقل من (٥م)، فأن ذلك سيجعل الشعور بالظروف المناخية باردة وغير مريحة (الموسوي رحمته، ٢٠١٦، صفحة ٢٦)، ويظهر تأثير الرطوبة عن طريق اختلال توازنها، إذ أن تناقصها عند زيادة معدلات درجة الحرارة يؤدي الى زيادة التعرق ومن ثم جفاف البشرة والشعور بالإرهاق والتعب، في حين زيادة نسبتها يؤدي الى قلة تعرق جسم الانسان، الأمر الذي يصعب التخلص من سموم الجسم وزيادة نشاط البكتريا التي تصيب الانسان بأمراض عديدة مما يسبب عائق امام السياحة ويظهر التباين في منطقة الدراسة كما موضح في جدول (٢) إذ يظهر التباين خلال اشهر السنة سجل خلالها شهر كانون الثاني اعلى معدل بنحو (٧٢٪) ويتناقص هذا المعدل مع تزايد معدل درجة الحرارة ليصل ادنى معدل لها في اشهر الصيف .

خامساً: الظواهر الغبارية

تنتج العواصف الغبارية عن عوامل عدة منها ما يتعلق بالموقع الجغرافي للمنطقة وقلة وانعدام الغطاء النباتي بسبب قلة الأمطار المتساقطة شتاءً وتذبذبها وانعدامها

صيفاً، الأمر الذي يساعد على سهولة حركة الرياح السطحية واشتداد سرعتها وتعد الظواهر الغبارية من العوامل المؤثرة على السياحة وتؤثر الرياح وسرعتها واتجاهها ومدة هبوبها في تحديد العواصف الغبارية وشدتها ومقادير حملتها من الرمال، ويتكرر حدوثها في منطقة الدراسة على مدار السنة وتشتد في فصلي الربيع والصيف وينخفض تكرارها في فصل الخريف، ويلاحظ من معطيات الجدول (٢) نشاط العواصف الغبارية في فصل الربيع إذ سجلت محطة منطقة الدراسة (٧، ١ يوماً) في شهر نيسان و(٢ يوم) في شهر آيار ويتناقص هذا المعدل ليصل (٠، ٢ يوم) في شهر كانون الثاني بسبب تزايد الرطوبة النسبية وتناقص معدل درجة الحرارة.

المبحث الثاني

خدمات السياحة الدينية في محافظة كربلاء المقدسة

تختلف الخدمات السياحية التي يجب توفيرها للسواح سواء اثناء الزيارة الأربعينية، لهذا لا بد من الامام بهذه الخدمات بما يتناسب مع حاجات ورغبة السياح، فضلاً عن تهيئة البيئة المناسبة لهم من أجل اكمال الزيارة والسياحة على اكمل وجهاً ويعتمد بالدرجة الاساس على مدى انتظام هذه الخدمات مكانياً لكي تغطي كل اجزاء المدينة، وسوف نسلط الضوء على أهم الخدمات في مدينة كربلاء وهي .:

أولاً: خدمات النقل:

يعد النقل واحد من اهم العوامل او الخدمات السياحية التي يمكن عن طريقها تطوير المدن السياحية وازدهارها بشكل عام، كما له دور كبير في تسهيل عملية النقل لحركة الزيارة المليونية التي تشهدها مدينة كربلاء المقدسة خلال ايام الزيارة الأربعينية على وجه الخصوص.

لذا تصنف طرق النقل في مدينة كربلاء على النحو الاتي:

١. الطرق السريعة: تعرف على انها الطرق التي تربط مراكز المدن بمراكز المدن الاخرى، اذا يتضح من خلال الجدول (3) والخريطة (2)، وفيما يأتي توزيع الطرق مكانين حسب اهميتها وفي ما يخص حركة المرور والمركبات (حسب مديرية الطرق والجسور في محافظة كربلاء بيانات غير منشورة ، 2022 ، باستخدام برنامج (ARC GIS 10.8)

الجدول (3) والخريطة(2).وكما يأتي :

أ. طريق كربلاء - بغداد: ويربط مدينة كربلاء بالعاصمة بغداد، ويدخل هذا الطريق مدينة كربلاء المقدسة ماراً بقرية الوند- والامام عون- والحسينية، ويبلغ طول هذا الطريق (25) كم والعرض (70)م.

ب. طريق كربلاء- النجف: يمثل الجزء الداخل للمدينة من الجنوب بتجاه المركز، ثم يخرج من جنوب مدينة كربلاء بتجاه النجف بطول (40) كم ضمن محافظة كربلاء، ويحتوي ممرين ذهاب وإياب ويبلغ عرض الطريق (70)م.

ج. طريق كربلاء- بابل: ويبدأ هذا الطريق من مركز مدينة كربلاء من الشرق ويتجه نحو الحدود الغربية لمحافظة بابل، يبلغ طول الطريق في كربلاء (23) كم، وعرض الطريق (60)م، وهو بممرين للذهاب والاياب.

د. طريق كربلاء- عين التمر: يبدأ هذا الطريق من محافظة كربلاء بتجاه مدينة عين تمر، يبلغ طول هذا الطريق (53)كم، والعرض (15) م .

هـ. الطريق الاستراتيجي: يبلغ طول هذا الطريق من محافظة كربلاء الى محافظة النجف (65)

كم وبعرض (12)م، بعدها يتجه ليربط هذه المحافظات بمحافظة الانبار.
جدول (٣) طرق المرور السريعة في مدينة كربلاء المقدسة

أسم الطريق	الطول ب (كم)
كربلاء- بغداد	٢٥
كربلاء- بابل	٢٣
كربلاء- عين تمر	٥٣
كربلاء- بحيرة الرزازة	١٣
الطريق الاستراتيجي	٦٥

المصدر: بالاعتماد على مديرية الطرق والجسور في محافظة كربلاء المقدس (بيانات غير منشورة)، 2023.

٦. شوارع المرور الرئيسة: يطلق عليها ايضاً الشوارع الشريانية، تتراوح حركة المرور عليها بين (2000-25000) مركبة خلال اليوم الواحد ومن الممكن ايضاً ان تصل الى (40000) مركبة باليوم، في حين نجد أن مدينة كربلاء المقدسة قد بلغ عدد الشوارع الرئيسة فيها (41) شارعاً، (مديرية الطرق والجسور، 2022).

٧. شوارع مرور السابلة: نجد انه لا توجد شوارع مخصصة فعلياً لمرور السابلة في حين انه بعد عام 2003 ونظراً للظروف والاضاع الامنية المضطربة أغلقت شوارع مركز المدينة امام حركة السيارات واصبحت مخصصة لحركة السابلة فقط أو قد بلغ عددها في مدينة كربلاء (15) شارعاً حسب ما مبين في الخريطة (2).

٨. الشوارع الترابية: يقصد بها الشوارع غير المبلطة والمعدّة للإنشاء بحسب التصميم الاساس، وبلغ مجموع اطوالها في مدينة كربلاء المقدسة (126464) كم (الوائي و اليوسفي، 2023، صفحة 266)، وحسب ما مبين في الخريطة ذات العدد (3)، في حين نجد ان وسائل

النقل المشاركة في هذه الزيارة المليونية لعام ٢٠٢٢ ويوضحها الجدول (4) من خلال الجدول يتبين ان النقل الخاص احتل المرتبة الاولى وبنسبة بلغت (48.81%) من مجموع آليات النقل بمختلف أنواعها والمشاركة في الزيارة الاربعية عام ٢٠٢٢، في حين بلغت آليات جهد الادارة المحلية والقوة الساندة (44.82%) بعدها تريتلات التجارة وبنسبة (1.86%) تأتي بعدها الباصات ذات الطابق الواحد والعجلات المتنوعة وبنسبة بلغت (1.2% ، 1.18%) على التوالي وتقل النسبة ادناها في القطارات لتكون (0.04%) من اجمالي آليات النقل بمختلف أنواعها المشاركة في الزيارة الاربعية عام 2022.

خريطة (2) شبكة طرق النقل البري في محافظة كربلاء المقدسة



خريطة (3) شبكة الطرق الرئيسية لمدينة كربلاء المقدسة



المصدر: جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية التخطيط العمراني في كربلاء المقدسة.

شعبة التصاميم، الاساس لعام 2019 نظم المعلومات الجغرافية GIS، برنامج ARC MAP 10.8

الجدول (4) اجمال اليات النقل بمختلف انواعها والمشاركة في الزيارة الاربعية عام 2022

النسبة %	العدد	نوع الآلية
٢,١٠	٢٦٥	باص ١ ط
٢,٠٧	٢٦٠	باص ٢ ط
-	-	باص حكومي متنوع
٠,١٦	٢٠	قطارات
٧٩,٥٥	١٠٠٠٠٠	النقل الخاص
٥,٥٠	٦٩٢	تريلة / تجارة
٦,٢٠	٧٧٩	عجلة متنوعة
٤,٢٢	٥٣٠	آليات متنوعة لكتائب نقلية الجيش
٠,٢٠	٢٥	آليات متنوعة جهد الإدارة المحلية والقوة الساندة
١٠٠	١٢٥٧١	المجموع

المصدر: بالاعتماد على النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعين، اعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، لعام 2022م

ولقد كانت العتبتان المقدستان قد شاركت بمجموع (420) باصاً لنقل الزوار وكانت نسبة هذه الباصات التابعة للعتبة الحسينية (٦٠٪) وبلغت نسبة باصات العتبة العباسية المقدسة (40%) من اجمالي آليات العتبتين المقدستين في كربلاء المقدسة وكما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5) آليات العتبتين المقدستين والمشاركة في الزيارة الأربعينية عام 2022

ت	العتبة	نوع الآلية	عددتها	النسبة %
١	العتبة الحسينية	باص	٢٥٠	٦٠
٢	العتبة العباسية	باص	١٧٠	٤٠
	المجموع		٤٢٠	١٠٠

المصدر: بالاعتماد على النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعة، اعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعة، لعام ٢٠٢٢م

ثانياً: الخدمات الصحية:

يحتاج كل فرد من الافراد للرعاية الصحية، بما في ذلك السواح، لذلك يجب مراعاة اعداد الزائرين والفئة العمرية ونوع الانشطة التي سيشركون فيها عند انشاء مراكز للرعاية الصحية، اذ تضم المدينة مجموعة من المستشفيات والمراكز العلاجية التي تدار بمكاملات متخصصة وكفؤة (جمهورية العراق، وزارة الصحة، ٢٠١٩) وهي كل من:

المستشفيات الحكومية

أ. مستشفى الحسيني في مدينة كربلاء

ب. مستشفى كربلاء التعليمي للأطفال في مدينة كربلاء

ج. مستشفى النسائية والتوليد التعليمي في حي المعلمين في مدينة كربلاء

المستشفيات الاهلية (جمهورية العراق، وزارة الصحة، ٢٠١٩):

أ. مستشفى سفير الحسين الجراحي ف مدينة كربلاء المقدسة.

ب. مستشفى الكفيل التخصصي في مدينة كربلاء المقدسة.

ج. مستشفى العباس الاهلي في مدينة كربلاء المقدسة.

د. مستشفى الامام الحجة عليه السلام.

هـ. مستشفى الامام زين العابدين عليه السلام.

و. مستشفى الامام الحسن المجتبي عليه السلام.

جدول (٦) الخدمات الصحية المشاركة

خلال الزيارة الاربعينية في مدينة كربلاء المقدسة عام ٢٠٢٢ م

العدد	نوع المستشفى	ت
١١	المستشفيات الثابتة	١
١	المستشفيات المتنقلة	٢
٣٤	المفارز الحكومية	٣
١٠	المفارز الاهلية	٤
٢٧٠	عجلات الإسعاف	٥
٣٢٦	المجموع	

المصدر: بالاعتماد على النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعين، اعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين، لعام ٢٠٢٢ م.

يلاحظ من الجدول السابق (6) تنتشر في المدينة العديد من المراكز الصحية والطبية المتمثلة بالمفارز الطبية والمستشفيات الحكومية وكذلك الاهلية وسيارات والاسعاف لمعالجة انواع مختلفة من الحالة المرضية واذ اتضح ان عددها بلغ (326) (النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعين، 2022) خدمة صحية قد شاركت خلال الزيارة الأربيعية.

ثالثاً: الخدمات السياحية:

تعد خدمات الايواء السياحية من اهم مقومات المنطقة السياحية اذ تستحوذ على نسبة عالية من الانفاق السياحي، كما ان هذه الخدمات تحتوي على عمالة كبيرة ونشاط اقتصادي واسع، كما ان التطور السياحي غير مرهون بالتطور للمواقع السياحية فقط بل بتطور خدمات الايواء السياحي ومن هذه الخدمات هي:

١. الفنادق السياحية: ان تطور الخدمات الفندقية هو انعكاس لتطور الخدمات المجتمعية الاخرى منها الصحة والتعليم ، اذ تعد خدمات الفنادق السياحية المحور الاساس الذي تركز عليه السياحة بصورة عامة (النجم، 2018، صفحة 24)، اذ بلغ عدد الفنادق السياحية في مدينة كربلاء المقدسة (521) فندقاً وبلغت اعداد الشركات السياحية (100) شركة (النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعين، 2022).

خدمات قطاع الاطعمة والمشروبات: هي الخدمات المقدمة للسائح لتوفير متطلباته من طعام وشراب وهي كل من الطاعم المستقلة عن الفنادق والتي تتوزع في الطابق الارضي من الفندق.

ولابد من ان نذكر ان المواكب الحسنية سواء داخل المدينة او خارجها وعلى الطرق المؤدية الى المدينة العديد من الاطعمة المختلفة فهذا سلوك انساني اجتماعي يمارس من قبل الافراد من خلال العمل التطوعي ولا يراد منه اي مردود مادي

كما يقوم على اعتبارات نابعة عن الاخلاق والدين، كما تصطف هذه المواكب جنب بعضها البعض من ان يقدمون الخدمة للزائرين مثل الطعام والشراب، ومن خلال الجدول (7) يتبين ان عدد المواكب خلال الزيارة الاربعينية من داخل العراق ومن خارجه (12452) موكباً، تصدرتها المواكب المحلية وبنسبة بلغت (99%) أما نسبة المواكب العربية فبلغت (0.36%) اما المواكب غير العربية (13%) من مجموع المواكب المشاركة بالزيارة الاربعينية.

جدول (٧) المواكب والهيئات الخدمية المشاركة في الزيارة الاربعينية لعام ٢٠٢٢ م

ت	جنسيات الزائرين	العدد	النسبة المئوية %
١	المواكب المحلية	١٢٢٨١	٩٨, ٦٣
٢	المواكب العربية	٤٥	٠, ٣٦
٣	المواكب غير العربية	١٢٦	١, ٠١
	المجموع	١٢٤٥٢	١٠٠

المصدر: بالاعتماد على الامانتين العامتين للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، هيئات المواكب والشعائر الحسينية لعام 2022

خدمات شركات السفر والسياحة والسفر: تعد هذه الخدمات من الخدمات السياحية المهمة كونها تعد المفتاح الاساس الذي ينتقل عن طريقها السواح ولكي يمارسوا الفعاليات السياحية المختلفة منها (الدينية، والعلاجية، والثقافية، والرياضية)، سواء هؤلاء السكان من منطقة الدراسة او من خارجها، وان تعدد شركات السفر والسياحة في المنطقة ادى الى تنافس بين البرامج المقدمة ومستوى الاسعار والجدول ذو العدد (8) يوضح تطور اعداد الشركات مدينة كربلاء المقدسة.

جدول (٨) تطور اعداد شركات السفر والسياحة في مدينة كربلاء من عام ٢٠١٥_٢٠٢٢

السنة	كربلاء
٢٠١٥	٧٠
٢٠١٦	٧٣
٢٠١٧	٧٤
٢٠١٨	٧٥
٢٠١٩	٩٢
٢٠٢٠	-
٢٠٢١	-
٢٠٢٢	١٠٠

المصدر: هيئة السياحة في محافظة كربلاء المقدسة، (بيانات غير منشورة)، عام ٢٠٢٣

رابعاً: الخدمات الامنية:

تشهد مدينة كربلاء خلال الزيارة دوراً كبيراً للقوات الامنية والمرورية من اجل نجاح هذه الزيارة والحفاظ على سلامة كل من الزائرين والسواح، كذلك قيامهم بتفريغ العديد من المسارات كذلك ان الهاب لأفواج المشاة من الزائرين فقط من المواكب الحسينية والخدمات الصحية، كم موضح في الجدول الاتي (٩).

جدول (٩) الخدمات الامنية المشاركة في الزيارة الأربعينية لعام ٢٠٢٢م

الآليات الامنية المشاركة في الزيارة				الملاكات البشرية المشاركة في الزيارة			
المجموع	كرين	دورية	دراجه	المجموع	المتسبين	الضباط	
٢٩٢	١١	١٧٠	١١١	٨٩٦	٨٤٤	٥٢	العدد
١٠٠	٤	٥٨	٣٨	١٠٠	٩٤	٦	النسبة %

المصدر: النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعين، اعداد مركز كربلاء لدراسات والبحوث،
شعبة الدراسات التخصيضية في زيارة الاربعين لعام ٢٠٢٣

اذ يتضح من خلال الجدول ان اعداد الملاكات البشرية المشاركة بالزيارة الاربعينية (٨٩٦) شخصاً وبلغ نسبة الضباط (٦٪) اما نسبة المتسبين فقد بلغوا (٩٤٪) وعدد الآليات الامنية المشاركة في الزيارة (٢٩٢) الية جاءت في مقدمتها الدوريات بالمرتبة الاولى ب (٥٨٪) من اجمالي الآليات الامنية المشاركة في الزيارة تليها الدرجات بنسبة (٣٨٪) والكرينات (٤٪) من مجموع الآليات الامنية التي شاركت خلال الزيارة الأربعينية .

خامساً: الخدمات الاعلامية:

ان نجاح اي منطقة سياحية معينة في العالم يعتمد بالدرجة الاساس على التسويق ومدى ايصالها الى السواح عن طريق الاعلام سواء كانت سمعية ام مرئية او صوتية، وفي اغلب الاحيان يفضل العديد من السواح زيارة منطقة سياحية معينة بسبب حملات الاعلام المؤثرة والتي نجحت في تغطية المنطقة السياحية بمعلومات وافية، وعندما كانت السياحة الدينية في كربلاء المقدسة لازالت تلعب دوراً مهماً في اقتصاد العراق لكنها تعرضت الى نكسات كثيرة الناتجة عن الازمات الارهابية ولكنها لم تهمل كون معظم السواح يقصدون كربلاء المقدسة في اصعب الظروف، لم ينقطع توافد الزوار في اصعب الظروف طول ايام السنة لاسيما خلال الزيارات المشهورة لديهم، كما يتضح دور الخدمات الاعلامية ودورها الكبير والبارز في نقل الزيارة على مستوى العالم عن طريق العدد الكبير من الاعلاميين المشاركين خلال الزيارة الأربعينية كما موضح خلال الجدول (10).

جدول (10) وسائل الاعلام المشاركة في الزيارة الأربعينية عام 2022م

ت	الاعلاميون المشاركون	العدد	النسبة المئوية
1	عراقي	900	53
2	أجنبي	260	16
3	عربي	529	31
	المجموع	1689	100

المصدر: النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعين، اعداد مركز كربلاء لدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين لعام 2022

اذ يوضح الجدول ان وسائل الاعلام التي شاركت خلال الزيارة في عام 2022 بلغت نسبتهم من الاعلاميين العراقيين او وسائل الاعلام العراقية (53%) ومن مجموع وسائل الاعلام المشاركة ، في حين بلغت نسبة الوسائل الاعلام العربية الاخرى (31%) في حين وسائل الاعلامية الاجنبية بلغت (16%) من اجمال وسائل المشاركة خلال الزيارة الاربعينية.

كما تم اقتراح مشروع جديد وهو (بطاقة الزائر) الخاص بالأطفال وكبار السن وهي تعرف ب (الباج) وتحمل معلومات عن اسم الزائر وعنوان واغلب عناوين ذويه، اذ يتم اعتمادها في حال فقدان الاطفال وكبار السن، وذلك ليتم الاتصال عن طريق هذ المعلومات التي تحتويها البطاقة وايصالهم للمكان المطلوب.

وبلغت اعداد الزائرين المحليين (17186549) من مجموع الزائرين الوافدين الى كربلاء المقدسة عام ٢٠٢٢م، في حين بلغت اعداد الزائرين الأجانب (3752887) اما الزائرين العرب (259204) من مجموع اعداد الزائرين خلال الزيارة الاربعينية في كربلاء المقدسة . كما موضح في جدول (11).

و قد تم اجراء مقابلة شخصية مع عدد من الزائرين خلال الزيارة الاربعينية لبيان أهمية الخدمات المقدمة لهم اثناء وقت الزيارة، ولخصت انه للخدمات الصحية والخدمات الدور الأكبر في تخطي صعوبة الطقس، فضلاً عن ان انتشار المواكب الحسينية على طول الطريق أسهمت بشكل كبير في إستمرار هذه الشعيرة (مقابلة، 2023).

جدول (١١) اعداد الزوار الوافدين الى كربلاء المقدسة عام ٢٠٢٢م

ت	جنسيات الزائرين	العدد
١	الزائرون المحليون	١٧١٨٦٥٤٩
٢	الزائرون العرب	٢٥٩٢٠٤
٣	الزائرون الاجانب	٣٧٥٢٨٨٧
	المجموع	٢١١٩٨٦٤٠

المصدر: بالاعتماد على : النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعةين، اعداد مركز كربلاء لدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعةين لعام-2022 2023

المبحث الثالث

المعادلات المعتمدة في الدليل

السياحي وتطبيقها الكمي في منطقة الدراسة

يوجد عدد من المعادلات يمكن تطبيقها في منطقة الدراسة لإيجاد الوضع

المناسب لراحة السائحين وهي كالآتي:

أولاً: دليل درجة الحرارة الرطوبة (THI):

ارتأى بعض العلماء أفضلية استخدام المعادلة التي يكون محتواها المحرار الجاف والمحرار الرطب وذلك لاعتقادهم أن عمل جسم الإنسان مشابه الى حد كبير بعمل المحرار الرطب في فقدانه للحرارة وتأثيرها وفيه وبما أن جميع المعادلات استخدمت عنصرين لا أكثر من العناصر التي تؤثر بشكل أساسي في راحة الإنسان أو بمعنى أصح تؤثر في شعور الإنسان بالراحة وبذلك أهملت عنصرين مهمين هما الإشعاع الشمسي والرياح لذا فإن تلك المعادلات تكون حقيقة وجيدة فقط لقياس الأجواء

المغلقة مثل البيوت والمحال والمعامل ومكاتب العمل ومن بعض تلك المعادلات الرياضية التي تحسب دليل شعور الإنسان بالراحة أو الضيق في أي منطقة (خيون، ٢٠١٠، صفحة ٧٩)، كما استخدم (THOM) صيغته الرياضية معتمداً درجات الحرارة على المحرار الرطب والمحرار الجاف كما في جدول (١٢) وعلى المستوى الشهري لثلاثين عاماً معتمدين على صيغة المعادلة الرياضية الآتية لاحتساب دليل (THI) الآتية (الراوي و السامرائي، ١٩٩٠، صفحة ٢٢٥):

$$4.8 + (Tw + Td) 0.4 = THI$$

إذ أن:

Td = درجة حرارة الهواء على المحرار الجاف بالدرجة المنوية.

Tw = درجة حرارة الهواء على المحرار الرطب بالدرجة المنوية.

كما استخدمت العديد من المعادلات منها:

جدول (١٢) قرينة دليل الحرارة- الرطوبة THI

نوع الراحة	قيم THI
انزعاج شديد	دون ١٠
انزعاج متوسط	١٠-١٤,٩
راحة نسبية (دافئ)	١٥-١٧,٩
راحة	١٨-٢٠,٩
راحة نسبية (١٠٪-٥٠٪) من الأفراد يشعرون بعدم الراحة	٢١-٢٣,٩

انزعاج متوسط (١٠٠٪) من الأفراد يشعرون بعدم الراحة عند قيمة ٢٦ للقرينة	٢٤-٢٦,٩
انزعاج شديد	٢٧-٢٩
أجهاد كبير وخطير على صحة الأفراد	اعلى من ٢٩

المصدر: علي حسن موسى، المناخ والسياحة، دار الانوار، دمشق، ١٩٩٧، ص ٦٨-٦٩

$$THI=(14.5-t)(0.55-0.005Rh)-t$$

إذ أن:

$$T = \text{المعدل الشهري لدرجة الحرارة (م)}$$

$$Rh = \text{الرطوبة النسبية}$$

وعند تطبيق المعادلة في منطقة الدراسة جاءت نتائج لـ (THI) كما في جدول (١٣)، إن الجو لا يدخل ضمن المدى المريح خلال شهر كانون الاول، حيث بلغ معدل لـ (THI) (١١, ١١) أي أن الجو ذا انزعاج متوسط بسبب تناقص درجة الحرارة، في حين سجل شهر كانون الثاني انزعاج شديد وبلغ معدل لـ (THI) (٦٢, ٧) وهو اقل من القيم المعتمدة عالمياً وهو (١٠)، بعدها تتزايد قيمة القرينه تدريجياً ويدخل الجو ضمن المدى المريح نسبياً في شهري آذار وتشرين الثاني، إذ بلغت (٥٦, ٢١)، (٦٠, ٢١) أما في شهر نيسان فتصل قيمة القرينة الى (٦٦, ٣٤) وتشكل هذه القيمة انزعاج للأفراد وبذلك يكون شهر نيسان غير جدير بتمثيل الربيع بسبب قيمته الصيفة، بينما يمثل شهر آذار فصل الربيع وهذا يشير الى التغير المناخي الذي يتسم بتزايد معدل درجة الحرارة، في حين ينزعج ما نسبته (١٠٠٪).

جدول (١٣) دليل الحرارة والرطوبة في محافظة كربلاء

الأشهر	THI
ك٢	٧, ٦٢
شباط	١٢, ٨٦
آذار	٢١, ٦٠
نيسان	٣٤, ٦٦
أيار	٤٦, ٤٢
حزيران	٥٤, ٧٩
تموز	٦٠, ١٠
أب	٥٩, ٤١
أيلول	٥١, ٣٣
ت١	٣٩, ٢٨
ت٢	٢١, ٥٦
ك١	١١, ١١

المصدر: بالاعتماد على جدول(٢) وباستخدام معادلة الحرارة والرطوبة .

وعند الرجوع الى جدول(١٤) نجد أن الجو لا يدخل ضمن المدى المريح بل يسبب انزعاجا شديدا واجهاد كبير وخطير على صحة الافراد وتوقف العمل خلال اشهر الصيف الحار(حزيران ، تموز واب)ويرجع السبب الى التزايد الكبير في معدل درجة الحرارة وارتفاع معدلات الرطوبة بسبب موقع منطقة الدراسة الصحراوي وسيطرة الضغط العالي شبه المداري ، فضلاً عن تأثير منطقة الخليج العربي وبلغ

معدل لـ (THI) فيها (١٠, ٦٠, ٧٩, ٥٤, ٤١, ٥٩) لكل منهم على التوالي وفيها تنعدم راحة الأفراد مطلقاً أي مانسبته (١٠٠٪) من الافراد يشعرون بالانزعاج الشديد وكانت زيارة الاربعين في شهري تموز وآب وهذين الشهرين يشكلان طقساً سيئاً وفق هذا المعامل بسبب تزايد معدلات درجات الحرارة وتزايد نسبة الرطوبة وما يرافقهما من رياح ساخنة تسهم في زيادة الانزعاج، والقيم التي سجلت خلال هذين الشهرين تفوق القيم المعتمدة عالمياً، الا أن اعداد الزائرين في زيادة مستمرة ولم تخضع لهذا العائق وجميع الصعوبات انصهرت في بوتقة العشق الحسيني، كما أن زيادة الخدمات المقدمة من المواكب الحسينية على طول مسيرة الزائرين وإصرار الزائرين ساعد على تحطي الظروف المناخية ، فضلاً عن استحباب زيارته عليه السلام وذكر فضل زيارته في موارد كثيرة دور في اتمام هذه السياحة وأكدت ذلك الرويات والاحاديث الشريفة لأهل البيت وما روي عن الامام الصادق عليه السلام (أن الرجل منكم ليتيهاً لزيارته فيتباشر به أهل السماء، فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكل الله به أربعين ألفاً من الملائكة يصلون عليه حتى يوافي قبر الحسين عليه السلام (شجري، ٢٠١٦، صفحة ٦٠)، وقد حرص المسلمون على جعل الصلة نابضة وحية ومستمرة بينهم وبين كربلاء المقدسة .

ثانياً: دليل الاجهاد النسبي

اعتمد (لي وهنشل) على درجة الحرارة المتولدة ذاتياً للإنسان اساساً لهذا المعامل بسبب تعذر تحديد الظروف المناخية التي يتعرض لها الإنسان بسبب الاختلافات الحاصلة في درجة تحمل الإنسان لتلك الظروف فأخذ للظروف المناخية التي تكون صعبة في بعض الاحيان دليل الجهد النسبي الذي يعد من أفضل اشكال أدلة الاجهاد

الحديثة، كما يعتمد على درجة حرارة الهواء ومقدار الرطوبة الجوية ويأخذ هذا الدليل بعين الاعتبار ارتداء ملابس خفيفة والتعرض لنسيم هوائي خفيف السرعة نحو (٥, ٠م/ثا) ولهذا حدد العالمان المعادلة الآتية لاستخراج الجهد النسبي الذي يرمز له (R.S) كما في الآتي (الحسني و الصحاف، ١٩٩٠، صفحة ١٨٥):

$$= R.S \quad \frac{[10.7 + 0.74 (ta - 35)]}{4 \quad R}$$

اذان

TA = درجة حرارة الهواء

RA = درجة الرطوبة النسبية

وبيين جدول(14) حدود تصنيف الراحة، إذ يشعر حوالي (100%) من الاشخاص بالراحة عندما تكون قرينة الجهد اقل من (10) ، في حين يشعر (100%) من الاشخاص بالاجهاد عندما تكون القرينة اكثر من (40) .

جدول (١٤) حدود تصنيف الراحة حسب قرينة الجهد النسبية

قرينة الجهد	نسبة الأشخاص (%) الذين يشعرون بالراحة أو الأجهاد
دون ١٠	١٠٠٪ راحة
١٠-٢٠	٨٥٪ راحة
٢٠-٢٥	٥٠٪ راحة
٢٥-٣٠	صفر راحة
٣٠-٤٠	٧٥٪ اجهاد

أكبر من ٤٠	١٠٠٪ اجتهاد
------------	-------------

المصدر: عبد الله حيدر سالم، خصائص مناخ اليمن السياحي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 2003

عند تطبيق هذه القرينة في منطقة الدراسة يتضح دليل الجهد النسبي في شهري كانون الاول والثاني بمعدل (١٠٩،٩١،٤٢) لكل منهما على التوالي وبهذا نجد أن معدلات الدليل تبين الراحة خلال هذين الشهرين بمعدل (٨٥-٥٠٪) من الراحة التي يسعى اليها الانسان في منطقة الدراسة وعند الرجوع الى جدول (١٥) نجد ان معدلات دليل الجهد النسبي خلال اشهر الزيارة بلغت (١، ٣٤١، ٤١) في شهري (تموز وآب) وأن (١٠٠٪) من الزوار يشعرون بالاجهاد، لاسيما اذا افترضنا أن الزائر يقطع مسافة (٣، ٢ كم/ ساعة)، الامر الذي يعرض الزائر الى فقدان كمية من السوائل بسبب التعرق ومن ثم يفقد الشخص توازنه كذلك جفاف الجلد والارهاق والتعب أو هذا بحد ذاته يشكل عائقا يحول دون خروج المرء وفي العادة وفي هكذا ظروف يفضل الأفراد البقاء في المنزل بعيدا عن الأضرار التي يسببها الطقس الحار لكن في وقت الزيارة نجد الزوار في سباق للوصول الى الهدف المنشود رغم قساوة الطقس ويعود السبب الى زيادة الوعي الديني والثقافي للزائرين والامر الذي يزيد من إصرارهم هو أن الامام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام هم باب الله وان التقرب لهم هو تقرب الى الله، ويعد الزائر جهده مواساة لأهل البيت فلا يشعر بالتعب لأن ما ينتظره أجمل فلا يبقى للعائق أثر، كما أن ممارسة هذه الزيارة هي ممارسة عبادية تقربهم الى الله عز وجل ولتنوع الخدمات الصحية والأمنية والخدمية دور مهم في اتمام هذه السياحة.

جدول (١٥) دليل الجهد النسبي في محافظة كربلاء

دليل الاجهاد	الاشهر
١٩,٦	ك
٢٢,٢	شباط
٢٥,٩	آذار
٣١,٤	نيسان
٣٦,١	أيار
٣٩,٥	حزيران
٤١,٤	تموز
٤١,٣	أب
٣٨,٠	أيلول
٣٢,٧	ت
٢٥,٢	٢ت
٢٤,١	ك

المصدر: بالاعتماد على جدول (٢) وباستخدام قرينة الجهد النسبي.

٣- دليل الحرارة المكافئة

تعد من المقاييس المهمة لقياس راحة الإنسان داخل المباني بعيداً عن تأثير الإشعاع الشمسي وقوة تبريد الرياح ويترتب عن ذلك إحساسه بالراحة أو عدهما خلال أشهر السنة الى مقدار درجة الحرارة والرطوبة الجوية معاً لما لهذين المتغيرين

المناخين تأثيرهما المشترك بصورة مباشرة وتم الاعتماد على معادلة ميزينار التي صيغتها الرياضية كالآتي (عبود و عبد الله، ٢٠٠٥، صفحة ٨٥):

$$E = T - 0.4(T - \theta)(1 - f/100)$$

إذ أن

E = درجة حرارة المكافئة.

T = درجة حرارة الهواء الجاف (بالمئوي).

F = الرطوبة النسبية.

و تمثل هذه القرينة مؤشراً لمدى شعور الإنسان بالراحة أو عدمها ولذا يشعر معظم الناس بالراحة عندما تكون حدود درجة الحرارة المكافئة ما بين $17-24.9$ م°، أما الشعور بعدم الراحة فيكون عندما تخرج معدلات درجة الحرارة المكافئة عن هذين الحدين كما في جدول (١٦).

جدول (١٦) راحة الانسان حسب درجة الحرارة المكافئة داخل المنشآت أو المسكن

نوع الراحة	درجة الحرارة المكافئة
عدم راحة شديد	اكثر من ٢٨
عدم راحة	٢٧-٢٨
انتقالي بين الراحة وعدمها	٢٥-٢٦, ٩
راحة	١٧-٢٤, ٩
انتقالي بين الراحة وعدم الراحة	١٥-١٦, ٩
عدم راحة	اقل من ١٥

المصدر: علي احمد غانم، المناخ التطبيقي، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٠، ص ٦٧.

تشير البيانات الموضحة في جدول (١٧) الى تباين معدلات درجة الحرارة المكافئة تبعاً لتباين درجة الحرارة وكمية الرطوبة إذ يكون الجو ضمن المدى غير المريح وشديد البرودة في الاشهر (كانون الاول و كانون الثاني وشباط) حيث بلغ معدل الحرارة المكافئة (١, ١١, ٦, ٨, ٨, ٥) ، في حين يتحول الجو تدريجياً الى المثالي ويكون مريحاً في شهر تشرين الاول، إذ بلغ معدل الحرارة المكافئة (٤, ٢٤, ٣٣, ٣٦, ٣٦, ٣٦) ، اما خلال الصيف فيكون الجو ضمن المدى غير المريح شديد الحرارة مزعج جداً لا يشمل بسبب ارتفاع معدلات الحرارة المكافئة، إذ تراوحت أقيمتها ما بين (٣, ٣٦, ٣٣, ٣٣) ويعود سبب ذلك الى اشعة الشمس العمودية التي تسهم في تزايد معدل درجة الحرارة كذلك المنخفضات الحرارية لاسيما منخفض الهند الموسمي، وبما ان الزيارة الاربعينية في شهري تموز وآب لذا كانت قيم هذا المعامل ضمن المدى غير المريح جداً بل لا يحتمل لتزامن تزايد درجة الحرارة وطول النهار وهبوب الرياح الساخنة (السموم).

جدول (17) درجة الحرارة المكافئة في محافظة كربلاء

الاشهر	الحرارة المكافئة
ك ٢	١١, ١
شباط	٨, ٨
آذار	١٣, ٩
نيسان	٢١, ٨
أيار	٢٨, ٥
حزيران	٣٣, ٨
تموز	٣٦, ٧

٣٦,٣	أب
٣١,٦	أيلول
٢٤,٤	١ت
١٣,٨	٢ت
٧,٦	١ك

المصدر: بالاعتماد على جدول(٢) وباستخدام معامل درجة الحرارة المكافئة

رابعاً:معامل التبريد الريحي

يمكن قياس دليل تبريد الرياح وفقاً للمعادلة الآتية (الحساني، 2020):

$$=K$$

إذ أن :

$$=K \text{ معامل التبريد الريحي (الكيلو سرعة/ م/ساعة).}$$

$$=V \text{ سرعة الرياح (م/ثا).}$$

$$=T \text{ درجة الحرارة (م).}$$

يتضح من جدول (18) ان اشهر كانون الاول والثاني وشباط اشهر دافئة ومثالية للراحة حسب دليل التبريد الريحي والذي يقع في حدود(100و199 كالوري/م) (للمزيد يُنظر: (الحساني، 2020)ص185-186)، و سجل معامل التبريد الريحي خلال تلك الاشهر (186.99, 169.63, 198.54 كيلو سرعة/ م/ساعة)، في حين يكون الجو حاراً وغير مريح وتساعد الرياح على رفع درجة الحرارة والرطوبة خلال اشهر الصيف، ويظهر تاثير الرياح خلال تلك الاشهر في تسخين الجو لا سيما ان منطقة الدراسة

تهب عليها الرياح الحارة القادمة من المناطق الجافة مثل رياح السموم الأكثر حرماً، ويشعر الانسان بالحر عندما يكون معامل التبريد الريحي اقل من (100 كيلو سرعة/م/ ساعة). وعندما تزيد درجة الحرارة عن (33م) وهذه الظروف متوفرة في منطقة الدراسة خلال اشهر الصيف، اذ بلغ معدل التبريد الريحي (7.41,-11.67,-16.22 كيلو سرعة/م/ساعة) والقيم السالبة تشير الى ان الجو فيها حار جدا و الرياح من نوع السموم والاكثر حرا ويشعر الزوار بالحر الشديد لأن الجو الحار الذي درجة حرارته أعلى من درجة حرارة الجسم و حركة الهواء الحار تعمل على استبدال الهواء الحار المحيط بالجسم بهواء أكثر حرارة عندئذ يشعر الإنسان بالحر الشديد على خلاف ما يحتاجه الجسم من التخلص من درجات الحرارة المرتفعة، وهذا ما يحدث في منطقة الدراسة و نتيجة لتزايد معدل درجة الحرارة وتزايد مدد الجفاف لأن منطقة الدراسة تقع ضمن المناطق الجافة هذه الظروف في العادة تجبر الإنسان الى ان يبقى في منزله ولا يعرض جسمه لإشعة الشمس خلال ساعات النهار إلا أن الظروف انعكست في زيارة الاربعين و الموازين انقلبت فنجد الزائرين لا يأبهون بأقصى الظروف صعوبة بل شكلت حافزا لاستمرارهم.

جدول (١٨) معامل التبريد الريحي (كيلو سرعة/ م/ ساعة) في محافظة كربلاء

التبريد الريحي	الاشهر
١٩٨, ٥٤	ك٢
١٦٩, ٦٣	شباط
١٢٩, ١٢	آذار
٨٠, ٣٣	نيسان

أيار	٣٦,٢١
حزيران	٨,٥٢
تموز	٧,٤١-
أب	١١,٦٧-
أيلول	١٦,٢٢
ت ١	٦٦,٣٩
ت ٢	١٤٣,٦٢
ك ١	١٨٦,٩٩

المصدر بالاعتماد على جدول(2)

٥- دليل السياحة

جرت عدة محاولات لإيجاد دليل السياحة ومن هذه المحاولات التي قام بها(ديفيز DEVIES) بتقويم مناخ المملكة المتحدة للأغراض السياحية معتمدا على الفكرة السابقة ومطبقاً معادلته المشهورة وهي:

$$10S^{1-7R1} + 10Tx = I_o$$

إذ أن:

=Tx = معدل الحرارة اليومي بالدرجات الفهرنهايتية

=S١ = المعدل اليومي لسطوع الشمس بالساعات ، R١ = مجموع المطر بالانجات

(الراوي و السامرائي، ١٩٩٠، صفحة ٢٠٨)

وتطبق هذه المعادلة في المناطق التي يقل فيها الجفاف، كما في دول اوروبا التي يسود فيها المناخ البارد المغطى معظم ايام السنة بالثلوج، واما في المناطق الجافة وشبه الجافة والتي تكون فيه اشعة الشمس عاملا معوقا لنشاط الانسان السياحي فقد تم تعديل المعادلة لتلائم مثل هذه المناطق، ويمكن اعتمادها في العراق ايضا وصيغتها المعدلة هي:

حيث ان:: دليل السياحة في العراق، : معدل درجة الحرارة بالفهرنهايتي

: المعدل اليومي لسطوع الشمس بالساعات : مجموع المطر بالانجات

فكلما زادت قيمة كان المناخ سياحياً (الموسوي ع، 2016، صفحة 28)

يتضح من جدول (١٩) أن اشهر الصيف تتناقص فيها قيمة الدليل السياحي إذ بلغت في شهري (تموز وآب) نحو (170.7, 196.4) في حين تتزايد تلك القيمة في اشهر الشتاء وهذا ما يفسر الواقع المناخي في منطقة الدراسة.

جدول (١٩) دليل المناخ السياحي (Io) في محافظة كربلاء

الاشهر	دليل السياحة
ك٢	٣٢٧, ١
شباط	٣١٨, ٤
آذار	٢١٩, ٥
نيسان	٢٤٢, ٧
أيار	٢٧٦, ٠
حزيران	١٧٣, ٠

١٧٠,٧	تموز
١٩٦,٤	أب
٢٩١,٠	أيلول
٢٣٨,٩	١ت
٢٠٠,٠	٢ت
٣١٦,٣	١ك

المصدر بالاعتماد على جدول (٢)

يتضح مما سبق أن لخصائص المناخ دور كبير في التأثير على السياحة الدينية لاسيما زيارة الاربعين إذ أن زيادة كمية الاشعاع الشمسي ودرجة الحرارة أثر بشكل مباشر على الزائرين عن طريق زيادة الجهد والإرهاق والتعب وفقدان السوائل الا أن توفر الخدمات بأنواعها المختلفة وزيادة الوعي الديني والثقافي للزائرين اسهم في تحطي الظروف المناخية .

الاستنتاجات :

١. تبين أن خصائص المناخ تؤثر على السياحة الدينية وان تأثيرها متباين وظهر ذلك جلياً في أشهر الصيف والشتاء، إذ تتناقص كمية الاشعاع الشمسي و معدلات درجات الحرارة خلال الشتاء وتزيد صيفاً.
٢. اتضح أن اعداد الزائرين والمواكب الحسينية في تزايد مستمر رغم قساوة الظروف المناخية .
٣. اظهر البحث ان للخدمات الصحية والامنية والخدمية الدور الأكبر في استمرار الزائرين إذ تزايدت اعداد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي .

٤. أظهر البحث أن شهر نيسان غير جدير بتمثيل فصل الربيع لأغلب المعاملات المستخدمة بسبب قيمته الصيفية ويعتبر شهر آذار هو الذي يمثل فصل الربيع .
٥. اتضح بأن أشهر الصيف (حزيران تموز وآب) في كل المعاملات المستخدمة بأنها أشهر شديدة الحرارة وغير مريحة تسبب توقف العمل والاجهاد إلا أن ذلك لم يمنع حركة السواح الزائرين .
٦. شهد قطاع السياحة الدينية في منطقة الدراسة تطورا ملحوظاً في حجم الوصول السياحي وفي كافة مرافق البنى التحتية .
٧. اتضح ان زيادة الوعي الديني والثقافي للزائرين الدور الكبير في التصدي لقساوة المناخ ومن ثم أسهم هذا العامل في تفوق نمط السياحة الدينية على غيرها وبالتالي اسهم بشكل كبير في النهوض الاقتصادي لمنطقة الدراسة.

المقترحات:

١. الاهتمام بمحطات الرصد الجوي وتجهيزها باللوازم المختلفة وتأهيل فريق متخصص لأدارتها.
٢. ضرورة توسيع الغطاء النباتي واماكن التنزه لما له من دور في تلطيف الجو للزائرين .
٣. زيادة اعداد مجمعات الايواء السياحي .
٤. ضرورة وجود برامج شاملة للتدريب السياحي وادخال التكنولوجيا الحديثة ونظم المعلومات في المرافق السياحية .
٥. تفعيل الاستثمار السياحي من خلال اعتماد مشاريع تستوعب العدد الهائل من الزوار.
٦. ضرورة زيادة اعداد الكرفانات لإيواء السائحين من حرارة الصيف وبرد الشتاء

فضلاً عن تزويد المناطق التي تشهد زخم الزائرين بالمرآح الخارجية للتخفيف من حرارة الشمس.

٧. الإكثار من شرب السوائل وبصورة مستمرة لتعويض فقدانها أثناء السير تحت أشعة الشمس العالية ولتجنب الجفاف والإرهاق.

المصادر

١. أبو العينين، حسن سيد أحمد، (١٩٨٥)، أصول الجغرافية المناخية، بيروت: دار النهضة العربية.
٢. جمهورية العراق، وزارة الصحة، (2019)، دائرة صحة محافظة النجف الأشرف ومحافظة كربلاء، قسم الإحصاء.
٣. الحساني مصطفى فلاح، (2020)، مناخ العراق - أسس وتطبيقات، (المجلد 2). السماوة: دار المسامير.
٤. الحسني، فاضل، و مهدي الصحف، (1990)، اساسيات علم المناخ التطبيقي. بغداد: دار الحكمة.
٥. الحسني، فاضل باقر، (1978)، الخواص الإشعاعية لمناخ القطر العراقي، مجلة الأستاذ.
٦. خيون، انتصار سكر، (2010)، أثر المناخ في راحة الإنسان في محطات رصد بغداد البصرة الكوت الحي الناصرية باستخدام أدلة الراحة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد: كلية التربية_ابن رشد.
٧. الدليمي، صبحي أحمد، و صلاح عدنان مجول، (2020)، جغرافية السياحة (المجلد 1)، دار أمجد للنشر والتوزيع.
٨. الراوي، عادل سعيد، و قصي عبد المجيد السامرائي، (1990)، المناخ التطبيقي، بغداد:

جامعة بغداد.

٩. شجري، محمد بن علي، (2016)، فضل زيارة الحسين عليه السلام، مكتبة آية الله المرعشي.

١٠. الشلش، علي حسين، (1988)، مناخ العراق، (ماجد السيد ولي، و عبد الإله رزوقي كربل، المترجمون) البصرة: مطبعة جامعة البصرة.

١١. عبد الحكيم، محمد صبحي، و همدى احمد الديب، (2009)، جغرافية السياحة. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

١٢. عبود، آمال صالح، و عبد الله سالم عبد الله، (2005)، التباين المكاني للأشهر التدفئة والتبريد في العراق - دراسة في المناخ التطبيقي، مجلة أداب البصرة.

١٣. العبودي أقاسم صويح حلبوت، (2014)، خصائص المناخ السياحي في مدينتي النجف وكربلاء، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة: كلية الاداب.

١٤. العيسى، علي عباس علي، (2004)، السياحة الدينية في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.

١٥. عكاراً علي زاير كاظم، (2016)، تطوير السياحة الدينية في محافظة كربلاء، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد.

١٦. القزويني، محمد حسن رضا، (2017)، السياحة الدينية وسبل تنظيمها بمنظور استراتيجي: دراسة حالة كربلاء، جامعة القادسية، كلية الادارة والاقتصاد.

١٧. كربل، عبد الإله رزوقي، و ماجد السيد ولي، (1986)، علم الطقس والمناخ. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة.

١٨. الموسوي، علي صاحب طالب، (2001)، دراسة تحليلية للخصائص المناخية وظواهر الطقس القاسي في محافظة النجف، مجلة البحوث الجغرافية.

١٩. الموسوي، علي طالب صاحب (2016)، العلاقة المكانية والزمانية بين الخصائص المناخية والسياحة والترفيه، المؤتمر العلمي الدولي الأول، كلية الدراسات الإنسانية.
٢٠. موسى، علي (1990)، المناخ والارصاد الجوية، جامعة دمشق.
٢١. النجم، أحمد عبد الكريم كاظم (2018)، تقييم كفاءة خدمات السياحة الدينية في مدينتي النجف والكوفة، جامعة الكوفة : كلية الآداب.
٢٢. النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعين، (2022)، مركز كربلاء للدارسات والبحوث.
٢٣. الوائلي ، علي عبد الزهرة كاظم، (2005)، اسس ومبادئ في علم الطقس والمناخ. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٢٤. الوائلي، حسين علي فهد، ودعاء صبار خضير اليوسفي، (ربيع الاول، 2023)، دراسة الاقليم الديني لمدينة كربلاء المقدسة مجلة الحكمة.
٢٥. n.d. Retrieved from com)- (بلا تاريخ).
٢٦. n.d. Retrieved from <https://www.noor-book.com>).

الدوائر الرسمية:

١. جمهورية العراق، وزارة النقل ، الهيئة العامة للمناخ والرصد الزلزالي ، بغداد ، 2024.
٢. النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الاربعين ، اعداد مركز كربلاء لدراسات والبحوث ، شعبة الدراسات التخصيضية في زيارة الاربعين لعام-2021 2022.
٣. جمهورية العراق ، وزارة الصحة، دائرة صحة محافظة النجف الأشرف ومحافظة كربلاء، قسم الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، لعام 2019.
٤. جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة محافظة النجف الأشرف ومحافظة كربلاء،

قسم الإحصاء ، بيانات غير منشورة، لعام 2021.
٥. جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني في
كربلاء المقدسة ، شعبة التصاميم ، الاساس لعام 2019.

المواقع الإلكترونية

1. <https://www.noor-book.com>

Sources

1. Abu Al -Enein, Hassan Sayed Ahmed. (1985). Climate geographic origins. Beirut: Arab Renaissance House.,
٢. The Republic of Iraq, the Ministry of Health. (2019). Najaf Governorate Health. Department and Karbala Governorate. Department of Statistics
٣. Al -Hassani Mustafa Falah. (2020). Iraq Climate - Foundations and Applications., (Volume 2). Samawah: Dar Al –Nahar
٤. Al -Hassani, Fadel, and Mahdi Al -Sahaf. (1990). The basics of applied climate. science. Baghdad: Dar Al –Hikma
٥. Al -Hassani, Fadel Baqir. (1978). Radiation properties of the Iraqi country climate.. Professor Magazine
٦. Khion, Sukkar Victory. (2010). The impact of the climate on human comfort in the monitoring stations of Baghdad, Basra, Al -Kut Al -Nasiriyah neighborhood, using rest guides. Master Thesis. Baghdad University: College of Education / Ibn Rushd
٧. Al -Dulaimi, Subhi Ahmed, and Salah Adnan Magoul. (2020). Geography of v.

- .Tourism (Volume 1). Amjad House for Publishing and Distribution
- Al -Rawi, Adel Saeed, and Qusai Abdul Majeed Al -Samarrai. (1990). Applied. ٨
 .climate. Baghdad: Baghdad University
- Tree, Muhammad bin Ali. (2016). The merit of visiting Hussein, peace be upon. ٩
 .him. Ayatollah Al -Marashi Library
- Al -Shalash, Ali Hussein. (1988). Iraq climate. (Majid Al -Sayed Wali. ١٠
 Muhammad, and Abdel -Ilah Razouki Karbal, translators) Basra: Basra University
 .Press
- Abdul Hakim, Mohamed Sobhi, and Hamdi Ahmed Al -Deeb. (2009). Tourism. ١١
 .geography. Cairo: The Anglo Library
- Abboud. Amal Saleh and Abdullah Salem Abdullah. (2005). The spatial contrast. ١٢
 of the months heating and cooling in Iraq - a study in the applied climate. Basra
 .Adab Magazine
- Al -Aboudi, Qasim Sawiha Halbout. (2014). The characteristics of the tourist. ١٣
 climate in the cities of Najaf and Karbala. Master Thesis. Kufa University: College
 .of Arts
- Al -Essa, Ali Abbas Ali. (2004). Religious tourism in Karbala Governorate. ١٤
 .Master Thesis. College of Arts, University of Baghdad
- Al -Qazwini, Muhammad Hassan Reda. (2017). Religious tourism and ways. ١٥
 to organize it with a strategic perspective: a case of Karbala case. Al -Qadisiyah
 .University,. Faculty of Administration and Economics
- Karbal, Abdel -Ilah Razouki, and Majed Al -Sayed Wali. (1986). Weather. ١٦

science and climate. The Ministry of Higher Education and Scientific Research,
Basra University

Al -Mousawi, Ali Sahib Talib. (2001). Analytical study of climate characteristics. ١٧
.and harsh weather phenomena. Geographical Research Magazine

Al -Mousawi., Ali Talib Sahib (2016). Spatial and temporal relationship between. ١٨
climatic characteristics, tourism and entertainment. First International Scientific
Conference, College of Humanities

.Musa., Ali (1990). Climate and meteorology. Damascus university. ١٩

The star., Ahmed Abdel Karim Kazem (2018). Evaluation of the efficiency of. ٢٠
religious tourism services in the cities of Najaf and Kufa. Kufa University: College
of Arts

The annual statistical bulletin for the fortieth visit. (2022). Karbala Center for. ٢١
Study and Research

Al -Waeli, Ali Abdul Zahra Kazem. (2005). Foundations and principles of. ٢٢
weather and climate. The Ministry of Higher Education and Scientific Research

Al -Waeli, Hussein Ali Fahd, and Doaa Sabbar Khudair Al -Yousifi. (Rabi` al. ٢٣
(.-Awwal, 2023

(N.D.). Retrieved from com -(without history).. ٢٤

.N.D.). Retrieved from <https://www.noor-book.com>). ٢٥

Official circles

1.The Republic of Iraq, the Ministry of Transport, the General Climate and
Seismic Monitoring Authority, Baghdad, 2024.



- 2.The annual statistical bulletin for the fortieth visit, prepared by the Karbala Center for Studies and Research, the Division of Determination Studies on the fortieth visit of the year 2021-2022.
- 3.The Republic of Iraq, Ministry of Health, Najaf Governorate Health Department and Karbala Governorate, Statistics Department, unpublished data, for the year 2019.
- 4.The Republic of Iraq, the Ministry of Health, the Najaf Governorate Health Department and Karbala Governorate, Statistics Department, unpublished data, for the year 2021.
- 5.The Republic of Iraq, the Ministry of Municipalities and Public Works, the Urban Planning Directorate in the holy Karbala, designs division, basis for the year 2019.



إنتفاضة صفر عام ١٩٧٧
(دراسة وثائقية تحليلية)

أ. د. رحيم عبد الحسين عباس
كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء
Raheem.a@uokerbala.edu.iq

ملخص البحث :

تعد انتفاضة أهالي مدينة النجف الأشرف عام ١٩٧٧ واحدة من أهم الأحداث الشعبية الكبيرة التي شهدتها العراق أبان حكم حزب البعث (١٩٦٨ - ٢٠٠٣)، فضلاً عن كونها منعطفاً تاريخياً مهماً أظهر مدى عداوة حزب البعث للإسلام عموماً والشعائر الحسينية خصوصاً، زيادةً على عداوته للحوزة العلمية في النجف الأشرف بوصفها واحدة من أهم الواجهات الإسلامية، وعلى الرغم من أهمية الحدث فإنه لم يحظ بالاهتمام الكافي من الباحثين، بل لم يجد الباحث، في حدود ما أمكنه الإطلاع عليه، أي دراسة أكاديمية معززة بالوثائق تناولت الحدث بالتفصيل، ولما كان الموضوع على هذا المستوى من الأهمية لذا حاول الباحث تسليط المزيد من الأضواء عليه للكشف عن الجوانب الخفية فيه وبخاصة بعد ما توافرت للباحث مجموعة من الوثائق التي لم يكشف النقاب عنها من قبل، أملاً في أن يوفق في إعطاء الموضوع حقه. قُسم البحث على مقدمة واربعة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول مشروعية زيارة الأربعين وعمقها التاريخي، وكرس المبحث الثاني للأسباب المباشرة وغير المباشرة للانتفاضة، فيما خصص المبحث الثالث لإحداث الانتفاضة، وتطرق المبحث الرابع إلى مجريات التحقيق والمحاكمة الصورية التي أجريت للعديد من المعتقلين بتهمة المشاركة في الانتفاضة. وقد تضمنت الخاتمة الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث. اعتمد البحث بصورة رئيسة على وثائق لجنة تاريخ حزب البعث المخبور المحفوظة في مدرسة الإعداد الحزبي (سابقاً) في بغداد، وهي محفوظة في مكتبة حركة الوفاق الوطني ببغداد أيضاً، وسأرمز إلى وثائق تلك اللجنة بالرمز (ل.ت.ح.ب.). وقد اغتننا بالمعلومات الملفة المرقمة (٢٦١) التي حملت العنوان ((أحداث كربلاء والنجف ١٩٧٧))، اذ ضمت تقارير مفصلة بشأن الموضوع الذي نحن بصدد معالجته.

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، انتفاضة ١٩٧٧، أحداث خان النص، انتفاضة

النجف.

The Safar Uprising of 1977
(An Analytical Documentary Study)

Prof.Dr. Raheem Abdul-Hussein Abbas

College of Education for Humanities Department of History
University of Karbala

Abstract

The Safar uprising of 1977 in Najaf is one of the most significant popular events in Iraq during the Ba'ath Party's rule (1968 - 2003). It marked a historic turning point that highlighted the Ba'ath Party's hostility towards Islam in general and the Hussaini rituals in particular, as well as its antagonism towards the religious seminary in Najaf, one of the foremost Islamic institutions. Despite its importance, this event has not received sufficient attention from researchers, with no comprehensive academic study supported by documents. Therefore, the researcher aimed to shed light on the hidden aspects of this event, especially after acquiring previously undisclosed documents, hoping to give the topic its due consideration.

The study is divided into an introduction, four chapters, and a conclusion. The first chapter discusses the legitimacy and historical depth of the Arbreen pilgrimage. The second chapter addresses the direct and indirect causes of the uprising, while the third chapter covers the events of the uprising. The fourth chapter examines the investigation process and the show trials conducted for many detainees accused of participating in the uprising. The conclusion presents the researcher's findings.

The study primarily relied on documents from the Ba'ath Party History Committee, preserved in the Party Preparation School (formerly) in Baghdad, and also available in the National Accord Movement Library in Baghdad, referred to as (L.T.H.B.). These documents provided valuable information, especially document number 261 titled "The Events of Karbala and Najaf 1977," which included detailed reports on the topic under study.

Keywords: Arbaeen pilgrimage, 1977 uprising, Khan al-Nus events, Najaf uprising

المقدمة :

تعد انتفاضة أهالي مدينة النجف الأشرف عام ١٩٧٧ واحدة من أهم الأحداث الشعبية الكبيرة التي شهدتها العراق أبان حكم حزب البعث المقبور (١٩٦٨ - ٢٠٠٣)، فضلاً عن كونها منعطفاً تاريخياً مهماً أظهر مدى عداوة حزب البعث المقبور للإسلام عموماً والشعائر الحسينية خاصة، بالإضافة الى عداوته للحوزة العلمية في النجف الأشرف بوصفها واحدة من أهم الواجهات الإسلامية ، وعلى الرغم من أهمية الحدث فانه لم يحظ بالاهتمام الكافي من الباحثين ، بل لم يجد الباحث ، في حدود ما أمكنه الإطلاع عليه ، أي دراسة أكاديمية معززة بالوثائق تناولت الحدث بالتفصيل ، ولما كان الموضوع على هذا المستوى من الأهمية حاول الباحث تسليط المزيد من الأضواء عليه للكشف عن الجوانب الخفية فيه ، وبخاصة بعد ما توافرت للباحث مجموعة من الوثائق التي لم يكشف النقاب عنها من قبل، آملاً في أن يوفق في إعطاء الموضوع حقه .

قُسم البحث على مقدمة واربعة مباحث وخاتمة ، تناول المبحث الأول مشروعية زيارة الاربعين وعمقها التاريخي ، وكرس المبحث الثاني للأسباب المباشرة وغير المباشرة للانتفاضة ، فيما خصص المبحث الثالث لأحداث الانتفاضة ، وتطرق المبحث الرابع إلى مجريات التحقيق والمحاکمة الصورية التي أجريت للعديد من المعتقلين بتهمة المشاركة في الانتفاضة . وقد تضمنت الخاتمة الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث.

اعتمد البحث اعتماداً رئيساً على وثائق لجنة تاريخ حزب البعث المقبور المحفوظة في مدرسة الإعداد الحزبي (سابقاً) في بغداد، وهي محفوظة في مكتبة حركة الوفاق الوطني ببغداد أيضاً، وسأرمز إلى وثائق تلك اللجنة بالرمز (ل.ت.ح.ب.م). وقد اغتننا بالمعلومات الملفة المرقمة (٢٦١) التي حملت العنوان ((أحداث كربلاء والنجف ١٩٧٧)) ، اذ ضمت تقارير مفصلة بشأن الموضوع الذي نحن بصدد معالجته.

وأسهمت بعض المصادر في سد ثغرات عديدة من البحث ، وكانت على قدر كبير من الأهمية ، ولعل أهم هذه المصادر كتاب السيد رعد الموسوي الموسوم : انتفاضة صفر الاسلامية في العراق ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) وكتاب علي المؤمن المعنون : (سنوات الجمر - مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧ - ١٩٨٦) ، وكتاب مؤسسة تراث الشهيد الحكيم الموسوم :

(انتفاضة صفر وشهيد المحراب) . كما وفرت الصحف بعض المعلومات التي غطت جوانب مهمة من البحث.

واجهت الباحث العديد من الصعوبات لعل أهمها عدم تمكنه من اجراء

المقابلات مع كثير من اصحاب الادوار الرئيسة في الانتفاضة ، نظراً لوفاة أو هجرة معظمهم، فضلاً عن صعوبة الوصول الى بعض الشخصيات التي كانت تشغل مناصب رسمية من ضباط أو أعضاء في حزب البعث (المحظور) ممن كانوا على صلة مباشرة بمجريات الأحداث ، ويعزى هذا الامر إلى أسباب أمنية كوننا لازلنا قريبي العهد من الحدث . هذا زيادة على قلة المصادر التي تناولت موضوع البحث .

أولاً : مشروعية زيارة الأربعين وعمقها التاريخي

١- مشروعية الزيارة والمسير

اضحت الملاحمة الحسينية الروح التي تبث قيم العطاء للإسلامي والانساني على مر الاجيال ، وذلك عبر احياء شعائرها (أبو فرج الأصفهاني، ع. ب. ح. د.ت). مقاتل الطالبين. أصفهان، ص. ٧٧-٩٧)، ومن هذه الشعائر هي شعيرة زيارة مرقد الامام الحسين عليه السلام سيراً على الاقدام في ذكرى يوم الأربعين بعد استشهاده عليه السلام ، فما هو الدليل على مشروعية الزيارة في هذه الذكرى ، فضلاً عن مشروعية الذهاب الى الزيارة مشياً ، وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه في هذا المحور من البحث .

تكاد تجمع مختلف المذاهب الإسلامية على أن كل الأشياء مباحة ما لم يرد دليل شرعي على حرمة ، وهذا ما ذهب إليه الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وكثير من علماء الحنفية بالاستناد على القاعدة التي تقول : ((الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم)) (ألياسين، ر. (١٩٧٩). صلح الحسين عليه السلام (ط. ٤). بيروت، ص. ٢٣٤-٢٠٦. البدري، س. (٢٠٢٠). صلح الحسين عليه السلام: قراءة جديدة في الخلفيات والنتائج. النجف الأشرف، ص. ٢٣-٢٨). وهو عين

ما ذهب اليه فقهاء الشيعة الإمامية بأن : ((الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد فيها نهي ، فهم لا يخطئون من يفعل شيئاً لا يعلم المنع عنه ... فمن قال : هذا حلال ، أو هذا طاهر ، لا يسأل عن الدليل وإنما يطلب الدليل ممن يدعي التحريم أو النجاسة ، لأن الأصل في الأشياء الحل والطهارة حتى يثبت العكس)) (ابن الأثير، ع. م. الشيباني. (٢٠١٢). الكامل في التاريخ (ج. ٣). بيروت، ص. ٩٧-١٠٣). وعلى وفق هذه القاعدة المتفق عليها بين العديد من المذاهب فإن الذهاب مشياً على الأقدام لغرض الزيارة أمر مباح ، لا بل توجد العديد من الروايات والأحاديث التي تؤكد بأن الذهاب لقصد الزيارة مشياً أعظم أجراً وثواباً منها ركباً .

حث رسول الله محمد صلى الله عليه وإله على السير لكل طاعة ، وتمسك بهذا النهج أهل بيته عليهم السلام وجملة من الصحابة والتابعين والعلماء ، فأحيوا مجموعة من الطاعات سيراً على الأقدام تأسياً بالرسول الكريم صلى الله عليه وإله وستته ، إذ روي عنه صلى الله عليه وإله بخصوص المشي لنصرة المظلوم إنه قال : ((من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ، ثبت الله تعالى قدميه يوم تزل الأقدام)) . وكذلك قال صلى الله عليه وإله لأمير المؤمنين علي عليه السلام : ((والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها ... يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك وقبر ولدك من بقاع الجنة وعرصه من عرصاتها ، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحن اليكم وتحتمل المذلة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله مودة منهم لرسوله أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي)) (القريشي، ب. ش. (١٩٧٥). حياة الإمام الحسين عليه السلام (ج. ٢). النجف الأشرف، ص. ٢٠٨).

وبخصوص قصد زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشياً روي عن الإمام جعفر بن

محمد الصادق (عليه السلام) إنه قال : ((من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة ...)) (ابن الأثير، ع. م. (المصدر السابق). ص. ٥٨). وعن الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام عليه قال : ((إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعا لهم يوم القيامة)) (القريشي، ب. ش. (المصدر السابق). ص. ٢٠٩). وقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) دعاء غاية في الروعة لزوار الحسين (عليه السلام) ومما قال فيه : ((اللهم يا من خصنا بالكرامة ... إغفر لي ولإخواني ، وزوار قبر إبي عبد الله الحسين ، الذين أنفقوا أموالهم ، وأشخصوا أبدانهم رغبة في برنا ، ورجاء لما عندك في صلتنا وسرورا أدخلوه على نبيك ، وإجابة منهم لإمرنا ، وغيظا أدخلوه على عدونا ، أرادوا بذلك رضوانك فكأفئتهم بالرضوان ... اللهم إن أعدائنا عابوا عليهم بخروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافا منهم على من خالفنا ، فأرحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس ، وأرحم تلك الخدود التي تتقلب على حفرة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ...)) (ابن الأثير، ع. م. (المصدر السابق). ص. ١١٩-١٢٩).

زياره الامام الحسين (عليه السلام) يوم العشرين من صفر فهي مما قام به الإمام المعصوم الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الملقب بالسجاد بعد عودته من أسر الشام مع سبايا آل بيت النبوة مصطحباً معه رأس أبيه الشريف الذي أعاده للدفن مع الجسد الطاهر في كربلاء ، التي وصلها الإمام السجاد (عليه السلام) في العشرين من صفر سنة ٦٨٠ م / ٦١ للهجرة ، أي بعد أربعين يوماً من أستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ، وهذا ما أكده السيد جعفر مرتضى العاملي بشيء من التفصيل في كتابه الموسوم :

(كربلاء فوق الشبهات) معتمداً فيه على أمهات المصادر (شمس الدين، م. (١٩٧٨).
ثورة الحسين: ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية (ط. ٥). قم، ص. ١٧٧-١٧٩).
أما بالنسبة إلى التوجه لزيارة الإمام الحسين عليه السلام مشياً يوم الأربعاء فلم يرد فيه نص خاص، لكنه يدخل في عموم الروايات الدالة على إستحباب المشي لزيارته عليه السلام، وهذا ما أكده أستاذ في الحوزة العلمية في النجف الأشرف السيد محمود المقدس الغريفي قائلاً: ((وأما المسير إلى سيد الشهداء عليه السلام في خصوص زيارة الأربعاء (في العشرين من صفر) من كل عام، فإنه لم يرد فيه نص خاص في السير على الأقدام إلى كربلاء، ولكنه داخل في عموم الروايات الدالة على إستحباب المشي إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام والحث عليه)) (القريشي، ب. ش. (المصدر السابق). ص. ٣٠٥).

٢ - لمحة سريعة عن موقف الحكومات من زيارة الحسين عليه السلام

مرت مراسم إحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام من بعد الزيارة الأولى التي زارها الإمام السجاد عليه السلام بأدوار مختلفة تراوحت ما بين الحرية في أدائها حيناً والتضييق عليها أو منعها وقمع مقيميها وإنزال أقصى العقوبات بهم من غرامات وسجن وحتى القتل تارة أخرى، وقد جاء هذا الأختلاف في التعامل مع إقامة المراسم تبعاً لنوعية الحكومات التي كانت تمسك بزمام السلطة آنذاك من ناحية موالاتها أو أعدائها لأهل بيت النبوة عليهم السلام، وتبعاً للظروف الاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة في وقتها، وعلى وفق هذا التعليل ظل التعامل مع الزيارة خصوصاً والشعائر الحسينية عموماً بين مد وجزر (الموسوي المقرم، ع. ر. (١٩٥٦). مقتل الإمام الحسين عليه السلام أو حديث كربلاء (ط. ٢). النجف). إذ مارس الأمويون

مختلف أنواع التنكيل لمنع زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، وعلى الرغم من كل تلك المحاولات غير أن أئمة أهل البيت عليهم السلام كانوا يحثون شيعتهم على إحياء ذكرى إستشهاد الامام الحسين عليه السلام وزيارته (الأسدي، ن. ح. ٢٠٠٦). محنة الأكثرية في العراق. قم، ص. ١٢١-١٢٣).

ولم يكن العباسيون بأقل عداء لزيارة الامام الحسين عليه السلام ، على الرغم من إن شعارهم قبل إستلامهم السلطة هو : ((الرضا من آل محمد)) ، لكنهم ما إن أستلموا السلطة حتى نكصوا عنه ، لأنهم وجدوا أن ثورة الإمام الحسين عليه السلام لم تكن ضد الأمويين وحسب ، بل إنها ضد كل الظالمين ، لذا رأوا في إسم الامام الحسين عليه السلام وثورته تهديداً مباشراً لمصالحهم ، لهذا نجد أن المتوكل العباسي (٨٢٠-٨٦٠م) قد أمر بهدم قبر الامام الحسين عليه السلام وقطع أيدي زواره وأرجلهم ، بل وحتى رؤوسهم ، فضلاً عن الضرائب الباهظة التي كانت قبل ذلك تفرض على الزوار ، بيد أن ذلك كله لم يمنع المواليين من زيارة الإمام الحسين عليه السلام ، وعلى الرغم من كل هذه المصاعب كان ائمة أهل البيت عليهم السلام يحثون على الأستمرار في زيارة الامام الحسين عليه السلام (القريشي، ب. ش. (المصدر السابق). ص. ١٦٠-١٦١).

أما بشأن الحكومات الموالية لأهل البيت عليهم السلام ، فمع قصر أعمارها قياساً بالحكومات المعادية غير إنها رسخت إقامه الشعار الحسينية ، وتنفس مريدو أهل البيت عليهم السلام في ظلها الصعداء ومارسوا شعائرهم بحرية كما حصل ذلك في ظل حركة التوايين ٦٨٤م وحكومة المختار (٦٨٥-٦٨٦ م)(الكليدار ال طعمة، ع. ح. (٢٠١٤). بغية النبلاء في تاريخ كربلاء. كربلاء، ص. ١٦٣-١٧٢). وايام حكم الدولتين البويهية (٩٤٥ - ١٠٥٥ م)(الغريفي، م. الم. (٢٠١٨). موسوعة

زيارة الأربعين: السير على الأقدام إلى كربلاء الحسين عليه السلام: أهدافه، مشروعيته، آدابه (ج. ٢). مركز تراث كربلاء، ص. ٢٧) والصفوية للعراق، وكانت الدولة الصفوية قد مدت نفوذها على العراق لمرتين كانت الأولى ما بين عامي ١٥٠٨ و ١٥٣٤ م والثانية ما بين عامي ١٦٢٣ و ١٦٣٨ ميلادية (الزحيلي، م. م. (٢٠٠٩). القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة (ج. ١، ط. ٣). دمشق، ص. ١٩٠)، غير إن تلك الحكومات لم تدم سيطرتها على العراق طويلا وسرعان ما سقطت وأنحسر نفوذها عن العراق وجاءت بعدها حكومات مارست التضييق على الشعائر الحسينية كلما سنحت الفرصة لذلك (مغنية، م. ج. (١٩٧٩). الشيعة في الميزان (ط. ٤). بيروت، ص. ٣٤٦)، غير إن تلك الحكومات جميعاً لم تتمكن من القضاء على الشعار الحسينية، إلى أن الأمر إلى حكومة حزب البعث (المحظور) الثانية التي أستولت على الحكم بعد إنقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ والتي ورثت ظلم بن امية ومن جاء بعدهم من حكام الجور، وتفنن البعثيون في محاربة الشعار الحسينية وبشكل ممنهج، إلى أن وصل الأمر إلى الصدام المباشر مع الجماهير وكان ذلك في انتفاضة صفر عام ١٩٧٧، وهو ما سنحاول بحثه بالتفصيل في الصفحات القادمة والتي سنبتدئها بأسباب الانتفاضة.

ثانياً: أسباب الانتفاضة:

لقد تضافرت العديد من الاسباب التي أسهمت في تهيئة الاجواء لاندلاع الانتفاضة، ويمكننا تقسيمها على قسمين في ضوء ما توافر لدينا من معلومات، القسم الأول ضم الاسباب غير المباشرة فيما ضم القسم الثاني السبب المباشر.

الاسباب غير المباشرة

١- العداة المبكر من حزب البعث للتيار الإسلامي:

لم يكن العداة في العراق بين حزب البعث المقبور والتيار الإسلامي بجميع مكوناته سواء كانت شعبية أم حزبية وليد مرحلة ما بعد إستيلاء البعثيين على السلطة في العراق بعد إنقلاب تموز عام ١٩٦٨ ، بل إن المسألة تعود جذورها إلى ما قبل التاريخ المذكور بعدة سنوات ، وإذا ما أردنا ان نكون أكثر تحديداً فإن عام ١٩٦٠ قد شهد المواجهة الأولى بين حزب البعث والإسلاميين في مدينة النجف الأشرف ، اذ شن البعثيون في العام المذكور حملة تشهير ضد مجلة الأضواء (الغريفي، م. الم. ص. ٣٨-٤٩). ذات الطابع الإسلامي التي تصدرها جماعة العلماء (المجلسي، م. ب. (١٩٨٣). بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار (ج. ١٠٠، ط. ٣). بيروت، ص. ١١٦). في النجف الأشرف لأسباب تتعلق بخشية البعثيين من بروز تيار إسلامي واع تقف وراءه نخبة من العلماء والمثقفين ، إذ إن ذلك سيحرمهم من إستغلال القوى الدينية في المستقبل (الغريفي، م. الم. ص. ٤١) ، وتتلخص تلك الحملة بالتركيز على إثارة الناس وعلماء الحوزة العلمية وطلبتها ضد المجلة عن طريق العمل على إقناعهم بأن المجلة لا تعبر عن رأي جماعة العلماء وإنما عن رأي تنظيم سياسي ديني سري يستغل أسم الجماعة ، وكانت السياسة من أشنع التهم التي يقذف بها رجال الحوزة العلمية آنذاك (الغريفي، م. الم. ص. ٣٨-٣٩).

٢- إنتهازية (العالمي، ج. م. (٢٠٠٩). كربلاء فوق الشبهات (ط. ٣). بيروت، ص. ٥٢-٥٣). حزب البعث :

أمتاز البعثيون بالإنتهازية (OPPORTUNISM) في سبيل الوصول إلى غاياتهم (الغريفي، م. الم. (المصدر السابق). ص. ٥٩.)، فلأجل ذلك كانوا يتحالفون ويتقربون إلى العديد من الجهات وإن اختلفت معهم أيديولوجياً، لذا فإنهم عاضدوا الأسلاميين ضد الشيوعيين في الوقت الذي كانت فيه مدينة النجف الأشرف تشهد صراعاً حاداً بين الطرفين ما بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٠، وإن لم يكن هذا التعاون قد جاء على وفق تفاهم وتخطيط مسبق بين الجانبين، بل إن البعثيين قد عملوا على التقرب إلى الأسلاميين في تلك المرحلة، لأنهم رأوا أنّ ذلك يخدم صراعهم ضد الشيوعيين (الشبيبي، ك. م. (١٩٦٦). الفكر الشيوعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري. بغداد).

بدأ البعثيون مطلع الستينيات من القرن الماضي بتغيير خارطة تحالفاتهم، وذلك عندما بدءوا بمحاربة الأسلاميين (السعيدي، إ. ع. م. (٢٠١٧). المسار التاريخي لزيارة الأربعين: النشأة والتطور. مجلة السببط، كربلاء، العدد ٤، ص. ٨٣-٨٥)، الحلفاء المفترضين، وبخاصة بعد بداية تراجع نفوذ الشيوعيين على أثر إرتكابهم عمليات قتل جماعي بمدينة كركوك في تموز عام ١٩٥٩ (سعيدي، إ. ع. م. (المصدر نفسه). ص. ٨٤-٨٥)، وصدور فتاوى تكفير الشيوعية من المرجعيات الدينية بمدينة النجف الأشرف في شباط عام ١٩٦٠ (الدجيلي، أ. (١٩٥٥). المختر الثقفي. النجف). ومن ثم تحالف البعثيون عام ١٩٦٢ مع بعض الفئات القومية الأخرى مثل بعض الضباط القوميين في الجيش وبقايا حزب الاستقلال والأتحاد الوطني للطلبة وإتحاد المعلمين وجمعيات مهنية أخرى، وقاموا بتدبير إنقلاب ٨

شباط ١٩٦٣، عندها وجهوا ضربة قاسية للشيوعيين خاصة في الأيام الأولى للانقلاب، ولان جانب الحقيقة اذا ما قلنا إن عمليات التصفية الجسدية التي تعرض لها الشيوعيين عقب الانقلاب ترتقي الى مستوى المجزرة، اذ وصل عدد القتلى الى (٣٤٠) قتيلاً على اقل التقديرات (منيمنة، ح. (١٩٨٧). تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ٣٣٤ هـ - ٤٤٧ هـ. بلا.)، وعلى الرغم من كل ما تقدم فبعد استيلائهم على السلطة ثانية في انقلاب تموز ١٩٦٨ تحالف البعثيون مع الشيوعيين ضد الاسلاميين. وهذا ما سنشير اليه لاحقاً.

٣- علمانية (عبد الله، إ. س. (٢٠١٤). تاريخ العراق الحديث، ١٢٥٨-١٩١٨. بغداد). حزب البعث المقبور وارتباطاته مع أجهزة المخابرات الغربية :

يعد حزب البعث المقبور من الاحزاب العلمانية (SECULARISM) التي تبنت الفكر القومي، ومن المعروف ان القومية باتت تعد من الانماط السياسية العلمانية، وقد اخذت معناها تأريخياً من مواجهة الدين. وهكذا اصبحت القومية، على خلاف العروبة، تفهم مجردة عن الدين (السعيد، إ. ع. م. ص. ٨٥-٩١).

وفضلاً عن علمانية حزب البعث اشار احد المصادر الموصوفة بالحياد، الى ارتباطات مشبوهة للبعث مع كل من المخابرات الامريكية والبريطانية (الأضواء (مجلة). (١٩٦٠). العدد ١. النجف، ٩ حزيران).، هذا بجانب ما ذكره حردان عبد الغفار التكريتي نائب الرئيس ووزير الدفاع (١٩٦٨ - ١٩٧٠) واحد ابرز قادة انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، اذ جاء في مذكراته بهذا الصدد ما نصه: ((ولو أني سئلت عن أسباب إنقلاب ١٧ تموز، وإنقلاب ٣٠ تموز لما ترددت في الإشارة إلى واشنطن

على السؤال الاول ، وإلى بريطانيا كجواب على السؤال الثاني ... وبعد أقل من أسبوع أخبرنا صدام بأن الحكومتين أبدتا استعدادهما للتعاون إلى أقصى حد بشرطين : الأول : أن نقدم لهما تعهداً خطياً بالعمل وفق ما يرسمونه لنا . الثاني: أن نبرهن على قوتنا في الداخل)) (الحكيم، م. ب. (١٩٨٠). جماعة العلماء. طهران.). فكان من الطبيعي والحال هذه أن يكون هناك تنافر ما بين التيار الإسلامي وحزب البعث، الذي تتناقض شعاراته مع افعاله.

٤- محاربة الحوزة العلمية:

لم يرض البعثيون عن وجود كيان داخل الدولة يحظى باحترام وولاء قاعدة جماهيرية عريضة، أكثر مما تحظى به الدولة ، وكانت الحوزة العلمية هي ذلك الكيان (الحسيني، م. (٢٠٠٥). محمد باقر الصدر: حياة حافلة وفكر خلاق. بيروت، ص. ٩٨) ، لذا عمل البعثيون منذ وقت مبكر من استلامهم السلطة في العراق عام ١٩٦٨ على الحد من تأثيرها في المجتمع، لإثبات هيبة وسلطان الدولة الضعيفين في مقابل ما تحظى به الحوزة العلمية ، ولعل خير دليل على هذا التوجه القرار الذي إتخذه القيادتان القومية والقطرية لحزب البعث في العراق في اجتماعها المعقود في ٤ نيسان ١٩٦٩ ، وقد جاء في القرار المذكور ما نصه : ((ضرورة القضاء على المرجعية الدينية باعتبارها العقبة الكبرى في طريق الحزب)) (الحائري، ك. (١٩٨٧). مباحث الأصول (ج. ١، القسم الثاني). قم، ص. ٧٤).

ويبدو واضحاً أن المقصود بالمرجعية الدينية هو الحوزة العلمية في النجف الأشرف متمثلة بمرجعيتها وعلماؤها وطلابها، وهذا ما أكده أحمد حسن البكر ، الأمين العام للقيادة القطرية لحزب البعث ورئيس الجمهورية (١٩٦٨ - ١٩٧٩)،

بعد اتخاذ قرار ضرب المرجعية الدينية بعدة أسابيع إذ صرح بهذا الصدد قائلاً :
 ((إن نجاحنا في ضرب المرجعية الشيعية سيمكننا من التحرك كما نريد لانه سيصفي
 لنا الجو بالتخلص من أكبر قدرة لا مصلحة لها في التقرب من الحكم . وهي قدرة
 تتمتع بسلطة كبيرة على الشعب ولا تبالي بالموت و ثورة العشرين ضد الاستعمار
 البريطاني أكبر دليل على ذلك)) (الكيالي، ع. و. (١٩٩٠). موسوعة السياسة (ج).
 ١، ط. ٣). بيروت، ص. ٣٤٨).

لقد ترجمت القرارات والتصريحات الى خطوات عملية ، ولعل مسألة تفسير
 اعداد كبيرة من طلاب وعلماء الحوزة من غير العراقيين من اهم واولى خطوات
 محاربة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، إذ ابتدأت حملات التفسير في آيار
 عام ١٩٦٩ ، وإن طالت تلك الحملات أناس آخرين من خارج الحوزة العلمية
 وفي مدن أخرى مثل كربلاء وبغداد والكاظمية والحلة والناصرية ... إلخ، لكن
 من الواضح إن المستهدف من التفسير هم طلاب الحوزة العلمية بالدرجة الأولى،
 والإيرانيين منهم بصورة خاصة مع بعض الباكستانيين والأفغان والهنود(المؤمن،
 ع. (٢٠٠٤). سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق، ١٩٥٧ - ١٩٨٦
 (ط. ٣). بيروت، ص. ٧٠)، لتحجيم الحوزة العلمية كما ونوعاً، ويكون هذا الأمر
 ذا مغزى واضح اذا ما علمنا إن أعداد الطلبة والأساتذة في الحوزة العلمية من غير
 العراقيين وبخاصة الإيرانيين يفوق عدد العراقيين ، عندئذ ندرك الهدف الحقيقي من
 وراء عمليات التفسير(الحسيني، م. (المصدر السابق). ص. ١٥٢-١٥٧؛ العلوي،
 ح. (د.ت). الشيعة والدولة القومية في العراق، ١٩١٤ - ١٩٩٠ (ط. ٣). قم، ص.
 ٢١١-٢١٥).

لقد تعرض من بقي من الأجانب الدارسين في الحوزة العلمية في النجف الأشرف للمضايقة وتحديد مدة الإقامة وعدم تجديدها لكثير منهم (الحائري، ك. (المصدر السابق). ص. ٧٤). ، فضلاً عن العمل على الحد من أعداد الطلبة القادمين للدراسة في الحوزة في الوقت الذي تعرض فيه كثير من الطلاب العراقيين والعرب إلى المطاردة والمراقبة أو زوج بهم في المعتقلات بدعوى إنتمائهم إلى أحزاب دينية محظورة ، هذا إلى جانب عدم إعفاء الطلاب العراقيين من الخدمة العسكرية أسوة بطلاب المدارس والجامعات الحكومية ، وهكذا أسهمت هذه الأمور في خلق جو من الرعب والضغط النفسي دفع بكثير من طلبة وأساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف إلى الهجرة (طاطو، ح. (١٩٩٩). العراق: الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار (ترجمة عفيف الرزاز، ط. ٢). بيروت، ص. ٢٢٣-٢٣٢).

وفي السياق نفسه أكد حردان التكريتي على أن الرئيس أحمد حسن البكر قد كلف في حزيران ١٩٦٩ لجنة مؤلفة من : طه الجزراوي وناظم كزار وعبد الوهاب كريم وشبلي العيسمي وصالح مهدي عماش ، لإعداد خطة الغاية منها تقويض كيان الحوزة العلمية (الفريجي، ع. (د.ت). موقف المرجعية من الحركة الشيوعية في العراق. قم، ص. ١٥٣-١٦١). ، ويمكن تلمس أبرز ملامح هذا التوجه من خلال الإطلاع على بنود الخطة التي وضعتها اللجنة المذكورة ، وما تم تنفيذه منها بحسب ما جاء في مذكرات حردان عبد الغفار التكريتي الذي أشار إلى أن اللجنة المذكورة قد ناقشت الموضوع مع الأمين العام لحزب البعث ميشيل عفلق ، الذي جاء إلى العراق في زيارة عاجلة في حزيران ١٩٦٩ عقب رسالة بعث بها إلى الرئيس أحمد حسن البكر، ويبدو أن أحد أهم أسباب الزيارة هو مناقشة مسألة الحوزة العلمية والمرجعية الشيعية في النجف الأشرف وبعد المناقشة تم الاتفاق على الخطوات الآتية :

١. إستمرار الحملة ضد رجال الدين، وإعتقال اكبر عدد ممكن منهم، والإعلان عنهم كجواسيس يعملون لحساب إيران ، بدل إسرائيل ، ذلك لأن عمالة رجل الدين لإسرائيل أمر لا يمكن تصديقه ، ولكن مادامت إيران دولة شيعية فأن من المحتمل تصديق عمالتهم لإيران...

وقد تم في تنفيذ ذلك :

-اعتقال أكثر من مائتي رجل دين من النجف وكربلاء.

-انتزاع اعترافات من بعض السياسيين بشأن تعاون رجال الدين معهم في التجسس.

٢.التسلل الى صفوف رجال الدين الشيعة في محاولة لاحتوائهم، وضرب بعضهم ببعض.

٣.اختلاق مجموعة من رجال دين مزورين، وفرضهم على الشعب باعتبار إنهم الذين يمثلون رجال الدين الواقعيين والتعامل معهم كممثلين وحيدين عن التشيع.

وقد تم في تنفيذ ذلك :

-أدخلنا ما يقرب من (١٥٠) شاب بعثي في صفوف رجال الدين.

-فرضنا على الناس التعامل مع الذين تعينهم الحكومة، وليس رجال الدين الحقيقيين

- حاولنا إغتيال موسى الصدر في بيروت بعد أن قام بتحركات ضدنا...

-أرسلنا الشيخ.... وهو عميل تقليدي للحكومات العراقية... أرسلناه إلى بيروت وجندنا كافة وسائل الإعلام لإلقاء الضوء عليه كمرجع أعلى للطائفة الشيعية .

٤. القيام بإغتيالات فردية في صفوف رجال الدين القاطنين في إيران..لبنان..الهند...

٥. تقليص نشاطات رجال الدين وحصرها في إقامة الصلوات وإعطاء المسائل الشرعية،

وذلك بإلغاء إجازات مدارسهم ، ومستشفياتهم ومكتباتهم العامة...)) (بطاطو، ح. (المصدر السابق). ص. ٢٨٢-٢٩٨).

ويعزز ما جاء في المصادر وما ذهب إليه حردان التكريتي في مذكراته ما قد ورد في تقارير اللجنة المشرفة على التحقيق في أحداث انتفاضة النجف عام ١٩٧٧، إذ تؤكد تلك التقارير جملة من الوقائع، لعل أهمها ما جاء في الفقرتين (١) و (٤) من تقرير عزة مصطفى (الكيالي، ع. و. (المصدر السابق). (ج. ٤). ص. ١٧٩). رئيس اللجنة المشرفة على التحقيق فيما كان يطلق عليه (أحداث الشغب في كربلاء والنجف ١٩٧٧)، إذ أوصى في الفقرة (١) من تقريره بما نصه: ((استغلال التناقضات والخلافات الموجودة داخل عنصر ما يسمى بالحوزة العلمية لغرض توسيعها واستثمارها)) (العلوي، ح. (المصدر السابق). ص. ٣٣٤-٣٣٦). إن ما جاء في هذه الفقرة يتلاءم تماماً مع ما جاء في الفقرة (ب) من الخطة التي أوردها حردان التكريتي في مذكراته والتي ثبتنا نصها مسبقاً. أما الفقرة (٤) فقد أوصى فيها بما نصه: ((تقديم المعونة المادية إلى طلبة العلوم الدينية ومن المرتبطين بتنظيمات الحزب لدفع الآخرين بالإنضمام [هكذا وردت في التقرير] إليه)) (بطاطو، ح. (المصدر السابق). ص. ٢٨٢-٣٠٠). ويبدو جلياً من خلال هذه الفقرة إن هنالك بعض المرتبطين بحزب البعث من بين طلبة الحوزة العلمية ، وهو ما يتناغم مع ما جاء في الفقرة (ج) من الخطة التي ذكرها حردان التكريتي ، الذي أكد كذلك على أنهم قد أدخلوا ما يقرب من (١٥٠) بعثياً في صفوف رجال الدين ، وقد ذكرنا كلا الأمرين سابقاً .

يؤكد كذلك حقيقة ما مرّ ذكره تقريراً لوزير الداخلية عزة ابراهيم (التكريتي، ح. (١٩٨٣). مذكرات وزير الدفاع العراقي الأسبق حردان التكريتي. طرابلس، ص. ٢٨-٢٩). تناول فيه الأوضاع العامة في مدينتي النجف الاشرف وكربلاء

المقدسة بعد أحداث انتفاضة عام ١٩٧٧، إذ أعادت الفقرة (٨) من القسم الثاني من التقرير المذكور التأكيد على ضرورة كسب المزيد من طلاب الحوزة العلمية وأبناء العلماء إلى صفوف حزب البعث، فقد جاء في هذه الفقرة ما نصه:

٥- الأهتمام من المنظمات الحزبية في أنحاء البلاد بأبناء العلماء وطلبة العلوم الدينية وكسبهم إلى الحزب)) (البهادلي، ع. أ. (١٩٩٣).

الحوزة العلمية في النجف: معالمها وحركتها الإصلاحية، ١٣٣٩-١٤٠١ هـ/ ١٩٢٠-١٩٨٠ م. بيروت، ص. ٣٦١). في حين تؤكد الفقرة (٢٤) من القسم الأول من التقرير نفسه على ضرورة الحد من أعداد الطلاب القادمين للدراسة في المدارس الدينية، التي دعا التقرير إلى وضعها تحت الإشراف المباشر للدولة، إذ جاء في هذه الفقرة ما نصه: ((٢٤- الحد من طلاب المدارس والذين يأتون للدراسة في المدارس الدينية دون شرط أو قيد وينبغي على وزارة الأوقاف السيطرة الكلية على عدد المدارس وتعيين المعلمين فيها وبناءها وفق أسس موحدة وتحديد عدد مقاعد كل صف ووضع شروط وأسس للدخول بها أسوة بالمدارس في جميع أنحاء العالم وتحديد عدد سنين الدراسة وتسمية الشهادة التي تمنحها هذه المدرسة وعدم السماح للطلاب بالمكوث أكثر من المدة المقررة)) (التكريتي، ح. (المصدر السابق). ص. ٦١). وهذه الأمور على خلاف نهج الدراسة الحرة الذي تسير عليه الحوزة العلمية.

وهكذا نرى أن البعثيين قد عملوا كل ما من شأنه تحجيم الحوزة العلمية والحد من تأثيرها في المجتمع من خلال القيام بعمليات التسفير، وتحديد مدة إقامة الطلاب غير العراقيين، وتقليل عدد الطلاب الوافدين، فضلاً عن نجاحهم في إختراقها عن طريق إدخال عناصر موالية لهم، أو من خلال كسب بعض

طلابها إلى صفوف حزب البعث بمختلف الطرق ومنها الإغراء بالمال ، بيد أن الأمر الذي لم ينجح البعثيون في تحقيقه هو عدم تمكنهم من إبعاد الحوزة العلمية كلياً عن الإهتمام بالآلام المجتمع وآماله وتطلعاته ، إذ بقي العديد من أعلام الحوزة ورجالها متواصلين مع قواعدهم الشعبية كل بحسب ظرفه ، كما لم يوفق البعثيين في حصر اهتمامات الحوزة بالمسائل الشرعية وإقامة الصلاة ، أي ان البعثيين كانوا يرغبون بأن تتحول الحوزة بمعنى من المعاني من حوزة علمية إلى حوزة طقوس وشعائر، أو إلى كيان يُسبح بحمد الحكومة ، لكي لا تضع الحوزة أصابعها على الجروح وتزعج الحكام ، وهو ما لم يتمكنوا منه .

٦- العمل على تحجيم الشعائر الحسينية ومن ثم إلغائها :

تعد ممارسة الطقوس والشعائر الدينية واحدة من الحقوق والحريات التي كفلها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ ، فقد جاء في المادة الأولى منه ما نصه : ((لكل إنسان الحق في حرية التفكير والوجدان والدين ويشمل هذا الحق حرية الإيمان بدين أو بأي معتقد يختاره وحرية إظهار دينه أو معتقده عن طريق العبادة وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم سواء بمفرده أو مع جماعة وجمعاً أو سراً)) (التكريتي، ح. (المصدر نفسه). ص. ٦٧).

أعلن العراق أمام المحافل الدولية التزامه بمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، فضلاً عن إن الحرية كانت واحدة من الأهداف المعلنة لحكومة العراق ما بعد عام ١٩٦٨ ، وتدعي العمل على تحقيقها ، بيد أنها كانت تعمل بالضد من ذلك تماماً ، وكانت الشعائر الإسلامية عموماً والحسينية ولاسيما من أولى الحريات التي حاربتها، وإن أظهرت إحترامها في الأشهر الأولى من استلامها السلطة عام ١٩٦٨ ،

وذلك من خلال بث الخطب الدينية والرواية الكاملة لمقتل الإمام الحسين عليه السلام من الإذاعة العراقية في العاشر من محرم، وما أن حل شهر محرم في السنة اللاحقة (١٩٦٩) حتى بدأت السلطات بالتضييق على الشعائر الحسينية فمنعت بعض مواكب العزاء، وأمّلت شروطاً على الأخرى (مركز دراسات تاريخ العراق الحديث). (١٩٩٩). محنة العراق اليوم. قم، ص. ١٠٤-١٠٨). وهكذا أستمّر الموقف بين مد وجزر حتى عام ١٩٧٥ حين منعت السلطة خروج المواكب الحسينية، وفي عام ١٩٧٦ تم منع خروج المسيرة الراجلة الى كربلاء المقدسة بمناسبة الذكرى السنوية لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام (البهادلي، ع. أ. (المصدر السابق). ص. ٣٥٩).

أستهدف البعثيون من الإجراءات آنفة الذكر القضاء التدريجي على الشعائر الحسينية، مدعين بانهم يعملون على تشذيبها من الممارسات الخاطئة، وهذا ما أكدته وثائق لجنة تأريخ حزب البعث، ففي شباط عام ١٩٧٧ كتب عزّة مصطفى في تقرير له بهذا الصدد بأن الهدف (من بعض الإجراءات التي إتخذتها قيادة الحزب... تشذيب بعض الممارسات السلبية منها [يقصد الشعائر الحسينية] والتي لا تنسجم وقيمة هذه المناسبة)) (مركز دراسات تاريخ العراق الحديث). (المصدر السابق). ص. ١٠٤). بينما ذكر في مكان آخر من التقرير نفسه بأنه تم منع خروج مواكب العزاء قبيل حلول مناسبة الذكرى السنوية لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام في عام ١٩٧٧، اذ جاء في التقرير المذكور ما نصه : ((ان المسيرة ستخرج بالرغم من توجيهات المحافظ التي تقضي بعدم خروج المواكب من النجف الى كربلاء)) (المؤمن، ع. (المصدر السابق). ص. ١٣١-١٣٤؛ البهادلي، ع. أ. (المصدر السابق). ص. ٧٩).

كذلك وثائق لجنة تاريخ حزب البعث على عدة أمور في مجال القضاء التدريجي على الشعائر الحسينية ، نذكر منها ما جاء في تقرير أعده وزير الداخلية عزة إبراهيم عام ١٩٧٧ ، وبخاصة ما ذكره في الفقرات : (١١، ١٢، ١٤، ٢٠، ٢١، ٢٢) التي نصت على :

١١- الإستمرار بتوعية الجماهير بحقيقة توجه الحزب الرامي إلى تخليص الدين والمناسبات الدينية المقدسة من الممارسات والتعبيرات الخاطئة...

١٢- السماح للمواطنين بإقامة مجالس العزاء الحسينية في المحافظات مع المحافظة على محدوديتها دون تقليص عشوائي وإتخاذ الإجراءات المناسبة بخصوص الموافقات والتعهدات.

١٤- العمل مع الممارسين والرواديد والقراء والخطباء وتوجيه قسم منهم إلى أن تكون قصائدهم وخطبهم موجهة لخدمة الحزب والثورة وتحذير المسيئين منهم ومساعدة المحتاجين منهم خاصة الذين يمارسون العمل بقصد العيش وإعتماد أرزاقهم على المناسبات المذكورة.

٢٠- تشريع قانون خاص يقضي بمنع رفع اللافتات السياسية والدينية في الشوارع والطرقات والمحلات العامة والخاصة الا بأذن من أمانة العاصمة او البلدية وتقدم الجهة أو المنظمة المخالفة إلى الجهات المختصة لمحاسبتها كذلك تطبيق تعليمات أمانة العاصمة بمنع الكتابات على الجدران ورسم الخطوط والصور الايرانية ومهما كانت أنواعها في جميع المناسبات وسيشمل هذا المناسبات الدينية والمناسبات الاخرى.

٢١- إعادة الاذهان الى القرارات السابقة بمنع جميع التبرعات والإعانات لأي جهة كانت إلا بعد موافقة وزارة الداخلية والحصول على كتاب يؤيد ذلك.

٢٢- تطبيق قانون منع الضوضاء فيما يخص الفواتح وإستعمال الساعات (وأجهزة التسجيل)) (التكريتي، ح. (المصدر السابق). ص. ٦٧).

إن ما ورد في التقارير أعلاه يكشف عن تناقض صارخ في مضامينها ، فمن جهة تؤكد على أن نية الحزب والحكومة تشذيب الشعائر الحسينية ، ومن جهة اخرى تؤكد على العمل بمختلف الوسائل والأساليب على الحد من تلك الشعائر وتقليص مظاهرها بالتدرج تمهيداً لمنعها بالكامل، فاذا كان خروج مواكب العزاء والمسيرات الراجلة ممنوعاً ، ورفع اللافتات والصور والشعارات وجمع التبرعات ممنوعاً ايضاً ، الى جانب فرض اسلوب معين على الخطباء وقراء المواكب ، الغرض منه التمجيد بحزب البعث ونظام الحكم الذي يسيطر عليه ، وتهديد كل من لا يلتزم بذلك بأشد أنواع العقوبات ، إذاً ما الذي بقي من الشعائر الحسينية حتى يشذب بعد هذه المنوعات؟ . إن هذه الأساليب تكشف بوضوح النوايا الحقيقية للسلطة، والمبنية على أساس القضاء بشكل كامل على إحياء ذكرى ثورة الإمام الحسين عليه السلام ، التي يعد رفض الظلم أحد أهم أهدافها.

وهكذا نرى أنّ حكومة البعثيين قد تعاملت بقسوة شديدة مع التيار الإسلامي بجميع مكوناته سواء كانت سياسية أم شعبية أو حوزوية، إذ أعدمت عدد غير قليل من الشباب المتدين ، وزجت بأخرين في السجون بدعوى انتمائهم الى أحزاب او حركات إسلامية ، فضلاً عن اعتقال أعداد اخرى من أبناء هذه الحركات وإعدامهم أو سجنهم (التكريتي، ح. (المصدر نفسه). ص. ٦٨-٧١) ،

في الوقت الذي أخذت فيه قوى سياسية أخرى ، مثل الشيوعيين على وجه الخصوص ، تتمتع بوجود علني بفضل موقفها الداعم للسلطة بعد إنضمامها عام ١٩٧٣ إلى ما أصطلح عليه بـ (الجبهة الوطنية والقومية التقدمية) (بطاطو، ح. (المصدر السابق). ص. ٣٠٤). في حين كانت هذه القوى والى وقت قريب من التاريخ المذكور من ألد أعداء البعثيين .

ويبدو واضحاً من خلال المعطيات التي أوردناها، أن الدوافع الكامنة وراء العنف المفرط الذي مارسه البعثيون ضد الوجود الإسلامي عموماً ، تتركز في خوف البعثيين من منافسة الإسلاميين لهم على السلطة وبخاصة بعد فراغ الساحة من أي منافس قوي آخر ، نظراً لما للإسلاميين من قدرات وزخم شعبي كبير، وعليه لم يكن سبب القسوة التي مورست ضد الإسلاميين غايتها محاربة المظاهر الرجعية، أو تشديداً للشعائر والممارسات الدينية كما ادعى البعثيون .

أسهمت هذه الأسباب مجتمعة في خلق أجواء مشحونة بالتوتر والبغضاء تجاه السلطة، الأمر الذي جعل الأرضية مهيأة بما فيه الكفاية لانفجار الوضع في أية لحظة، وكان منع خروج المسيرات الراجلة من النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة إحياءً للذكرى السنوية لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام بمثابة الشرارة التي أشعلت فتيل الانتفاضة.

السبب المباشر

تعد الشعائر الحسينية وسيلة من وسائل تبليغ الرسالة الإسلامية ونشر مفاهيمها وعلومها فضلاً عن كونها تعبيراً عن رفض الظلم والتسلط اللا مشروع ، لذا كانت السلطات تحذر منها كثيراً خاصة الشعائر التي تشهد إقامتها تجمعات جماهيرية كبيرة مثل زيارة الأربعين ، خشية أن يتحول الغضب الجماهيري في مثل هذه المناسبات إلى ثورة عارمة تهدد وجود السلطة ، لذلك جاء قرار منع خروج المسيرات الراجلة إلى

كربلاء في صفر ١٣٩٧ هـ / شباط ١٩٧٧ م لإحياء الذكرى السنوية لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام ، إذ كان هذا القرار بمثابة الشرارة التي أضرمت نار الانتفاضة بعد أن قوبل برفض وتحد معلن من الجماهير التي استهدفت من ذلك الحفاظ على إستمرارية الشعائر الحسينية (ل. ت. ح. ب. (الملفة ٢٦١). تقرير عزة مصطفى، ورقة ١٢).

جاء التحدي العلني لقرار السلطة في أثناء اجتماع محافظ النجف الأشرف جاسم الركابي ببعض وجوه المدينة ورؤساء المواكب (ل. ت. ح. ب. (المصدر نفسه). ورقة ١٢) فيها يوم الخميس ٣ شباط ١٩٧٧، ولعل أهم ما دار في الاجتماع هو قيام المحافظ بإبلاغ الحاضرين قرار السلطة القاضي بمنع خروج المسيرات الراجلة الى كربلاء المقدسة، الأمر الذي رفضه الحضور بشدة (الدوري، ع. إ. (د.ت). التقارير العسكرية).

لم يكتف أبناء مدينة النجف الأشرف برفضهم قرار المنع ، بل ذهبوا الى أبعد من ذلك بتأكيدهم للمحافظ بأن المسيرة ستخرج على الرغم من قرار المنع ، وحددوا الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالي للإجتماع موعداً لخروج المسيرة (ل. ت. ح. ب. (المصدر نفسه). ورقة ٥) ، جاء ذلك على لسان عباس هادي عجينة الشاعر الحسيني وأحد رؤساء المواكب الذي أضاف مخاطباً المحافظ والحاضرين قائلاً : ((كلكم يا أهل النجف تسمعون ما يقوله المحافظ بأنه ممنوع الذهاب إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام فأنتم تعرفون ما تفعلونه... غداً الساعة الحادية عشرة الجميع متفقون على الذهاب لزيارة الإمام الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام وإذا عندك شيء [الكلام هنا موجه للمحافظ] أخبرهم به)) (ل. ت. ح. ب. (المصدر نفسه). ورقة ٣) ، وتؤكد الوثائق أن أهالي النجف الأشرف قد تناقلوا كلام عباس هادي عجينة وعدوه موقفاً بطولياً (شطناوي، ف. (٢٠٠١). حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني (ط. ٢). عمان، ص. ٧٨-٧٩) ، وهو كذلك كونه كلمة حق عند سلطان جائر.

أكدت وثائق لجنة تأريخ حزب البعث بان اهالي النجف الاشرف كانوا مصريين على مسألة خروج المسيرات الراجلة ، وإمعانا منهم في تجاهل قرار المنع تحدث أحدهم إلى المحافظ قائلاً : ((المسيرة سوف تخرج غداً الجمعة فما هي توجيهاتكم))(المؤمن، ع. (المصدر السابق). ص. ١٦٤ ؛ النعماني، م. ر. (١٩٨٦). الشهيد الصدر: سنوات المحنة وأيام الحصار. قم، ص. ٢٠٨.) ، في حين تساءل آخر مستغرباً منع خروج المواكب الحسينية في الوقت الذي تميز فيه الحكومة بفتح الملاهي الإباحية ومحال بيع الخمر، اذ خاطب المحافظ في الاجتماع المذكور آنفاً بما نصه : ((أن المواكب عادة وحب الحسين عادة فلماذا تمنعونها ولا تمنعون الفسق وشرب الخمر)) (الموسوي، ر. (١٩٨٣). انتفاضة صفر الإسلامية في العراق، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م (ط. ٢). قم، ص. ٥٢-٥٤). ، وهكذا قد أنفض الأجتماع دون أن ينجح المحافظ في ثني النجفيين عن ممارسة شعائرهم الدينية .

ثالثاً : أحداث الانتفاضة

إن ما ينبغي تأكيده قبل الخوض في تفاصيل الأحداث هو أن الانتفاضة كانت حدثاً شعبياً محضاً لا تقف وراءه أي جهة سياسية ، وهذا ما تؤكد العديد من المصادر (ل. ت. ح. ب. (المصدر نفسه). ورقة ١). ، وهو عين ما أكده لنا السيد رعد الموسوي القيادي في حزب الدعوة الإسلامية وأحد المشاركين البارزين في الانتفاضة بصفته الشخصية وليست الحزبية الذي أكد كذلك بأن حزب الدعوة الاسلامية في وقت حدوث الانتفاضة كان يعيش مرحلة البناء الفكري أو ما أطلق عليه بالمرحلة التغييرية ، ولم تكن له أية علاقة بالتخطيط او الإعداد للانتفاضة (ل. ت. ح. ب. (المصدر نفسه). ورقة ٣) .

وزعت قبل عدة أيام من الانتفاضة منشورات تدعو إلى إحياء الذكرى السنوية

لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام من خلال المشاركة بالمسيرة الراجلة إلى مدينة كربلاء المقدسة حيث مرقد الإمام ، وتم لصق بعض هذه المنشورات على جدار الصحن الحيدري الشريف ، ومما جاء في هذه المنشورات: ((يا شباب النجف تهيئوا لزيارة الإمام الحسين عليه السلام مشياً على الأقدام)) (ل. ت. ح. ب. (المصدر نفسه). ورقة ٢٠٢). وبجانب المنشورات كان التبليغ بموعد خروج المسيرة يتم بشكل شخصي من قبل بعض الشباب الناشط في مثل هذه المناسبات ، فضلاً عن دورهم في قيادة المسيرة وتعبئة الجماهير عن طريق التشجيع والحث على المشاركة في الشعائر الحسينية ، ولعل أبرز من قام بهذه الأدوار كل من : كامل ناجي مالو وناجح محمد كريم وجاسم صادق الإيرواني ومحمد سعيد البلاغي ويوسف ستار الاسدي وصاحب رحيم ابو كلل وغازي جودي خوير وعباس هادي عجينة ، بحسب ما جاء في أوراق الهيئة التحقيقية الخاصة في سجن رقم واحد (مركز دراسات تاريخ العراق الحديث. (المصدر السابق). ص. ٦٩) ، ويؤكد رعد الموسوي هذا الأمر بوصفه أحد المخططين للإنتفاضة بحسب ما ذكره (التكريتي، ح. (المصدر السابق). ص. ٧١) ، ويضيف الموسوي إلى الأسماء المقدمة كل من السيد وهاب عزيز الطالقاني وعدنان الشامي الذي لم يلق القبض عليه بعد إنتهاء أحداث الأنتفاضة وجميع هؤلاء من أبناء مدينة النجف الأشرف ومن عرف عنهم المشاركات الفاعلة في إحياء الشعائر الحسينية ، وكان لهم الدور الأبرز في قيادة الأنتفاضة (هاريس، د. (٢٠١٠). تاريخ الشيعة في العراق الحديث. بيروت، ص. ٢٥).

تجمعت مواكب العزاء الراجلة في الصحن الحيدري الشريف صباح يوم الجمعة الموافق ١٥ صفر ١٣٩٧هـ / ٤ شباط ١٩٧٧م ، وعلى نحو

ما هو مخطط له مسبقاً فقد أنطلقت المواكب في الساعة الحادية عشرة صباحاً ، وطافت شوارع المدينة مرردة الشعارات الخاصة بالمناسبة ، ثم أتجهت صوب الطريق الرئيس الواصل بين مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ، وأخذت المسيرة تزداد حجماً كلما واصلت المسير ، يتقدمها راية خضراء كبيرة (م.ع. (٢٠٠٦). مشروع إحياء التراث الشيعي. العراق، ص. ١٥٣). كتب عليها ((يد الله فوق أيديهم)) (القريشي، ب. ش. (المصدر السابق). ص. ٢٥٧). وكان هذا الحدث يمثل بداية الانتفاضة ، إذ نفذت الجماهير تحديها ولم تلتزم بقرار السلطة .

تعرضت المسيرة داخل مدينة النجف الأشرف إلى مضايقات رجال الأمن وعناصر حزب البعث ، الذين حاولوا تفريقها غير أنهم فشلوا لضخامة المسيرة وإصرار الجماهير على مواصلتها(العلوي، ح. (المصدر السابق). ص. ٢٣٠). ، إذ قدر أحد المصادر أعداد المشاركين فيها بمائتين وخمسين ألف شخص(الفريجي، ع. (المصدر السابق). ص. ١٥-١٧).

تحولت مسيرة العزاء إلى مظاهرة تحد كبرى للسلطة ، وواصل المتظاهرون المسيرة حتى وصلوا خان الربع ، وهو من الأماكن المعدة لإستراحة زوار العتبات المقدسة ويبعد عن مدينة النجف الأشرف قرابة (١٥ كم)(الهاشمي، ع. (المصدر السابق). ص. ٥-٦). ، وباتوا ليلتهم في الخان المذكور ، بعد قيامهم بالعديد من الإجراءات منها إقامة نقاط حراسة ورصد خوفاً من مدهامة الخان من قبل أجهزة السلطة التي ظلت تراقب المسيرة عن كثب ، لذلك أستعمل الزوار المتظاهرون بعض المصطلحات مثل ((برغش)) للدلالة على المرتبطين بأجهزة السلطة من المندسين بين صفوف المتظاهرين(السعيد، إ. ع. م. (المصدر السابق). ص.

٨٧-٨٩)، وأعتمد صاحب رحيم أبو كلل كلمة (حيدر) سرّاً ليليل ، فضلاً عن قيام مجموعة من المتظاهرين بتجميع الحجارة فوق سطح الخان لاستعمالها في حال مدهامة الخان، وقد جاءت هذه الاجراءات بنتائج إيجابية عندما قامت أجهزة السلطة بمداهمة الخان ومحاولة إلقاء القبض على من فيه خلال الليل ، وفي صباح اليوم التالي ١٦ صفر / ٥ شباط لكنها فشلت بسبب يقظة الحراس الذين أمطروا القوة المداهمة بالحجارة في الليل ، وأشتبكت معها بالسكاكين والحجارة في الصباح ، الأمر الذي أجبر تلك القوة على التراجع (العلوي، ح. (المصدر السابق). ص. ١٢٢-١٢٥).

أتجهت المسيرة بعد خروجها من الخان صباح الخامس من شباط نحو الطريق الرئيس بإتجاه كربلاء وفي خلال ذلك كانت المسيرة تزداد حجماً وسيطرت على الطريق المذكور ، وأخذت تهاجم السيارات الحكومية المارة ملحقةً بها بعض الأضرار (العلوي، ح. (المصدر السابق). ص. ١٥٦-١٥٨. ، وبدأت شعارات المتظاهرين تأخذ طابعاً آخر أتمسم بالعداء للنظام السياسي القائم ومن بين تلك الشعارات : ((هلله هلله حسين وينه كطعوا العادة عليه - هلله هلله حسين وينه عفلق اتأمر عليه)) (الفريجي، ع. (المصدر السابق). ص. ٢١-٢٢). ونستدل من هذا الشعار على ان الجماهير كانت واعية للمؤامرات التي تحاك ضدها وضد شعائرها .

واصل المتظاهرون طريقهم إلى خان النص (الهاشمي، ع. (المصدر السابق). ص. ٨)، بروح ملؤها التحدي والحماسة وقبل وصولهم الخان المذكور خطب صاحب رحيم ابو كلل بالمسيرة قائلاً باللهجة العامية : ((أهل النجف أهل الغيرة أولاد علي بن أبي طالب أولاد الحسين أريدكم مثل ما كتلكم [قلت لكم] كل إحنه

سوه [كلنا سوية] إنطب [ندخل] الخان النص ونشيل [ونرفع] رايه مثل ما شلنه [رفعنا] بالنجف رايه . ما أقبل كل واحد إيعارضله [يتعرض] سيارة ، هذوله [هؤلاء] كلهم جاينين [قادمين] زوار ، وكلهم... ما أقبل ما أقبل لاضر بوي [مع] الأمن الحكومة كلهه [كلها] واكفة [واقفة] ضدنه (ضدنا)) (الفريجي، ع. (المصدر السابق). ص. ٣٤٠). ونفهم من كلام أبو كلل إنه طالب المتظاهرين بعدم التفرق والمحافظة على وحدة المسيرة وتماسكها عند دخول منطقة خان النص ، وعدم التعرض بسوء لعناصر الأمن والسيارات المارة ، مؤكداً كذلك على أن الحكومة بجميع أجهزتها تقف ضد مسيرة الزوار المنتفضين ، ويمكن تفسير هذه المطالب من جانب أبو كلل بأنها أستهدفت عدم إعطاء ذريعة أخرى للسلطة لقمع الإنتفاضة من جهة ، وعدم إعطاء الفرصة للسلطة للقضاء على الإنتفاضة بسهولة اذا ما تفرقت مسيرة الزوار في حال دخولها منطقة خان النص ، لذا طالب بعدم تفرق المسيرة والمحافظة على تماسكها وإلتفافها حول رايتها التي رفعت في النجف الأشرف.

قرر المتظاهرون عند وصولهم خان النص أن يمضوا ليلة الخامس على السادس من شباط / ليلة السابع عشر من صفر في الخان المذكور (الفريجي، ع. (المصدر السابق). ص. ١٠٢-١٠٤). ، وأتخذوا لأجل ذلك العديد من الإجراءات من بينها تشديد الحراسة حول الخان ، وعمدوا إلى إستخدام بعض المصطلحات وكلمات السر للتعارف فيما بينهم ، بغية منع تسلل عناصر حزب البعث أو الأجهزة الأمنية الأخرى بين صفوفهم (السعيد، إ. ع. م. (المصدر السابق). ص. ٩٠-٩٢). ، فضلاً عن تفتيش المشتبه بهم ومطالبتهم بإبراز بطاقتهم الشخصية (الغريفي، م. الم. (المصدر السابق). ص. ٦٢-٦٣).

حاول أحد عناصر الأجهزة الأمنية دخول مبنى خان النص صباح يوم الأحد ١٧ صفر / ٦ شباط غير أنه فشل في ذلك، إذ بدى عليه الارتباك حين طلب منه الموكلون بحراسة الخان تعريف نفسه وإبراز بطاقته الشخصية ، فالقي القبض عليه ، وبعد تفتيشه وجدوا بحوزته قائمة تضم أسماء بعض المشاركين في الانتفاضة وأرقام مركبات كانت تقوم بإمداد مسيرة الانتفاضة بالمواد الغذائية فتم إتياده إلى حسينية قريبة في الخان وأوسع هناك ضرباً حتى أُغمي عليه ، وعلى أثر ذلك قام الزوار بتظاهرة صاحبة نددت بالنظام (الحسيني، م. (المصدر السابق). ص. ٢٠١)، ومن بين الهتافات التي رددت في هذه التظاهرة :

((صدام شيل إيدك شعب النجف ما يريدك - يجاسم (القريشي، ب. ش. (المصدر السابق). ص. ٢٦٠. كله للبكر الحسين ما ينسي)) (الفريجي، ع. (المصدر السابق). ص. ٤٥-٤٦). وكذلك ((يجاسم كله للبكر تره حسين منعوفه)) (الدجيلي، أ. (المصدر السابق). ص. ٤٥). وبعد أن طافت التظاهرة مختلف أرجاء ناحية الحيدرية التي يقع فيها مبنى خان النص، خرجت من الناحية متجهة صوب مدينة كربلاء المقدسة في الوقت الذي تعرض فيه للإعتقال بعض من بقي من الزوار في مبنى خان النص وماأن وصل نبأ إعتقالهم إلى المتظاهرين، الذين لم يبتعدوا كثيراً من ناحية الحيدرية ، حتى رجعت مجموعة كبيرة منهم إلى الناحية (الموسوي، ر. (المصدر السابق). ص. ١٠٤). الأمر الذي أدى الى حدوث اشتباكات بين المتظاهرين والشرطة في معاونة شرطة ناحية الحيدرية (الأسدي، ن. ح. (المصدر السابق). ص. ٩٠-٩١). ، نجح خلالها المتظاهرون في إطلاق سراح المعتقلين (الحكيم، م. ب. (المصدر السابق). ص. ٧٥-٧٦).

أطلقت الشرطة العيارات النارية على المتظاهرين في اثناء الاشتباكات المذكورة، الأمر الذي أودى بحياة امرأة وصبي في الرابعة عشرة من العمر يدعى السيد عبد الامير الميالي ، فضلاً عن سقوط عدد من الجرحى (المركز العربي للدراسات. (٢٠٠٧). تقرير عن الوضع السياسي في العراق. عمان، ص. ١٤٢-١٤٥)، والتأم شمل المتظاهرين مرة أخرى ورفعوا ثوب الصبي الملطخ بالدماء وهم يهتفون ((شلون ترضه يا علي بالرشاش يرمونه)) (الهاشمي، ع. (المصدر السابق). ص. ١٢). وهذا ما زاد في حماس المسيرة التي واصلت طريقها نحو كربلاء المقدسة بإصرار أكبر، وكان لراية المسيرة التي كتب عليها ((يد الله فوق أيديهم)) دور كبير في لم شمل المسيرة مرة أخرى (الموسوي المكرم، ع. ر. (المصدر السابق). ص. ١٩). وكان ناجح محمد كريم يحمل الراية معظم الوقت (المجالي، ف. (١٩٩٩). تاريخ العراق الحديث. عمان، ص. ١٩٨).

وصلت أنباء اشتباكات خان النص إلى مدينة النجف الاشرف ، الأمر الذي أوجد أجواءً من التوتر والسخط على الحكومة ، وعلى أثر ذلك خرجت مظاهرة نسوية في شوارع المدينة وهي تردد الهتافات المعادية للحكومة (السعيد، إ. ع. م. (المصدر السابق). ص. ٩٤) ، وبعدها وقفت المتظاهرات أمام مبنى المحافظة وهن يهتفن بسقوط النظام (الموسوي، ر. (المصدر السابق). ص. ٧٦-٧٧). ، وقد ألتحق الرجال بالمظاهرة النسوية وهددوا بالخروج بمظاهرة عنيفة إذا لم يفتح الطريق ويسمح لهم بالذهاب إلى مكان الاشتباكات (خان النص) ، الأمر الذي أضطر السلطات إلى السماح لهم بالذهاب إلى موقع الأحداث (الهاشمي، ع. (المصدر السابق). ص. ٣٥-٣٧). ، في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة عن قرارها بالسماح للمسيرات الراجلة بالتوجه الى مدينة كربلاء المقدسة بجانب السماح بإيصال الماء

والمواد الغذائية لتلك المسيرات على عكس ما كانت تعمل به سابقاً (الغريفي، م. الم. (المصدر السابق). ص. ٦٥). ، وفسر هذا القرار على أنه محاولة من الحكومة لإمتصاص غضب الجماهير ، فضلاً عن حرصها على عدم إظهار المسيرة بمظهر التحدي من خلال كسرها قرار الحكومة ، لذا حاولت الاخيرة الاحتفاظ بهاء الوجه فأعلنت عن السماح للمسيرات الراجلة بالتوجه الى كربلاء ، فأذا تمكنت من إيقافها فهذه غايتها وإن لم تتمكن من ذلك فستفسر الامر بأنه كان تحت نظرها وهي التي سمحت به (شمس الدين، م. (المصدر السابق). ص. ١١٢).

ومهما يكن من أمر فإن مسيرة الزوار المتفضين واصلت طريقها بإتجاه كربلاء حتى وصلت مساء ١٧ صفر/ السادس من شباط إلى خان النخيلة ، وهو كذلك من الأماكن المعدة لإستراحة زوار العتبات المقدسة ويقع على بعد (١٥ كم) تقريباً من مدينة كربلاء (التكريتي، ح. (المصدر السابق). ص. ٤٨). ، إذ قرر المنتفضون المبيت في الخان المذكور ، في الوقت الذي بدأت فيه الحكومة ترسل الوفود للتفاوض مع قادة الإنتفاضة وإبلاغهم قرارها السماح لهم بمواصلة المسير وجاء هذا الموقف بعد فشل الحكومة في إيقاف مسيرة الجماهير الزاحفة إلى مدينة كربلاء المقدسة ، تلك الجماهير التي أصرت على مواصلة الطريق رغم كل المعوقات ، وكان وفد يمثل وجهاء كربلاء على حد تعبير عزة مصطفى (الكليدار ال طعمة، ع. ح. (المصدر السابق). ص. ١٤٠). ، أول الوفود التي وصلت خان النخيلة عصر يوم الاحد ١٧ صفر ١٣٩٧ هـ / السادس من شباط ١٩٧٧ م ، أذ أظهر هذا الوفد مخاوف أهالي كربلاء وقلقهم من دخول مسيرة الزوار إلى مدينتهم ، وطالب الوفد بعدم التعرض أى سلامة الناس وأمنهم وبعدم المساس بمحالمهم ومتاجرهم (العلوي، ح. (المصدر السابق). ص. ٣٠٨). ، وحاول الوفد إقناع الجماهير بالعدول عن إستخدام ((العنف

وترديد الهتافات المعادية للثورة)) على حد زعم عزة مصطفى في تقريره (البهادلي، ع. أ. (المصدر السابق). ص. ٦٤)، وهذه المطالب جاءت على خلفية بث الحكومة إشاعة مفادها إن المسيرة عبارة عن مجموعة من المخربين والفوضويين والسراق جاءت لتعبث بأمن مدينة كربلاء المقدسة، وكانت الغاية من الإشاعة صرف مواطني مدينة كربلاء عن تأييد المسيرة، وحثهم على الوقوف ضدها (المركز العربي للدراسات. (المصدر السابق). ص. ١٤٥-١٤٦).، وقد قابلت جماهير المسيرة مطالبيب الوفد بالاستهجان والاستنكار والإصرار على مواصلة المسيرة، بعد أن لمست أن الوفد لا يمثل أهالي كربلاء بل ضم بعض العناصر المرتبطة بالنظام الحاكم (الحكيم، م. ب. (المصدر السابق). ص. ١٢٠).

و جاء أيضا إلى خان النخيلة وفد من النجف الأشرف في نفس اليوم الذي جاء فيه وفد كربلاء، وما قيل عن وفد كربلاء من ناحية ارتباطه بالنظام الحاكم يقال أيضاً عن وفد وجهاء النجف، وقد قوبل الوفد الأخير بالطريقة نفسها التي قوبل بها الوفد الذي سبقه (الزيدي، أ. (٢٠٠٥). التحولات السياسية في العراق. بغداد، ص. ٥٥-٥٦).

أدرك النظام أن لا مجال لتهدئة الوضع من دون التماس المرجعيات الدينية في النجف الأشرف (الزحيلي، م. م. (المصدر السابق). ص. ١١٥-١١٦)، وذلك من أجل الحفاظ على الحد الأدنى من كرامته، من خلال التدخل لإقناع جماهير الانتفاضة بالعدول عن ترديد الشعارات والهتافات المعادية له ولرموزه وبخاصة الرئيس أحمد حسن البكر ونائبه صدام حسين، لذا لجأ إلى المرجع الديني المعروف السيد محمد باقر الصدر (١٩٣٣ - ١٩٨٠) طالباً منه التدخل لحل الأزمة بإقناع الجماهير بالإقتصار

على ترديد الشعارات الحسينية ، وإبلاغهم بالتراجع عن قرار منع المسيرة ، وإنه لن يتعرض أحد للإعتقال فيما بعد ، وتعهد كل من محافظ النجف جاسم الركابي ووزير الداخلية عزة الدوري على لسان المحافظ بالالتزام بتنفيذ هذه التعهدات (المؤمن، ع. (المصدر السابق). ص. ١٦٩-١٧٠).

تردد السيد محمد باقر الصدر كثيراً قبل الموافقة على التدخل في القضية ، لأنه لا يثق بتعهدات الحكومة غير إنه وافق أخيراً أمام إصرار المحافظ ، حتى لا يُفسر إمتناعه عن التدخل بالقضية بأنه موقف معادٍ للحكومة ومؤيد للإنتفاضة ، فضلاً عن رغبته في تخفيف رد فعل الحكومة تجاه الجماهير ، وتضييق دائرة الانتقام إلى أقل عدد ممكن من الضحايا ، معتقداً أن الحكومة ستتخذ أقسى الإجراءات ضد المشاركين في الانتفاضة بعد انتهاء مراسيم الزيارة (التكريتي، ح. (المصدر السابق). ص. ٧٥-٧٦).

أرسل السيد محمد باقر الصدر وفداً إلى جماهير الأنففاضة ترأسه أحد كبار طلابه وهو السيد محمد باقر الحكيم (١٩٣٩ - ٢٠٠٣) (السعيد، إ. ع. م. (المصدر السابق). ص. ١٠٠-١٠٢). ، الذي وصل خان النحيلة في السادس من شباط ١٩٧٧ بعد حلول الظلام وأجتمع ببعض وجوه الانتفاضة في إحدى غرف الخان ، وكان يوسف ستار الأسدي المتحدث باسم جماهير الانتفاضة (المهاشمي، ع. (المصدر السابق). ص. ٤٢). التي أبلغها السيد محمد باقر الحكيم بدعم المرجعية الدينية ووقوفها إلى جانبهم (الفريجي، ع. (المصدر السابق). ص. ٥٥-٥٦). ، فضلاً عن إبلاغه إياهم بتراجع الحكومة عن قرار منع المسيرة في مقابل عدم ترديد الشعارات المعادية لها والاقْتصار على الشعارات الحسينية ، وإذا ما تم تنفيذ ذلك

تتعهد الحكومة بعدم ملاحقة أو اعتقال أي شخص أشترك بالمسيرة (الغريفي، م. الم. (المصدر السابق). ص. ٦٨). في الوقت الذي طالبت فيه الجماهير بما يأتي :

١. إعفائهم من مسؤولية ما حصل من أحداث .
٢. إطلاق سراح الموقوفين .
٣. السماح لهم بتشييع جنازة السيد عبد الأمير الميالي الذي سقط في مواجهات خان النص .
٤. السماح لهم بمتابعة المسيرة إلى كربلاء .
٥. تغلق المحلات كافة في مدينة كربلاء عند دخولهم إليها (الحسيني، م. (المصدر السابق). ص. ٢٠٥).

وجاء المطلب الأخير لإظهار نوع من التضامن مع المسيرة ، والاحتجاج على أعمال السلطة تجاهها بحسب تعبير السيد رعد الموسوي (الموسوي، ر. (المصدر السابق). ص. ١١٠) .

لقد أتفقت الحكزمة مع السيد محمد باقر الحكيم على أن يرافق المسيرة في مرحلتها الأخيرة من خان النخيلة إلى كربلاء المقدسة في صباح اليوم التالي (الأسدي، ن. ح. (المصدر السابق). ص. ٩٣-٩٤)، والتأكيد على ضرورة أن يبلغوا بتراجع الحكومة عن قرارها بصورة علنية ، لكي تستثمر ذلك في رفع الروح المعنوية للجماهير ، من أجل أن تستمر بعد ذلك في مواجهة الحكم الظالم ، وهو الهدف الذي سعى إلى تحقيقه السيد محمد باقر الصدر (المجالي، ف. (المصدر السابق). ص. ٢٠٠) .

ومهما يكن من أمر ، فقد أبلغ السيد محمد باقر الحكيم محافظ النجف بإتفاقه مع جماهير الأنفاضة على أن يبلغ قرار الحكومة علناً ، وأتفق مع المحافظ على أن يعلن هو (السيد محمد باقر الحكيم) للجماهير عن تراجع الحكومة عن قرار منع

المسيرة بحضور المحافظ ، غير إن هذا الأتفاق لم ينفذ وتمت مهاجمة المسيرة في اليوم التالي(المركز العربي للدراسات. (المصدر السابق). ص. ١٤٨-١٥٠). لذا يمكننا أن نضع عمل الحكومة على إرسال الوفود في إطار محاولتها لكسب الوقت وإمتصاص غضب الجماهير ، فضلا عن ما ذكرناه من محاولة حفظ ماء الوجه من خلال إقناع الجماهير بعدم ترديد الشعارات المعادية لها .

كانت الحكومة قد وضعت قطعات الجيش في حالة الإنذار ، وأمرت بسحق الانتفاضة بلا رحمة ، إذ أوحى للجيش بأن هنالك تمرداً واسعاً أطلق من النجف يستهدف الإطاحة بالنظام ، وإن المتمردين يتلقون الدعم من جهات أجنبية(البهادلي، ع.أ. (المصدر السابق). ص. ٦٨). ، وعليه تحركت بعض قطعات الجيش إلى منطقة خان النخيلة وطوقتها صباح يوم الاثنين ١٨ صفر ١٣٩٧ هـ / ٧ شباط ١٩٧٧ م(الحكيم، م. ب. (المصدر السابق). ص. ١٢٥). ، لمنع مسيرة الانتفاضة من التقدم، إذ تم محاصرة المنطقة بعدة أرتال من الدبابات والمدرعات وقوة من المشاة معززة بالطائرات(الهاشمي، ع. (المصدر السابق). ص. ٤٨-٤٩). ، فإضطرت الجماهير إزاء هذا الواقع الجديد إلى تغيير طريق مسيرتها بإتجاه بساتين النخيل بعد أن سد أمامها الطريق الرئيس(التكريتي، ح. (المصدر السابق). ص. ٨٠) .

بدأت عميتات إعتقال عشوائية واسعة النطاق بعد محاصرة خان النخيلة(المؤمن، ع.(المصدر السابق). ص. ١٧٣-١٧٥) ، قامت بها عناصر الأمن والمخابرات مدعومة بالجيش ، الذي أظهر تعاطفاً كبيراً مع المتظاهرين بعد أن انكشف له زيف إدعاءات الحكومة ، وما هؤلاء الناس إلا زوار أبرياء جاءوا لإحياء مراسيم زيارة الأربعين متسلحين بالإيمان ، ولا يحملون معهم سوى بعض المواد الغذائية التي

وضعوها على الأرض عند قيام الجنود بتفتيشهم ، على عكس ما أدعت السلطة بأنهم متمردون يتبعون القيام بقلب نظام الحكم ، لذا كان العديد من الضباط والجنود لا يأخذون بجدية الأوامر الصادرة إليهم والقاضية بالتعامل بقسوة مع المشاركين في الإنتفاضة، بل على العكس من ذلك كانوا يسمحون للمتظاهرين بالهرب للتخلص من الإعتقال (الزبيدي، أ. (المصدر السابق). ص. ٦٠-٦١). ، فضلاً عن المساعدة على هرب بعض المعتقلين الذين تنقلهم سيارات الجيش ، إذ كان سائقو تلك السيارات يسمحون للمعتقلين بالنزول من السيارات في أثناء نقلهم إلى المعتقلات (السعيد، إ.ع. م. (المصدر السابق). ص. ١٠٥-١٠٧).

وحظيت الإنتفاضة بدعم مادي ومعنوي من مختلف طبقات المجتمع ، إذ كان كثير من المواطنين يمدون مسيرة الإنتفاضة بالماء والمواد الغذائية منذ خروجها من النجف الأشرف حتى وصولها خان النخيلة على الرغم من الإجراءات التعسفية للأجهزة الأمنية ، الأمر الذي عرّض كثيراً ممن قاموا بهذه المهمة للإعتقال بتهمة ((الأشتراك والأنضمام إلى المسيرة التخريبية وتقديم المعونة المادية لها من خلال إستمرار تموينها بالمواد الغذائية)) بحسب ما جاء في أوراق الهيئة التحقيقية لسجن رقم واحد العسكري (الغريفي، م. الم. (المصدر السابق). ص. ٧٠).

أسفرت عميتات الإعتقال العشوائي عن إعتقال قرابة الثلاثين ألف شخص وزعوا على سجون النجف والكوفة والحلة و كربلاء وبغداد (الموسوي المقرم، ع. ر. (المصدر السابق). ص. ٢٥). ، فيما أتجه كثير ممن أفلت من الأعتقال بإتجاه بساتين النخيل وواصلوا سيرهم بإتجاه كربلاء التي وصلوها في اليوم نفسه ، أي يوم الاثنين الثامن عشر من صفر ١٣٩٧ هـ / السابع من شباط ١٩٧٧ م ، وأدوا مراسيم زيارة

أبي الفضل العباس عليه السلام ومن ثم الإمام الحسين عليه السلام ، وفي الوقت الذي كان فيه الزوار داخل حرم الإمام الحسين عليه السلام بدأت عناصر الأمن بإغلاق أبواب الحرم الشريف ، ولم تبق إلا باب واحدة كانت في طريقها إلى الإغلاق ، فأسرع الزوار للخروج منها فيما كان أحد مفوضي الأمن يهم بإغلاقها (الزحيلي، م. م. (المصدر السابق). ص. ١٢٠-١٢١). ، فعاجله غازي جوري خوير ، وهو من الوجوه البارزة في الإنتفاضة ، بطعنة خنجر تمكن الزوار على أثرها من الخروج من الحرم الحسيني الشريف (الدجيلي، أ. (المصدر السابق). ص. ٥٠). . وهكذا أنتهت أحداث الأنتفاضة وتفرق المتظاهرون بعد مصادمات متفرقة داخل مدينة كربلاء وسط إستمرار عمليات الإعتقال (المجالي، ف. (المصدر السابق). ص. ٢٠٣).

أكد عزة مصطفى في تقريره المفصل عن الإنتفاضة بأن هنالك عوامل عدة ساعدت في إنطلاق الأنتفاضة وقد كتب هذه العوامل في تقريره تحت عنوان ((العوامل المساعدة لقيام المسيرة المعادية) ولعل أهم تلك العوامل الأتي نصه :

- مصادفة انطلاق المسيرة المعادية يوم الجمعة حيث استفاد منظميها من تعطيل الناس من أعمالهم .

- مصادفة العطلة الربيعية لنصف السنة الدراسية مما أتاحت الفرصة أكثر أمام الطلاب من الأحداث والشباب للانخراط بها .

- قبل يوم من المسيرة المعادية منح كثيرا من العسكريين والمدنيين إجازات اعتيادية ولعدة أيام (الحكيم، م. ب. (المصدر السابق). ص. ١٣٠).

يبدو أن هذه العوامل قد أسهمت في زيادة عدد المشاركين في المسيرة ، غير إننا لا نعتقد إنها كانت سبباً رئيساً لانطلاقها ، إذ أن خروج مثل هذه المسيرة كان تقليداً جارياً يقام في أي وقت يصادف من السنة الميلادية سواء كانت هنالك عطلة ربيعية

أم لا ، أو صادف موعد إنطلاقها يوم جمعة أو يوم آخر ، كذلك يمكن ملاحظة أمر آخر بهذا الصدد إلا وهو مواصلة المسيرة في الأيام التالية ولم تقتصر على يوم الجمعة فقط ، إذ لا يكفي قطع الطريق بين مدينتي النجف الأشرف و كربلاء المقدسة مشياً على الأقدام في يوم واحد فقط وهذا أمر معروف ، لذا يرى الباحث أن المسيرة كانت ستخرج بوجود هذه العوامل أو من دون وجودها بفضل الإيثار العقائدي بمسألة إحياء الذكرى السنوية لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام عن طريق الخروج بمسيرات راجلة إظهاراً للمظلومية الإمام وتأييداً لثورته .

حاول النظام الحاكم عن طريق أجهزة إعلامه تشويه صورة الانتفاضة من خلال ربطها بجهاث خارجية، اذ نشرت صحيفتنا (الثورة والجمهورية) الصادرين يوم الأربعاء ٩ شباط ١٩٧٧ خبراً مفاده إن الأجهزة الأمنية قد كشفت مؤامرة يقف وراءها النظام السوري ، تهدف تفجير مرقد الإمام الحسين عليه السلام بالتزامن مع إحياء الذكرى السنوية لأربعينية الإمام عليه السلام (الناصرى، ع. (المصدر السابق). ص. ٧٧). ، وهذا يعنى ان توقيت المؤامرة المزعومة كان بالتزامن مع أحداث الانتفاضة ، للإيجاء بان المؤامرة صفحة متممة لها ، وهذا ما أكده عزة مصطفى في تقريره (الطائي، ر. (المصدر السابق). ص. ٩٢). في حين نشرت مجلة (ألف باء) تحقيقاً مطولاً تناولت فيه تفاصيل المؤامرة المزعومة وعرضت صورة لصبي أدعت أن اسمه محمد علي نعناع سوري الجنسية ، وألقي القبض عليه في أثناء محاولته القيام بتفجير مرقد الإمام الحسين عليه السلام صباح يوم الثلاثاء ٨ شباط ١٩٧٧ (الكعبي، ج. (المصدر السابق). ص. ١٠١). ، في حين ثبت فيما بعد زيف تلك المؤامرة المزعومة ، إذ كانت أجهزة الأمن في محافظة الديوانية قد رفعت لافتات تستنكر المؤامرة قبل يوم وقوعها (الصائغ، خ. (المصدر السابق). ص. ٦٥-٦٦).

رابعاً : مجريات التحقيق والمحاكمة الصورية

شكلت هيئة تحقيقية خاصة أطلق عليها اسم (الهيئة التحقيقية الخاصة في سجن رقم واحد) في معسكر الرشيد ببغداد ، لغرض التحقيق في أحداث الانتفاضة أو ((أحداث الشعب في محافظتي النجف و كربلاء)) كما جاء في أوراق الهيئة التحقيقية المذكورة (الشمري، م. (المصدر السابق). ص. ٨٧.)، وقد تشكلت هذه الهيئة بناء على ما جاء في قراري مجلس قيادة الثورة المرقمين (١٦٦) في ١٣ شباط ١٩٧٧ و (١٧٣) في ١٤ شباط ١٩٧٧ (الحزلي، س. (المصدر السابق). ص. ١٥٠.) .

باشرت الهيئة التحقيقية منذ تشكيلها بإستلام المعتقلين الذين قسمتهم على وفق أهمية الأدوار التي قاموا بها في الانتفاضة ، وكان ذلك على النحو الآتي :

- مجموعة القياديين والموجهين للانتفاضة .
- المشاركون في الانتفاضة ولم يثبت اشتراكهم في المصادمات مع الأجهزة الأمنية ، لكنهم اشتركوا في الهتافات ضد حكومة حزب البعث .
- المشاركون في المسيرة الراجلة ولم يثبت اشتراكهم في الهتافات المعادية لحزب البعث وحكومته ، وفي الوقت نفسه لم يثبت إشتراكهم في المصادمات مع الأجهزة الامنية ، وقد إطلاق سراح هؤلاء من قبل الهيئة التحقيقية وبموافقة اللجنة المشرفة عليها (الحداد، ن. (المصدر السابق). ص. ٧٣.) .

بلغ عدد المعتقلين في سجن رقم واحد (٢٥٠٢) معتقل ، وعدد المطلق سراحهم من هذا العدد من تاريخ التاسع من شباط ١٩٧٧ حتى العشرين من الشهر نفسه (٢٣٨١) معتقلا ، وبقي رهن الاعتقال (١٢١) معتقلا في الوقت الذي أصدرت فيه الهيئة التحقيقية أمر القبض على (٣١٤) شخص القى القبض على (١٦٢) منهم

بحسب ما جاء في تقرير اللجنة المشرفة على التحقيق (التمييزي، ك. (المصدر السابق). ص. ٤٤)، وعليه أصبح مجموع معتقلي السجن رقم واحد (٢٨٣) معتقلا، ويبدو أن الأرقام المذكورة لا تمثل العدد الحقيقي لجميع المعتقلين، بل تمثل فقط عدد المعتقلين في سجن رقم واحد، في حين لم يأت تقرير رئيس اللجنة المشرفة على التحقيق على ذكر أعداد المعتقلين في بقية السجون الأخرى والتي أشارت إليها المصادر، ويبدو أن من بقي من معتقلي سجن رقم واحد هم من الذين وردت ضدّهم إقرارات من معتقلين آخرين، فضلا عن وجود أشرطة تسجيل بأصواتهم تثبت إشتراكهم في الانتفاضة لذا حُمّلوا تبعات الأحداث، وأقتصر التقرير فقط على ذكرهم .

تعرض المعتقلون في أثناء التحقيق إلى مختلف أنواع التعذيب والحرب النفسية إلى الحد الذي تم فيه إعدام أحدهم أمام زملاءه من دون محاكمة، كوسيلة للضغط النفسي لإجبار الآخرين على الإدلاء بمعلومات جديدة في حين كانت وسائل الإعلام الرسمية تحاول إظهار النظام بمظهر المراعي لحقوق الإنسان، والمهتم بتوفير الإحتياجات الإنسانية للمعتقلين، ففي تحقيقها الصحفي مع بعض المعتقلين نشرت مجلة (ألف باء) بهذا الخصوص ما نصه: ((ونحن ندخل غرفة التوقيف كانت أكياس البرتقال موضوعة على النافذة، وأمامه [المقصود المعتقل صاحب رحيم ابو كلل [صحن من حساء الدجاج...)) (السامرائي، ح. (المصدر السابق). ص. ١١٥)، وفي عمود آخر من التحقيق نفسه تسأل المجلة عباس هادي عجينة السؤال الآتي: ((كيف عوملت بعد إلقاء القبض عليك)) (الجبوري، ع. (المصدر السابق). ص. ٣٣)، فيجيب بحسب ما تدعيه المجلة بما نصه: ((الهيئة [هكذا وردت في التقرير [التي أجرت التحقيق معي عاملتني بإنسانية)) (الجبوري، ر. (المصدر السابق). ص. ٥٨). فيما قد ذكر العكس من ذلك تماماً في تقرير رئيس اللجنة المشرفة على

التحقيق ، اذ جاء في البند (٤) الفقرتين (ب - ج) من التقرير المذكور وتحت عنوان (أسلوب التحقيق) ما يأتي نصه : ((ب - استخدام الأجهزة الفنية التي توحى لهم بكشف الكذب وسيعرض المتهم إلى أساليب تعذيب شديدة في حال كذبه . ج - استعمال العنف والضغط المعنوي والنفسي عن طريق تنفيذ الإعدام بحق وهاب عزيز حميد الطالقاني الذي وردت عليه عدة إقرارات تدينه بالتحريض والأشراك الفعلي في ترديد الهتافات المعادية حيث كان لهذا الإجراء اثراً كبيراً في إنهيار المتصلبين منهم ودفعهم للإدلاء بمعلومات جيدة أفادت التحقيق ...)) (العبودي، ص. (المصدر السابق). ص. ٨١). ، وفي السياق نفسه فقد جاء في الفقرة (و) من البند (٥) من التقرير المذكور وتحت عنوان (الصعوبات التي رافقت التحقيق) ما نصه : ((و - عدم إستيعاب سجن رقم (١) للمعتقلين وصعوبة السيطرة عليهم وتنظيمهم بالشكل الذي يساعد الهيئة [هكذا وردت في الوثيقة] التحقيقية في عملها ، إضافة إلى صعوبة تأدية الخدمات للمعتقلين وتوفير الطعام والأغطية الكافية لهم حيث قضى جميعهم فترة موقوفيتهم بدون أغطية تقيهم برودة الجو)) (الغالب، ع. (المصدر السابق). ص. ١١٢). وبهذا نلمس بوضوح زيف ما ادعته أجهزة إعلام النظام بعد ان شهد شاهدٌ من اهلهما .

يبدو أن النظام لم يكن مطمئناً بما فيه الكفاية للمؤسسة العسكرية ، فعلى الرغم من وجود المعتقلين في قبضته وفي سجن عسكري ، إلا انه ارسل رعيلاً من اللواء المدرع العاشر المعروف بولائه للنظام ، لتشديد الحراسة على السجن المذكور (السداسي، م. (المصدر السابق). ص. ٦٦). ، الامر الذي ينم عن وجود ازمة ثقة بين النظام والمؤسسة العسكرية .

واعترف كذلك عزة مصطفى في تقريره بعدة حقائق اخرى لعل أهمها اشتراك عدد غير قليل من البعثيين في الانتفاضة ، تتراوح درجاتهم الحزبية ما بين مؤيد ومرشح للعضوية (السهيل، أ. (المصدر السابق). ص. ١٤٠). ، اذ كان كثير منهم من بين المعتقلين (العلي، س. (المصدر السابق). ص. ١٠٢. ، الامر الذي يدل على عدم الأيمان بمبادئ حزب البعث من كثير من المنتمين إليه ، اذ غالباً ما يكون الإنتماء عن طريق الضغط أو التهديد بالحرمان من الوظيفة أو الدراسة ، وهذا ما أثبتته تجارب معاصري ذلك العهد .

أصدر مجلس قيادة الثورة قراراً في ٢٣ شباط ١٩٧٧ يقضي بتشكيل محكمة خاصة تكونت من ثلاثة من أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث وهم عزة مصطفى رئيساً وعضوية كل من فليح حسن الجاسم وحسن علي لمحكمة المعتقلين بتهمة المشاركة في الانتفاضة أو ما اطلق عليه ((حوادث الشغب)) (المنصوري، م. (المصدر السابق). ص. ٩٧). ، وفي اليوم نفسه التأمّت المحكمة واصدرت قراراتها الاتية :

اولاً : الحكم بالإعدام على كل من :

- ١- عباس هادي عجينة
- ٢- صاحب رحيم ابو كلل
- ٣- يوسف ستار الأسدي
- ٤- كامل ناجي مالو
- ٥- محمد سعيد جواد البلاغي
- ٦- غازي جودي خويز
- ٧- ناجح محمد كريم
- ٨- محمد علي نعناع

ثانياً : الحكم بالسجن المؤبد على كل من :

- ١- وديع فاهم وداعة
- ٢- بلاسم ناجي جواد
- ٣- جمال أحمد سالم
- ٤- محسن جداوي جاسم
- ٥- علي نصير جاسم
- ٦- كامل خضير سياب
- ٧- باسم عبد الامير حسون
- ٨- أموري رزاق عبد رحيمي
- ٩- هادي مرزه زاير
- ١٠- وعد سلطان حاجم ابو كلل
- ١١- راهي شاکر سماوي
- ١٢- أسعد سلطان حاجم ابو كلل
- ١٣- عباس كاظم جعفر فخر الدين
- ١٤- حسن جبر حمزة
- ١٥- محمد باقر الحكيم .

ثالثاً : الإفراج عن (٨٧) معتقل (المرشدي، ج. (المصدر السابق). ص. ٤٩).

وهذا يعني أن عدد الذين صدرت عليهم هذه الأحكام قد بلغ (١١٠) معتقلاً، في حين ذكرنا أنفاً أن عدد من بقي رهن الاعتقال حتى يوم ٢٠ شباط ١٩٧٧ كان (٢٨٣) معتقل بحسب ما جاء في تقرير عزة مصطفى، وربما أطلق سراح العدد المتبقي بعد يوم ٢٠ شباط وقبل إنعقاد المحكمة مع معتقلي السجون الأخرى الذين لم يأت التقرير على ذكرهم ايضاً .

يبدو أن اثنين من أعضاء المحكمة وهما رئيسها عزة مصطفى والعضو فيلح

حسن الجاسم كانا غير راضيين عن قراراتها ، ويريان بانها جائرة ، وربما اعترضوا على تلك القرارات قبل إنعقاد المحكمة ، إذ كانت علامات عدم الرضا تبدو عليهما في أثناء المحاكمة (الكيلاني، ب. (المصدر السابق). ص. ١١٨.) ، وهذا ما تجسد في تصرفاتهما ففي الوقت الذي تقتضي فيه الأعراف القانونية بان يقرأ رئيس المحكمة القرارات او الأحكام الصادرة عنها ، لكن العكس قد جرى في هذه المحكمة اذ كان العضو حسن علي هو الذي تولى قراءة قرارات المحكمة في حين كان رئيسها جالساً مطأطئ رأسه ، في حين كان العضو فليح حسن الجاسم يعبث بشعر رأسه، مولياً وجهه صوب احد الجدران ، وبعد المحاكمة اعتقلا بدعوى الاعتراض على قرارات المحكمة (الفخري، ع. (المصدر السابق). ص. ٦٥.) ، وبعد مرور شهر من الأعتقال صدر في ٢٣ / آذار / ١٩٧٧ من المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث وفي جلسته استثنائية قراراً يقضي بطرد كل من عزة مصطفى وفليح حسن الجاسم من القيادة القطرية ومن الحزب وفصلهما من مناصبهما الرسمية (المصدر نفسه، تقرير عزة مصطفى، ورقة ٧.) .

يمكننا أن نسجل أكثر من ملاحظة على مجريات التحقيق والمحاكمة ، فضلا عن ما قد سجلناه سابقاً ولعل اهم هذه الملاحظات هي قصر المدة التي إستغرقها التحقيق إذ بلغت عشرة أيام من تاريخ تشكيل الهيئة التحقيقية في ١٤ شباط ١٩٧٧ حتى يوم المحاكمة ٢٣ / شباط ١٩٧٧ ، وإذا ما علمنا ان المجموع الكلي لعدد المعتقلين قد تجاوز الـ (٢٥٠٠) معتقل بحسب تقرير اللجنة المشرفة على التحقيق ، أدركنا حينئذٍ إن مدة التحقيق ليست قصيرة فقط بل كانت قياسية ، ولو قبلنا بكون المدة كانت كافية للتحقيق فلا يمكننا قبول المدة القياسية ، بل القياسية جداً التي جرت بها المحاكمة التي انعقدت في نفس اليوم الذي صدر فيه قرار تشكيلها والأغرب من ذلك انها اصدرت قراراتها في اليوم نفسه ايضاً ! ، فلنا والحال هذه

أن نتساءل متى تسنى للمحكمة مراجعة أوراق القضية والاستماع الى إفادات المتهمين وشهادات الشهود ؟ لتصدر أحكامها بناء على هذه الإجراءات البديهية لأية محاكمة. وعليه نعتقد انه لا مجال للشك في أن قرارات المحكمة قد أعدت سلفاً ومن خارج المحكمة، وما تشكيل المحكمة وإنعقادها إلا مسألة صورية غايتها إيهام الناس وإفهامهم بأن النظام يحترم القانون ! .

لقد نجحت الانتفاضة في خرق حاجز الخوف من السلطة من خلال التحدي العلني لقرار السلطة القاضي بمنع خروج المسيرات الراجلة إلى مدينة كربلاء المقدسة إحياء للذكرى السنوية لأربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) ، زيادة على أن السلطة اضطرت على خلفية تداعيات الانتفاضة الى السماح بإحياء هذه الشعيرة الدينية الحسينية ولأكثر من سنة من السنين التي تلت الانتفاضة(ألف باء (مجلة)، بغداد، العدد ٤٤٠، ٢٣ شباط ١٩٧٧، ص ٤).

الخاتمة :

اتضح لنا من خلال البحث أن عدااء حزب البعث في العراق للتحرك الإسلامي بجميع مكوناته سواء كانت شعبية أو حوزوية أو حزبية يعود إلى ما قبل العام ١٩٦٨ ، وقد تطور هذا العدااء وأزداد ضراوة بعد إستيلاء البعثيين على السلطة في تموز عام ١٩٦٨ ، ولما كانت الحوزة العلمية في النجف الأشرف والشعائر الحسينية تعدان من أهم الواجهات الإسلامية ، لذا فأنها نالتا من ضراوة ذلك العدااء الشيء الكثير .

وقد حاول البعثيون ، بعد أشهر قليلة من إستيلائهم على السلطة عام ١٩٦٨ عزل الحوزة العلمية عن قواعدها الشعبية وتحويلها من كيان ديني يعنى بهموم الأمة وتطلعاتها إلى حوزة طقوس وشعائر أو إلى كيان يسبح بحمد الحكومة ، للحد من

تأثيرها في المجتمع ، وقد جرت هذه المحاولات على وفق خطة نفذت على مراحل ، إذ أن البعثيين كانوا يرون في الحوزة العلمية منافساً قوياً له نفوذ وتأثير كبير في المجتمع أكثر مما للحكومة التي يقفون هم على رأسها . بيد إنهم فشلوا في مسعاهم ، وبقي العديد من أعلام الحوزة العلمية متواصلين مع قواعدهم الشعبية كل بحسب ظرفه .

سعى حزب البعث كذلك إلى القضاء التدريجي على الشعائر الحسينية التي يرى في شعاراتها وتجمعاتها الجماهيرية الحاشدة خطراً كبيراً يهدد وجوده ، لذا عمل على الحد من ممارستها وتقليصها تمهيداً لإلغائها ، مدعياً العمل على تشذيبها ، وما كان قرار منع خروج المسيرات الراجلة الى مدينة كربلاء المقدسة في عام ١٩٧٧ إلا خطوة في هذا المجال ، وهو ما أدى الى إشعال فتيل الانتفاضة .

تعد الانتفاضة تمثيلاً صادقاً للتحرك الجماهيري الشعبي المحض ، الذي لا تقف وراءه أي جهة سياسية على خلاف ما أراد النظام إظهاره عن طريق أجهزة إعلامه التي حاولت ربط الانتفاضة بجهات خارجية وهو ما قد ثبت زيفه .

حظيت الانتفاضة بدعم الحوزة العلمية في النجف الاشرف ممثلة بالمرجع المعروف السيد محمد باقر الصدر ، الذي أرسل إلى الجماهير وفداً برئاسة السيد محمد باقر الحكيم للتعبير عن تأييده ووقوفه إلى جانبهم ، فضلاً عن ما حظيت به الانتفاضة من دعم شعبي كبير تجسد بإمداد جماهيرها بما تحتاج إليه من ماء وطعام ، على الرغم من الإجراءات المشددة التي إتخذتها الحكومة ضد من يقوم بهذه الأعمال .

تبين من خلال هذا البحث أن الانتفاضة قد كشفت عن عدم قناعة طائفة كبيرة من البعثيين بمبادئ حزبهم ، بدليل مشاركة أعداد كبيرة منهم في الانتفاضة ، زيادة على ظهور بوادر ازمة ثقة ما بين النظام والمؤسسة العسكرية ، فضلاً عن بروز

عدم الانسجام داخل قيادة حزب البعث ، الامر الذي أدى الى إقالة اثنين من أعضاء القيادة القطرية للحزب من مناصبهم كافة ، فضلا عن طردهما من الحزب على خلفية تداعيات أحداث الانتفاضة .

أسهمت الانتفاضة في كسر حاجز الخوف من السلطة من خلال التحدي الجماهيري العلني لقرار منع إحياء الذكرى السنوية لأربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) على العادة الدارجة، الأمر الذي أسهم في المحافظة على إقامة الشعائر الحسينية.

وهكذا يبدو للمتتبع أن إنتفاضة النجف عام ١٩٧٧ لم تكن حادثاً عرضياً جاء نتيجة رد فعل آني ضد قرار منع إحياء الشعائر الحسينية ، بل إنها جاءت نتيجة عوامل وتراكمات كثيرة محورها المواقف السلبية للسلطة من التحرك الإسلامي عموماً والشعائر الحسينية على وجه الخصوص ، وما كان الموقف من الأنتفاضة إلا حلقة من سلسلة طويلة لمخطط وضع لخلق التحرك الإسلامي في العراق منذ الأيام الاولى لاستلام البعثيين مقاليد الحكم فيه عام ١٩٦٨ ، وقد كانت الشعائر الحسينية ولا زالت مظهراً مهماً من مظاهر التحرك الإسلامي الشعبي المعبر عن رفض الظلم، وقد سعى أبناء النجف الأشرف للمحافظة على إقامتها ، والانتفاضة خير دليل على ذلك ،لذا لا نجانب الحقيقة إذا ما قلنا أن الأنتفاضة صفحة مشرقة في سفر نضال أبناء النجف الأشرف ضد حكام الجور .

تحليل جغرافي للخصائص السكانية لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية

ا.د حسون عبود الجبوري
كلية الاداب _ جامعة القادسية

م.د حسين علي فهد الوائلي
المديرية العامة للتربية _ محافظة القادسية

السيدة نور مسلم هادي
المديرية العامة للتربية _ محافظة القادسية

الملخص

تهدف الدراسة إلى معرفة الخصائص السكانية (الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية) لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية ، وهل الخدمات المقدمة للزائرين مقتصرة على جنس أو عمر أو طبقة اجتماعية أو فئة معينة من خدمة المواكب ، إذ تعد زيارة الاربعين أحد المناسبات الدينية والتاريخية المهمة على مستوى العالم، حيث يتوافد أعداد كبيرة من الزائرين إلى كربلاء المقدسة لإحياء تلك المناسبة العظيمة، والذين يحتاجون الى تقديم الخدمات، وتتنوع الخدمات المقدمة من (الخدمات الطبية والصحية، والمرافق الصحية، والطعام والشراب، وخدمات المبيت والاستراحة، والخدمات الامنية). وهذه الخدمات تقدمها المواكب الحسينية وبعض الأسر، وبلغ عدد المواكب الحسينية الخدمية في محافظة القادسية بـ (٥٢٠٥) موكباً خدماً موزعة على المحاور الرئيسة للطرق التي يمر منها الزائرين، وتقدم تلك المواكب خدماتها المجانية للزائرين أثناء مرورهم بمناطق المحافظة خلال مدة الزيارة الأربعينية وتوجد ممثلية تنظم عملهم في المحافظة وخارجها وتقدم لهم الدعم والإسناد، وبذلك تعد زيارة الأربعين أحد المقاييس لدى المجتمع الاسلامي في تجسيد روح التعاون والمواطنة في العمل التطوعي والتكافل الاجتماعي لدى المحبين لأحياء الزيارة. ولتحقيق اهداف الدراسة تم الاعتماد على الاحصاءات الرسمية و المصادر المكتبية، فضلا عن الدراسة الميدانية، واستخدمت الاستبانة بوصفها أداة لجمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة، اذ تم اعتماد عينة عشوائية بحجم (٣١٣) شخصا من خدمة المواكب في المحافظة.

الكلمات المفتاحية: المواكب الحسينية ، الزيارة الاربعينية ، الخصائص السكانية.

Abstract

The study aims to know the demographic characteristics (demographic, social, and economic) of the Husseini procession service in Al-Qadisiyah Governorate, and whether the services provided to visitors are limited to gender, age, social class, or a specific category of procession service, as the Arba'een pilgrimage is one of the important religious and historical occasions in the world. Large numbers of visitors flock to Holy Karbala to commemorate this great occasion, and they need services provided. The services provided vary from (medical and health services, health facilities, food and drink, accommodation and rest services, and security services). These services are provided by Husseini processions and some families, and the number of Husseini service processions in Al-Qadisiyah Governorate reached (5205) service processions distributed along the main axes of the roads through which visitors pass. These processions provide their free services to visitors as they pass through the areas of the governorate during the period of the fortieth visit, and there is a representative office that organizes their work. In the governorate and outside it, it provides them with support and assistance. Thus, the Arba'een pilgrimage is one of the standards for the Islamic community in embodying the spirit of cooperation and citizenship in volunteer work and social solidarity among those who love the Ziyarat rituals. To achieve the objectives of the study, official statistics and office sources were relied upon, as well as a field study. The questionnaire was used as a tool for collecting data and information from the study sample, as a random sample of (313) people from the procession service in the governorate was adopted.

Keywords: Husseini, Kprocessions, Arbaeen visit, demographic characteristics.

المقدمة

مسيرة الأربعين تظاهرة إسلامية ينطلق خلالها ملايين المسلمين ممن يوالون محمد وآل بيته عليهم السلام باتجاه كربلاء المقدسة لزيارة مرقد الامام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر من كل عام إذ يتوافدون المسلمين من مختلف المدن والقرى العراقية تشاركهم في ذلك الوفود الكثيرة من شتى البلدان الاسلامية، وتعد هذه التظاهرة أكبر تجمع بشري سنوي وأضخم مسيرة راجلة في العالم، وشهدت محافظة القادسية خلال السنوات الاخيرة تطورا ملحوظا في زيادة أعداد الزائرين المارين بطرق ومحاور المحافظة والمتوجهين إلى مدينة كربلاء المقدسة فضلا عن زيادة أعداد المواكب الخدمية لتقديم الخدمات المتنوعة للزائرين في أيام الزيارة ، ونظرا لموقع محافظة القادسية في منطقة الفرات الاوسط من العراق وقربها من مدينة كربلاء جعلها مسلكا للزائرين في فترة الزيارة الاربعينية.

اولا: مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة بالسؤال عن (ما الخصائص السكانية لخدمة المواكب في المحافظة؟ وهل هناك علاقة بين تلك الخصائص والخدمة المقدمة للزائرين؟)

ثانيا : فرضية الدراسة

لقد تبينت الخصائص السكانية لخدمة المواكب الحسينية من حيث التركيب النوعي والعمري والاقتصادي والتعليمي، كما ان الخدمات المقدمة قد تبينت بحسب الخصائص السكانية بحسب الجنس والعمر بالدرجة الاساس.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى معرفة الخصائص السكانية لخدمة المراكز الحسينية في منطقة الدراسة، وهل الخدمات المقدمة مقتصرة على جنس او عمر او طبقة اجتماعية او فئة معينة منهم.

رابعاً: حدود الدراسة :

تتمثل الحدود المكانية للدراسة بالحدود الادارية لمحافظة القادسية التي تقع بين دائرتي عرض (١٦-٣١) و (٢٣-٣٢) شمالاً ، وخطي طول (٢٤-٤٤) و(٤٧-٤٥) شرقاً، وتبلغ مساحتها (٨١٥٣) كم^٢ وبنسبة (١٩٪) من مجموع مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم^٢ (١). وأنها تقع في منطقة الفرات الاوسط من العراق، الخريطة (١). تتكون المحافظة ادارياً من (١٥) وحدة إدارية تتوزع على (٤) أفضية و(١١) ناحية ، تحدها من الشمال محافظة بابل ومن الجنوب محافظة المثنى ومن الشرق محافظة واسط ومن الجنوب الشرقي محافظة ذي قار ومن الغرب محافظة النجف، الخريطة (٢). اما الحدود الزمانية للبحث فتتمثل بعام ٢٠٢٣ لدراسة الخصائص السكانية لخدمة المراكز في محافظة القادسية في محافظة القادسية .

خامساً : منهج الدراسة واسلوبها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاقليمي لدراسة واقع التوزيع الجغرافي للمراكز الحسينية في الاقليم (محافظة القادسية)، فضلا عن الاعتماد على المنهج التحليلي لتحليل وتفسير الخصائص السكانية لخدمة المراكز في منطقة الدراسة. ولتحقيق اهداف الدراسة فقد تم الاعتماد على الاحصاءات الرسمية و المصادر المكتبية، فضلا

عن الدراسة الميدانية، واستخدمت الاستبانة بوصفها أداة لجمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة، اذ تم اعتماد عينة عشوائية تم استخراج العينة وفق المعادلة الآتية:

$$\text{العينة} = \text{س} \div 100 \times 6\%$$

حيث أن : س = مجموع المواكب، 100 = قيمة ثابتة، 6% = حجم العينة

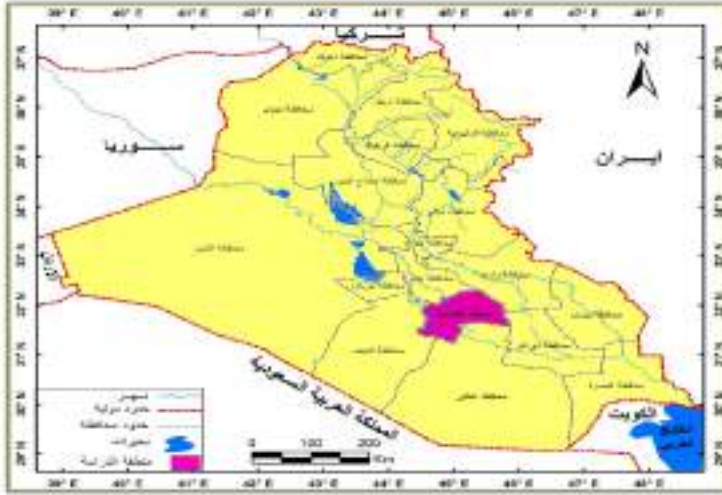
ان حجم العينة في الدراسات الإنسانية يقع بين 5 - 20% ويحدد ذلك عوامل متعددة منها حجم المجتمع الاصيل إلا انها في جميع الأحوال لا تتجاوز 20%، فتكون النسبة 20% من افراد المجتمع اذا كان صغير نسبياً (500-1000) وتصبح 5% من افراد المجتمعات الكبيرة جداً، لذا تم اختيار حجم العينة (6%) كي يكون عدد الاستمارات (313) وهو العدد نفسه يساوي عدد انصار الامام الحجة المنتظر عج.

نبيل جمعة النجار، الاحصاء في التربية و العلوم الانسانية مع تطبيقات برمجية، ط 1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 35 بحجم (313) استمارة وزعت على خدمة المواكب في المحافظة بحسب النسبة المئوية للمواكب.

سادساً : هيكلية الدراسة :

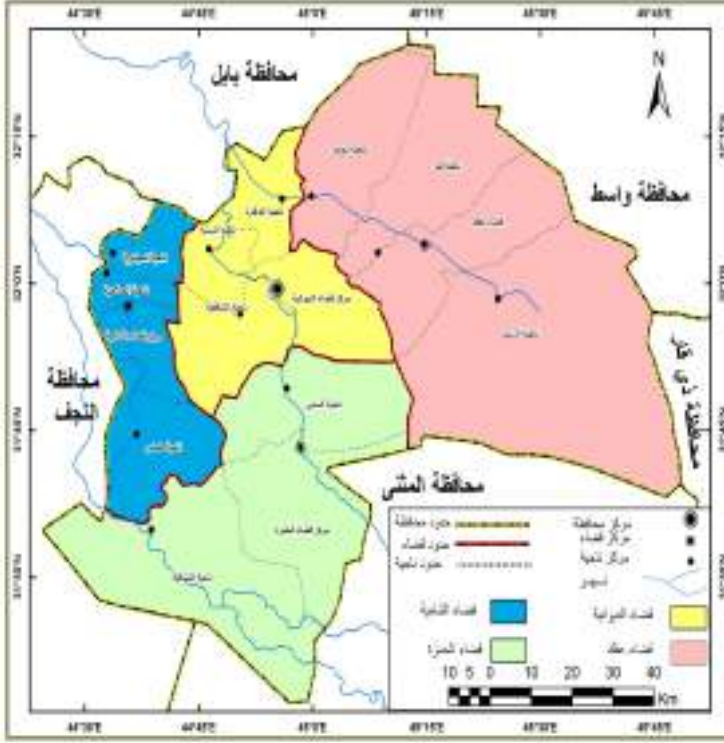
تضمنت الدراسة مبحثين ومقدمة ، تناول المبحث الاول التوزيع الجغرافي للمواكب الحسينية في محافظة القادسية. في حين تناول المبحث الثاني تحليل الخصائص السكانية لخدمة المواكب في المحافظة وانتهت الدراسة بالخلاصة ، وقائمة المصادر.

خريطة رقم(١) موقع محافظة القادسية من العراق



المصدر : بالاعتماد على الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية بمقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠٠ ، بغداد، ٢٠١٨ .

خريطة (٢) الوحدات الادارية في محافظة القادسية



المصدر : بالاعتماد على الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة القادسية الإدارية بمقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠١٨ .

المبحث الاول التوزيع الجغرافي للمواكب الحسينية وخصائصها في محافظة القادسية

اولاً: التوزيع الجغرافي

إنّ التوزيع الجغرافي هو نقطة البداية لدراسة أية ظاهرة من الظواهر الجغرافية وفق أسلوب خاص، ذلك لارتباطه بالحيز المكاني والذي يحدد صلة المكان بغيره من الظواهر المختلفة سواء كانت بشرية أم طبيعية، وإظهار الاختلاف المكاني لها. ويتباين توزيع المواكب الحسينية في محافظة القادسية مكانياً بين وحداتها الادارية، إذ تتركز في مركز قضاء الشامية بواقع (٦٣٠) موكب وبنسبة (١، ١٢٪) من إجمالي مواكب المحافظة الجدول (١) والخريطة (٣)، تليها ناحية غماس بنسبة (٤، ١٠٪) والحمزة بنسبة (١٠٪) ثم ناحية الشنافية بنسبة (١، ٩٪) والسبب في ارتفاع نسب هذه الوحدات الادارية هو كثافة حركة الزائرين من المحافظات الجنوبية التي تمر عبره عدة محاور وهي محور ديوانية - السدير - الحمزة السياحي باتجاه سايلو الديوانية، ومحور الحمزة - الشنافية - غماس - القادسية - باتجاه النجف، وديوانية - الشافعية - الشامية - سيطرة مفرق غماس، تليها كل من البدير وعفك بنسبة (١، ٨٪، ٣، ٧٪) على التوالي والسبب في ذلك طول الطريق الرابط بين مناطق البدير عبر محور عفك - البدير امتداداً الى جسر الشهداء الخمسة داخل مدينة الديوانية لانه يستقبل الزائرين من محافظات البصرة وذي قار وميسان والمناطق القريبة من هذا المحور في المحافظة. وتنخفض نسبة هذه المواكب في ناحية نفر اذ تبلغ (٥، ٣٪) مما سبق يتضح تبان توزيع المواكب مع كثافة حركة الزائرين عبر مسارات النقل المحددة (الخريطة ٤)، فضلاً عن طبيعة المنطقة الاجتماعية والاقتصادية ومركزها الاداري، والجدير بالذكر ان هذه الاعداد تمثل المواكب المسجلة لدى ممثلية المواكب الحسينية في محافظة القادسية.

الجدول (١) التوزيع الجغرافي للمواكب الحسينية في محافظة القادسية

الوحدة الادارية	عدد المواكب	%
الديوانية	٢٨٠	٥,٤
الدغارة	٢٧٠	٥,٢
السنية	٣٠٠	٥,٨
الشافعية	٢١٠	٤
عفك	٣٨٠	٧,٣
نفر	١٨٠	٣,٥
ال بدير	٤٢٠	٨,١
سومر	٢٣٠	٤,٤
الشامية	٦٣٠	١٢,١
غماس	٥٤٠	١٠,٤
الصلاحية	٢٢٠	٤,٢
المهناوية	٣٢٠	٦,١
الحمزة	٥٢٠	١٠
الشنافية	٤٧٥	٩,١
السدير	٢٣٠	٤,٤
المجموع	٥٢٠٥	١٠٠

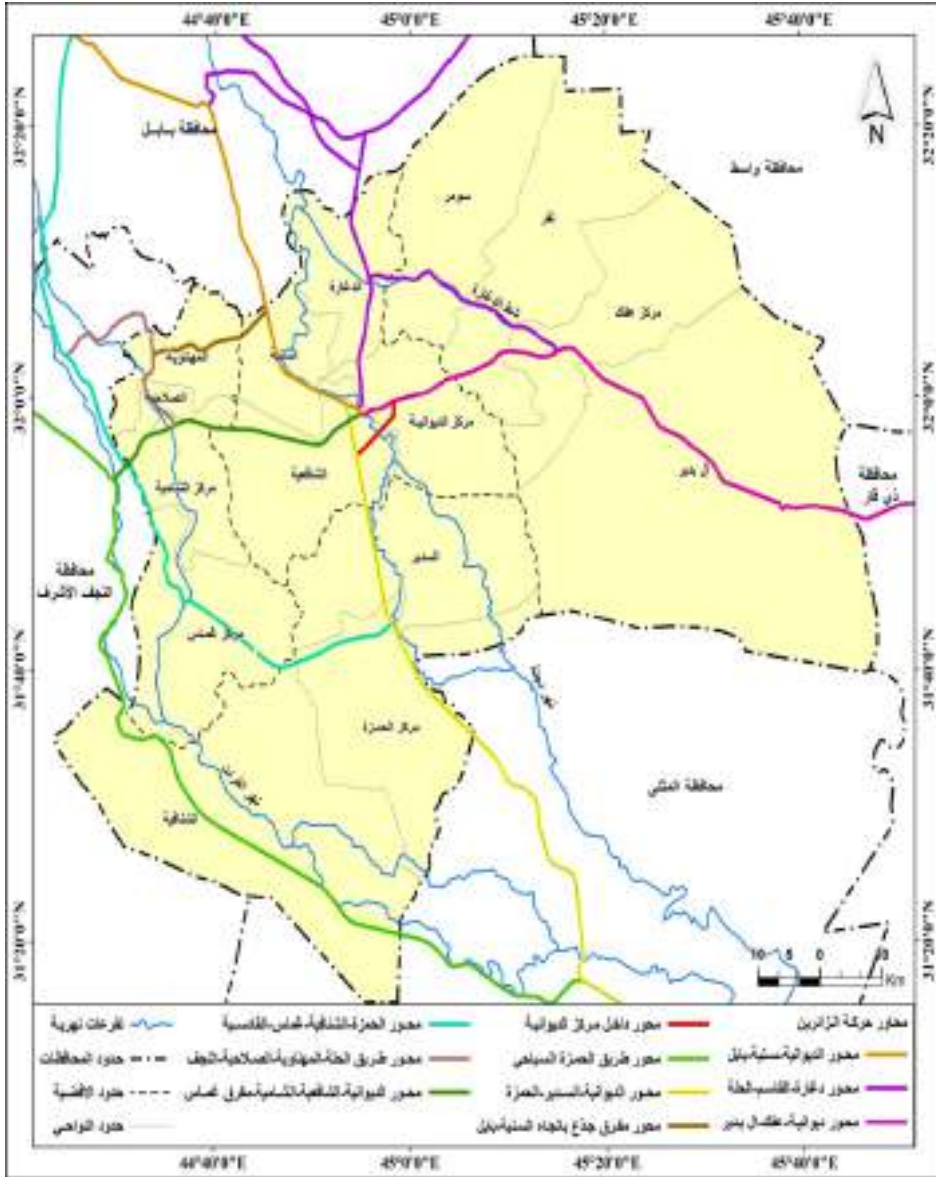
المصدر: الباحثون بالاعتماد على ممثلية المواكب الحسينية في محافظة القادسية، ٢٠٢٤ بيانات غير منشورة.

تتوزع مواكب الخدمة الحسينية في محافظة القادسية على المحاور التي يتخذها الزائرين طريقا لهم في زيارة الاربعين متوجهين الى مدينة كربلاء المقدسة، وهذه المحاور هي:

١. محور مدخل الديوانية - عفك - البدير امتدادا الى جسر الشهداء الخمسة داخل مدينة الديوانية بمعدل ٤٠٠-٤٥٠ موكب حسب ظروف كفلاء الموكب.
٢. محور ديوانية - السدير - الحمزة السياحي باتجاه سايلو الديوانية - مجسر النجف بمعدل ٥٥٠-٥٧٠ موكب ويتفرع هذا المحور باتجاهين النجف وبابل.
٣. محور طريق الحمزة السياحي بمعدل ٢٥٠ موكب.
٤. محور دغارة - صدر الدغارة - القاسم - الحلة بفرعين الاول من زائري الكوت - دغارة - سومر وضواحيها والثاني من مركز الديوانية فلكة النسر باتجاه الدغارة بمعدل ٢٠٠ موكب.

١. محور الحمزة - الشنافية - غماس - القادسية - باتجاه النجف واغلب الزائرين من المحافظات الجنوبية والقصبات والوحدات التي يمر بها الطريق بمعدل ٦٠٠ موكب فضلا عن محور فرعي غماس - النجف بمعدل ٢٨٠ موكب.
٢. محور داخل مركز الديوانية بمعدل ٢٨٠ موكب.
٣. محور ديوانية - الشافعية - الشامية - سيطرة مفرق غماس بمعدل ٤٤٠ موكب.
٤. محور طريق الحلة - الجذع باتجاه المهناوية - الصلاحية - الحرية - الكوفة - النجف بمعدل ١٨٠ موكب.
٥. محور مفرق جذع باتجاه السنية - حدود محافظة بابل بمعدل ٣٠٠ موكب.

الخريطة (٤) مسارات حركة زوار الاربعية في محافظة القادسية



المصدر: الباحثون بالاعتماد على خريطة شبكة النقل لمحافظة القادسية

نستنتج مما سبق يتباين واقع التوزيع الجغرافي للمواكب الحسينية في محافظة القادسية بين وحداتها الادارية وفي الوحدة الادارية نفسها وهو يرتبط بمسارات حركة الزوار كما أنّ هذه المواكب تسعى جاهدة لاختيار أماكن سير الزائرين أينما كان وفي أيّ بقعة من الأرض المهمّ أنّ هذا المكان يشهد حركةً للزائرين.

ثانياً: عدد الاشخاص القائمين بالخدمة:

يحتاج تقديم الخدمة للزائرين اعداد كبيرة من المتطوعين في المواكب البعض منهم يكون في الطريق من اجل خدمة للزائرين مباشرة والبعض الاخر يكون خلف الستار بعيداً عن أنظار المارة وطريق الزائرين لإعداد الطعام والشراب وتوفير الخدمات الاساسية للزوار لأسباب صحية وأمنية وتنظيمية. ويتضح من الجدول (٢) بلغت نسبة عدد القائمين بالخدمة (اكثر من ١٥ شخص) (٥, ٤٢٪) في حين بلغت النسبة (٦, ٣٢٪) لفئة (١١-١٥ شخص) واقل نسبة لفئة (٦-١٠ شخص) اذ بلغت (٩, ٢٤٪) وهذا امر طبيعي اذ ان هذه المواكب تحتاج الى اعداد كبيرة من العاملين فيها لتنظيم العمل وتقديم الخدمة للزائرين على افضل صورة دون ملل او كلل.

الجدول (٢) التوزيع النسبي لعدد الاشخاص القائمين بالخدمة الحسينية في محافظة القادسية

عدد القائمين	العدد	النسبة٪
١٠-٦ شخص	٧٨	٢٤,٩
١١-١٥ شخص	١٠٢	٣٢,٦
اكثر من ١٥ شخص	١٣٣	٤٢,٥
المجموع	٣١٣	١٠٠

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

اما على مستوى الوحدات الادارية جدول (٣) فقد تركزت فئة (٦-١٠) شخص) في الحمزة والبدير بنسبة (٩٪) تليها كل من (الديوانية، عفك، الشامية، الشنافية، السدير) بنسبة (٧,٧٪) وتنخفض النسبة حتى تصل ادناها في الدغارة و الصلاحية اذ تبلغ (٨,٣٪). اما فئة (١١-١٥ شخص) فقد تركزت في غماس والحمزة بنسبة (٨,١١٪، ٨,١٠٪) على التوالي تليهما الشامية بنسبة (٨,٩٪) وبلغت اقل نسبة لها في السدير بنسبة (٢٪). وكانت اعلى نسبة لفئة (اكثر من ١٥ شخص) في الشامية وغماس بنسبة (٥,١٦٪، ١٢٪) على التوالي وتستمر النسب بالانخفاض حتى تبلغ (٥,١٪) في نفر.

الجدول (٣) التوزيع النسبي لعدد الاشخاص

القائمين بالخدمة الحسينية في محافظة القادسية حسب الوحدات الادارية

المجموع	اكثر من ١٥		١٥-١١		١٠-٦		عدد الاشخاص الوحدة الادارية
	شخص	شخص	شخص	شخص	شخص	شخص	
	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	
١٧	٤,٥	٦	٤,٩	٥	٧,٧	٦	الديوانية
١٦	٥,٣	٧	٥,٩	٦	٣,٨	٣	الدغارة
١٨	٥,٣	٧	٦,٩	٧	٥,١	٤	السنية
١٣	٣,٨	٥	٢,٩	٣	٦,٤	٥	الشافعية
٢٣	٦,٨	٩	٧,٨	٨	٧,٧	٦	عفك
١١	١,٥	٢	٣,٩	٤	٦,٤	٥	نفر
٢٥	٦,٨	٩	٨,٨	٩	٩,٠	٧	ال بدير
١٤	٣,٠	٤	٥,٩	٦	٥,١	٤	سومر
٣٨	١٦,٥	٢٢	٩,٨	١٠	٧,٧	٦	الشامية

٣٣	١٢,٠	١٦	١١,٨	١٢	٦,٤	٥	غماس
١٣	٣,٨	٥	٤,٩	٥	٣,٨	٣	الصلاحية
١٩	٦,٠	٨	٥,٩	٦	٦,٤	٥	المهناوية
٣١	٩,٨	١٣	١٠,٨	١١	٩,٠	٧	الحمزة
٢٨	١٠,٥	١٤	٧,٨	٨	٧,٧	٦	الشفافية
١٤	٤,٥	٦	٢,٠	٢	٧,٧	٦	السدير
٣١٣	١٠٠	١٣٣	١٠٠	١٠٢	١٠٠	٧٨	المجموع

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

ثالثاً: عدد ايام الخدمة:

يستتفر سكان محافظة القادسية جميع جهودهم خلال أيام الزيارة الأربعينية وغالبا ما يهدف اصحاب المواكب إلى تخصيص اوقاتهم للخدمة وعلى نحو كبير خلال أيام الزيارة، يتضح من الجدول (٤) عدد ايام الخدمة للمواكب الحسينية اذ شكلت نسبة (٥٤٪) المواكب التي تخدم (٦-١٠ يوم) والمواكب التي تخدم (اقل من ٦ يوم) شكلت نسبة (٤١,٥٪) في حين بلغت نسبة المواكب التي تخدم (١١-١٥ يوم) (٤,٥٪)، وهذا لان المواكب تخدم خلال المدة التي تصل اليها حركة الزوار وهي بمعدل ٧ ايام في كل منطقة وهناك مناطق تكون الخدمة فيها اكثر ، كما توجد بعض المواكب مخصصة لتقديم لخدمة للزائرين بعد عودتهم من اداء مراسيم الزيارة ويشترك في هذا الجهد الصغير والكبير، الشباب والشيوخ والاطفال، النساء والرجال، ويكون هؤلاء الخدمة كخلية نحل متكاملة ليقدموا اطيب ما لديهم من وجبات غذائية والماء والعصائر والشاي والأكلات السريعة اثناء مرور الزائرين بمناطقهم.

الجدول (٤) التوزيع العددي النسبي لايام الخدمة الحسينية في محافظة القادسية

عدد الايام	العدد	النسبة %
اقل من ٦ يوم	١٣٠	٤١,٥
٦-١٠ يوم	١٦٩	٥٤,٠
١١-١٥ يوم	١٤	٤,٥
المجموع	٣١٣	١٠٠

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

اما حسب التوزيع الجغرافي لهذه النسب فقد تركزت فئة (اقل من ٦ يوم) في الشامية والشناقية بنسبة (٣, ١٢٪) تليهما غماس بنسبة (٨, ١٠٪) ثم الحمزة بنسبة (١٠٪) وتقل النسبة الى ادناها في الشافعية اذ تبلغ (١, ٣٪)، وتركزت الفئة الثانية (٦-١٠ يوم) في الشامية والحمزة بنسبة (٢, ١١٪ ، ١, ١٠٪) وكانت اقل نسبة لها في نفر (٣٪)، وتركزت الفئة الاخيرة (١١-١٥ يوم) في الشامية وغماس بنسبة (٤, ٢١٪) لكل منهما تليهما المهناوية بنسبة (٣, ١٤٪) ثم كل من (الديوانية، السنية، الشافعية، الصلاحية، الحمزة، السدير) بنسبة (١, ٧٪)، ويعود السبب في ذلك الى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان هذه المناطق.

الجدول (٥) التوزيع النسبي لعدد ايام

الخدمة الحسينية في محافظة القادسية حسب الوحدات الادارية

ايام الخدمة الوحدة الادارية	اقل من ٦ يوم		٦-١٠ يوم		١١-١٥ يوم	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الديوانية	٥	٣,٨	١١	٦,٥	١	٧,١
المجموع						١٧

١٦	٠,٠	٠	٥,٩	١٠	٤,٦	٦	الدغارة
١٨	٧,١	١	٥,٣	٩	٦,٢	٨	السنية
١٣	٧,١	١	٤,٧	٨	٣,١	٤	الشافعية
٢٣	٠,٠	٠	٨,٩	١٥	٦,٢	٨	عفك
١١	٠,٠	٠	٣,٠	٥	٤,٦	٦	نفر
٢٥	٠,٠	٠	٩,٥	١٦	٦,٩	٩	ال بدير
١٤	٠,٠	٠	٤,٧	٨	٤,٦	٦	سومر
٣٨	٢١,٤	٣	١١,٢	١٩	١٢,٣	١٦	الشمالية
٣٣	٢١,٤	٣	٩,٥	١٦	١٠,٨	١٤	غماس
١٣	٧,١	١	٤,١	٧	٣,٨	٥	الصلاحية
١٩	١٤,٣	٢	٤,٧	٨	٦,٩	٩	المهناوية
٣١	٧,١	١	١٠,١	١٧	١٠,٠	١٣	الحمزة
٢٨	٠,٠	٠	٧,١	١٢	١٢,٣	١٦	الشنافية
١٤	٧,١	١	٤,٧	٨	٣,٨	٥	السدير
٣١٣	١٠٠	١٤	١٠٠	١٦٩	١٠٠	١٣٠	المجموع

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

رابعاً: مصادر تمويل الموكب

يعتمد القائمون على الموكب على التبرعات الذاتية باختلاف اشكالها فمنها العائلية أو المناطقية والتي تمثل نسبة (٦, ٩٤٪) من مجموع مصادر التمويل ، مع الاشارة الى ان نسبة (٥, ٣٪) من عينة الدراسة اجابت بـ (غير ذلك) وهي اما بسبب عدم الرغبة في الحديث عن مصادر تمويل الموكب (لأسباب تتعلق بالأشخاص أنفسهم واعتباره هذا من الاخلاص للإمام الحسين عليه السلام) او عدم معرفة تفاصيل عن

الموكب، تليها بنسبة قليل جدا الهيئات والمنظمات بنسبة (٩,١٪)، والجدول (٦) يبين التباين المكاني لمصادر تمويل المواكب الحسينية في محافظة القادسية.

الجدول (٦) التوزيع النسبي لمصادر تمويل المواكب الحسينية في محافظة القادسية

النسب.٪	العدد	مصادر التمويل
٩٤,٦	٢٩٦	تبرعات ذاتية
١,٩	٦	هيئات ومنظمات
٣,٥	١١	غير ذلك
١٠٠	٣١٣	المجموع

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

الجدول (٧) التوزيع النسبي لمصادر تمويل

المواكب الحسينية في محافظة القادسية حسب الوحدات الادارية

المجموع	غير ذلك		هيئات ومنظمات		تبرعات ذاتية		مصادر التمويل الوحدة الادارية
	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	
١٧	٩,١	١	١٦,٧	١	٥,١	١٥	الديوانية
١٦	٩,١	١	١٦,٧	١	٤,٧	١٤	الدغارة
١٨	١٨,٢	٢	١٦,٧	١	٥,١	١٥	السنية
١٣	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٤,٤	١٣	الشافعية
٢٣	٩,١	١	٣٣,٣	٢	٦,٨	٢٠	عفك

١١	٩,١	١	٠,٠	٠	٣,٤	١٠	نفر
٢٥	٩,١	١	٠,٠	٠	٨,١	٢٤	ال بدير
١٤	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٤,٧	١٤	سومر
٣٨	٩,١	١	١٦,٧	١	١٢,٢	٣٦	الشامية
٣٣	٩,١	١	٠,٠	٠	١٠,٨	٣٢	غماس
١٣	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٤,٤	١٣	الصلاحية
١٩	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٦,٤	١٩	المهناوية
٣١	٩,١	١	٠,٠	٠	١٠,١	٣٠	الحمزة
٢٨	٠,٠	٠	٠,٠	٠	٩,٥	٢٨	الشفافية
١٤	٩,١	١	٠,٠	٠	٤,٤	١٣	السدير
٣١٣	١٠٠	١١	١٠٠	٦	١٠٠	٢٩٦	المجموع

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

خامسا: الكلف المالية للمواكب

يتضح من الجدول (٨) تباين الكلف المالية للمواكب الخدمية إذ ان أغلب المواكب تبدأ برأس مال يسير ثم تطور عملها وخدماتها مع مرور الزمن ببركة محمد وال محمد الطيبين الطاهرين، اذ بلغت نسبة الاجابات بان كلفة التمويل تتراوح بين (٦-١٠ مليون) هي (٥, ٥٠٪) وبالمرتبة الثانية (اقل من ٦ مليون) بنسبة مئوية بلغت (٤, ٢٩٪) في حين كانت نسبة الاجابة باكثر من ١٠ مليون (١, ٢٠٪) وهذا التباين يعود الى جملة من الاسباب الاقتصادية والاجتماعية للقائمين على المواكب.

الجدول (٨) التوزيع النسبي للكلفة المالية في المواكب الحسينية في محافظة القادسية

النسبة %	العدد	الكلفة المالية للموكب
٢٩,٤	٩٢	اقل من ٦ مليون
٥٠,٥	١٥٨	٦-١٠ مليون
٢٠,١	٦٣	اكثر من ١٠ مليون
١٠٠	٣١٣	المجموع

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

تباينت الكلف المالية المصروفة في المواكب الحسينية في المحافظة اثناء الزيارة الاربعينية اذ بلغت اعلى قيمة لفة (اقل من ٦ مليون) في الشامية بنسبة (٩, ١٠٪) تليها غماس بنسبة (٨, ٩٪) وتقل النسبة الى ادناها في الشافعية اذ بلغت (٢, ٢٪) وركزت فئة (٦-١٠ مليون) في الشامية والحمزة بنسبة (٧, ١٢٪, ٤, ١١٪) على التوالي وتستمر بالانخفاض التدريجي حتى تبلغ (٥, ٢٪) في نفر، وركزت فئة (اكثر من ١٠ مليون) في غماس والشامية بنسبة (٣, ١٤٪, ٧, ١٢٪) واقل نسبة لها في السدير بلغت (٦, ١٪).

الجدول (٩) التوزيع النسبي للكلفة المالية

في المواكب الحسينية في محافظة القادسية حسب الوحدات الادارية

المجموع	اكثر من ١٠ مليون		٦-١٠ مليون		اقل من ٦ مليون		الكلفة المالية الوحدة الادارية
	مليون		مليون		مليون		
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
١٧	٦,٣	٤	٥,١	٨	٥,٤	٥	الديوانية
١٦	٤,٨	٣	٤,٤	٧	٦,٥	٦	الدغارة

١٨	٦,٣	٤	٥,٧	٩	٥,٤	٥	السنية
١٣	٤,٨	٣	٥,١	٨	٢,٢	٢	الشافعية
٢٣	٩,٥	٦	٧,٦	١٢	٥,٤	٥	عفك
١١	٤,٨	٣	٢,٥	٤	٤,٣	٤	نفر
٢٥	٦,٣	٤	٨,٢	١٣	٨,٧	٨	ال بدير
١٤	٣,٢	٢	٣,٨	٦	٦,٥	٦	سومر
٣٨	١٢,٧	٨	١٢,٧	٢٠	١٠,٩	١٠	الشمالية
٣٣	١٤,٣	٩	٩,٥	١٥	٩,٨	٩	غماس
١٣	٣,٢	٢	٣,٨	٦	٥,٤	٥	الصلاحية
١٩	٦,٣	٤	٥,٧	٩	٦,٥	٦	المهناوية
٣١	٧,٩	٥	١١,٤	١٨	٨,٧	٨	الحمزة
٢٨	٧,٩	٥	٩,٥	١٥	٨,٧	٨	الشفافية
١٤	١,٦	١	٥,١	٨	٥,٤	٥	السدير
٣١٣	١٠٠	٦٣	١٠٠	١٥٨	١٠٠	٩٢	المجموع

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

المبحث الثاني الخصائص السكانية لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية

تؤثر خصائص السكان العامة على خصائص خدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية الحالية والمستقبلية على حد سواء وكل تغيير في الخصائص الديموغرافية للسكان من شأنه ان يلقي بظلاله على حجم وسهات القوى العاملة في تلك المواكب في اي منطقة، وان نوعية السكان وخصائصهم الفكرية والعملية والاجتماعية ومستوى قابلياتهم الجسدية وسلامتهم الصحية العامل الحاسم في احداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتبارهم طاقة عمل بشرية ، وان دراسة بعض الخصائص السكانية الأساسية لمفردات عينة الدراسة تعد مؤشرات لتوضيح الفروق الفردية لمقدمي الخدمة الحسينية من حيث التركيب النوعي والعمرى والاقتصادي والتعليمي، وأثرها في الخدمات المقدمة والتي تباينت بحسب الخصائص السكانية بحسب الجنس والعمر بالدرجة الاساس، وفيما يلي بعض هذه الخصائص :

اولاً: التركيب العمري :

ويقصد به تصنيف السكان حسب اعمارهم الى مجموعات وفئات عمرية ويراعى في التصنيف تقسيمهم الى فئات حسب معايير الفتوة والشباب والشيخوخة او حسب القدرة على العمل او سن الخصوبة او سن الدخول الى المدرسة وغيرها من التصنيف التي قد يقتضيها نوع الدراسة (مقداد، ٢٠١٤، ص ٥٦٨) . وتعد دراسة التركيب العمري على قدر كبير من الاهمية في دراسة السكان ؛ وذلك لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً واناثاً وتحدد الفئات المنتجة والتي

يقع على عاتقها عبء إعالة باقي افراده ، كما ان دراسة التركيب العمري تساعد في فهم دور عوامل النمو (الولادات و الوفيات المهجرة) في نمو السكان واتجاهاتها، وما يرتبط بذلك من دراسة الحالة المدنية والنشاط الاقتصادي والتعليمي والى غير ذلك ((ابو عيانة ، ٢٠١٤ ، ص ١٨٩) وفي الخدمة الحسينية تحتفي الفوارق الفردية بين خدام المواكب من حيث العطاء والجهد المبذول للزائرين ويبقى العمر مجرد رقم، ويتضح من الجدول (١٠) ان الاعمار من (١٥ سنة - ٤٥ سنة) تسجل نسبة (١, ٥٩٪) من مجموع اعمار الخدام في مواكب عينة الدراسة وبنسبة (٧, ٢١٪) للفئة (٤٦-٦٠ سنة). وبلغت نسبة صغار السن اقل من ١٥ سنة (٧, ١٤٪) وفئة كبار السن اكثر من ٦٠ سنة فقد كانت نسبتهم (٥, ٤٪) وهذا يعود الى نوعية العمل وتحمل الظروف بالنسبة لصغار السن اما كبار السن فان انخفاض نسبة مشاركتهم يعود الى قلة اعداد هذه الفئة في محافظة القادسية فهم لا يتجاوزون نسبة (٥٪) من سكانها. والجدول (١٠) يوضح التباين المكاني حسب التركيب العمري لخدمة المواكب الحسينية حسب الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة.

الجدول (١٠) التركيب العمري لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية

النسبة٪	العدد	التركيب العمري
14.7	٤6	اقل من ١٥ سنة
31.3	98	١٥ - ٣٠ سنة
27.8	87	٣١-٤٥ سنة
21.7	68	٤٦-٦٠ سنة
4.5	14	اكثر من ٦٠ سنة
١٠٠	313	المجموع

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

الجدول (١١) التركيب العمري لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية حسب الوحدات الادارية

المجموع	اكتر من ٢٠ سنة		٢٠-٤٦ سنة		٤٥-٣١ سنة		١٥ ٣٠- سنة		اقل من ١٥ سنة		الوحدة الادارية العمر
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٣٨											الديوانية
١٤,٣	٧,١	١	٧,١	١	٧,١	١	٧,١	١	٧,١	١	الذخارة
٢											السنية
١١,٨	٢,٩	١	٧,٤	١	٧,٤	١	٤,٦	١	٤,٣	١	الشافعية
٨	٢	١	٥,٩	١	٥,٩	١	٣,٤	١	٢,٢	١	عفك
١٠,٣	٥,٧	١	٨,٠	١	٩,٢	١	٣,٤	١	٢,٢	١	نفر
٩	٥	١	٨,٠	١	٩,٢	١	٣,٤	١	٢,٢	١	ال بدير
١٥,٣	٣,١	١	٨,٠	١	٩,٢	١	٣,٤	١	٢,٢	١	سومر
١٥	٣	١	٨,٠	١	٩,٢	١	٣,٤	١	٢,٢	١	الشامية
٨,٧	٦,٥	١	١٠,٩	١	٤,٣	١	٤,٣	١	٤,٣	١	
٤	٣	١	٥	١	٢	١	٢	١	٢	١	

٣١٣	١٤	٢٨	٣١	١٩	١٣	٣٣
١٠٠	٠,٠	٧,١	٧,١	٧,١	٧,١	٠,٠
١٤	٠	١	١	١	١	٠
١٠٠	٢,٩	٨,٨	١٠,٣	٧,٤	٥,٩	١٣,٢
٦٨	٢	٦	٧	٥	٤	٩
١٠٠	٣,٤	١٢,٦	١٠,٣	٦,٩	٢,٣	٨,٠
٨٧	٣	١١	٩	٦	٢	٧
١٠٠	٤,١	٦,١	١٠,٢	٤,١	٤,١	١٣,٣
٩٨	٤	٦	١٠	٤	٤	١٣
١٠٠	١٠,٩	٨,٧	٨,٧	٦,٥	٤,٣	٨,٧
٤٦	٥	٤	٤	٣	٢	٤
المجموع	السدير	الشفافية	الحمزة	المهناوية	الصلاحية	غناس

المصدر: الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

ثانياً: التركيب النوعي:

يقصد به تقسيم السكان الى ذكور واناث ويعبر عنه بنسبة النوع (جلبي ، ط١، ٢٠١١، ص١٦٢) ويحسب بناءً على عدد الذكور وعدد الاناث في كل جماعة سكانية ومدى الاختلاف بينهما لأن الاختلافات العددية فيما بينهما لها آثارها على نوعية المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وعلى قوة العمل وعلى معدلات المواليد

والوفيات والزواج وكذلك الهجرة والتوزيع المعني للسكان . يتضح التركيب النوعي من الجدول (١٢) ان نسبة الذكور من الخدمة بلغت (٢, ٨٧٪) ونسبة الاناث (٨, ١٢٪) وهذا نابع من طبيعة الخدمات المقدمة للزائرين حيث تحتاج الى البقاء لأوقات طويلة في الموابك وكذلك الى الاعمال التي تتطلب جهدا عضليا اذ يقتصر دور الاناث على امور الطبخ والتنظيف والخدمة داخل الموابك النسائية.

الجدول (١٢) التركيب النوعي لخدمة الموابك الحسينية في محافظة القادسية

النسبة.٪	العدد	التركيب النوعي
٨٧,٢	٢٧٣	ذكر
١٢,٨	٤٠	انثى
١٠٠	٣١٣	المجموع

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

تشير بيانات الجدول (١٣) الى تباين نسبة النوع لخدمة الموابك الحسينية في منطقة الدراسة حسب وحداتها الادارية وقد ركزت نسبة الذكور في الشامية وغماس بنسبة (١, ١٢٪، ١١٪) على التوالي ، وتركزت نسبة الاناث في عفك بنسبة (٥, ٢٢٪).

الجدول (١٣) التركيب النوعي

لخدمة الموابك الحسينية في محافظة القادسية حسب الوحدات الادارية

المجموع	انثى		ذكر		الجنس الوحدة الادارية
	٪	العدد	٪	العدد	
١٧	١٠	٤	٤,٨	١٣	الديوانية
١٦	٢,٥	١	٥,٥	١٥	الدغارة
١٨	٢,٥	١	٦,٢	١٧	السنية

١٣	٢,٥	١	٤,٤	١٢	الشافعية
٢٣	٢٢,٥	٩	٥,١	١٤	عفك
١١	٢,٥	١	٣,٧	١٠	نفر
٢٥	١٢,٥	٥	٧,٣	٢٠	ال بدير
١٤	٢,٥	١	٤,٨	١٣	سومر
٣٨	١٢,٥	٥	١٢,١	٣٣	الشمالية
٣٣	٧,٥	٣	١١,٠	٣٠	غماس
١٣	٥	٢	٤,٠	١١	الصلاحية
١٩	٢,٥	١	٦,٦	١٨	المهناوية
٣١	١٢,٥	٥	٩,٥	٢٦	الحمزة
٢٨	٢,٥	١	٩,٩	٢٧	الشنافية
١٤	٠	٠	٥,١	١٤	السدير
٣١٣	١٠٠	٤٠	١٠٠	٢٧٣	المجموع

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

ثالثاً : التركيب التعليمي:

يعد التعليم أحد المتغيرات المهمة المؤثرة في خصائص السكان ديموغرافياً واجتماعياً فهو مؤشر لمدى التقدم الذي حققته الدول (العيسوي، ٢٠٠٦، ص ٣٧٨) فالتعليم يؤثر على مستواهم المعاشي ومركزهم الاجتماعي، كما يساهم في تحديد ميولهم الفكرية ونظرتهم الى الحياة، الامر الذي يجعل النظام التعليمي عملاً حيويًا في تطور المجتمع واستمرار تقدمه الاجتماعي والحضاري (صعب، ٢٠١٧، ص ٢٠٣) ويعطي صورة واضحة عن مستوى تفكيره وادائه فهو يؤثر في السلوك الاجتماعي للفرد واثّر ذلك في تقديم الخدمة داخل المراكز الحسينية للزائرين وطبيعة سلوكهم مع مختلف شرائح المجتمع القاصدين لزيارة العتبات المقدسة.

ويتضح من الجدول (١٤) ارتفاع نسبة خدمة المواكب الحسينية الحاصلين على شهادة البكالوريوس فقد بلغت نسبتهم (٦, ٤٣٪) تليها نسبة الحاصلين على شهادة الاعدادية بنسبة (٩, ١٧٪) ثم الشهادة الجامعية العليا بنسبة (٤, ١٥٪) وتنخفض الى ادناها بالنسبة للحاصلين على شهادة الدبلوم ، وهذا يدل على ارتفاع المستوى التعليمي لدى خدمة المواكب الحسينية و الجدول (١٤) يوضح التباين المكاني للتركيب التعليمي لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية حسب الوحدات الادارية.

الجدول (١٤) التركيب التعليمي لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية

النسبة٪	العدد	التحصيل العلمي
١٧,٦	٥٥	ابتدائية
٢٠,٨	٦٥	متوسطة
١٦,٩	٥٣	اعدادية
١٣,٧	٤٣	معهد
٢٤,٩	٧٨	بكالوريوس
٦,١	١٩	شهادة عليا
١٠٠	٣١٣	المجموع

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

الجدول (١٥) التركيب التعليمي
لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية حسب الوحدات الادارية

المجموع	شهادة عليا		بكالوريوس		معهد		اعدادية		متوسطة		ابتدائية		الشهادة الواحدة الادارية				
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%					
٣٨	١٧	١٦	١٨	١٣	٢٣	١١	٢٥	١٤	٣٨	١٤	١٤	١٤	٣٨				
١٥,٨	١٥,٨	٠,٠	٠,٠	١٠,٥	٥,٣	٥,٣	٥,٣	٠,٠	١٥,٨	٠,٠	٠,٠	٠,٠	١٥,٨				
٣	٣	٠	٠	٢	١	١	١	٠	٣	٠	٠	٠	٣				
١٤,١	٥,١	٧,٧	٧,٧	٣,٨	١٠,٣	٦,٤	١٠,٣	١٠,٣	١٤,١	٢,٦	١٠,٣	١٠,٣	١٤,١				
١١	٤	٦	٦	٣	٨	٥	٨	٨	١١	٢	٨	٨	١١				
١٤,٠	٧,٠	٤,٧	٢,٣	٠,٠	١١,٦	٢,٣	١١,٦	٧,٠	١٤,٠	٢,٣	٧,٠	٧,٠	١٤,٠				
٦	٣	٢	١	٠	٥	١	٥	٣	٦	١	٣	١	٦				
١١,٣	١,٩	١,٩	٥,٧	٣,٨	٧,٥	١,٩	٧,٥	٧,٥	١١,٣	١,٣	٧,٥	٧,٥	١١,٣				
٦	١	١	٣	٢	٤	١	٤	٤	٦	٦	٤	٤	٦				
١٢,٣	٤,٦	٦,٢	٤,٦	٦,٢	٤,٦	٣,١	٩,٢	٦,٢	١٢,٣	٦,٢	٩,٢	٩,٢	١٢,٣				
٨	٣	٤	٣	٤	٣	٢	٦	٤	٨	٤	٦	٦	٨				
٧,٣	٥,٥	٥,٥	٩,١	٣,٦	٣,٦	١,٨	٥,٥	١,٨	٧,٣	١,٨	٥,٥	٥,٥	٧,٣				
٤	٣	٣	٥	٢	٢	١	٣	١	٤	١	٣	٣	٤				
الشامية	الديوانية	الذخارة	السنية	الشافعية	عفك	نفر	ال بدير	سومر	الشامية	ال بدير	نفر	عفك	الشافعية	السنية	الذخارة	الديوانية	الوحدة الادارية

المجموع	السدير	الشفافية	الحمزة	المهناوية	الصلاحية	غناس
٣١٣	١٤	٢٨	٣١	١٩	١٣	٣٣
١٠٠	٥,٣	١٠,٥	١٠,٥	٥,٣	٠,٠	١٠,٥
١٩	١	٢	٢	١	٠	٢
١٠٠	١,٣	١١,٥	٧,٧	٢,٦	٣,٨	٥,١
٧٨	١	٩	٦	٢	٣	٤
١٠٠	١١,٦	٩,٣	١٤,٠	٤,٧	٢,٣	٧,٠
٤٣	٥	٤	٦	٢	١	٣
١٠٠	٠,٠	٣,٨	١٥,١	٩,٤	٣,٨	١٥,١
٥٣	٠	٢	٨	٥	٢	٨
١٠٠	٤,٦	٩,٢	٤,٦	٦,٢	٤,٦	١٣,٨
٦٥	٣	٦	٣	٤	٣	٩
١٠٠	٧,٣	٩,١	١٠,٩	٩,١	٧,٣	١٢,٧
٥٥	٤	٥	٦	٥	٤	٧

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

رابعاً: الدخل الشهري :

يتصف الاقتصاد العراقي باختلالات بنيوية كبيرة في الهياكل الانتاجية والاقتصادية على وجه العموم فقد بذل جهودا كبيرة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية على مدى عقود من الزمن أومع كل تلك الجهود فانه ظل يعاني من تشوهات عميقة في جميع قطاعاته الاقتصادية فضلا عن وجود تشوه في بنية سوق العمل (بريمي ٢٠١١ |ص ٢٤) ويعد الدخل من المعايير المستعملة لقياس النمو كمؤشر للرفاهية الاقتصادية وكمعيار لقياس النمو في الجانب الاقتصادي من التنمية

(غني النجار ٢٠٠٢ ، ص ٢٩)، وقد عرفته الامم المتحدة بأنه المصدر الرئيس لدخل الاسرة النقدي متضمناً المدخولات الشخصية كافة من مرتبات واجور ومكاسب التشغيل الذاتي والفوائد التجارية والايجار وايراد الاسهم المالية والملكيات والعمولات (علي ، ٢٠١٠، ص ٤٠٠). ويتضح من الجدول (١٦) ان مقدار الراتب الشهري اقل من ٥٠٠ الف الذي يتقاضونه خدمة المواكب الحسينية بلغت نسبتهم (٣٧,٧٪) وهم يشكلون النسبة الاكبر من المتعنين الجدد او الذين لديهم شهادة اقل من شهادة البكالوريوس ، وكان نصيب فئة (٥٠٠-٧٥٠ الف) بنسبة (٢٦,٨٪) في حين ان الذين يتقاضون راتب يتراوح بين (٧٥١ الف - ١ مليون) بلغت نسبتهم (٢٥,٩٪) اما الذين يتقاضون راتب (اكثر من مليون) بلغت نسبتهم (٩,٦٪) وهم اما ان يكونوا منتسبين في القوات الامنية او من الذين لديهم خدمة طويلة في الوظيفة او من اصحاب المناصب الادارية او من حملة الشهادات العليا.

الجدول (١٦) مقدار الدخل الشهري

(دينار عراقي) لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية

النسبة٪	العدد	مقدار الدخل
٣٧,٧	١١٨	اقل من ٥٠٠ الف
٢٦,٨	٨٤	٥٠٠-٧٥٠ الف
٢٥,٩	٨١	٧٥١ الف - ١ مليون
٩,٦	٣٠	اكثر من مليون
١٠٠	٣١٣	المجموع

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

ويتضح من الجدول (١٧) ان مقدار الراتب الشهري اقل من ٥٠٠ الف الذي يتقاضونه خدمة المواكب الحسينية تركزت نسبتهم في الحمزة والشامية (٩, ١١٪)، ١١٪) على التوالي، وكان تركز فئة (٥٠٠-٧٥٠ الف) في غماس بنسبة (٣, ١٤٪) في حين تركزت نسبة الذين يتقاضون راتب يتراوح بين (٧٥٠ الف- ١ مليون) في الشامية وغماس اذ بلغت نسبتهم (٦, ١٣٪) لكل منها اما الذين يتقاضون راتب (اكثر من مليون) فقد تركزوا في الشامية اذ بلغت نسبتهم (٢٠٪).

الجدول (١٧) مقدار الدخل الشهري

(دينار عراقي) لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية حسب الوحدات الادارية

المجموع	اكثر من مليون		٧٥٠ الف - ١ مليون		٧٥٠ الف - ٥٠٠		اقل من ٥٠٠ الف		مقدار الدخل الوحدة الادارية
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	
١٧	٢	٦,٧	٢	٢,٥	٥	٦,٠	٨	٦,٨	الديوانية
١٦	١	٣,٣	٥	٦,٢	٤	٤,٨	٦	٥,١	الدغارة
١٨	٤	١٣,٣	٤	٤,٩	٦	٧,١	٤	٣,٤	السنية
١٣	١	٣,٣	٢	٢,٥	٥	٦,٠	٥	٤,٢	الشافعية
٢٣	٣	١٠,٠	٦	٧,٤	٨	٩,٥	٦	٥,١	عفك

٣١٣	١٤	٢٨	٣١	١٩	١٣	٣٣	٣٨	١٤	٢٥	١١
١٠٠	٠,٥	٦,٧	١٠,٥	٦,٧	٠,٥	٦,٧	٢٠,٥	٠,٥	١٠,٥	٣,٣
٣٠	٠	٢	٣	٢	٠	٢	٦	٠	٣	١
١٠٠	٢,٥	٧,٤	٧,٤	٦,٢	٣,٧	١٣,٦	١٣,٦	٨,٦	٩,٩	٣,٧
٨١	٢	٦	٦	٥	٣	١١	١١	٧	٨	٣
١٠٠	٤,٨	٩,٥	٩,٥	٢,٤	١,٢	١٤,٣	٩,٥	٢,٤	٩,٥	٣,٦
٨٤	٤	٨	٨	٢	١	١٢	٨	٢	٨	٣
١٠٠	٦,٨	١٠,٢	١١,٩	٨,٥	٧,٦	٦,٨	١١,٥	٤,٢	٥,١	٣,٤
١١٨	٨	١٢	١٤	١٠	٩	٨	١٣	٥	٦	٤
المجموع	السدير	الشفافية	الحمزة	المهناوية	الصلاحية	غخاس	الشامية	سومر	ال بدير	نفر

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

خامسا : الحالة الوظيفية:

يتضح من الجدول (١٨) ارتفاع نسبة الموظفين المدنيين من خدمة المواكب الحسينية في محافظة الدراسة اذ بلغت نسبتهم (٤, ٥٣٪) تليها نسبة العاملين في الاعمال الحرة بنسبة (٣٠٪) ، ثم فئة المتقاعدين وبلغت نسبتهم (٦, ١٦٪).

الجدول (١٨) الحالة الوظيفية لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية

الحالة الوظيفية	العدد	النسبة٪
اعمال حرة	٩٤	٣٠,٠
متقاعد	٥٢	١٦,٦
موظف	١٦٧	٥٣,٤
المجموع	٣١٣	١٠٠

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

يتضح من الجدول (١٩) تباين الحالة الوظيفية لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية حسب الوحدات الادارية اذ تركزت نسبة الموظفين في الشامية والحمزة وغماس بنسبة (٤, ١١٪, ٨, ١٠٪, ٢, ١٠٪) واقل نسبة لها في عفك بنسبة (٢, ٤٪). اما نسبة العاملين في القطاع الخاص فقد تركزت في الشامية والشافية اذ بلغت (٨, ١٣٪) تليها كل من غماس والحمزة بنسبة (٧, ١١٪, ٦, ١٠٪) وكانت اقل نسبة لها في السنية ونفر اذ بلغت (١, ٢٪). اما المتقاعدين فقد تركزوا في عفك بنسبة (٣, ١٧٪) ثم بلغت (٥, ١١٪) في (الديوانية،السنية،الشامية)، وتنخفض النسبة الى (٩, ١٪) في (نفر، الصلاحية،الشافية).

الجدول (١٩) الحالة الوظيفية

لخدمة المواكب الحسينية في محافظة القادسية حسب الوحدات الادارية

المجموع	موظف		متقاعد		اعمال حرة		الحالة الوظيفية الوحدة الادارية
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
١٧	٤,٨	٨	١١,٥	٦	٣,٢	٣	الديوانية
١٦	٥,٤	٩	٧,٧	٤	٣,٢	٣	الدغارة
١٨	٦,٠	١٠	١١,٥	٦	٢,١	٢	السنية
١٣	٤,٨	٨	٣,٨	٢	٣,٢	٣	الشافعية
٢٣	٤,٢	٧	١٧,٣	٩	٧,٤	٧	عفك
١١	٤,٨	٨	١,٩	١	٢,١	٢	نفر
٢٥	٩,٠	١٥	٧,٧	٤	٦,٤	٦	ال بدير
١٤	٤,٨	٨	٣,٨	٢	٤,٣	٤	سومر
٣٨	١١,٤	١٩	١١,٥	٦	١٣,٨	١٣	الشامية
٣٣	١٠,٢	١٧	٩,٦	٥	١١,٧	١١	غماس
١٣	٤,٨	٨	١,٩	١	٤,٣	٤	الصلاحية
١٩	٦,٠	١٠	٣,٨	٢	٧,٤	٧	المهناوية
٣١	١٠,٨	١٨	٥,٨	٣	١٠,٦	١٠	الحمزة
٢٨	٨,٤	١٤	١,٩	١	١٣,٨	١٣	الشفافية
١٤	٤,٨	٨	٠,٠	٠	٦,٤	٦	السدير
٣١٣	١٠٠	١٦٧	١٠٠	٥٢	١٠٠	٩٤	المجموع

المصدر : الباحثون بالاعتماد على استمارة الاستبيان

الخلاصة

١. يتباين توزيع المواكب الحسينية في محافظة القادسية مكانيا بين وحداتها الادارية، اذ تتوزع المواكب على المحاور التي يتخذها الزائرين طريقا لهم في زيارة الاربعين متوجهين الى مدينة كربلاء المقدسة، وعددها تسعة محاور، أنّ هذه المواكب تسعى جاهدة لاختيار أماكن سير الزائرين أينما كان وفي أي بقعة من الأرض المهم أنّ هذا المكان يشهد حركة للزائرين.

٢. يتضح التركيب النوعي ان نسبة الذكور من الخدمة بلغت (٢, ٨٧٪) ونسبة الاناث (٨, ١٢٪) وهذا نابع من طبيعة الخدمات المقدمة للزائرين حيث تحتاج الى البقاء لأوقات طويلة في المواكب وكذلك الى الاعمال التي تتطلب جهدا عضليا اذ يقتصر دور الاناث على امور الطبخ والتنظيف والخدمة داخل المواكب النسائية.

٣. في الخدمة الحسينية تختفي الفوارق الفردية بين خدام المواكب من حيث العطاء والجهد المبذول للزائرين ويبقى العمر مجرد رقم، اذ ان الاعمار من (١٥ سنة - ٤٥ سنة) تسجل نسبة (١, ٥٩٪) من مجموع اعمار الخدام في مواكب عينة الدراسة وبنسبة (٧, ٢١٪) للفئة (٤٦ - ٦٠ سنة). وبلغت نسبة صغار السن اقل من ١٥ سنة (٧, ١٤٪) وفترة كبار السن اكثر من ٦٠ سنة فقد كانت نسبتهم (٥, ٤٪) وهذا يعود الى نوعية العمل وتحمل الظروف بالنسبة لصغار السن.

٤. ارتفاع نسبة خدمة المواكب الحسينية الحاصلين على شهادة البكالوريوس فقد بلغت نسبتهم (٦, ٤٣٪) تليها نسبة الحاصلين على شهادة الاعدادية بنسبة (٩, ١٧٪) ثم الشهادة الجامعية العليا بنسبة (٤, ١٥٪) وتنخفض الى ادناها بالنسبة للحاصلين على شهادة الدبلوم، وهذا يدل على ارتفاع المستوى التعليمي لدى خدمة المواكب الحسينية. ان مقدار الراتب الشهري اقل من ٥٠٠ الف الذي يتقاضونه خدمة المواكب الحسينية

بلغت نسبتهم (٧, ٣٧٪) وهم يشكلون النسبة الاكبر من المتعينين الجدد او الذين لديهم شهادة دون شهادة البكالوريوس، وكان نصيب فئة (٥٠٠-٧٥٠ الف) بنسبة (٨, ٢٦٪) في حين ان الذين يتقاضون راتب يتراوح بين (٧٥١ الف- ١ مليون) بلغت نسبتهم (٩, ٢٥٪) اما الذين يتقاضون راتب (اكثر من مليون) بلغت نسبتهم (٦, ٩٪) وهم اما ان يكونوا منتسبين في القوات الامنية او من الذين لديهم خدمة طويلة في الوظيفة او من اصحاب المناصب الادارية او من حملة الشهادات العليا.

٦. ارتفاع نسبة الموظفين المدنيين من خدمة المواكب الحسينية في محافظة الدراسة اذ بلغت نسبتهم (٤, ٥٣٪) تليها نسبة العاملين في الاعمال الحرة بنسبة (٣٠٪)، ثم فئة المتقاعدين وبلغت نسبتهم (٦, ١٦٪).

المصادر

١. احمد جابر صعب، سكان العراق دراسة ديموغرافية اجتماعية، ط ١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧.
٢. الدراسة الميدانية
٣. صفوح خير، الجغرافية موضوعها ومناهجها واهدافها، ط ١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠.
٤. علي عبد الرزاق جلبي، علم اجتماع السكان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، ط ١، ٢٠١١.
٥. علي لبيب جغرافية السكان (الثابت والمتحول) ط ٢ الدار العربي للعلوم بيروت ٢٠٠٤.
٦. فايز محمد العيسوي، أسس الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦.
٧. فتحى محمد ابو عيانة، جغرافية السكان اسس وتطبيقات معاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠١٤.

٨. فراس كريم بريهي أ الاقتصاد العراقي فرص وتحديات أ دراسة تحليلية للمؤشرات الاقتصادية والتنمية البشرية أ مجلة كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد أ العدد السابع والعشرون أ ٢٠١١ .
٩. محمد رفعت مقداد واخرون ، جغرافية السكان ، دار الملايين للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع ، دمشق، سوريا، ٢٠١٤ .
١٠. ممثلة المواكب الحسينية في محافظة القادسية، ٢٠٢٤ بيانات غير منشورة.
١١. نبيل جمعة النجار، الاحصاء في التربية و العلوم الانسانية مع تطبيقات برمجية ، ط ١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠١٠ .
١٢. الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية بمقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠١٨ .
١٣. الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة القادسية الإدارية بمقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠٠٠ ، بغداد، ٢٠١٨ .
١٤. يحيى غني النجار واخرون ، النمو الاقتصادي بين التحليل والقياس ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد السابع ، كانون الاول، بغداد، ٢٠٠٢ .
١٥. يونس حمادي علي ، مبادئ علم الديمغرافيا (دراسة السكان)، ط ١ ، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠١٠ .

تغير بعض خصائص ملوثات الهواء في مدينة
كربلاء المقدسة
اثناء زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٢

م.د علي جاسم جوده الكناني
المديرية العامة لتربية بابل
lyalknany831@gmail.com

م.د دنيا شكر عباس النجار
المديرية العامة لتربية بابل جامعة القاسم الخضراء
dunia_shukr@uoqasim.edu.iq

ملخص البحث

تقدم الدراسة نهجاً جغرافياً متكاملًا لتقييم جودة الهواء في مدينة كربلاء المقدسة أثناء تأدية مراسم زيارة الأربعين، إذ تستفيد المنهجية من البيانات التي يقدمها القمر الاصطناعي SENTINEL-5P وباستخدام محرك GOOGLE EARTH ENGINE التي تعمل بنظام الكودات لجمع البيانات وتحليلها من القمر الاصطناعي SENTINEL-5P، إذ تقوم أداة مهمة بجمع البيانات المفيدة لتقييم جودة الهواء من جهاز TROPOMI عبارة عن أداة استشعار متعدد الأطياف سجل انعكاس الأطوال الموجية المهمة لتراكيز (O_3) و (CH_4) و ($HCHO$) والهباء الجوي (AEROSOL) و (CO) و (NO_2) و (SO_2) في الغلاف الجوي، والجهاز يمتلك دقة مكانية عالية تصل إلى ٠,٠١ درجة قوسية مما يمكنه من توفير بيانات دقيقة على المستوى المحلي، كما استخدمت عوامل بيئية مختلفة، بما في ذلك كثافة السكان وتركز الزائرين وكثافة حركة النقل البري بالسيارات والقطارات وزيادة عمل المصانع والمعامل والمطاعم والافران والمخابز وزيادة كمية مياه الصرف الصحي وتراكم النفايات الصلبة وزيادة عدد المواقب الخدمية وتساعد الدخان والغاز منها في رسم خرائط التلوث على نطاق محلي. تم إنشاء نماذج دقيقة وقوية (كودات) لرصد كمية الغازات في الجو مع امكانية التوزيع المكاني للملوثات.

كلمات مفتاحية: جودة الهواء، البيئة، الملوثات، كوكل ايرث اينجن، البيانات

المكانية

Change in some characteristics of air pollutants in the holy city of Karbala During the Arbaeen visit for the year 2022

Mr. Ali Jassim Judeh Al-Kanani

General Directorate of Education in Babylon,

Mr. Dunya Shukr Abbas Al-Najjar

General Directorate of Education in Babylon, Al-Qasim Green University

Abstract:

The study presents an integrated geographical approach to assess air quality in the holy city of Karbala during the performance of the Arbaeen ceremonies. The methodology takes advantage of the data provided by the Sentinel-5P satellite and uses the Google Earth Engine or platform that operates with a code system to collect and analyze data from the Sentinel-5P satellite. An important tool collects data useful for evaluating air quality from the TROPOMI device, which is a multispectral sensor that recorded the reflection of important wavelengths of concentrations of (O₃) , (CH₄) , (HCHO), aerosols (CO), and (NO₂). And (SO₂) in the atmosphere, and the device has a high spatial resolution of up to 0.01 arc degree, which enables it to provide accurate data at the local level. Various environmental factors were also used, including population density, concentration of visitors, density of land transport traffic by cars and trains, and increased factory work. Factories, restaurants, ovens, and bakeries, the increase in the amount of sewage water, the accumulation of solid waste, the increase in the number of service processions, and the smoke and gas emanating from them in drawing pollution maps on a local scale. Accurate and

powerful models (codes) have been created to monitor the amount of gases in the atmosphere with the possibility of spatial distribution of pollutants.

Keywords: Air Quality، Environment، Pollutants، GEE، Spatial Data.

المقدمة:

لقد شهد تكوين الغلاف الجوي تغيرات جذرية في العقود الماضية بسبب الأنشطة البشرية، أدى الى نمو شبه أسي في سكان العالم والتصنيع إلى نمو قوي في الوقود الأحفوري وانبعاثات حرق الكتلة الحيوية. يوفر القمر الصناعي SENTINEL-5P بيانات حول الملوثات في الغلاف الجوي بدقة مكانية تبلغ حوالي ٣,٥ كم × ٧ كم على الأرض مع مرور يومي تقريباً إذ يغطي الكوكب بأكمله مما يسمح بمراقبة مستمرة ودقيقة للغلاف الجوي. ويجري تحليلاً شاملاً لنسبها باستخدام GOOGLE EARTH ENGINE وإخراج خرائط لها في برنامج ARCMAP، وتتباين نتائج التحليل بشكل كبير بين مناطق مختلفة وعلى مدار الزمن، مما يعكس التأثيرات المتغيرة للعوامل البيئية والظروف الجوية، وهذا التحليل يسלט الضوء على ضرورة الرصد المستمر والتدابير الوقائية لمواجهة التحديات البيئية المتزايدة، بهدف تحقيق بيئة صحية ومستدامة للأجيال القادمة. لقد تجاوزت تراكيز بعض الملوثات الحدود المسموح بها عالمياً أثناء تأدية مراسم زيارة الأربعين في كربلاء المقدسة، وهذا بدوره يمكن أن يؤثر بشكل سلبي على البيئة والصحة العامة، كالتفاعلات الكيميائية التي تحدث تحت ظروف خاصة قد تؤدي إلى تكوين مواد كيميائية سامة، مما يعزز من أهمية اتخاذ إجراءات فعالة للحد من هذا التلوث والحفاظ على نوعية الهواء وسلامة البيئة في المناطق المتأثرة.

مشكلة البحث:

١. ماهو دور الجغرافيا في رصد وتحليل جودة الهواء خلال زيارة الأربعين في محافظة كربلاء؟
٢. هل تتوافق نتائج رصد قياس جودة الهواء مع المعايير العالمية؟

فرضية البحث:

١. تلعب الجغرافيا دوراً محورياً في فهم وتقييم جودة الهواء، إذ تتيح الأدوات الجغرافية مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) إمكانية رصد وتحليل جودة الهواء خلال زيارة الأربعين.
٢. هناك تفاوت في نسب الغازات فبعضها تجاوز الحدود المسموح بها عالمياً.

هدف البحث:

١. قياس جودة الهواء اثناء الزيارة من بيانات الاقمار الاصطناعية بعملية الاستشعار عن بعد.
٢. مطابقة بيانات الاقمار الاصطناعية للهواء مع المعايير العالمية.
٣. ايجاد سبل بديلة لمصادر التلوث الهواء في المدينة كربلاء او استدامة المصادر الحالية.

طريقة العمل:

١. الحصول على البيانات: تم جمع البيانات من الموقع الالكتروني للقمر Sentinel-5P (<https://developers.google.com/5p>))، لفترة زمنية محددة مع الحد الأدنى من الغطاء السحابي باستخدام Google Earth Engine.
٢. تم الحصول على مجموعات البيانات البيئية الإضافية، بما في ذلك الكثافة السكانية وعدد الزائرين والمصانع والمعامل والمخابز والافران والمطاعم والمواكب الحسينية وكميات

مياه الصرف الصحي وعدد السيارات والقطارات وعدد المواكب الحسينية لنفس المدى الزمني والمكاني (مركز الدراسات والابحاث في كربلاء، ٢٠٢٢).

١. تكامل العوامل البيئية: يتم دمج مجموعات البيانات الاضافية مع مجموعة بيانات الغازات لإنشاء مجموعة بيئية شاملة.

٢. حدود البحث وتمثل بالحدود الفلكية لمدينة كربلاء المقدسة إذ يتضح من الخريطة (١) انها تقع بين دائرتي عرض (٣٣، ٣٢-٣٧، ٣٢) شمالاً، وبين خطي طول (١٢، ٤٤-٤٣، ٤٣) شرقاً، اما عن الحدود الجغرافية فأنها تتمثل بمحافظة كربلاء اما عن المساحة فأنها بلغت (٥٠٣٤) كم^٢، اما الحدود الزمانية فأنها اقتصرت على عشرة ايام من الزيارة بدأت بتاريخ ٨/٩/٢٠٢٢ وانتهت بتاريخ ١٧/٩/٢٠٢٢.

خريطة (١) الموقع الجغرافي لمحافظة كربلاء من العراق



المصدر: الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط محافظة كربلاء بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠، ٢٠٢٢.

المبحث الاول الإطار النظري للبحث

سوف نستعرض بهذا المبحث عن البيانات اللازمة لزيارة الاربعين لعام ٢٠٢٢ في محافظة كربلاء المقدسة، وهي كالآتي:

١- اعداد السكان والزائرين في المدينة خلال الزيارة المباركة:

بلغ عدد سكان المحافظة (١,٣٥٠,٥٧٧) نسمة (اسقاطات سكان العراق لسنة ٢٠٢٢)، واثناء فترة الزيارة وصل عددهم ما يقارب (١٧) زائر (متمثلة الشعائر الحسينية في بابل ٢٠٢٢)، كما بلغ عدد الزوار الاجانب (٤٠١٢٠٤٣) زائرا (مركز الدراسات والابحاث في كربلاء، ٢٠٢٢)، الامر ادى الى ان يكون المجموع الكلي للسكان مع الزائرين في كربلاء (٢٢٣٦٢٦٢٠) نسمة وهذا ولد ضغطا كبيرا على مصادر الخدمات الاخرى اثناء تأدية مراسيم زيارة الاربعين.

٢-الصناعات الانتاجية في مدينة كربلاء: وتشمل:

١. الغذائية: وبلغ مجموعها ما يقارب (٥٠١)، تنوعت ما بين المخابز والافران وغيرها والتي كانت لابد منها ان تلبى حاجة السكان والزائرين مما ادى الى زيادة الطاقة التشغيلية لها لتصل الى اقصى طاقتها الانتاجية، وبالنتيجة هي تعمل على زيادة تلوث الغلاف الجوي.

٢. بالمنسوجات: والتي بلغ عددها (١٥١) وهي كذلك عملت على زيادة طاقتها الانتاجية الى اقصى حدود لها وبالتالي عملت على تلوث الغلاف الجوي.

٣. الانشائية: بلغ مجموعها (٧) معامل، والتي تعمل على استخدام الوقود في الانتاج.

٣- عدد المواكب الخدمية خلال الزيارة المباركة في كربلاء:

تستقبل مدينة كربلاء المقدسة خلال ايام الزيارة الاربعينية اعداد كبيرة من المواكب الحسينية فضلا عن الهيئات الحسينية ولا يقتصر وجودها على مكان معين اذ تنتشر على طول الطرق التي يسلكها الزائرين، إذ بلغ عدد المواكب المشاركة (١٢٢٨١) موكبا من محافظات مختلفة، وكذلك بلغ عدد المواكب المشاركة من الدول الاخرى العربية والاجنبية (١٧١) موكبا، كما في جدول (١).

جدول (١) اعداد المواكب الحسينية والهيئات المحلية والاجنبية المشاركة خلال الزيارة الأربعينية في مدينة كربلاء المقدسة لعام ٢٠٢٢

اسم المحافظة	عدد المواكب	اسم الدولة	عدد المواكب
بغداد	٣٨٦٣	الجمهورية الاسلامية الايرانية	١٠٣
البصرة	١٨١٦	الجمهورية اللبنانية	١٦
كربلاء	١٥٥٥	الكويت	١٢
ذي قار	١٢٣٥	باكستان	٦
ميسان	٧٩٦	المملكة العربية السعودية	٨
الديوانية	٦٢٢	البحرين	٣
النجف	٤٣٩	تركيا	١
واسط	٥٧٦	المملكة المتحدة	٣
ديالى	٣٨٦	الهند	٤
المنشي	٤٠٤	نيجيريا	٢
بابل	٣٦٧	الجمهورية السورية	٣

٢	اندونيسيا	٩٩	كركوك
١	المانيا	١٠٩	صلاح الدين
٢	سلطنة عمان	١٤	نينوى
٢	الولايات المتحدة الامريكية	-	-
١	السويد	-	-
١	بلجيكا	-	-
١٧١	المجموع	١٢٢٨١	المجموع

المصدر: النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعين المباركة خلال عام ٢٠٢٢، مركز الدراسات والابحاث في كربلاء، بيانات منشورة، ٢٠٢٢، ص ٣٦-٣٨.

٤- عدد وسائل النقل في محافظة كربلاء

تشهد مدينة كربلاء المقدسة خلال الزيارة الاربعينية المقدسة تزايد في اعداد الوسائل النقلية لنقل الزوار ذهابا وايابا الى المدينة ولمدة متواصلة من الايام، فقد تبين من الجدول (٢) ان اعداد وسائل النقل بلغت ما يقارب ٣٥،٧٥٠ وسيلة نقل موزعة على كل محاور المدينة وبمختلف انواعها. اخذ النقل الخاص المرتبة الاولى بمشاركة (٣٣،٠٠٠) عجلة، ثم جاءت الوسائل الاخرى بمراتب متباينة.

جدول (٢) عدد نوع وسائل النقل المستخدمة خلال الزيارة الأربعينية في مدينة كربلاء للعام ٢٠٢٢

العدد	نوع الوسيلة
٣٣،٠٠٠	نقل خاص
٢٠	قطارات

٢٦٥	باص ط ١
٢٦٠	باص ط ٢
١١٧٩	شاحنات تجارية
٥١	عجلة متنوعة حكومية
٥٣٠	أليات متنوعة لكثائب نقلية الجيش
٢٥	أليات متنوعة جهد الادارة المحلية والقوة الساندة
٢٥٠	وسائل نقل تابعة الى العتبة الحسينية المقدسة
١٧٠	وسائل نقل تابعة الى العتبة العباسية المقدسة
٣٥,٧٥٠	المجموع

المصدر: النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعين المباركة، مركز الدراسات والابحاث في كربلاء، بيانات منشورة، ٢٠٢٢، ص ٤٢-٤٦.

٥- الخدمات البلدية المشاركة خلال الزيارة المباركة:

تستنفّر جميع الخدمات البلدية خلال ايام الزيارة من اجل الحفاظ على نظافة المدينة خلال ايام الزيارة لذا فأنها تحتاج الى اعداد كبيرة من الكوادر البشرية ومختلف انواع الأليات الخدمية سواء كانت تابعة لمديرية بلدية المحافظة او من محافظات اخرى، كما في جدول (٣).

جدول (٣) اعداد الأليات الخدمية وانواعها المشاركة في زيارة الأربعينية في مدينة كربلاء للعام ٢٠٢٢

مجموع الأليات	عدد الأليات	قلاّب نفايات	كانسة	حوضية	كربدر	قلاّب	شغل	كابسة	الجهد
٢١٥	٥٥	١١	٧	١٨	٧	٢٢	١٧	٧٥	المديرية
٨٤	٠	١	١	٠	٠	٢٩	٥	٤١	القوة الضيفية
٣٠٠	٥٥	١٢	٨	١٨	٧	٥١	٢٢	١١٦	المجموع

المصدر: النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعين المباركة خلال عام ٢٠٢٢، مركز الدراسات والابحاث في كربلاء، بيانات منشورة، ٢٠٢٢، ص ٥٤.

بلغ مجموع أليات مديرية بلدية كربلاء (٢١٥) ألية، كما بلغ مجموع أليات القوة الضيفية المشاركة في خدمة المدينة (٣٠٠) ألية، كما وتبين ان كمية النفايات التي تم رفعها خلال ايام الزيارة بلغت (٣٣٥٨٣) طن، اما اعداد الاكياس الموزعة لجمع النفايات بلغت (١٠٥٢٧٥٠) كيس، بينما الحاويات ذات سعة ٦٦٠ لتر بلغت (٤٦٠) حاوية (مركز الدراسات والابحاث في كربلاء، ٢٠٢٢)

٦- الخدمات السياحية

تتوفر في المدينة خدمات متنوعة ومتعددة مثل الفنادق والشركات السياحية وغيرها للزوار الوافدين الى كربلاء المقدسة من داخل وخارج العراق، وقد بلغ عدد الفنادق السياحية في مدينة كربلاء ما يقارب (٥٢٥) فندقا، وبلغ عدد الشركات السياحية (١٠٠) شركة (مركز الدراسات والابحاث في كربلاء، ٢٠٢٢)، فضلا عن المطاعم والكافتریات المنتشرة في كافة ارجاء المدينة وما تستعمله من الوقود (الغاز) وما تطرحه الى الهواء من ملوثات سامة.

المبحث الثاني

بعض خصائص الغلاف الجوي في محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٢

يقدم هذا المبحث رؤية شاملة لتحليل توزيع تغيرات بعض الملوثات الإشعاعية وتقديم رؤى عميقة عن تأثير تلوث الهواء على البيئة والصحة العامة بما في ذلك محافظة كربلاء، تختلف نسبة تركيز أي ملوث بالنسبة بين البيئات الريفية عن الحضرية وكذلك الدول الصناعية أو التجارية أو التعدينية لذا تختلف معايير حساب تلك التراكيز حسب البيئات الجغرافية، يقوم المبحث بحساب الحد الأدنى والحد الأقصى للتراكيز على مدار الفترة باستخدام منصة (HTTPS:// GOOGLE EARTH ENGINE (EARTHENGINE.GOOGLE.COM)، ومن مميزات هذه المنصة انها تمكن المستخدمين من إضافة بياناتهم واجراء المعالجات عليها وتنظيمها دون الحاجة الى برامج حديثة وأجهزة كمبيوتر ذات مواصفات عالية فهي تعمل بنفس القدرة في تحليل البيانات ولجميع دول العالم، من خلال استخدام مجموعة من الاسطر والوامر البرمجية نحصل على حسابات للظاهرة المراد دراستها وتطبيقها على مساحات واسعة وبدقة عالية، كما تمكننا من الحصول على رسم بياني للظاهرة بمجرد كتابة الاكواد وبوقت لا يتجاوز عدة ثواني (نوفل، ٢٠٢١، ص ١٤)، وبعد استخدام الكودات من موقع القمر SENTINEL-5P تم الحصول على النتائج الاتية:

١. أول أكسيد الكربون (CO): ينتج من العمليات الصناعية ومحطات توليد الطاقة الكهربائية وينبعث أيضا من عوادم السيارات التي تعمل بالبنزين والديزل وينتج أيضا من المواقد والافران وبعض الأجهزة المنزلية والتدخين، وتؤدي ارتفاع نسبته في الجوى الصداع والغثيان والدوار.

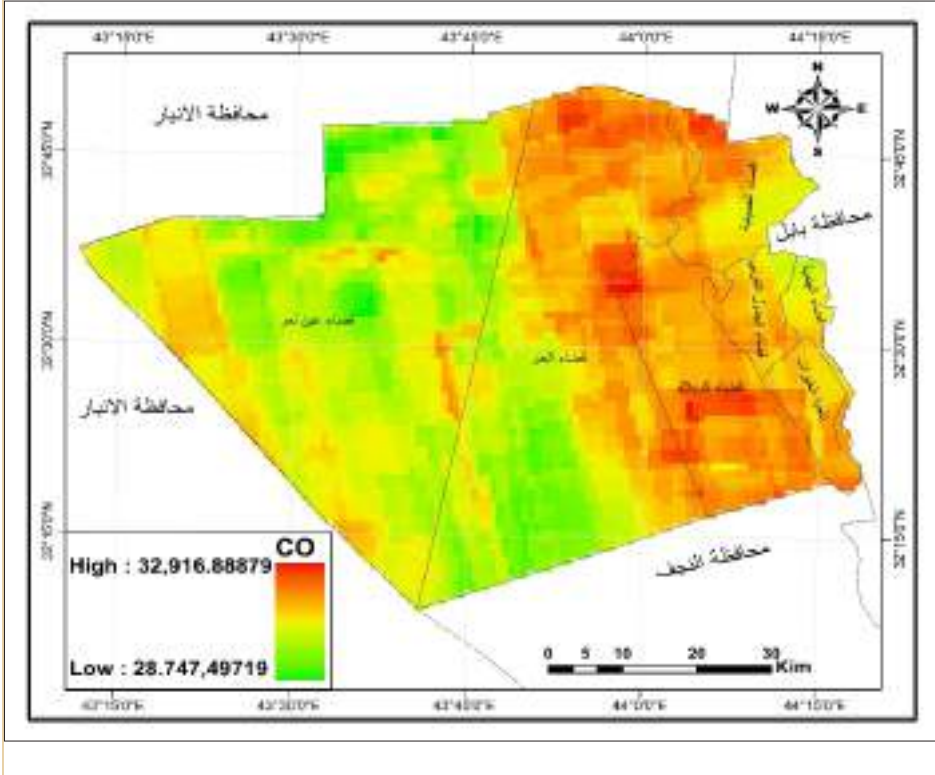
٢. تم تصميم كود ادناه في منصة Google Earth Engine، وقد اتضح من الخريطة (٢) تركيز كميات كبيرة من غاز CO عند مداخل محافظة كربلاء خلال أيام الأولى من الزيارة

بالخصوص قضاء الحسينية وناحية الخيرات وقضاء الهندية، وقد تصدر مدخل النجف كربلاء مراتب متقدمة بزيادة تركيز غاز CO لأسباب وجود مصادر تلوث متعددة التي تعمل بأقصى طاقتها مما أدى الى زيادة طرح مخلفاتها في الهواء.

٣. ويتضح من الشكل (١) تزايد تركيز كمية غاز CO بالخصوص الأيام الأولى من الزيارة فقد تجاوزت الحدود المسموح بها عالميا ٣٥ ppm لتصل الى (٤١٦, ٣٥٠, ٣٦ ppm) (كمعدل ساعة يوميا، بعد ذلك اخذت بالانخفاض التدريجي لتصل الى أدنى كمياتها (٤٣٢, ٣٥٠, ٢٧ ppm)، مع ذلك هنالك ارتفاع في تركيز غاز CO باعتبار ان المنطقة ريفية وليست من المناطق الصناعية الذات نشاطات تنتج ملوثات في الجو حسب البيئة التي تتمتع بها.

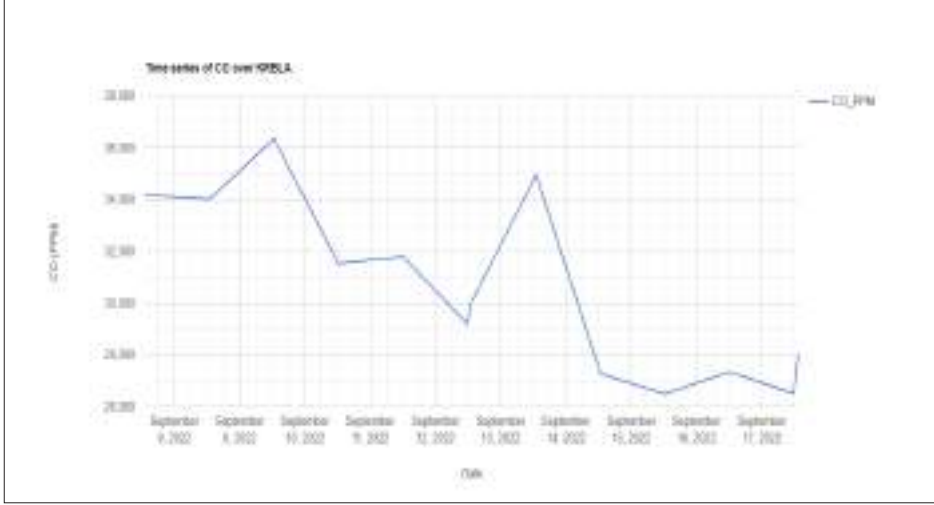
<https://code.earthengine.google.com/13668ff21d080b0800b1b1c31767fb8e>

خريطة (التوزيع المكاني لتركز CO ppm) في محافظة كربلاء خلال زيارة الأربعين ٢٠٢٢



المصدر: منصة Google Earth Engine، وبرنامج ٨، ١٠، ١١.

شكل (١) (تغير كمية غاز CO ppm) في محافظة كربلاء خلال زيارة الاربعين عام ٢٠٢٢



المصدر: Google Earth Engine، وخريطة رقم (٢).

٤. ثاني أكسيد الكبريت SO₂: هو ملوث بيئي ضار ينتج أساساً من محطات توليد الطاقة الكهربائية وعمليات تكرير البترول والصناعات الثقيلة مثل مصافي النفط والصلب والمصانع الكيماوية وكذلك صهر المعادن والأنشطة الزراعية التي تستخدم الأسمدة والمبيدات ويساهم في تكوين الامطار الحامضية. تؤدي ارتفاع نسبته الى ضيق التنفس وسعال والتهاب القصبات.

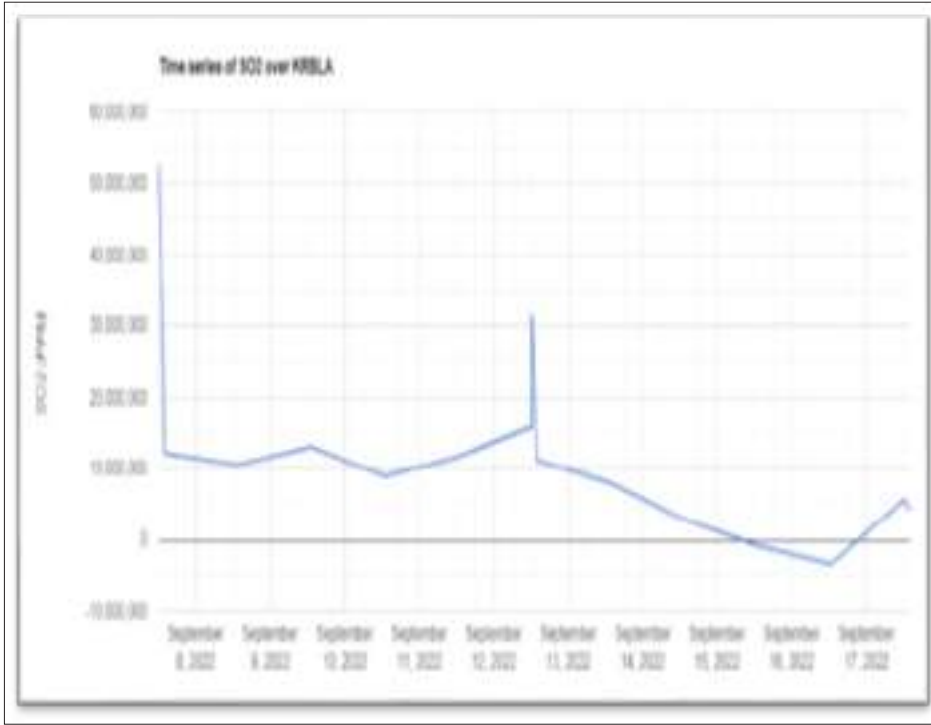
يتضح من الخريطة (٣) تركيز كميات كبيرة من غاز SO₂ في الغلاف الجوي بالخصوص عند مدخل قضاء الحسينية وناحية الخيرات وكذلك مناطق متفرقة من محافظة كربلاء منها الأراضي الزراعية التي ينتج عن الاستخدام الخاطئ للأسمدة الكيماوية.

خريطة رقم (٣) التوزيع المكاني لتركز غاز (SO2 ppm) في محافظة كربلاء خلال زيارة الأربعين ٢٠٢٢ المصدر: منصة Google Earth Engine، وبرنامج ArgMap10.8. ويتضح من الشكل (٢) ان تركيز كمية SO2 في الهواء تجاوزت الحدود المسموح بها في الأيام الأولى من الزيارة إذ بلغت 50.000.000PPM ثم تناقصت بعد ذلك.

[HTTPS://CODE.EARTHENGINE.GOOGLE.COM/9EBDF5D14DBBCA9430EDC1934E](https://code.earthengine.google.com/9EBDF5D14DBBCA9430EDC1934E)

DB33C3

شكل (٢) تغير كمية غاز (SO2 ppm) في محافظة كربلاء خلال زيارة الاربعين عام ٢٠٢٢



المصدر: منصة Google Earth Engine، وخريطة رقم (٣).

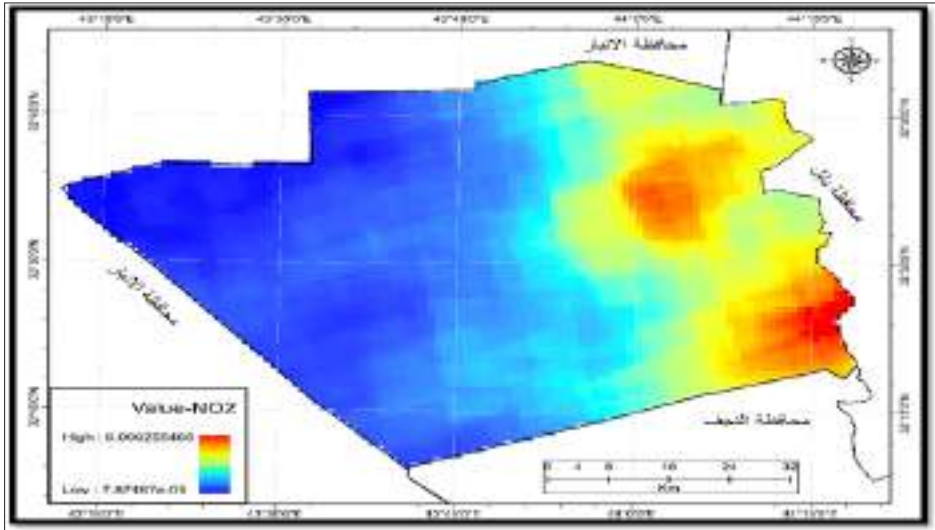
٥. ثاني أكسيد النيتروجين NO₂

يعد من الغازات الملوثة للهواء واحد مكونات الضباب الدخاني، ينتج من انبعاثات السيارات والشاحنات بسبب احتراق البنزين والديزل، فضلا عن حرق الفحم والغاز الطبيعي في محطات توليد الطاقة، بلغ معدله العام PPM 0.00200 في الهواء وان تركزه في الهواء يعتبر مرتفع وغير امن على الصحة ويشير إلى عدم جودة الهواء.

بعد استخدام الكود المبين ادناه اتضح من الخريطة (٤) تركيز كميات كبيرة من غاز N₂ في الأجزاء الشرقية من كربلاء بالخصوص عند ناحية الخيرات ومركز قضاء كربلاء. ويتضح من الشكل (٣) ارتفاع تركيز NO₂ في الغلاف الجوي اثناء زيارة الأربعين بالخصوص ارتفاعه بالأيام الأخيرة من الزيارة.

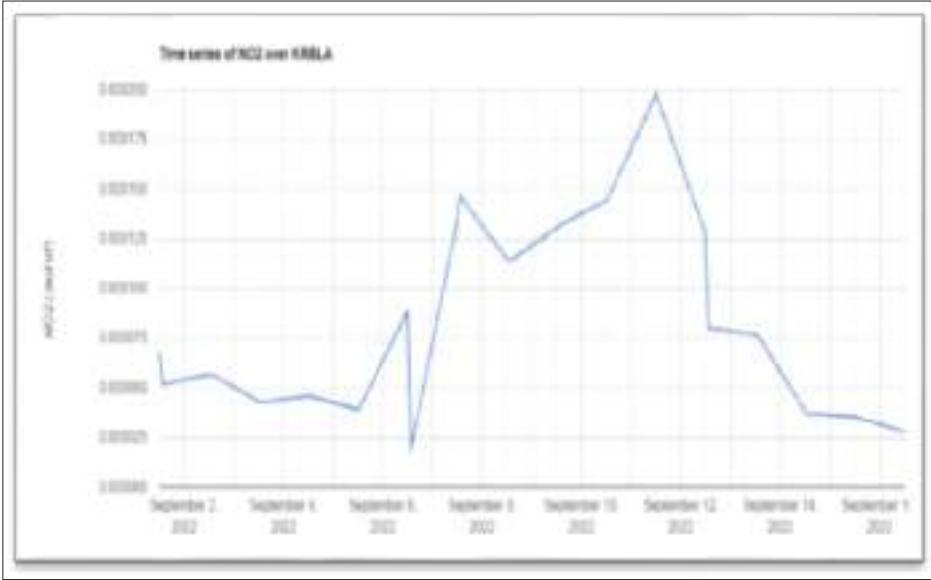
[HTTPS://CODE.EARTHENGINE.GOOGLE.COM/2818320AF36E3F40CA3125766AC59A38](https://code.earthengine.google.com/2818320af36e3f40ca3125766ac59a38)

خريطة (٤) التوزيع المكاني لغاز NO₂ ppm في محافظة كربلاء خلال زيارة الأربعين ٢٠٢٢



المصدر: منصة Google Earth Engine، وبرنامج ArgMap10، ٨.

شكل (٣) تغيرات كمية غاز NO₂ في محافظة كربلاء خلال زيارة الاربعين عام ٢٠٢٢



المصدر: منصة Google Earth Engine، وخريطة رقم (٤).

٦. الأوزون O₃

على الرغم من أن الأوزون هو غاز نادر ويشكل أقل من ٠,٠٠١٪ من الهواء من حيث الحجم إلا أنه أحد أهم مكونات الغلاف الجوي. تحمي طبقة الأوزون الموجودة في الستراتوسفير الغلاف الحيوي عن طريق امتصاص الأشعة فوق البنفسجية الشمسية الضارة.

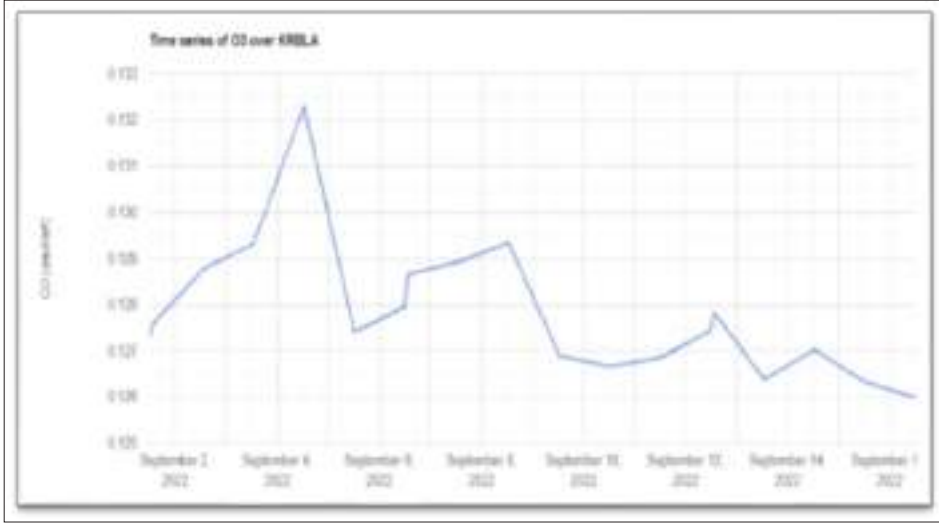
يساهم نقل الأوزون إلى الأسفل من طبقة الستراتوسفير في زيادة الأوزون في طبقة التروبوسفير، ولكن يتم إنتاج الأوزون أيضًا في طبقة التروبوسفير عن طريق دورات التفاعل الكيميائي التي يحركها ضوء الشمس والتي تتضمن أكاسيد النيتروجين وثنائي أكسيد الكربون والميثان وغيرها من الهيدروكربونات. ويمكن

أن يؤدي ذلك إلى وجود كميات زائدة من الأوزون بالقرب من السطح «الضباب الدخاني الصيفي»، وهي سامة للنظام البيئي والحيوانات والبشر.

يتضح من الشكل (٤) تباين كمية الأوزون في الهواء وكان هنالك ارتفاع عن الحد المسموح به اثناء الزيارة بالخصوص الأيام الأولى منها إذ بلغت اعلى معدل PPM ١٣٢٥١٦٥, لأسباب عديدة منها انبعاث السيارات والشاحنات والحافلات التي تطلق أكاسيد النيتروجين (NOx) والمركبات العضوية المتطايرة (VOCs) عند احتراق الوقود، والمنشآت الصناعية مثل محطات توليد الكهرباء ومصافي النفط والمصانع الكيميائية التي تطلق NOx و VOCs، والعمليات الزراعية بما في ذلك استخدام الأسمدة وإدارة النفايات الحيوانية فهي تطلق NOx و VOCs، وكذلك عند الحرق المتعمد او غير المقصود للأخشاب طلق كميات كبيرة من NOx و VOCs التي تساهم في تكوين الأوزون.

ومن الخريطة (٥) يتضح التوزيع المكاني لغاز الأوزون في محافظة كربلاء والذي بلغ معدله في الهواء ١٢٧٨١٨٥, PPM ٠, ويعتبر هذا مؤشر غير صحي خاصة بالنسبة للمجموعات الحساسة مثل الأطفال وكبار السن والأشخاص الذين يعانون من مشاكل تنفسية وبالتالي يمكن اعتبار تركيز الأوزون الذي ذكرته مرتفعاً في الطبقة القريبة من سطح الأرض وقد يشير إلى وجود تلوث بيئي يحتاج إلى إدارة ورقابة وتوجيه.

شكل (٤) تغيرات كمية غاز O₃ (ppm) في محافظة كربلاء خلال زيارة الاربعين عام ٢٠٢٢



المصدر: منصة Google Earth Engine، والخريطة رقم (٥).

خريطة (٥) التوزيع المكاني لمعدل O₃ في محافظة كربلاء خلال زيارة الاربعين عام ٢٠٢٢

المصدر: منصة Google Earth Engine، وبرنامج ArgMap10، ٨.

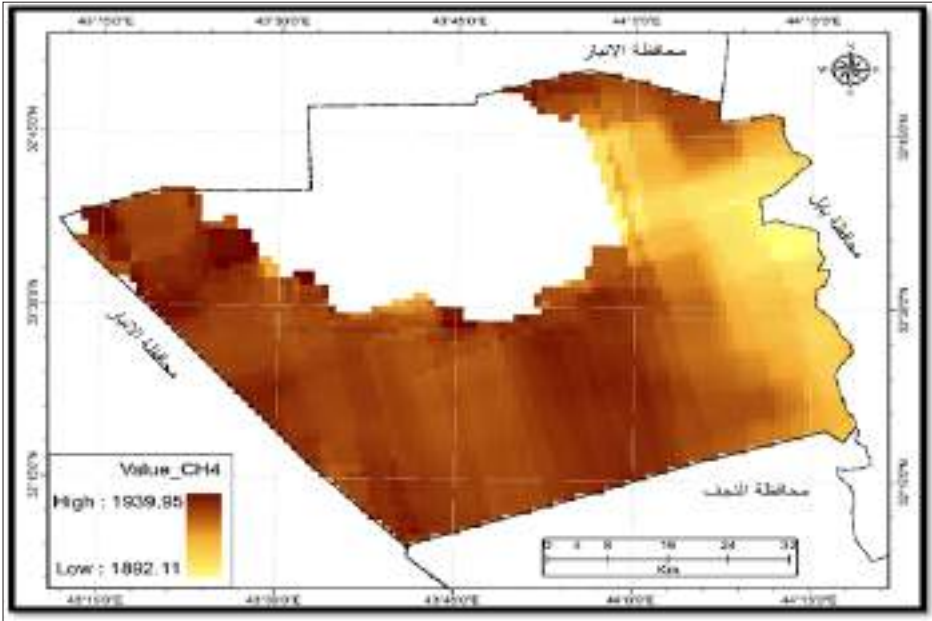
٥- الميثان CH₄

هو مركب هيدروكربوني بسيط وواحد من أهم الغازات الدفيئة، ويمكن أن يكون مصدره طبيعياً إذ ينبعث عن التحليل اللاهوائي للمواد العضوية ويحدث هذا في البيئات الخالية من الاوكسجين مثل المستنقعات والاراضي الرطبة، أو ناتجاً عن الأنشطة البشرية مثل الزراعة والصناعات وإدارة النفايات.

يتضح من الخريطة (٦) والشكل (٥) ارتفاع كمية الميثان في الهواء عن الحد المسموح به اثناء الزيارة إذ بلغت اعلى معدل ٥٨٩٩، ١٩٣٣ PPB اما الحد المسموح به يجب ان لا يتعدى ١٨٧٠ PPB ويعزى هذا الارتفاع لأسباب عديدة منها تحلل

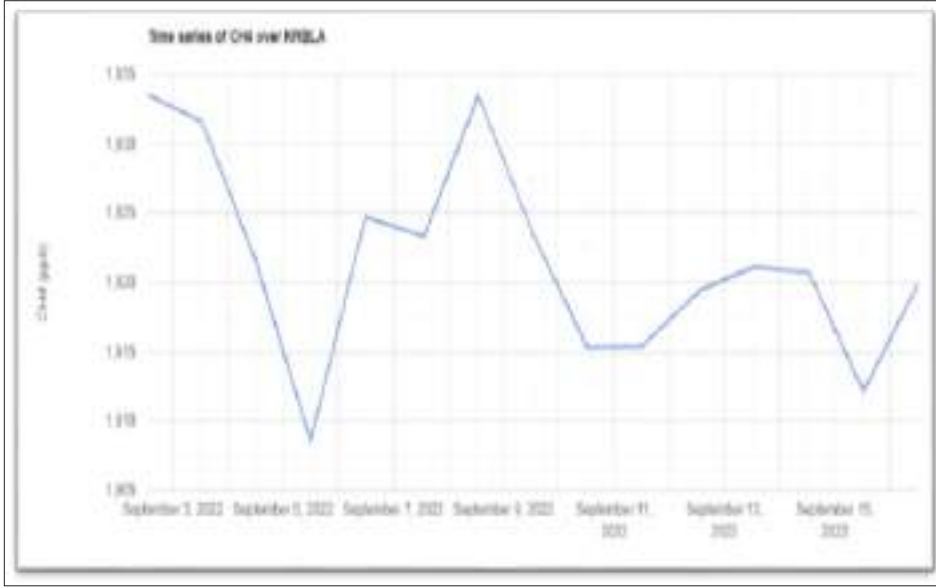
المواد العضوية في مكبات القمامة ومواقع الطمر الصحي ومن حقول الرز المغمورة بالمياه ومن حقول الثروة الحيوانية ومن خلال نقل وتوزيع الغاز الطبيعي وأيضا من الصناعات الكيميائية. على الرغم من ضالة كمية في الغلاف الجوي الا انه يساهم بنسبة ١٨٪ من تأثير مجموع غازات الدفيئة.

خريطة (٦) التوزيع المكاني لمعدل CH4 في محافظة كربلاء خلال زيارة الأربعين عام ٢٠٢٢



المصدر: منصة Google Earth Engine، وبرنامج ArgMap10، ٨.

شكل (٥) تغيرات كمية غاز CH₄ (ppb) في محافظة كربلاء خلال زيارة الاربعين عام ٢٠٢٢



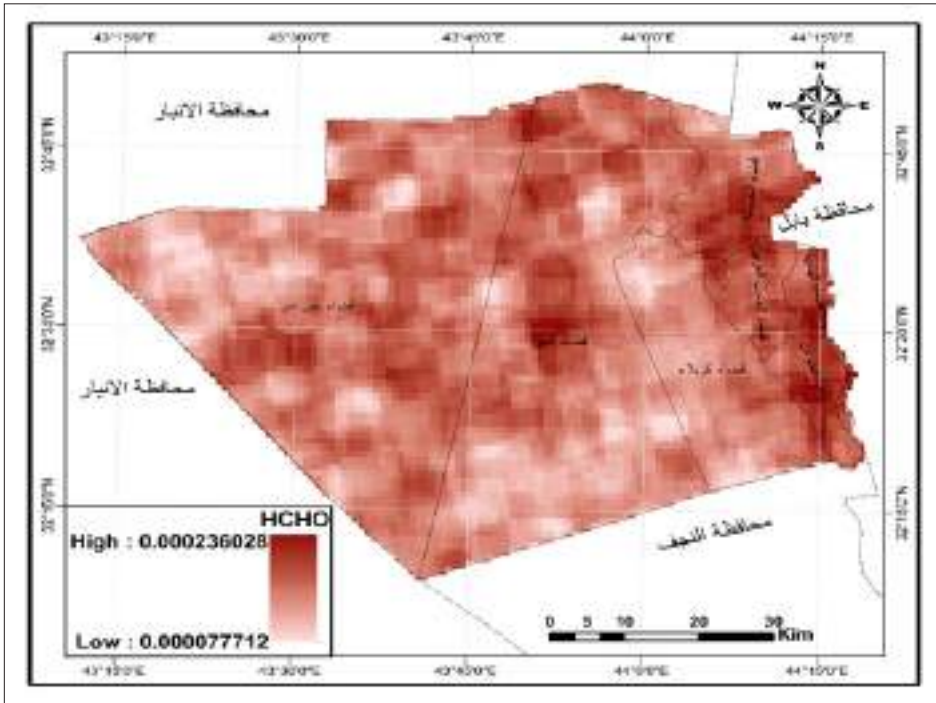
المصدر: منصة Google Earth Engine، والخريطة رقم (٦).

٦- الفورمالديهايد HCHO

هو غاز وسيط للمركبات العضوية المتطايرة غير الميثانية (NMVOC)، مما يؤدي في النهاية إلى ثاني أكسيد الكربون (CO₂) تُعد المركبات العضوية المتطايرة غير الميثانية (NMVOCs) من بين أهم السلائف للأوزون في التروبوسفير مع أكاسيد النيتروجين (NO_x) وأول أكسيد الكربون (CO)، ويعد الميثان (CH₄) المصدر الرئيسي للفورمالديهايد في الغلاف الجوي على اليابسة، تؤدي أكسدة المركبات العضوية المتطايرة غير الميثانية (NMVOCs) المنبعثة من النباتات والحرائق وحركة المرور والمصادر الصناعية إلى زيادات في مستويات الفورمالديهايد.

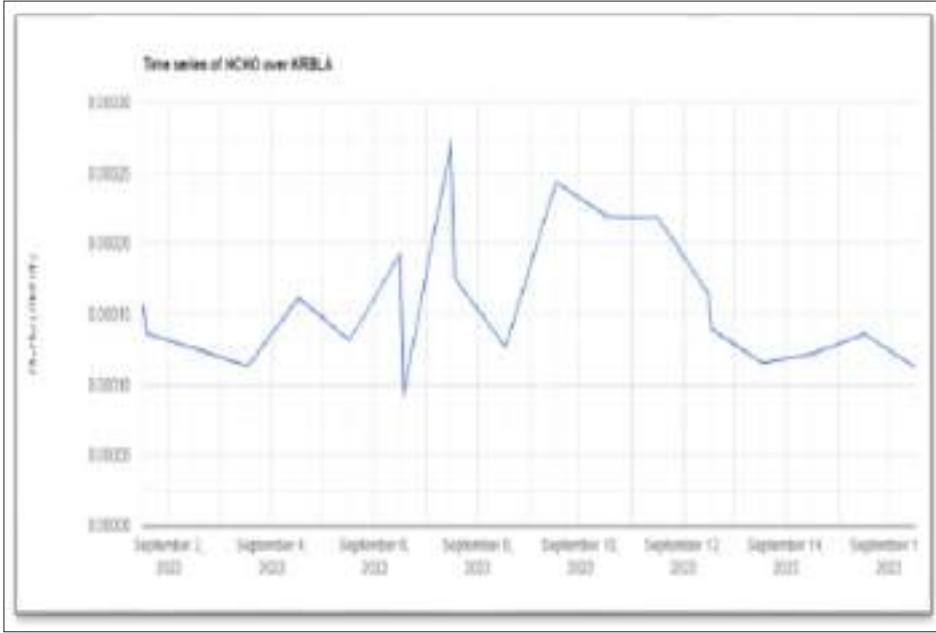
ويتضح من الخريطة (٧) التوزيع المكاني لغاز HCHO اذ تركز وجوده فوق مراكز المدن اثناء زيارة الأربعين. كما نلاحظ من الشكل (٦) ارتفاع مؤشر HCHO إذ ارتفعت خلال الايام الاخيرة من الزيارة واستمرت بالارتفاع الى نهاية الزيارة، عن الحد المسموح بها.

خريطة (٧) التوزيع المكاني لمعدل HCHO في محافظة كربلاء خلال زيارة الأربعين ٢٠٢٢



المصدر: منصة Google Earth Engine، وبرنامج ArgMap10، ٨.

شكل (٥) تغيرات كمية غاز HCHO في محافظة كربلاء خلال زيارة الاربعين عام ٢٠٢٢



المصدر: المصدر: منصة Google Earth Engine، وخريطة رقم (٧).

٧- الجسيمات الدقيقة والصغيرة العالقة في الغلاف الجوي

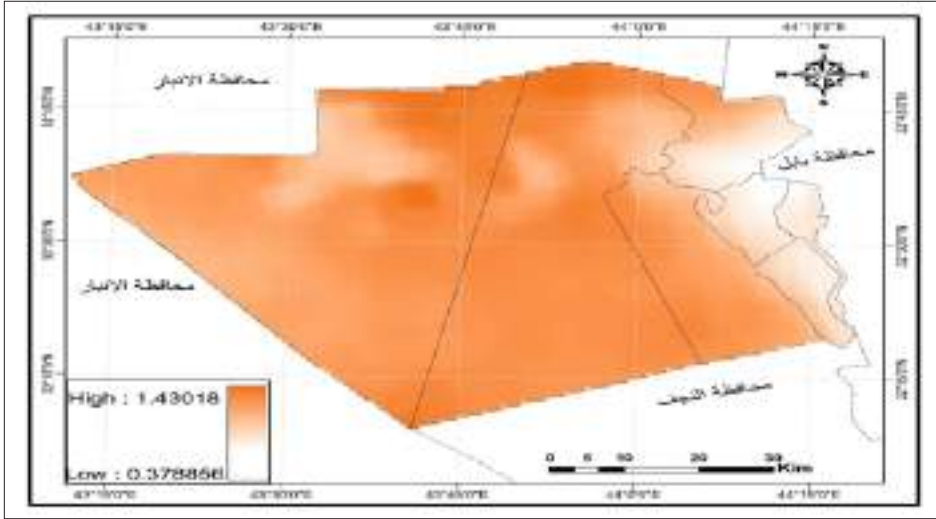
هذه الجسيمات يمكن أن تكون من مصادر متعددة منها صلبة ومنها سائلة مثل الغبار (تربة او مواد صخرية)، الدخان (احتراق المواد العضوية)، بخار الماء (المعلق في الهواء)، وملوثات بشرية أخرى مثل حرق الوقود والأنشطة الصناعية والتدخين والزراعة، تتفاوت احجام هذه الجسيمات بين النانومترات والميكرو مترات، وهي تؤثر على جودة الهواء ورؤية الضوء واستقبال الإشعاع الشمسي.

تم قياس تركيز الجسيمات الدقيقة باستخدام مؤشر «فهرس الجسيمات الامتصاصية» (ABSORBING AEROSOL INDEX، AAI)، والذي يتم رصده بواسطة

SENTINEL-5P يقيس مدى امتصاص الجسيمات الدقيقة للضوء فوق البنفسجي. تشير القيم الموجبة إلى وجود كميات مرتفعة من الجسيمات الامتصاصية في الغلاف الجوي، بينما تشير القيم السالبة والقريبة من الصفر الى انخفاض تركزها في الغلاف الجوي.

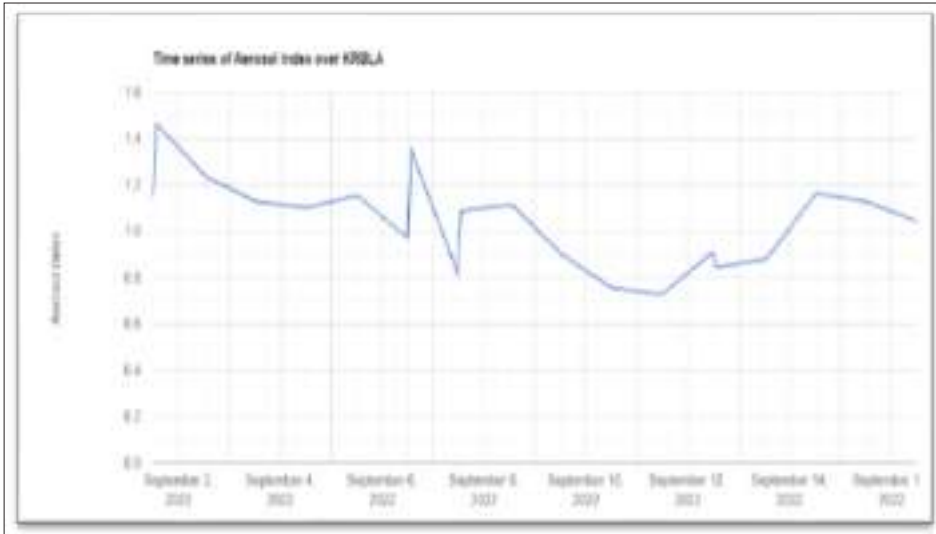
ويتضح من الخريطة (٨) التوزيع المكاني للجسيمات العالقة بالجو في محافظة كربلاء والتي كانت مرتفعة جدا اثناء الزيارة بالخصوص المناطق الوسطى والغربية من المحافظة إذ انحصرت كمياتها (٤٣٠١٨، ١ - ٣٧٨٨٥٦، ٠) وبمعدل بلغ (٠٥٠٢٣١، ١). كما نلاحظ من الشكل (٧) ارتفاع مؤشر الجسيمات العالقة بالجو إذ بدأت مرفعة خلال الايام الاولى من الزيارة واستمرت بالارتفاع الى نهاية الزيارة، وان زيادتها تعمل على امتصاص للأشعة فوق البنفسجية بصورة اكبر من الحد المسموح بها، مما ينتج عنها تأثيرات خطيرة تؤثر على توازن الطاقة في الغلاف الجوي من خلال تبعثر وامتصاص الإشعاع الشمسي وهذا يؤدي إلى تغيرات في درجات الحرارة وأنماط الطقس، كما تؤدي الى تقليل مدى الرؤية بسبب التشتت والامتصاص مما يؤثر على الأنشطة اليومية والنقل، ويضر زيادتها بالنباتات مثل تقليل كمية الضوء المتاحة للنباتات لعملية التمثيل الضوئي، واخيرا ان زيادتها في الغلاف الجوي تعني تدهور جودة الهواء مما يمكن أن يؤثر سلباً على صحة الإنسان خاصة للأشخاص الذين يعانون من مشاكل في الجهاز التنفسي.

خريطة (٨) التوزيع المكاني لمعدل AAI في محافظة كربلاء خلال زيارة الأربعين عام ٢٠٢٢



المصدر: منصة Google Earth Engine.

شكل (٧) تغير كمية الجسيمات الدقيقة العالقة في الغلاف الجوي في محافظة كربلاء خلال زيارة الاربعين عام ٢٠٢٢



المصدر: منصة Google Earth Engine، وخريطة رقم (٨).

المبحث الثالث

استراتيجيات تحسين جودة الهواء في محافظة كربلاء خلال تأدية الزيارة:

يعتبر تحسين جودة الهواء في محافظة كربلاء أمراً حيوياً لضمان صحة ورفاهية الزائرين، تتطلب هذه القضية الملحة اعتماد استراتيجيات فعّالة ومستدامة تشمل تقنيات حديثة وسياسات بيئية صارمة وتعاوناً بين الحكومات والمجتمعات المحلية التي تبنى وفق سياسات وممارسات تدعم جميع القطاعات بما في ذلك مصادر الطاقة والزراعة والصناعات والنقل والتخطيط الحضري والأنشطة الخدمية الأخرى، لتخطي المعوقات والسعي نحو بيئة أفضل وتحقيق التوازن بين تلبية احتياجات الحاضر دون الإضرار أو المساس بموارد الأجيال القادمة.

نستعرض أبرز الاستراتيجيات التي يمكن تطبيقها لتحسين جودة الهواء في محافظة كربلاء وناقش الفوائد والتحديات المرتبطة بها، وهي كالآتي:

١. تنمية نشاط النقل خلال الزيارة الأربعة في المدينة: يحدث زخم كبير جداً في مدينة كربلاء أثناء تأدية مراسم زيارة الأربعة ونتيجتها ازدياد وسائط النقل بمختلف سعتها لنقل الركاب من وإلى كربلاء، وتزداد وسائط النقل الخاص (٤ راكب و ١١ راكب) بأعداد هائلة وهي تزيد من التلوث بطرح غاز CO2 وطرح CO في الهواء كما أنها تسبب زخم مروري يحد من مرور العجلات الكبيرة كما في الصورة (١-أ)، لذا يفضل استخدام وسائط النقل الجماعي (الباصات الكبيرة ذات الطابقين) أو القطارات فهي تعمل على نقل أعداد كبيرة من الزائرين فضلاً عن حل مشكلة الازدحام المروري خلال الزيارة وتقليل الطلب على السيارات الصغيرة الأخرى، أو استخدام السيارات التي تعمل بالطاقة الكهربائية لأنها تحد من الانبعاثات الضارة مما يعمل على تحسين

جودة الهواء في المدينة، فضلا عن توفير الطاقة أي كفاءة استهلاك الوقود، وان العتبة الحسينية المقدسة حريصة على توفير وسائل نقل حديثة وتعمل وفق معايير ذات جوده عالية، كما هو موضح الصورة (١-ب).

صورة (١.١-أ.١) ب) الفرق بين استخدام وسائل النقل في طرح الملوثات

المصدر: شبكات الاعلام.



٢. تحويل النفايات: بما ان للنفايات تأثيراتها السلبية على البيئة والصحة العامة وما ينبعث منها من غازات سامة، فلا بد من معالجتها بالطرق الصحيحة والسريعة والاستمرار في نقلها للحد من انبعاث الغازات السامة وتحويلها الى مادة اكثر فائدة بعد تحويلها كما في الصورة (٢-أ، ب):

- الى اسمدة عضوية يستفاد منها في الزراعة، اما بقايا الاطعمة المتبقية من المواد المنتشرة على ارجاء محاور المدينة ويمكن استخدام هذه كأسمدة تساعد على تحسين الترب الزراعية.

- تحويل النفايات الى طاقة وذلك عن طريق حرقها في محارق خاص لإعادة استعمالها كطاقة حرارية وتحويلها الى كهرباء وبالتالي تقلل من خطورتها في تلوث الهواء.
صورة (٢-أ، ب) الفرق بين تراكم النفايات واعادة تدويرها



المصدر: شبكات الاعلام.

٣. طرح مياه الصرف الصحي خلال ايام الزيارة في مدينة كربلاء: تعد جزءا حيويا من ادارة الموارد المائية وتتطلب العديد من الجهود من اجل معالجتها اولاً إذ كانت السبب الرئيس لارتفاع نسبة غاز CH₄ في الهواء، والاستفادة منها بطرق اخرى منها استخدام CH₄ كوقود لتوليد الكهرباء والحرارة أو تشغيل الحافلات، وإنتاج غاز الميثان من مياه الصرف الصحي هو عملية مفيدة بيئياً واقتصادياً تساعد هذه العملية في تحويل النفايات إلى طاقة نظيفة وتقليل التأثير السلبي على البيئة، فضلاً عن إعادة استخدامها لري الاراضي الزراعية او في الصناعات وبالتالي تقلل من تأثيراتها السلبية على البيئة وعلى الصحة العامة وتحسين جودة الهواء.

٤. اعداد الطعام في المواكب الحسينية في مدينة كربلاء: يتم اعداد الطعام اثناء الزيارة الاربعينية بأساليب مختلفة منها استخدام الخشبي كما في الصورة (٣)، وهذا يسبب إطلاق غازات سامة خاصة اول اكاسيد الكربون وثاني اكسيد الكربون واكسيد الكبريت وغيرها من غازات تقلل من نسبة الاوكسجين في الهواء بالإضافة الى ذلك فانه يتم قطع الاشجار والنباتات لتوفير الحطب للطبخ مما يؤدي ذلك الى تدمير الغطاء الاخضر الذي يساعد على امتصاص ثاني اوكسيد الكربون و انتاج الاوكسجين في الجو.

صورة (٣) استخدام الحطب في الطبخ



المصدر: الباحثان.

٥- الصناعات الغذائية والانشائية والتعدينية وغيرها

يكون هنالك طلب كبير جدا عليها اثناء الزيارة مما يؤدي ذلك الى تشغيل المعامل والمصانع بكامل طاقتها القصوى مما يتطلب استهلاك طاقة أكبر و ينتج منها انبعاث الغازات في الجو، وتعد هذه الصناعات الملوثة الأساسي للبيئة ولا بد من استخدام الطرق الحديثة استخدام الطاقة المتجددة (الطاقة النظيفة) تجنباً لزيادة حدة التلوث ومنها:

١. طاقة الاشعة الشمسية: يتم استغلال الطاقة الشمسية اما عن طريق استخدام الحرارة الشمسية لتسخين ناقل للحرارة لكي تستهلك هذه الحرارة بشكل مباشر، او عن طريق تحويلها الى اشكال اخرى للطاقة وبالدرجة الاولى طاقة كهربائية كما في الصورة (٤-أ، ب).

صورة (٦) الفرق بين توليد الطاقة الكهربائية



٢. طاقة الرياح: تعد الرياح صورة غير مباشرة من صور الطاقة الشمسية، اذ ان حركة الهواء هي نتيجة لفرق الضغط في الغلاف الجوي وبسبب فرق الضغط يتحرك الهواء من منطقة ذات ضغط مرتفع الى اخرى ذات منخفض ضغط وينشا فرق الضغط اختلاف التأثيرات الحرارية للشمس التي تتحكم في درجة حرارة الارض والتي تكون السبب في حدوث الرياح، ويعتمد هذا على تشغيل توربينات الرياح والتي تعتمد على عدة عوامل واهمها موقع تركيب التوربينات لمنطقة، سرعة الرياح، ارتفاع برج الوحدة من اجل زيادة قدرة المولد، حجم التوربينة، ومدى كفاءتها وجودتها التقنية، فان زيادة سرعة الرياح بمقدار معين فان القدرة تزيد ضعف، اما اذا تضاعف سرعة الرياح فان القدرة الكهربائية المولدة تصل الى ثمانية اضعاف.

النتائج والمقترحات

١. تشهد مدينة كربلاء اعداد كبيرة من الزوار الوافدين اليها خلال مراسيم الزيارة وبلغ اعداد الوافدين من داخل العراق ما يقارب (١٧) مليون زائر فضلا عن مشاركة العرب والأجانب.
٢. تستقبل المدينة العديد من المواكب المشاركة في تقديم الخدمات للزوار خلال الزيارة وداخل المدينة وقد بلغت اعدادهم (١٢٢٨١) محلي من مختلف المحافظات و (١٧١) من خارج العراق، اما اعداد وسائل النقل الخاص المشارك بالزيارة بلغ (٣٣،٠٠٠).
٣. تجاوزت كمية تركيز CO عن الحدود المسموح بها عالميا لتصل الى ٤١٦، ٣٥٠، ٣٦ ppm كمعدل ساعة يوميا اثناء زيارة الاربعين.
٤. بلغت كمية تركيز SO₂ ٥٠، ٠٠٠، ٠٠٠ ppm وهي قد تجاوزت الحدود المسموح بها عالميا.
٥. بلغ معدل العام لغاز NO₂ ٠، ٠٠٢٠٠ ppm في الهواء وان تركزه في الهواء يعتبر مرتفع

وغير امن على الصحة.

٦. ان التوزيع المكاني لغاز الأوزون في محافظة كربلاء بلغ معدله في الهواء ١٢٧٨١٨٥, ٠ ppm ويعتبر هذا مؤشر غير صحي.

٧. تبين من نتائج البحث ان غاز الميثان تجاوز الحدود العالمية المسموح بها نتيجة الزيادة في طرح كميات كبيرة من مياه الصرف الصحي دون معالجتها مما ادى الى ارتفاع نسبتها في المدينة.

٨. ان الجسيمات العالقة بالجو في محافظة كربلاء كانت مرتفعة جدا بالخصوص المناطق الوسطى والغربية من المحافظة إذ انحصرت كمياتها (٤٣٠١٨, ١ || ٣٧٨٨٥٦, ٠) وبمعدل بلغ (١, ٠٥٠٢٣١).

المقترحات:

١. نقل النفايات الصلبة الى الاجزاء الغربية من المحافظة وانشاء معامل لتدوير النفايات والاستفادة منها.

٢. التقليل من عدد السيارات الخاصة وذات سعة ركاب قليلة تجنباً لتقليل كمية طرح غاز CO والاعتماد على السيارات الكبيرة ذات سعة نقل كبيرة مع ضرورة ان تكون ذات نظافة عالية ام استخدام السيارات التي تعمل بالكهرباء.

٣. توجيه اصحاب المواكب باستعمال الطرق الحديثة للطبخ وعدم استخدام الحطب لأنه ينتج غاز CO2.

٤. توجيه اصحاب الفنادق والمطاعم والمعامل بضرورة استعمال الطرق الحديثة وتشجيع استخدام مصادر الطاقة المتجدد، وتطبيق اللوائح البيئية الصارمة عليهم.

٥. ضرورة الاسراع بتنفيذ الحزام الاخضر والحفاظ عليه واستدامته، وتوجيه اصحاب العلاقة واهالي المدينة وكل من يمد يد العون لزيادة الرقعة الخضراء داخل وخارج المدينة لزيادة طرح الاوكسجين بالجو والتخلص من ثاني اوكسيد الكربون.
٦. عدم طمر أي مخلفات داخل او قريبة من المدينة لأنه ينتج عنها غاز SO_2 و CH_4 .

المصادر:

١. جمهورية العراق وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصاءات السكان، اسقاطات سكان العراق لسنة ٢٠٢٢.
٢. ممثلية الشعائر الحسينية في محافظة بابل، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.
٣. النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعين المباركة خلال عام ٢٠٢٢، مركز الدراسات والابحاث في كربلاء، بيانات منشورة، ٢٠٢٢، ص ١٧-٣٦.
٤. نوفل، رشا صابر، ٢٠٢١، الحوسبة السحابية في تحليل بيانات الاستشعار عن بعد الضخمة Google Earth Engine.
٥. منصة Google Earth Engine، وبرنامج ٨, ١٠ ArgMap.
٦. <https://developers.google.com/earth-engine/datasets/catalog/sentinel-5p>.

زيارة الأربعين وأثرها على المجتمع الإسلامي

د. حيدر عودة الركابي

كلية التربية_ الجامعة المستنصرية

muntaha51@yahoo.com

م.م. نور رزاق حسين المرشدي

كلية الآداب_ جامعة الامام جعفر الصادق عليه السلام

noor.razzaq@sadiq.edu.iq

ان قضية العادات والتقاليد في الأديان من المسلمات فإن لكل دين او طائفة او مذهب له عادات وتقاليد وشعائر وطقوس خاصة به تبين حقيقة واحقيته ويكون معتمد فيه على المستند الشرعي، كما تلعب العادات والتقاليد دورًا هامًا في حياة أتباع مختلف الأديان، حيث تُشكل مكونات أساسية لهويتهم الثقافية وتُنظم سلوكهم وتفاعلهم مع العالم من حولهم. فنلاحظ الأديان السماوية وغيرها تلتزم ببعض التقاليد والشعائر التي تبين حقيقتهم الدينية، وتختلف العادات والتقاليد الدينية بشكل كبير بين مختلف الأديان، حتى داخل نفس الدين الواحد. وتأثر العادات والتقاليد الدينية بالثقافات المحلية، مما يُضفي عليها تنوعًا غنيًا كما تتطور العادات والتقاليد الدينية بمرور الوقت، مع تأثرها بالتغيرات الاجتماعية والثقافية تختلف درجة أهمية العادات والتقاليد الدينية في مختلف الأديان، ففي بعض الأديان تُعتبر جزءًا أساسيًا من الممارسة الدينية، بينما تُعتبر في أديان أخرى ممارسات ثقافية مُستوحاة من الدين. ومن هذه الأديان هو الدين الإسلامي الحنيف له عدة تقاليد وطقوس وشعائر حتى بين صاحب التشريع المقدس، أهمية الحفاظ على الشعائر من خلال قوله تعالى ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (سورة الحج اية ٣٢). حتى ربط التقوى والقرب اللهي من التعظيم والمحافظة على الشعائر، ومن تلك الشعائر التي تعد من الشعارات الخاصة بالمذهب الشيعية الامامية هي زيارة الائمة الاطهار عليهم السلام والتي حملت طابع الشرعية المستمدة من السنة الشريفة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم والائمة الاطهار عليهم السلام صلى الله عليه وسلم، فإن إحدى الشعائر المختصة بالتشيع، والتي لا يمكن العثور على مثل أو شبيه لها في سائر الأمم والمذاهب، ظاهرة أربعينية الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام ومن هنا كان عنوان بحثنا هو (زيارة الأربعين وأثرها

على المجتمع الإسلامي). والذي حاولنا فيه تسليط الضوء على الجانب الاجتماعي والاثري المترتب عليه من خلال زيارة الأربعين.

وبعد البحث في هذا الباب من أبواب زيارة الأربعين فقد توصلنا الى عدة نتائج منها: ان زيارة الأربعين هي منظومة اجتماعية متكاملة تحتوي على عدة معالجات وتعد من اهم موارد التكافل على الصعيد والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والفكري والعقدي والفقهي.

كان المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي التحليلي لبعض الروايات التي تناولت زيارة الأربعين.

الكلمات المفتاحية: زيارة، الأربعين، أثرها، المجتمع، الإسلامي.

Arbaeen Pilgrimage and its Impact on Islamic Society

Dr. Haider Awda Al-Rikabi

College of Education - Al-Mustansiriya University

M.M. Noor Razzaq Hussein Al-Marshadi

College of Arts - Imam Jaafar Al-Sadiq University

Abstract

Every religion, sect, or sect has its own customs, traditions, rituals, and rituals that reveal its truth and validity, and it is based on the legal document. We notice that heavenly religions and others adhere to some traditions and rituals that demonstrate their religious truth, and among these religions is the true Islamic religion, which has several traditions, rituals, and rituals, even among others. The sacred legislation accompanied the importance

of preserving the rituals by saying: “That is, and whoever venerates the rituals of God, they are from the piety of hearts.” Even linking piety and divine closeness to glorification and preserving rituals, and among those rituals that are considered among the slogans of the Imami Shiite doctrine is the visitation of the pure Imams, which bears the stamp of legitimacy derived from the Noble Sunnah on the tongue of the Prophet, peace and blessings of God be upon him, and the pure Imams. One of the rituals specific to Shiism, which cannot be Finding an example or similar to it in all nations and sects, the phenomenon of the fortieth of Imam Abu Abdullah Al-Hussein, peace be upon him, and hence the title of our research was (the visit of the fortieth and its impact on the Islamic community). In which we tried to shed light on the social aspect and its impact through the Arbaeen visit After researching this section of the Arbaeen visit, we have reached several results, including: The Arbaeen visit is an integrated social system that contains several treatments and is considered one of the most important sources of solidarity on the economic, political, social, intellectual, doctrinal, and jurisprudential levels.

The method used in the research was the descriptive and analytical method of some narrations that dealt with the Arbaeen visit.

Keywords: visit, Arbaeen, its impact, society, Islamic.

المقدمة

تكشف زيارة الأربعين للإمام الحسين بن علي عن دلالات وآثار عظيمة، كما تبرز جانباً مهماً من تجليات عظمة الإمام الحسين عليه السلام ومكانته وفضله. وإن ظاهرة الزيارة المليونية في زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام يعبر عن انتصار القيم والمبادئ والأهداف التي استشهد من أجلها الإمام الحسين عليه السلام في معركة كربلاء. وهذه الملحمة الحسينية الإنسانية الحماسية التي لا نظير لها في العالم شكلاً ومضموناً، يحمّل أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام سواء كانوا من علماء الدين أو من النخبة العلمية أو من وجهاء المجتمع وأعيانه وغيرهم مسؤولية كبيرة في إبراز الأربعينية على خير وجه، وبصورة متميزة وحضارية؛ بحيث تكون الأربعينية جاذبة للآخرين ومؤثرة فيهم إيجابياً. وبكل تأكيد إن الإمام الحسين عليه السلام ذاب في الله، وضحى بنفسه وأهله من أجل الله، فذاب الناس فيه، وقدموا التضحيات طوال التاريخ من أجل إبقاء الارتباط بالحسين ونهجه، وبالقيم التي نهض واستشهد من أجل تشيبتها في وجدان الأمة وهذا الانجذاب القلبي والعاطفي أو الشوق المغناطيسي نحو الإمام الحسين عليه السلام وموقعيته المتجذرة في الوجدان الشعبي الشيعي هو تحقيق لهذا المصداق القرآني «فَجَعَلْ أَفْتَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» (إبراهيم ٣٧) فهي أفئدة الملايين من الناس تهوي نحو حرم الإمام الحسين عليه السلام، تتجلى ميزة التشيع في تبعية الإمام المعصوم و طاعته و الانقياد له دون بحث و كلام؛ فهم ليسوا كسائر الفرق الإسلامية، الذين تخلّوا عن أحد ركني الثقلين الأساسيّ، و ابتعدوا عن عترة رسول الله، و تبعوا أشخاصاً و أفراداً آخرين، ١ كما أن زيارة الإمام الحسين عليه السلام وخصوصاً في الأربعين تعطي الإنسان طاقة حيوية قادرة على نقله من الحالة السلبية إلى الحالة الإيجابية، ومن النظرة التشاؤمية للحياة إلى الشعور بالاطمئنان والسكينة والراحة النفسية، وهذا ما

يشعر به كل زائر للحسين عليه السلام، ولا تقتصر آثار الزيارة الأربعينية على البعد الروحي والمعنوي للأفراد فقط، بل تمتد إلى الأبعاد الأخرى كالبعد الأخلاقي، والبعد الاجتماعي، والبعد الثقافي، والبعد العلمي، والبعد الاقتصادي، والبعد الإنساني وغيرها من الأبعاد والجوانب الحياتية التي تشمل المجتمعات أيضا.

المبحث الأول الشعائر الحسينية

المطلب الأول

الحفاظ على ديمومة الشعائر

إن كلمة الشعار تطلق على الخصوصيات الثقافية والآداب الخاصة للأمة التي تبرزها وتمييزها عن سائر الأمم. فشعار الإسلام عبارة عن الأحكام والقوانين المدونة في هذا الدين الحنيف، والتي لا نظير لها في سائر الأديان، لأن شعار مذهب التشيع هو الاقتداء بالإمام المعصوم عليه السلام والتسليم إليه وتفويض الاختيار والإرادة الذاتية إليه، وإحكام إرادته ومشيئته في جميع زوايا الوجود، الأعم من التكوين والتشريع. ويتمحور هذا الشعار حول مبدأ أساسي في الإسلام وهو اتباع القدوة الحسنة. ويرى الشيعة أن الأئمة المعصومين، من علي بن أبي طالب إلى المهدي المنتظر، هم أفضل القدوات للمسلمين. وتتجلى أهمية هذا الشعار في مختلف جوانب الحياة، بدءاً من العقيدة والأخلاق، مروراً بالعبادات والمعاملات، وصولاً إلى الجوانب السياسية والاجتماعية.

ففي العقيدة: يرى الشيعة الأمامية أن الأئمة المعصومين هم حجة الله على الأرض، وأنهم يملكون علماً غيبياً وُهب لهم من الله تعالى. لذلك، يُعتبر اتباعهم في العقائد ضماناً للوصول إلى الحق والنجاة من الضلال.

وفي الأخلاق: يُعدّ الأئمة المعصومين قدوةً في الأخلاق والسلوكيات. فهم يُجسّدون مكارم الأخلاق الإسلامية، مثل الصدق والأمانة والكرم والتواضع.

وفي العبادات: يُعتبر اتباع الأئمة المعصومين في أداء العبادات ضماناً لصحتها وقبولها عند الله تعالى.

وفي المعاملات: يُمثّل الأئمة المعصومين نموذجاً للعدل والإنصاف في المعاملات بين الناس.

وفي الجوانب السياسية والاجتماعية: يُؤمن الشيعة أنّ الأئمة المعصومين هم أئمةٌ للعدل والهدى، وأنهم يُمثلون قيادةً رشيدةً للمجتمع. فإنّ شعار الاقتداء بالإمام المعصوم (عليه السلام) هو مبدأٌ أساسيٌّ في مذهب التشيع، يُؤثّر على مختلف جوانب الحياة. و من البديهيّ أنّه ما دامت الأقوام والملل تحافظ على سننها و شعائرها و تتمسّك بها فإنّ هويّتها الثقافيّة سوف تظلّ محفوظة، و سوف يبقى الطريق مسدوداً أمام تدخّل ثقافات سائر الأقوام الأخرى و غلبة سننها و أساليبها، و نفوذها إلى دائرة اعتقاداتها و سلوكها؛ و أمّا إذا ما عمدوا إلى الإهمال و التسامح، و الافتتان بتقاليد الآخرين المؤدّي إلى التساهل، فسرعان ما يبلى أثر تلك الأئمة، و تضمحلّ هويتها و يتلاشى كيانها، و بالتالي سوف تذوب و تنحلّ و تنصهر في عادات تلك الأقوام الأخرى و رسومها. ٣. و يقول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ٤. يعني: إنّما بعثت لأتمم الفضائل و المكارم و القيم الإنسانيّة الرفيعة، و أبلغ بها أوجها، و أحو التقاليد و السنن الجاهليّة، و أستبدلها بالنهج الإلهي و الطريق القويم. ٥. فإنّ رمز فلاح الشيعيّ و نجاحه، تبعيته لسنن النبي و الأئمة و أوامرهم، فقط لا غير! و ليس له حقّ التدخّل و التصرف في الأوامر الملقاة من الزعماء المعصومين (عليهم السلام) مطلقاً، و ليس

من حقه أن يخطو خطوة واحدة، أو يتعدى الحدود المرسومة له في سائر القضايا والموضوعات، سواء العبادية منها أم الاجتماعية؛ (وإن يمض ويتخط فسوف يبلى بذاك الخسران، ويتورط بتلك المهلكة التي سقط فيها الآخرون)، ٦، لم يسمح الإمام الحسين (عليه السلام) لنفسه أن يقف مكتوف الأيدي دون أن يظهر كلمته، فأعلنها نهضة عارمة زلزلت عرش الطغيان. ويخطئ من يتصور أن نهضة عاشوراء حدث تاريخي بحت، له أطره الزمانية والمكانية في غابر الزمان. والحق أن هذه النهضة لم تتحدد بإطار زمني ولا مكاني، وإنما امتدت مع الزمن لتجعل منه كل يوم عاشوراء؛ كما أنها شملت كل أرجاء المعمورة، مما صدق عليها القول: كل أرض كربلاء. إذ أن صوت الإمام الحسين (عليه السلام) بقي يدوي في كل زمان وفي كل مكان، يدعو إلى نصرته الحق والدفاع عن المظلومين.... وبهذا جعل الإمام الحسين (عليه السلام) من يوم عاشوراء وأرض كربلاء منعطفاً كبيراً في مسيرة البشرية. لذا تجد أن كل من أعلن طغيانه قد وقف أمامه من يتحدها، مستلهماً من عاشوراء دروساً، ومن كربلاء تجارب، فينغص عليه نشوته، دون أن يخشى من بطشه وإرهابه، لأنه يرى الموت في مواجهة الظالمين سعادة، والعيش معهم برماً. ومن الشعائر التي حافظ عليها الشيعة واداموها وكان مصدر الهام لهم هي زيارة الأربعين والتي تستمد شرعيتها من كثر الروايات التي نصت على استحباب الزيارة عموماً وبشكل خاص الأربعين، واما سبب تسميتها بالأربعين هي قال الكفعمي رحمه الله: إنما سميت بزيارة الأربعين، لأن وقتها يوم العشرين من صفر، وذلك لأربعين يوماً من مقتل الحسين (عليه السلام)، وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد الله الأنصاري صاحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين (عليه السلام)، فكان أول من زاره من الناس، وفي هذا اليوم كان رجوع حرم الحسين (عليه السلام) من الشام إلى المدينة ٧. وعن وقتها فعن صفوان بن مهران الجمال قال:

قَالَ لِي مَوْلَايَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ تَزُورُ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ وَ
تَقُولُ - السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ حَبِيبِهِ السَّلَامُ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَ نَجِيِّهِ السَّلَامُ عَلَى صَفِيِّ
اللَّهِ وَ ابْنِ صَفِيِّهِ السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمُظْلُومِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَى أُسِيرِ الْكُرْبَاتِ وَ
قَتِيلِ الْعِبْرَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَ ابْنُ وَلِيِّكَ وَ صَفِيُّكَ وَ ابْنُ صَفِيِّكَ الْفَائِزُ
بِكِرَامَتِكَ أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ وَ حَبَوْتَهُ بِالسَّعَادَةِ وَ اجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ ٨.

المطلب الثاني

خصوصية الشعائر في أربعين الحسين

تتمتع زيارة الأربعين، التي تُصادف في العشرين من صفر من كل عام، بمكانة خاصة ومميزة بين شعائر الحسين (عليه السلام)، وتعدّ من أهم المناسبات الدينية لدى المسلمين الشيعة. وتأتي خصوصية إقامة الشعائر الحسينية كونها تشكّل إحياءً لهضبة الإمام الحسين (عليه السلام) الإصلاحية، وتعاليمه الأخلاقية، ومبادئه النبوية؛ ولولا نهضة الحسين (عليه السلام) ووقوفه بوجه الظلم والطغيان الأموي لكاد الإسلام أن يندثر، حتى قيل: الإسلام محمّدي الوجود، حسيني البقاء. ومن أهم أهداف هذه الشعائر الحسينية الأصيلة، هو تجسيد الأيمان، وتعميق الولاء، وتثبيت الانتفاء، وإذكاء عنصر الموااساة، والمحافظة على الهوية الصادقة لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) خصوصاً، وصورة الإسلام الحنيف عموماً؛ وايضاً تكمن خصوصية هذه الشعائر في جملة من العوامل، نذكر منها:

١. رمزية تاريخية: تُمثل زيارة الأربعين استذكّاراً لمسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وصحبه من كربلاء إلى العقيلة، بعد واقعة الطف المأساوية. وتُجسّد هذه الزيارة وفاءً لمسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) وتضحياته الجسيمة في سبيل إحياء القيم والمبادئ الإسلامية.

وكم تُعدُّ مناسبةً لإعادة التأكيد على دروس كربلاء الخالدة، من ثورة ضد الظلم والاستبداد، ونصرة للحق والعدالة.

٢. ممارسات إيمانية: تُتيح زيارة الأربعين للمؤمنين فرصةً للتواصل الروحي مع الإمام الحسين (عليه السلام)، والتعبير عن مشاعر الحزن والأسى على مصابه. وتُساهم في تعزيز مشاعر الوحدة والتآخي بين المسلمين، وتُجسّد روح التضامن والتكاتف في سبيل القضايا العادلة. وتُعدُّ مناسبةً لتجديد الإيمان وتقوية الصلة بالله تعالى، وتطوير السلوكيات الأخلاقية والتربوية.

٣. زخم ثقافي: تُشكّل زيارة الأربعين ظاهرة ثقافية عالمية فريدة من نوعها، حيث تُشارك فيها ملايين المسلمين من مختلف أنحاء العالم. تُساهم في نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام)، وتعريف العالم بقيمهم ومبادئهم السمحة. تُعدُّ فرصةً لإبراز مظاهر الحضارة الإسلامية، وتقديم صورة مشرقة عن الإسلام الحقيقي.

٤. تأثيرات معنوية: تُترك زيارة الأربعين أثرًا معنويًا عميقًا في نفوس الزائرين، وتُساهم في تعزيز القيم الإيمانية والأخلاقية لديهم. وتُحفّز على التمسك بمبادئ الإسلام، وتُشجّع على العمل الصالح ونصرة المظلومين. وإيضاً تُساهم في نشر روح الأمل والتفاؤل، وتُعزّز مشاعر الصبر والرضا بقضاء الله تعالى.

٥. استثنائية الحدث: تُعدُّ زيارة الأربعين من أكثر المناسبات الدينية ازدحامًا في العالم، حيث تُشارك فيها أعداد هائلة من الزائرين سنويًا. تُقام مراسم الزيارة في أجواء إيمانية مُفعمة بالمشاعر، وتُرافقها مظاهر من التكافل والتعاون بين الزائرين. وهي تُشكّل رسالةً قوية للعالم تُعبّر عن استمرار ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، وخلود مبادئه وقيمه.

٦. المشاركة المليونية: تُعدُّ زيارة الأربعين من أكبر التجمعات البشرية في العالم، حيث

يشارك فيها الملايين من الزوار من جميع أنحاء العالم. وتُمثل هذه المشاركة المليونية تعبيراً عن حبِّ الإمام الحسين وتقديره. تُظهر قوة الإسلام ووحدته.

٧.المسير الطويل: يقطع العديد من الزوار مسافات طويلة مشياً على الأقدام للوصول إلى كربلاء. يُمثل هذا المسير الطويل تعبيراً عن التضحية والوفاء للإمام الحسين. ويُساعد على تعزيز الشعور بالوحدة والتضامن بين الزوار.

٨.الشعائر الحسينية: تُقام خلال زيارة الأربعين العديد من الشعائر الحسينية مثل الزيارة، والمراسم الجزائية، والطم، والمسيرات. تُمثل هذه الشعائر تعبيراً عن الحزن والأسى على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام. وتُساعد على إحياء ذكرى ثورة الإمام الحسين ضد الظلم.

٩.التكافل الاجتماعي: تُعد زيارة الأربعين فرصة لتجسيد التكافل الاجتماعي بين الزوار. كما يُقدم العديد من الزوار الطعام والشراب والخدمات الأخرى للمحتاجين. وتُساهم هذه الممارسات في تعزيز روح التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع.

١٠.البعد الدولي: تُعد زيارة الأربعين ظاهرة عالمية تُشارك فيها مختلف الجنسيات والأديان. تُمثل هذه المشاركة تعبيراً عن التضامن مع القيم الإنسانية التي ناصرها الإمام الحسين. تُساهم في نشر رسالة الإسلام السمحة للعالم.

المطلب الثالث

أثر النهضة الحسينية في زيارة الأربعين

نهضة الحسين الجزء الأخير من العلة التامة لاستحكام عروش الدين حيث إنها فرقت بين دعوة الحق والباطل وميزت أحد الفريقين عن الآخر حتى قيل: إن الإسلام بدؤه محمدي وبقاؤه حسيني ولذلك لم يجد أئمة الهدى وسيلة لنشر أمرهم في الإصلاح ونفوذ كلمتهم في إحياء شرع جدهم الأقدس إلا لفت الأنظار إلى هذه النهضة الكريمة لما اشتملت عليه من فجائع تفطر الصخر الأصم ويشيب لها فود الطفل ويدوب الفؤاد فطفقوا عليهم السلام يحثون الأمة على تأييدها والقيام بذكر ما لاقاه شهيد الإصلاح من القسوة والاضطهاد واعلام الأمة بما حدث في تلکم المشاهد الدموية من مظلومية الحسين وأهله وذويه ٩ ومن اهم الموارد التي تبين نهضة الامام الحسين هي كثرت مجالس عاشوراء ومراسم ذكر الحسين عليه السلام ومصائبه ، وكلما ازداد التأمل والغور في أسرار النهضة الحسينية ، ازداد تأثيرها في القلوب وكبر شوق الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وترسخت المفاهيم الإصلاحية وحماية المظلومين ونصرة الضعفاء والمحرومين والايثار بالمال والمتاع الدنيوي من أجل المصالح العليا ١٠ . وقد كثرت التحديات للدولة الإسلامية في عصر الدولة الاموية التي كانت هي تفقد كل مقومات الدولة الإسلامية العادلة من خلال ما ارتكبه معاوية ومن بعده يزيد، فقد شعر المسلمون بالخطر الذي يهددهم ، سواء من الخارج أو الداخل ، فاحتاجت الجماهير إلى المحرك والمنتفض على الاستبداد السلطوي، فكان هذا في حقيقته سر من أسرار النهضة الحسينية الإصلاحية ، والدافع للتغيير الشامل ، وقد بينه سيد الشهداء عليه السلام بمقولته الخالدة : « لم أخرج أشراً ولا بطراً ، ولا ظالماً ولا مفسداً ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي » ١١ . فالإصلاح الحسيني احتاج إلى منهجية مختلفة، وسلاح قادر على أن يضع حداً للتهور الأموي،

فكان الدم الحسيني الطاهر هو السلاح الذي أزاح الخوف عن الناس، وقوّض سلطة الانحراف، لتستبشر القواعد الجماهيرية بالبركان الثائر، الذي حدّد معالم الإشعاع الإصلاحي، والنور الذي أضاء درب الثّوار، ليتسامى المنهج الحسيني في العلى، ويضع موازين الحقّ بأسس العدالة الإلهية، وهو الذي سعى له أهل البيت (عليهم السلام) في إعادة الأُمَّة إلى سابق عهدها، واسترجاعها لكرامتها المسلوبة. ولذا فإنّ أتباع أهل البيت (عليهم السلام) هو الكفيل في شفاء جميع جراحات الأُمَّة، وارتقائها إلى مقامات الشموخ والقوة، ومن المتعارف عليه أن لكل شيء في هذا العالم وقتاً محدداً وينتهي أو يتغير، أما نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) هي عكس كل تلك لقوانين والافتراضات، فإنها مستمرة إلى ما شاء الله، ولا يتبادر إلى الذهن ان نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) هي فقط معركة فيها منتصر وخاسر، بل العكس من ذلك هي نهضة الإصلاح على جميع الأصعدة التي تخدم المجتمعات، فإن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) هي الامتداد الصلب الذي لا ينكسر لمواجهة الصورة غير المرغوب بها في المجتمعات ولذلك صرّحت الآية الكريمة: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾. (المائدة: ٣) والمستفاد من هذ الآية الكريمة، أنّ هناك مقام تتّضح فيه معالم العدالة التي يريدّها الله تعالى للنّاس، وهذا المقام هو وجود العصمة العلميّة والعمليّة التي أنيطت بذوي القربى لأنّ العدالة في جميع مجالاتها لا تتحقّق إلّا إذا اتّصف القائمون على إدارة شؤون الناس بالعصمة العلميّة والعمليّة، فالعادل مهما بلغ في درجاتها قد يقع في الخطأ، أو الميل عن الحقّ ولو جهلاً، مع عدم اتّصافه بالعصمة العلميّة. ولنهضة الحسينية أثرٌ عميقٌ في زيارة الأربعين، حيث تُعدّ هذه الزيارة تجسيداً عملياً للقيم والمبادئ التي ناصرها الإمام الحسين في ثورته ضد الظلم لأنّ كلّ تغيير أو ثورة تستند في نهضتها إلى مقوّمات ثلاثة: أوّلها: الأهداف الأساسيّة للتغيير. ثانيها: القيادة القويّة والواعية، الحاملة لمشاعر الناس، والنابعة من بينهم. وثالثها: القاعدة الجماهيرية المؤمنة بالتغيير وأهدافه، والمضحية

من أجل تحقيقها ، فكل حركة تغيير أو ثورة إذا استندت في قيامها إلى هذه المقومات ، فلا بد أن يكتب لها النصر عاجلاً أم آجلاً ، وهذا ما حصل مع النهضة الحسينية ، التي استندت في قيامها إلى تلك المقومات ، ولكن بأرقى صورها ، وأعلى درجاتها ، فأهدافها أهداف السماء ، وقائدها الإمام الحسين ١٢ ، الذي قال في حقّه القرآن: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣).

وتشمل بعض هذه القيم والمبادئ ما يلي:

١. الحرية: تُمثل زيارة الأربعين تعبيراً عن الحرية في إظهار الولاء للإمام الحسين ومبادئه. وتُشجع على التعبير عن الرأي والوقوف ضد الظلم. وتُساهم في تعزيز روح التمرد على الظلم والاستبداد.

٢. العدالة: تُمثل زيارة الأربعين تعبيراً عن السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية. وكما تُشجع على نصرّة المظلومين والوقوف ضد الظلم. وتُساهم في تعزيز روح التكافل الاجتماعي.

٣. الكرامة: تُمثل زيارة الأربعين تعبيراً عن رفض الذل والعبودية. فأنها تُشجع على حفظ الكرامة الإنسانية والوقوف ضد الظلم. وتُساهم في تعزيز روح الصمود والثبات في وجه التحديات.

٤. التضحية: تُمثل زيارة الأربعين تعبيراً عن الاستعداد للتضحية من أجل المبادئ والقيم. وتُشجع على بذل الجهد والوقت والمال في سبيل تحقيق العدالة. تُساهم في تعزيز روح التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع.

٥. الوفاء: تُمثل زيارة الأربعين تعبيراً عن الوفاء للإمام الحسين ومبادئه. وتعطي دروساً على الوفاء بالعهد والالتزام بالمبادئ. وتعزز روح الثقة والمصداقية بين أفراد المجتمع.

المبحث الثاني أثر المجالس الحسينية وزيارة الأربعين

المطلب الأول الأثر الفكري لزيارة الأربعين

تُعد زيارة الأربعين من أهم الشعائر الدينية عند المسلمين، وخاصة الشيعة الأمامية، حيث يزورون مرقد الإمام الحسين بن علي في مدينة كربلاء في ذكرى الأربعين يوماً على استشهاده. وتتميز هذه الزيارة بمشاركة الملايين من الزوار من جميع أنحاء العالم، مما يُضفي عليها أبعاداً اجتماعية وثقافية واسعة، وعقائدية، ومن أهم المحاور التي يكون عليها التركيز في زيارة الأربعين هو المحور العقائدي لما يمثله من أهمية عند الفرد المسلم. بل من المحاور الأولى التي: تتمثل في نظر الإسلام بعقيدة التوحيد، وكل متفرعاتها من النبوة وامتدادها في الإمامة، والإيمان بالدار الآخرة والحساب والجزاء وامتداد الإيمان بالدار الآخرة، الإيمان بقضية العدل الذي يوصف به الله سبحانه وتعالى، فالعقيدة تمثل الأساس الرئيس والمهم في ثبات أي مجتمع، فبمقدار ما تكون العقيدة قوية وصحيحة وأصيلة وواضحة، يكون هذا المجتمع ثابتاً ومستحكماً. فقد احتوت زيارة الأربعين على أمور كثيرة. وتشمل بعض أهم الآثار الفكرية لزيارة الأربعين ما يلي:

١. تعزيز الوعي الديني

تُساهم الزيارة في تعزيز الوعي الديني لدى الزوار من خلال التعرف على سيرة الإمام الحسين ونهضته ضد الظلم. تُشجع على التفكير في القيم والمبادئ التي

ناصرها الإمام الحسين مثل الحرية والعدالة والكرامة. تُساعد الزوار على فهم فلسفة الإسلام بشكل أفضل من خلال ما يطرح من المبلغين.

٢. إثراء الفكر الإسلامي

تُساهم الزيارة في إثراء الفكر الإسلامي من خلال الحوار والنقاش بين مختلف العلماء والمثقفين لأن الأفكار التي تطرح يكون لها أثر وتأثير لأي مجتمع يتبنى تلك الأفكار ويطبقها فترى تأثيرها يحوم حول دائرة المجتمع الذي يتبنى الفكرة، فتكون الأفكار ذات حدين لا ثالث لهما وهما: أ. الحد المؤثر الجيد نحو تغيير نمط من أنماط الأفكار المنحرفة إلى نمط جيد. ب. الحد المؤثر الغير مرغوب به، وهذا إذا استشرى في المجتمع فإنه يكون كالنار الملتهبة التي تآكل كل شيء. وهذا ما شهدته زيارة الأربعين في السنوات الأخير من بيان الأثر الفكري لقضية الامام الحسين من خلال تهيئة الظروف المناسبة لعقد المؤتمرات والندوات في الزيارة المليونية. تُشجع على البحث العلمي في مجال الدراسات الدينية والفلسفية التي تسبق الزيارة او في اثنائها او بعدها. تُساعد على تطوير الفكر الإسلامي بما يتناسب مع التحديات المعاصرة وتُشجع على الحوار والتفاعل بين مختلف فئات المجتمع.

٣. تعزيز الشعور بالمسؤولية

تُساهم الزيارة في تعزيز الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع من خلال التأكيد على أهمية العمل الصالح والدفاع عن المظلومين وكما تُشجع على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والإنسانية، وكذلك تُساعد على بناء مجتمع أكثر عدلاً وسلاماً، وتعد زيارة الأربعين هي ظاهرة اجتماعية وثقافية وفكرية فريدة من نوعها لها تأثيرات

عميقة على المجتمع. وهذه التأثيرات لا تقتصر على الجانب الديني فقط، بل تشمل جميع جوانب الحياة. وإن هذه الزيارة تُعد فرصة للنهوض بالمجتمع وتعزيز القيم الإنسانية. ولذلك، يجب علينا جميعاً العمل على الاستفادة من هذه الزيارة خير استفادة.

المطلب الثاني الأثر الاجتماعي للمجالس الحسينية وزيارة الأربعين

الأثر الاجتماعي: هو بناء مستقبل يتصف بالمساواة تعزيز الشراكات والحلول التي تُركّز على التأثير لتسريع التغيير الإيجابي حتى يتحقّق الازدهار فيما نتشارك فيه من الإنسانية، والمجتمعات، والكوكب. ويعرّف تقييم الأثر الاجتماعي SOCIAL IMPACT ASSESSMENT وفق المبادئ الدولية لتقييم الأثر الاجتماعي بأنه «عمليات تحليل ورصد وإدارة العواقب الاجتماعية المقصودة وغير المقصودة، الإيجابية والسلبية، للتدخلات المخططة (السياسات والبرامج والخطط والمشاريع) وأي عمليات تغيير اجتماعي يتم استحداثها من خلال تلك التدخلات.

يمثل الإمام الحسين (عليه السلام) شعور شعب حي، ويجهر بما تضمّره أمة مكبوتة الفم، مرهقة بتأثير حكام ظالمين فكان (عليه السلام) يرى في موت الحياة الخالدة، والحياة مع الذل هي الموت الذي لا حياة معه، فتورة الحسين لا تمثل ذاته ومصالحه الشخصية، بل إنها انعكاسات لآمال الآخرين ومصالحهم في نفسه، لذا نجد أن صدى الحسين ومحبوبيته قد شملت جميع البشر وهذا ما ورد على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (حسين مني وأنا من حسين) فسيد الشهداء يقن مسبقاً من خلال موقعه الرسالي بالآثار التي ستركها هذه الثورة وبالأخص الأثر الاجتماعي (الإنساني) الذي سيرفد هذه

الثورة ويستنير بنورها وشعلتها التي لا تنطفئ على مدى العصور والأجيال .

تُعدّ المجالس الحسينية وزيارة الأربعين من أهمّ الشعائر الدينية والثقافية لدى المسلمين الشيعة، ولها تأثيرٌ اجتماعيٌّ عميقٌ في مختلف جوانب الحياة. تُساهمُ المجالس الحسينية وزيارة الأربعين في تعزيزِ الترابطِ الاجتماعيِّ بينَ أفرادِ المجتمعِ الشيعيِّ، وذلك من خلالِ جمعهم في مكانٍ واحدٍ لمشاركةِ مشاعرِ الحزنِ والأسى على استشهادِ الإمامِ الحسينِ (عليه السلام) وأهلِ بيته. كما تُتيحُ هذه المناسباتُ فرصةَ التواصلِ والتفاعلِ بينَ مختلفِ فئاتِ المجتمعِ، بغضِّ النظرِ عنِ مستوياتهم الاجتماعيةِ أو الاقتصاديةِ أو السياسيةِ. تُعدّ المجالسُ الحسينيةُ وزيارةُ الأربعين من أهمّ مظاهرِ الهويةِ الدينيةِ والثقافيةِ للمسلمين الشيعة. تُساهمُ هذه المناسباتُ في الحفاظِ على هذه الهوية، ونقلها إلى الأجيالِ القادمةِ.

تُعدّ المجالسُ الحسينيةُ وزيارةُ الأربعين من أهمّ الوسائلِ للتعبيرِ عن مظلوميةِ الإمامِ الحسينِ (عليه السلام) وأهلِ بيته. تُتيحُ هذه المناسباتُ للشيعةِ إحياءَ ذكرى استشهادِهِ، وإظهارِ تعاطفِهِم معه، وإدانةِ الظلمِ الذي تعرّضَ له. تُعتبرُ المجالسُ الحسينيةُ وزيارةُ الأربعين منصبةً مهمّةً للدعوةِ إلى الإصلاحِ والتغييرِ في المجتمعِ. يُمكنُ للخطباءِ والعلماءِ من خلالِ هذه المناسباتِ طرحَ القضاياِ الاجتماعيةِ والسياسيةِ، وتوعيةِ الناسِ بمخاطرِ الظلمِ والاستبدادِ، وحثّهم على العملِ من أجلِ إصلاحِ أوضاعِ المجتمعِ. ومن خلالِ المنبرِ والمجالسِ الحسينيةِ يتم تشخيصُ السلباتِ التي تعرض لها المجتمعُ والانحرافاتِ التي تعصفُ بالمجتمعِ ويساعدُ النبرِ الحسيني في معالجةِ السلباتِ وإيجادِ الحلولِ لها. وسوف نحاولُ بيانَ الانحرافِ في المجتمعِ وعمليةِ إصلاحه:

بداية الانحراف في المجتمع

إنّ موضوع بداية الانحراف في المجتمع موضوعٌ شائكٌ ومعقّدٌ، ويصعب تحديد نقطة محددة لبدايته. فان عمر بن سعد لم يصبح عمر بن سعد مرة واحدة ولا شمر أصبح هكذا. في البدء يبدأ الانسان بانحرافات بسيطة، فمن ناحية: يمكن القول أنّ الانحراف موجودٌ منذ بدء الخليقة، حيثُ أنّ الإنسان مُزوّدٌ بغريزة الخير والشرّ، وله حرية الاختيار بينهما. ومن ناحية أخرى ان الانحراف يكون تدريجي فإن السارق لا يبدأ سرقة منذ البدء بسرقة الاشياء الكبيرة ولا باحتراف هذه المهنة الخبيثة، وإنما يبدأ بسرقة شيء بسيط، وتلك تكون البداية التي قد لا يجربها لنفسه، وإنما يبدأ مثلاً بأن يقترض من أحد مالا ثم ينسى دائنة ذلك المال، فيتناسى هو الآخر ولا يدفع له المال. ويبخس الناس في المكيال والميزان، ويغشهم، وهكذا شيئاً فشيئاً تراه يصبح سارقاً محترفاً، وغشاشاً مرناً، ويتطور ليصبح نهاباً كالسارق الذي يسرق بقوة مثل الانظمة الفاسدة، وكذلك الغشاش. وهكذا يتطور الانسان السارق بهذه المراحل. ومن ناحية أخرى يكون الانحراف نتيجة الإنسانية المخزونة لديه كما حدث مع عمر ابن سعد نفسه فقد كان أحد من يؤذي رسول الله بمكّة، ويشتمه ويضع في طريقه الحجارة، لانه كان يخرج من منزله ليلاً فيطوف بالكعبة، وكان عمر ويجعل له الحجارة في مسلكه ليعثر بها. ١٣ وهو أحد القوم الذين خرجوا إلى زينب ابنة رسول الله لما خرجت مهاجرة من مكّة إلى المدينة، قرّعوها وقرعوا هودجها بكعوب الرماح، حتّى أجهضت جنيناً ميتاً من أبي العاص بن الربيع بعلمها. فلما بلغ ذلك رسول الله، نال منه وشقّ عليه مشقّة شديدة ولعنهم، ١٤ وهكذا اتم انحرافه حتى بعد ان دخل الإسلام بمساندته لمعاوية ضد امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام وهكذا الانحراف في الامة لا يبدأ مرة واحدة. كما هو حال أعمال يزيد

من أعمال يزيد مما ينقله التاريخ عن عبد الله بن حنظلة، أنه كان يخشى في كل مرة يلتقي بها يزيد، ان تمطره السماء بالحجارة ١٥؛ والشاهد عليه ما فعله في كربلاء. وإعمال يزيد في المدينة. وفي مكة، وارهاب بني أمية وقتلهم للأبرياء لم يكن من أعمال يزيد إنما كان بسبب انحرافات معاوية، معاوية هو الذي مهد الطريق ليزيد. هو الذي استخلف يزيداً. وهو الذي سلط هذا الشاب المغرور، الفاجر، على رقاب المسلمين. يمكن القول أن الانحراف يزداد انتشاراً مع مرور الوقت، وذلك بسبب تغير القيم والأخلاقيات في المجتمع، وتأثير التكنولوجيا والتطورات الحديثة.

اصلاح المجتمع

للمجالس الأثر البالغ في تهذيب النفس واصلاحها فإن من أفضل المجالس والاماكن وأروعها؛ المجالس الحسينية، لأنها مجالس ذكر الله وأهل البيت، عليهم أفضل الصلاة والسلام، فهي تربي النفس وتهذبها كما ورد عن الإمام الصادق، لفضيل: تجلسون وتحدثون؟ قلت نعم، جعلت فداك، قال، إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيأ أمرنا، يا فضيل، من ذكرنا أو ذُكرنا عنده، فخرجت من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كان أكثر من زبد البحر) بحار الانوار العلامة المجلسي ج ٤٤ ص ٢٨٢)

المشكلة الحقيقية التي لا تزال موجودة والتي عاشها العالم الانساني هي مشكلة الانحرافات السلوكية والاخلاقية، والانحرافات الحضارية، أي انحراف الانسان عن القيادات الصحيحة والرسالية، هذه المشكلة التي لا تقبل الحل، أما مشكلة أن تقول للناس قولوا لا إله إلا الله، فالناس يقولوا ألف مرة، والصلاة يصلونها في وقتها، وكذلك الصوم يصومون، وسائر ما عليهم من العبادات يؤدونها. أنها

الاشكال الذي نحن فيه والمشاكل التي نحن فيها، هي من نوع آخر، من نوع انحراف الانسان النفسي والقلبي كما يقول الرسول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَىٰ صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ﴾. عندما يخشع القلب ينعكس هذا على الأحوال والأفعال، وقد لفت النبي الأنظار إلى هذا فقال: ﴿لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ﴾ وقوله تعالى في التغير الحقيقي الذي لا يشوبه الشك نحو الإصلاح ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ بالإضافة الى الامراض الاجتماعية، والامراض الاقتصادية، والامراض السياسية الموجودة عند البشرية، ولو قلنا بأن الانبياء لم يأتوا لمعالجة هذه الامراض، فان ذلك يعني فصل القرآن عن المجتمع، وقد لا يكون الانفصال تاماً، وإنما يمارس البعض منا تلاوة القرآن الغير واعية مع اعتقاده الراسخ بأن هذه الآيات لا تخصه، لان النبي الذي جاء ليس من أجل هذه الامراض التي نعانيها، وإنما جاء من أجل مرض آخر لا نعاني منه شيئاً، ربما كان هذا الهدف الوهمي ضيق من حدود القرآن الكريم، وحجم آفاق رسالة الانبياء في بؤرة صغيرة وهي مقاومة الشرك العلني أو الكفر الصريح، وكما قلنا ان هذا الهدف بعيد عن روح القرآن، بل هو صريح في آيات البعد عن آيات القرآن التي تأتي لتبين بأن الانبياء يذهبون لأداء رسالتهم وهم يركزون على سلوكيات معينة في المجتمع وعلى انحرافات خاصة. لا يستطيع الانسان أن يقول في البدء ان عليّ اصلاح نفسي، وأن أسقط الطواغيت المتركمة داخل ذاتي، مثل الخوف، الكسل، الفشل، الجبن، ومن ثم أقضي على طاغوت الاحاد والفساد في المجتمع!! كلا. ان العملية تفاعلية. ففي كل خطوة يجب أن تقضي على طاغوت في ذاتك و طاغوت في المجتمع. وعدّ التخلص من الطواغوت، سواءً في ذاتنا أو في المجتمع، خطوةً أساسيةً لبناء مجتمعٍ عادلٍ وحرٍّ. خطوةً واحدةً: وهي التوعية: التبصّر بعواقب بقاء الطواغوت في السلطة، سواءً في ذاتنا

أو في المجتمع، الخطوة الأولى للقضاء عليه. في ذاتنا: التعرف على علامات الطاغوت في النفس، مثل الغرور، والكبر، وحب السيطرة. ومقاومة هذه الصفات، من خلال التربية الذاتية، وممارسة الصفات الإيجابية، مثل التواضع، والتسامح، والعدالة. في المجتمع: نشر الوعي حول مخاطر الطاغوت، من خلال التثقيف والتوعية، ونشر المعرفة بين أفراد المجتمع. ودعم حركات التحرر، من خلال دعم حركات التحرر التي تقاوم الظلم والطغيان. هذه خطوة واحدة فقط، ولن تؤدي إلى القضاء على الطاغوت بشكل كامل، ولكن ستساهم بشكل كبير في الحد من تأثيره. ومن أهم المعطيات في عملية اصلاح المجتمع هو التذكير بالقيم الإسلامية والاحكام السماوية ويأتي من خلال المجالس الحسينية. فالمجالس الحسينية بمنزلة صفة شديدة لكل من يمثل الباطل والانحراف، ويساهم في التخطيط والتنفيذ بشكل مستمر لتدمير المفاهيم والقيم الاسلامية والانسانية والاخلاقية، والاعتداء السافر والصريح على الرب سبحانه وتعالى-بعناوين شتى، وهذه الصفة تتكرر كل عام، بل إن ذكرى استشهاد الامام الحسين، تمثل ملحمة الاستقامة لدين النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، وضربة موجعة لاتباع الشيطان والكافرين، والمجالس الحسينية هي رسالة عظيمة تقول للعالم أجمع: بأن الاسلام المحمدي باقٍ رغماً عن أنوف أعداء الدين. حينما نجلس في مأتم أو في محفل من محافل ذكر الامام الحسين عليه السلام وثورته الخالدة. التي هي خلاصة لثورات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وامتداد لرسالات الله. فإننا نفعل ذلك لتصفية أنفسنا وتزكية ذواتنا. ان هذه الدموع التي تجري على مصاب الشهيد السبط تغسل قلب الانسان، وتقلع الصفات السيئة من نفسه، فتراهم يلتحم عن طريق الدموع وبسبب هذه التزكية مع روح أبي عبد الله الحسين عليه السلام صاحب البطولات النادرة، أي مع تلك النفسية التي انتصرت على كل عوامل الضعف

البشري. وتعدّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام من أهمّ الأحداث في التاريخ الإسلاميّ، حيثُ مثلت رمزاً للثورة ضدّ الظلم والطغيان، ودفاعاً عن مبادئ الإسلام الحنيف. لذلك نستطيع من خلال المنابر والمجالس الحسينية، تنمية وتطوير القيم المعنوية لدى الناس وإبعادهم عن القيم المادية السيئة، عبر طرح الأفكار التي تبين بأن الإنسان ما أن يسعى إلى منفعة غيره، فإن الله سوف يجزيه عن ذلك بمنفعة أكبر.

المطلب الثالث

معطيات الثورة الحسينية التي ترسخها زيارة الأربعين:

ومن معطيات الثورة الحسينية انها ركزت التشيع في اطاره العقائدي وأصبح عقيدة راسخة في نفوس الشيعة، يقول فيليب حتى: « لقد ولدت الشيعة في اليوم العاشر من المحرم ، ومن ذلك اليوم أصبحت الإمامة في سلالة علي قاعدة من قواعد العقيدة الشيعية ، كما كانت نبوة محمد صلى الله عليه وآله قاعدة من قواعد الاسلام ١٩ ويقول بعض المستشرقين : « لولا مقتل الحسين لما كانت هناك شيعة في الاسلام » ٢٠ ويقول سترثمان: لقد كانت دماء الحسين التي سالت على سيوف القوات الحكومية هي النواة التي أنبتت العقيدة الشيعية أكثر من دماء علي الذي اغتالته يد متامر خارجي». ويقول الشيخ التستري: انه لو لم يتحمل الحسين لهذه المصائب لم يظهر دين للشيعة، وذلك لأن بني أمية لما استولوا على البلاد واظهروا الفساد، وسعوا في اخفاء الحق، حتى شبهوا الأمر على الناس، فجعلوا سب علي من اجزاء الصلاة، وادخلوا في أذهان الناس أن بني أمية أئمة الاسلام، ورسخ ذلك في عقائد الناس من زمن طفولتهم حيث إنهم ألقوا ذلك إلى المعلمين ليفدوا الأطفال في مكاتبهم ومدارسهم، فاعتقد الناس حقيقة ان هؤلاء أئمة الدين، وان مخالفهم على ضلال. ولما قتل الحسين

بتلك الكيفية وسببت عياله تنبه الناس إلى أن هؤلاء لو كانوا أئمة حق ما فعلوا ذلك، وان فعلهم لا يطابق دينا ولا مذهبا ولا عدلا ولا يطابق جور الجائرين ٢١. ومن معطيات الثورة الحسينية انها فجرت المواهب والعبقريات، فبرزت طاقات هائلة من الأدب الرفيع في طليعة الأدب العالمي رقة وروعة وجمالا ٢٢. من معطيات الثورة الحسينية حينما نجلس في مأتم أو في محفل من محافل ذكر الإمام الحسين عليه السلام وثورته الخالدة. التي هي خلاصة لثورات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وامتداد لرسالات الله. فإننا نفعل ذلك لتصفية أنفسنا وتزكية ذواتنا. وان هذه الدموع التي تجري على مصاب الشهيد السبط تغسل قلب الانسان، وتقلع الصفات السيئة من نفسه، فتراهم يلتحم عن طريق الدموع وبسبب هذه التزكية مع روح أبي عبد الله الحسين عليه السلام صاحب البطولات النادرة، أي مع تلك النفسية التي انتصرت على كل عوامل الضعف البشري. ٢٣ لقد شحنت كربلاء إرادة الأمة بالعزيمة الراسخة، بما بلورت الأحاسيس الخيرة في الانسان، ذلك لان للإنسان مخزوناً كبيراً من العقل والإرادة والعاطفة، وغالباً ما يموت الانسان قبل أن يستفيد من هذا المخزون الضخم إلا شيئاً قليلاً، وان من أهداف رسالات السماء ومصالحى البشر إثارة دفائن العقول، وشحذ وتحريك الإرادة والعاطفة، واستخراجها من باطن الانسان إلى واقعه، فقد مثلت ثورة الإمام الحسين عليه السلام نموذجاً فريداً للتضحية والفداء في سبيل الله تعالى، حيث ضحى الإمام بنفسه وأهله وصحبه من أجل إعلاء كلمة الحق ومقاومة الظلم. وكما أعادت ثورة الإمام الحسين عليه السلام الروح للإسلام بعد أن حاول الأمويون تشويهه وتحويله إلى سلطة دنيوية. وأثارت ثورة الإمام الحسين عليه السلام الشعور بالظلم في نفوس المسلمين، مما أدى إلى ثوراتٍ ضدّ الأمويين بعد ذلك. ورفعت ثورة الإمام الحسين عليه السلام شعار الحرية والعدالة، مما ألهم الكثير من حركات التحرر

في العالم وفقد أدت ثورة الإمام الحسين عليه السلام إلى ظهور الشعائر الحسينية، مثل إحياء ذكرى عاشوراء ومجالس العزاء، مما ساهم في إبقاء هذه الثورة حيّة في ذاكرة المسلمين. وأثرت ثورة الإمام الحسين عليه السلام على مختلف الفنون والآداب، حيث ظهرت العديد من الأعمال الفنية والأدبية التي تُخلد ذكرى هذه الثورة.

المطلب الرابع الأثر الاجتماعي

ان الصراع الاجتماعي النابع من إرادة حرة، وضمير انساني وعقلية واعية. ان هذا الصراع سوف يبلور شخصية الانسان، ويشير دفة عقله، ويفجر مخزون انسانيته، بل سوف يهديه الى الصراط المستقيم، كما قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ عملية الجهاد، أو عملية الصراع، هي عملية مواجهة الفساد الاجتماعي، يُعدّ الجهاد، أو الصراع، عملية معقدة تتضمن العديد من الأبعاد، منها:

- البعد الروحي: يُشير إلى الجهاد ضد النفس الأمارة بالسوء.
- البعد الاجتماعي: يُشير إلى الجهاد ضد الفساد الاجتماعي.
- البعد السياسي: يُشير إلى الجهاد ضد الظلم والطغيان.

المطلب الخامس الجهاد ومواجهة الفساد الاجتماعي:

يُعدّ الجهاد ضد الفساد الاجتماعي من أهم واجبات المسلمين، حيث أنّ الفساد يُهدد استقرار المجتمع وأمنه.

بعض أشكال الفساد الاجتماعي:

- الرشوة: هي تقديم مالٍ أو منفعةٍ لشخصٍ ما مقابل إنجاز عملٍ أو خدمةٍ.
- الاختلاس: هو أخذُ أموالٍ أو ممتلكاتٍ بشكلٍ غيرٍ قانونيٍّ.
- المحسوبية: هي تفضيلُ بعضِ الأشخاصِ على غيرهم في الوظائفِ أو الخدماتِ بناءً على علاقاتٍ شخصيةٍ.
- الظلم: هو التعديُّ على حقوقِ الآخرين.

المطلب السادس

طرق مواجهة الفساد الاجتماعي:

إنَّ مواجهةَ الفسادِ الاجتماعيِّ مسؤوليةُ الجميعِ، أفرادًا ومؤسساتٍ، ولن يتحقَّقَ ذلكُ إلاَّ من خلالِ تضاميرِ الجهودِ وتعاونِ الجميعِ. وان هذه المواجهة التي سوف تقتلع من النفس البشرية جذور الفساد والنفاق والانحراف، ذلك لان الانسان قوة خارقة في الخداع الذاتي، أكد ربنا سبحانه وتعالى على ذلك بقوله: (ان الانسان لظلوم كفار) ٢٤ بالرغم من انه تحمل مسؤولية رفضت السموات والارض والجبال تحملها، وأشفقن منها ولكن تحملها الانسان ولكن بنفسية ظلومة كفارة، تحاول أن تسير وتحجب الحقيقة عن ذاتها، بأن تخدع نفسها ومن حولها، ولذلك فإن كل انسان ينطوي في داخله على نسبة كبيرة من النفاق. ان موعظة الناصحين وهدى المؤمنين وتلاوة آيات القرآن بل وحتى صدمات المآسي الحياتية لا تستطيع أن تنتزع من النفس البشرية جذور النفاق، فيبقى الانسان منافقاً لذاته ولغيره. وتبقى جذور الانحراف حيّة في نفسه فأنى عادت اليه الحياة الطيبة عاد منحرفاً عن طريقه. ومن اهم الطرق المستخدمة في مواجهة الفساد والحد منه

في المجتمع هي:

- التوعية: نشر الوعي حول مخاطر الفساد الاجتماعي، وتشجيع الناس على الإبلاغ عن حالات الفساد.

- التشريع: وضع قوانين صارمة لمحاربة الفساد، وتطبيق هذه القوانين بشكل عادل.

- التربية: غرس القيم والأخلاق الفاضلة في نفوس الأجيال القادمة، مثل الأمانة، والعدالة، والصدق.

- المشاركة المجتمعية: مشاركة أفراد المجتمع في مكافحة الفساد، من خلال تقديم الشكاوى والتقارير عن حالات الفساد.

وقد نرى ان الانسان قادر على الارتباط بالخالق وإصلاح سريره خلال دقائق او لحظات والشاهد على ذلك، تعالوا بنا لنرى أولئك الذين ركبوا في البحر وجرت بهم ريح طيبة وفرحوا بها، ثم أحاطت بهم العواصف والامواج من كل مكان فتساقطت أمام أعينهم الاوهام ولم يعودوا يشركون بالله شيئاً (دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) فألى ساعات قريبة كانت نفوسهم وقلوبهم، وكل وجودهم متوجهاً الى الله سبحانه وتعالى يستمدون منه العون ويدعونه مخلصين، ولكن سرعان ما نسوا أو تناسوا كل عهودهم، ومواثيقهم، وعادوا يشركون!. وأعظم من هذا يبين لنا القرآن الحكيم صفة الانسان بعد ما رأى بأمر عينيه أهوال الموت، وفضائع القبر، ثم عذاب الله في يوم القيامة، رأى بأمر عينيه نعيم الجنة وعذاب الجحيم. يقول الله سبحانه وتعالى عن هذا الانسان أنه لو أعيد الى الدنيا لعاد الى ما كان يفعله سابقاً، بالرغم من أنه رأى كل شيء، وهو يطالب ربه في يوم القيامة بأن

يعديه الى الدنيا ليحسن عملاً ولكن يقول: (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) ٢٦ إذن لو أعادهم الله سبحانه وتعالى الى الدنيا وأعطاهم فرصة الحياة من جديد. لعادوا الى ما كانوا يقتربونه من آثام ومعاصي. نعم هذه هي النفس البشرية وهذا هو الطغيان البشري. وتُعد زيارة الأربعين من أهم الشعائر الدينية عند الشيعة، التي تعالج هذه الانحرافات من خلال بث التعاليم الدينية من اجل ترسيخ التكافل الاجتماعي ومعالجة السلوكيات الخاطئة التي تمارس من قبل البعض وعلى مختلف المستويات سواء كانت من طبقة الموظفين او الكسبة او أي شريحة تكون من المجتمع لان تجمع الأربعين هو تجمع العلمي ويشارك فيه كل طبقات المجتمع.

المطلب السابع

أهم الآثار الاجتماعية لزيارة الأربعين ما يلي:

١. تعزيز الترابط الاجتماعي: تُتيح الزيارة فرصة التواصل والتفاعل بين مختلف فئات المجتمع، من مختلف الأعمار والخلفيات والجنسيات. وتُساهم في كسر الحواجز بين الناس وخلق شعور بالوحدة والتضامن. وتُعزز روح التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع. واكد الرسول الأعظم على التكافل وقضاء الحوائج فقد قال (صلى الله عليه وآله): (من قضى لأخيه المؤمن حاجةً، كان كمن عبد الله دهره) وقال (صلى الله عليه وآله): (من مشى في عون أخيه ومنفعته، فله ثواب المجاهدين في سبيل الله): ٢٨ قال الحسين بن علي عليهما السلام إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا (النعم) ٢٩ فهنا نجد أن قضاء حوائج الإخوان وخاصة تلك التي لا بد منها لاستمرار العيش الكريم يرفعها الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى درجة العبادة العملية التي تستلزم الثواب الأخروي الجزيل.

٢. إحياء القيم الإنسانية: تُذكر الزيارة الناس بقيم التضحية والفداء والإيثار التي جسدها

الإمام الحسين في ثورته ضد الظلم. وتُشجع على نشر الأخلاق الحميدة مثل التسامح والرحمة والعدالة. وتُعزز روح التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع. عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين عن النبي (صلى عليه واله وسلم) أنه قال: (ما من مسلم يُصاب بمصيبةٍ، فيذكر مصيبةً، وإن قدمت، فيُحدث لها استرجاعاً، إلا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أُصيب بها). ٣٠

٣. نشر ثقافة الوعي: تُساهم الزيارة في نشر ثقافة الوعي الديني والثقافي بين الناس. وتُعرف الناس بحياة وأخلاق ونهج الإمام الحسين. عليه السلام وتُشجع على التفكير في القضايا الاجتماعية والسياسية من منظور إنساني.

٤. تنمية روح الانتماء: تُعزز الزيارة شعور الانتماء للمذهب الشيعي الإسلامي. وكما تُساهم في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية للمجتمع. وتكون دافعاً قوياً للمشاركة في الفعاليات الدينية والثقافية. وفي هذا جاءت أبيات الشافعي الشهيرة: يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله كفاكم من عظيم الشأن أنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له. ٣١

٥. تنشيط السياحة: تُساهم الزيارة في تنشيط السياحة الدينية في العراق. وتُوفر فرص عمل للعديد من الأشخاص. وتُساهم في تحسين البنية التحتية في مدينة كربلاء.

٦. تعزيز السلام والوئام: تُساهم الزيارة في نشر ثقافة السلام والوئام بين مختلف الأديان والثقافات. تُعزز الحوار والتسامح بين مختلف فئات المجتمع. تُشجع على نبذ العنف والظلم.

٧. إثراء الثقافة: تُساهم الزيارة في إثراء الثقافة العربية والإسلامية. وتبعث روح الإبداع في مختلف المجالات الفنية والأدبية. تُشجع على البحث العلمي في مجال الدراسات الدينية والثقافية.

٨. إحياء التراث: تُساهم الزيارة في إحياء التراث الديني والثقافي للمجتمع. وتُعزز الشعور بالفخر والاعتزاز بالماضي. تُشجع على نقل التراث للأجيال القادمة.

٩. تعزيز الاقتصاد: تُساهم الزيارة في تحسين الاقتصاد العراقي. وتُوفر فرص عمل للعديد من الأشخاص. وتُساهم في تنمية البنية التحتية في العراق.
١٠. إظهار قوة الإسلام: تُظهر الزيارة قوة الإسلام ووحدته. وتُرسل رسالة للعالم بأن الإسلام دين سلام ومحبة. وتُشجع على نشر الإسلام في العالم.

النتائج

- ١.١- إن زيارة الأربعين هي منظومة اجتماعية متكاملة تحتوي على عدة معالجات وتعد من أهم موارد التكافل على الصعيد والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والفكري والعقدي والفقهي.
- ٢.٢- إن زيارة الأربعين هي كرنفال علمي لعقد المناظرات وإلقاءات من خلال هذه المسيرة العظيمة.
- ٣.٣- إن زيارة الأربعين هي فرصة لمعرفة القضية الحسينية من خلال النقل الإعلامي العالمية وايصال صوت الحسين عليه السلام.
- ٤.٤- إن زيارة الأربعين تبين الأهداف من الثورة الحسينية والمظلومية التي وقعت على أهل البيت.
- ٥.٥- إن الزيارة الأربعين تُظهر قوة الإسلام ووحدته. وتُرسل رسالة للعالم بأن الإسلام دين سلام ومحبة. وتُشجع على نشر الإسلام في العالم.
٦. المصادر والهوامش
٧. القرآن الكريم
٨. حسيني طهراني، محمد محسن، الأربعين في التراث الشيعي، صفحته: ٩٥، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان

٩. نفس المصدر صفحہ: ١٨.
١٠. نفس المصدر صفحہ: ١٩.
١١. رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي مكارم الأخلاق، ص ٨؛ والسنن الكبرى، ج ١٠، ص ١٩٢.
١٢. حسيني طهراني، محمد محسن، الأربعين في التراث الشيعي، صفحہ: ١٩، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان.
١٣. المصباح للكفعمي ص ٤٨٩.
١٤. مجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار - قم، چاپ: اول، ١٤٠٦ ق.
١٥. عبد الرزاق المقرم مقتل الحسين (عليه السلام)، المقرم، ص ٩٥.
١٦. لطف الله الصافي الغلپايگاني أشعة من عظمة الإمام الحسين (عليه السلام) سنة الطبع ١٤٣٤ هـ. ق الناشر مكتب آية الله لطف الله الصافي الغلپايگاني - قم الطبعة أولى.
١٧. بحار الانوار ٣٢٩١٤٤ فيما رواه الشيخ المفيد في وقعة الطف
١٨. محمد السند الوفاة معاصر سيرة النبي والائمة (عليه السلام) ص ٨ سنة الطبع ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م الناشر باقيات ردمك ٩٦٤ - ٦١٦٨ - ٤٤ - ٢ تحقيق الشيخ علي الأسدي الطبعة الأولى
١٩. شرح النهج ج ٦، ص ٢٨٢
٢٠. نفس المصدر ص ٢٨٢
٢١. الطباطبائي الشيعية « نص الحوار مع المستشرق كوربان »، (تعريب: جواد علي كسار)، ص ٤٢٠

٢٢. مسلم: البر، ٣٤؛ ابن ماجة: الزهد، ٩
٢٣. كنز العمال، رقم الحديث: ٢٢٥٣٠، نقلاً عن العسكري
٢٤. سورة الرعد آية ١١
٢٥. باقر شريف القرشي حياة الإمام الحسين عليه السلام، ج ٣، ص ٤٤٣ انظر: تاريخ العرب
٢٣٧ / ١
٢٦. الحسين بن علي لعمر أبو النصر ص ١٠
٢٧. خصائص الحسين (ص ٨٩)
٢٨. باقر شريف القرشي حياة الإمام الحسين، ج ٣، ص ٤٤٥
٢٩. محمد تقي المدرسي عاشورا (امتداد لحركة الأنبياء، ص ٧٢
٣٠. العنكبوت / ٦٩
٣١. ابراهيم / ٣٤
٣٢. العنكبوت / ٦٥
٣٣. الانعام / ٢٨
٣٤. الصّدوق من لا يحضره الفقيه / ٢: ١٩٠، الناشر: جماعة المدرسين، قم - ط ٢ ١٤٠٤ هـ.
٣٥. الطوسي الامالي / : ٤٨١ / المجلس السابع عشر.
٣٦. محمد بن مكّي شهيد الاول الدرّة الباهرة، ١٣٣٣ او ٤-١٣٨٠ صابري، داوود.
مكان النشر: مشهد.
٣٧. ابن تيمية رأس الحسين، ص ٢٠٢.
٣٨. ابن حجر العسقلاني الصواعق المحرقة: باب ١١ فصل ١: ١٤٨.

مواقع شبكة المعلومات الاعلامية ودورها في تفعيل الزيارة الاربعية دراسة نماذج

د. منتهى عبد الزهرة العزاوي
كلية التربية_ الجامعة المستنصرية
muntaha51@yahoo.com

م. م. نور رزاق حسين المرشدي
كلية الآداب _ جامعة الامام جعفر الصادق عليه السلام
noor.razzaq@sadiq.edu.iq

ملخص البحث

عندما يجري الحديث عن مفهوم «الاعلام الحسيني» يتبادر إلى الذهن، القيام بنشاطات إعلامية مختلفة لإحياء الفاجعة الأليمة التي تعرض لها الامام الحسين واهل بيته عليهم السلام في كربلاء، وما جرى بعد ذلك من ظلم على أهل بيته عليهم السلام، بما يفهم من القضية، الجانب العاطفي وإثارة المشاعر الانسانية، إذ تكون المناصرة للمظلوم وإدانة الظالم والقاتل... وهذا طبعاً جزءاً مهماً من القضية، وليس كلها. وبما أننا نؤمن - وشريحة واسعة من المؤمنين- بأن قضية الامام الحسين عليه السلام تنطلق من دوافع شخصية او سياسية أو خلاف على الحكم وغير ذلك، إنما هي قضية رسالة بامتياز.

إنّ الاعلام في يوم عاشوراء والذي يمثل أربعينية الإمام الحسين عليه السلام يسعى باستمرار لإحياء الذكرى الأليمة والذي يحدث فيه استدرار الدموع وخلق أجواء الحزن والأسى والحثّ على ممارسة الشعائر الحسينية لما فيها من الفوائد الكبيرة على النفوس والافكار.

لقد جسدت نهضة الإمام الحسين عليه السلام بما اشتملت عليه في نهضتها من قيم ومبادئ حقوق الأمة ومنها الإصلاح، اذ أكد فيها على ضرورة الاهتمام بإصلاح شؤون الأمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية عبر توعية الأمة بمواصفات الحاكم العادل القائم بالعدل الذي يسوس الناس بالقرآن والسنة ويحترم آرائهم ومعتقداتهم ويؤمن بالشورى في الحكم وتولي الحكم من هو أهلا لها.

لقد هدف البحث الحالي التعرف على اهم النتائج الاعلامية والمعلوماتية العراقية حول تصعيد دور النهضة الحسينية في اربعينية الامام الحسين عليه السلام لدى المجتمعات العربية والغربية.

ومن أجل الوصول إلى تحقيق هدف البحث، قامت الباحثتان بذكر أهم ما جاء بالأعلام العراقي من نشر للأهداف والمنجزات النهضة الحسينية في الذكرى الاربعية. ومن الوصول الى النتائج، قدمت الباحثتان مجموعة من التوصيات والمقترحات فيما يخص موضوع بحثهما.

الكلمات المفتاحية: مواقع شبكة المعلومات، الاعلام، الزيارة الاربعية.

Media Information Network websites and their role in activating the fortieth visit “study models”

Prof. Dr. Muntaha Abdulzahra Al-Azawi
College of Education _Mustansiriyah University

M.Noor Razak Hussain Al-Murshidi
College of Arts Imam Jaafar Al-Sadiq University
(peace be upon him)

Abstract

When we are talking about the concept of “media-Hussein” comes to mind, to do different media activities to commemorate the painful tragedy suffered by the Imam Hussein, peace be upon him and his family in Karbala, what happened after that, including understanding of the case, the emotional side and raise the human feelings, where the pro-oppressed and the oppressor and condemn the killer ... and this of course an important part of the case, but not all. Since we believe - and a wide segment of the faithful that the issue of Imam Hussein (peace be upon him) did not originate

from personal motives or political or otherwise on the government and so on, but the issue is the missionary par excellence.

The flags on the day of Ashore is “Hussein media” to mark the tragic anniversary of Generate tears and create an atmosphere of grief and sadness and the urge to exercise Hussein rituals because of the great souls and ideas benefits.

He embodied the Imam Hussein Revolution (peace be upon him) in the renaissance values and principles of the rights of the nation, including the reform, where he stressed the need to focus on the reform of the political, economic, social and religious nation’s affairs through the awareness of the nation specifications of the just-based ruling justly, which governs people the Qur’an and Sunnah and respects their views and beliefs and believes Council in power and govern who is qualified in.

We have the goal of current research to identify the most important information and results of the Iraqi media about the escalation of the role of Husseiniya revolution to the Arab and Western societies.

In order to reach the goal of the research, the researcher mention the most important came in the Iraqi media from publishing targets and achievements Husseiniya revolution.

In addition, to have access to the results, the researcher presented a set recommendations and suggestions were with regard to the subject of their research.

Keywords: information network websites, media, the fortieth visit.

المبحث الأول التعريف بالبحث

المقدمة:

عندما يجري الحديث عن مفهوم «الاعلام الحسيني» يتبادر الى الذهن، القيام بنشاطات اعلامية مختلفة لإحياء الفاجعة الأليمة التي تعرض لها الامام الحسين واهل بيته عليهم السلام في كربلاء، وما جرى بعد ذلك من ظلم على اهل بيته عليهم السلام، بما يفهم من القضية، الجانب العاطفي وإثارة المشاعر الانسانية، اذ تكون المناصرة للمظلوم وإدانة الظالم والقاتل... وهذا طبعاً جزءاً مهماً من القضية، وليس كلها. وبما أننا نؤمن - وشريحة واسعة من المؤمنين- بأن قضية الامام الحسين عليه السلام تنطلق من دوافع شخصية او سياسية او خلاف على الحكم وغير ذلك، إنما هي قضية رسالية بامتياز. فالدين بأكمله هو الذي وقف أمام الضلال والانحراف والطغيان يوم العاشر من المحرم. هذا الوقوف والتصدي الذي تجسّد في شخص الامام الحسين عليه السلام، كان أمام حالة التحلل من الدين، وايضاً السكوت على الانحراف والتزييف الذي طال هذا الدين الذي جاء به النبي الأكرم، وتحمل ما تحمّل لتبليغ الرسالة، وضحي من أجله رجال عظام، من امثال؛ علي بن أبي طالب عليه السلام واصحابه المكرمون (تقي، ٢٠١٥: ص ٥).

إن هذه الشعائر والمراسيم والمواكب التي تقام في الذكرى الاربعية من كل عام هي واحدة من الأساليب المهمة في تخليد قضية الإمام الحسين عليه السلام التي نهض بأعبائها سيد الشهداء واستشهد على طريق أهدافها ولم تقتصر هذه المراسم على العراق (مشرح الأحداث)، بل قد امتدت إلى بلدان أخرى من العالم العربي الإسلامي في المشرق والمغرب ومن ثم إلى أوروبا وإلى جنوب شرقي آسيا وحتى أمريكا اللاتينية

عن طريق المسلمين من أحابب أهل البيت عليهم السلام وهذا بحد ذاته تعد وسائل اعلامية في نشر التعاليم الدينية والاخلاقية للأمام الحسين عليه السلام. (عباس، ١٩٩٨: ص ١١).

ان الاعلام في يوم عاشوراء والذي يمثل اربعينية الامام الحسين عليه السلام يسعى باستمرار لإحياء الذكرى الأليمة والذي يحدث فيه استدرار الدموع وخلق أجواء الحزن والأسى والحث على ممارسة الشعائر الحسينية لما فيها من الفوائد الكبيرة على النفوس والافكار والى جانب كل هذا، فان المعركة التي دارت في كربلاء، كانت بالحقيقة خلاصة ونتاج منظومة ثقافية انحرفت بعيداً عن الرسالة السماوية وقيمها السمحاء، فأصبحت السرقة من خيام الإمام، أمراً مشروعاً ومبرراً، وخذلان شخص مثل مسلم ابن عقيل عليه السلام، أمراً لا بد منه، بل وخذلان الامام الحسين عليه السلام، خوفاً من خسارة المزارع والبيوت والاموال وخوفاً على النفس من الموت، امرأ طبيعياً، فالإنسان يخشى على حياته...! علماً أن الموت، كان يحيط بأهل الكوفة آنذاك، وهو محيط بالإنسان في كل زمان ومكان. لكن المشكلة، تبقى كيفية اختيار الانسان استقباله للموت؟ (تقي، ٢٠١٥: ص ٤).

وقد اكد الإمام الحسين عليه السلام على أهمية طريق الحرية وعدم الانسياق وراء الحاكم الظالم مهما كانت الاسباب، وعدم العيش كالعبيد، بل دعا عليه السلام إلى أن يكون الناس احراراً في دنياهم، وقد انطلق بأهدافه هذه معلنا الحرب على الظلمة بقوله: (ألا وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر)، مذكراً بان دعواته الإصلاحية هي ليس للتنافس على الخلافة وإنما لإيجاد أرضية لعمل الحق مقابل الباطل جاهراً قوله: (اللهم إنك تعلم إنه لم يكن ما كان منا تنافسا في سلطان، ولا

التماسا من فضول الحطام، ولكن لنرى المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وستتك وأحكامك)، من هنا ثورته من اجل حرية الناس وصيانة كرامتهم الإنسانية، ورفض الذلة التي اتبعها الطغاة من الأمويين وأتباعهم في تعاملهم مع الناس (الخرجي، ٢٠١٥: ص ٤).

ولقد كان لموقف الامام الحسين (عليه السلام) في معركة الطف اثرا في تحفيز الكثير من احبائه وانصاره منذ القديم ولحد الان، اذ تنبت في كل مرة بذور واعية ومسقية من مسرة الامام الحسين (عليه السلام)، وحاملة لما جاء به من تعاليم دينية وخلقية وفكرية، اذ نلاحظهم يتسارعون في نشر رسالة النهضة الحسينية دون خوف ومنهم بذرة (الحشد الشعبي)، الذين تجمعوا بيد واحدة من كل الاديان والطوائف في بلادنا الحبيبة ليكملوا ما وصل إليه الامام الحسين (عليه السلام) في الجهاد من أجل حماية البلاد من الكفر والطغاة وارجاعه إلى عهد التخلف والظلم؟ (تقي، ٢٠١٥: ص ٤).

ومن هنا كان علينا أن نقف أمام ما جاء به الاعلام حول استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) وتأثيره في تحفيز جيش (الحشد الشعبي)، لاسيما ونحن نكتب عن تاريخ ثورة الامام الحسين (عليه السلام) في معركة الطف.

ومما تم عرضه، يمكن تلخيص سؤال البحث كالآتي: -

إثر الاعلام العراقي المعلوماتي في تفعيل ذكرى اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) لدى المجتمعات العربية والغربية؟

أهمية البحث:

المعروف ان زيارة الاربعينية، التي تصادف في العشرين من شهر صفر، هي ذكرى عودة سبايا اهل البيت عليهم السلام من الشام وزيارتهم قبور شهداء واقعة كربلاء عام (٦١) هجرية، اذ يزحف الملايين من المسلمين نحو مدينة كربلاء على بعد مئات الكيلومترات قد تصل الى ما يقرب من (٥٠٠) كيلومتر من اقصى جنوب العراق، في رحلة تمتد على مدى عشرين يوماً، من اول صفر حتى العشر منه، وينطلقون بأعداد غفيرة من محافظات الوسط والجنوب كافة، وسكان العاصمة بغداد وديالى وبعض الاقضية والنواحي الشمالية، يضاف لهم الوافدون من خارج العراق والذين يدخلون من الحدود البرية لدول الجوار او عن طريق النقل الجوي، ليجتمعوا جميعاً في كربلاء المقدسة في مشهد قل نظيره في العالم وربما لا يشابهه اي تجمع عالمي من حيث التنظيم والخدمات المجانية (الشياني، ٢٠٢١: ص ٧).

لقد جسدت نهضة الإمام الحسين عليه السلام في نهضتها قيم ومبادئ حقوق الأمة ومنها الإصلاح، اذ أكد فيها على ضرورة الاهتمام بإصلاح شؤون الأمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية عن طريق توعية الأمة بمواصفات الحاكم العادل القائم بالعدل الذي يسوس الناس بالقرآن والسنة ويحترم آرائهم ومعتقداتهم ويؤمن بالشورى في الحكم وتولي الحكم من هو أهلا لها، وعدم المساومة على الحق، والالتزام بالاتفاقيات والعهود، ودعم سيادة القانون، وجعلها مقياساً لقيمة الحاكم ومشروعية حكمه وهذا ما أراده عليه السلام بقوله (ولعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله). (الخزرجي، ٢٠١٥: ص ٣).

والمعروف ان لكل مجتمع بشري تطلعاته الخاصة به، يتعايش مع حيثياتها وهي بمثابة الروح التي تحرك مكامنه. وهذه الروح هي التي مكنت الأنسان على فهم بني جنسه بما يلاقه في الحياة من المعاناة والمحن في ظروف قاهرة غير قابلة على التحمل،

لذلك كان سيدنا الامام الحسين عليه السلام يتفهم تلك الروح فيها صحيحا ويلمسها لمس اليد، فكان يراقب تلك الأحداث وهي تسير في طريق منحدر طيلة عشرين عاما من الحكم الأموي البغيض. فقد البس حكام بني امية دين الاسلام الحنيف ثوب الجاهلية. هذه الجاهلية التي هدمها النبي الكريم (صلى الله عليه وإله وسلم)، لكن الظلمة بقوا متمسكين بعبادات الجاهلية يريد الانتقام من الامام علي واولاده عليهم السلام كونه كان قد قتل ثلاثة كفار كانوا من اقربائه في معركة بدر في صدر الاسلام (العتار، ٢٠١٢: ص ٧).

ان الإسلام، أُذِنَ للمسلمين في القتال والجهاد في سبيل الله، ضد كل معتدٍ أثيم ولقد كان لكل مجاهد منهم ما يدفعه إلى المبادرة إلى الجهاد، والاستشهاد في سبيل الله، وقد عرف المسلمون بالشجاعة، والنجدة، والإقدام، والحزم، وحُسن التدبير، وقد كان الجهاد حقا على كل الرجال دون سواه (اسماعيل، ١٩٨٢: ص ١٦٧).

لهذا فانه لا عجب نجد وسائل إعلامية عربية وغربية عدة تقوم بتغطية لأعظم حدث ديني في العالم الا وهو زيارة أربعين الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في وقت تسعى فيه معظم وسائل الإعلام العربية والغربية إلى تغطية جميع أخبار العالم في كل المجالات وفي مختلف أنحاء العالم مهما كانت صغيرة أو كبيرة، وبشكل مباشر في أحيان كثيرة وتسلط الضوء عليها عن طريق التحليلات والتقارير الخبرية لمراسليها، رغم أن الحدث لا يقتصر على محبي اهل البيت فقط بل هو حدث ديني لكل احرار العالم (اليميني، ٢٠٢٢: ص ٥).

ولقد اشار (الطويل، ٢٠١٢) بانه وجد في العالم العربي والاسلامي اليوم الكثير من الحركات والمنظمات التي تحمل السلاح، وتعمل باسم الجهاد في سبيل الله من اجل تحقيق اهداف كثيرة ومن اهمها حماية البلاد من الاخطار... وفي ظل الاحداث

التي نعيشها ، كان لابد من التمييز بين هؤلاء المجاهدين (المقاتلين) من اجل العمل على رسم المعايير الاسلامية الصحيحة لمعرفة حقيقة الجهاد او القتال من اجل تحقيق غايات انسانية لأجل حماية البشر وممتلكاتهم ، او تلك التي تؤذي البشر وممتلكاتهم ، وكيفية العمل للوقوف بوجههم (الطويل، ٢٠١٢: ص ١٨٩).

فالحدث الإعلامي الحسيني في ظل زيارة الأربعين نجده مرتبط بأعظم نائر ضد الظلم والاستعباد والاستبداد الأموي الذي أحل الحرام وانتكح الحُرْم وهدم اركان الدين والحرمين الشريفين.. فبنوا أمية لم يُسَلِّموا لكنهم استسلموا للأمر منذ فتح مكة كأبو سفيان وولده معاوية وغيرهم من الأمويين.. وبعد مقتل عثمان قويت شوكتهم وأظهروا عدائهم للإسلام ولأهل الكساء في فترة وجيزة. فلقد شاء الله أن يُجلد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) وثورته التصحيحية بمختلف الوسائل والأساليب وقيض لهذا الأمر من عباده، يقومون به طواعية وبلا مقابل مهما كبدهم ذلك من خسائر وضحايا مادية ومعنوية، وهو كما يبدو، وعد موعود وعهد معهود قبل بداية الحركة الحسينية على أرض الوجود. لذا نجد ان اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) تتربع على قلب كل مسلم، وبل كل حر من أحرار البشرية ناهيك عن جنسه ومعتقدده، وذلك كثرت الرايات التي ترفع الإمام الحسين (عليه السلام) شعاراً في حركتها التحريرية أو الثورية أو التصحيحية، سلمية كانت أم مسلحة بغض النظر عن النوايا والأهداف المضمرة (عباس، ١٩٩٨: ص ٨٩).

لقد جاهد الامام الحسين (عليه السلام) من اجل نشر الخير والسلام فضلا عن الدين الاسلامي ليوصل مسيرة جده النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وابوه على ابن ابي طالب (عليه السلام)، اذ ان جهاده ينقسم الى قسمين، الأول: هو جهاد في سبيل الدفاع عن المسلمين والإسلام والقرآن، اما الثاني: فهو جهاد بغاية نشر تعاليم الإسلام وقوانينه على الحياة والمجتمع باعتباره دين صالح لكل الشعوب واللغات والإثنيات

وبعده خلاص الأرض من كل الظلمات. لذا نرى بان محبي الامام الحسين عليه السلام قد انقسموا ايضاً الى قسمين، وكلا القسمين كان منهاجها في الجهاد مستند على جهاد الامام الحسين عليه السلام، ومنهم المجاهدين الإعلاميين الابطال من قوات الحشد الشعبي والقوات المسلحة (الصادق، ٢٠٠٦: ص ٤).

وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَيَبْعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾، وقوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الحج: ٣٩). (الحميري، ١٩٩٠: ص ٢٠).

إذن فالغرض من نشر الجانب الإعلامي لزيارة الأربعين، هو ليس لتحقيق مطامع دنيوية وأغراض زائلة وغايات شخصية، وإنما هو لإصلاح الحياة ومنع الإفساد، وإيقاف الظلم والطغيان وقد سأل رجل النبي (صلى الله عليه وإله وسلم) فقال: «الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ فقال: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)» (السحيم، ٢٠٠١: ص ١٠).

لهذا تعد رسالة نهضة الإمام الحسين عليه السلام، والتي تتمثل في إحياء الإسلام والقرآن الكريم وبنفس الثواب والميزات الإصلاحية للنهضة، وطبقاً للمكانة والمنزلة الرفيعة التي عينها الإسلام للشهيد عموماً ولسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام خصوصاً، وكما في السنة النبوية الشريفة التي تؤكد من جهة على حب الإمام الحسين عليه السلام ومنزلته

ومقامه الفريد وعظيم ما نزل به وبأسرته وأولاده وأصحابه، وتُرسمُ السنَّة النبوية من جهة ثانية طُرق ووسائل تخليد الشهيد بصورة عامة كما فعل الرسول الأكرم ﷺ بعد استشهاد عمه حمزة (عليه السلام)، وما يجبُ على الأمة بصورة خاصة تجاه الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته في هذا المنحنى، والمنبر الحسيني في أيام الاربعينية بأجزائه قسم من هذه الوسائل والطُرق للتعبير عن الحب والأحزان والولاء والإخلاص للإمام ورسالته واستمرارا لنهضته التي هي امتداد لرسالة الرسول الأكرم ﷺ فإنَّها أحييت الإسلامَ والقرآنَ الكريم كما تقدم (الصادق، ٢٠٠٦: ص ٥).

ومما تم استعراضه، يمكن ان نوضح اهمية البحث من النقاط الاتية: -

١. يعد موضوع البحث (في حدود علم الباحثين) من البحوث القليلة التي تناولت هذا الجانب (أثر الاعلام العراقي في تفعيل ذكرى أربعينية الامام الحسين (عليه السلام) المجتمعات العربية والغربية)، وهذا ما يزيد اهمية البحث الحالي. (يحذف) هل تقيمون انفسكم؟
٢. وتنوع اهمية الدراسة ايضا من اهمية الزيارة الاربعينية، وهي ظاهرة جديدة بالدراسة والبحث من حيث تأثيرها على المجتمع العراقي، ولسد النقص العلمي في المكتبات المحلية بصورة خاصة، والمكتبات العالمية بصورة عامة لمثل هذه البحوث.

هدف البحث:

هدف البحث الحالي هو التعرف على أهم النتائج الاعلامية والمعلوماتية للأعلام العراقي لأربعينية الامام الحسين (عليه السلام) وأثرها في تصعيد دور النهضة الحسينية لدى المجتمعات العربية والغربية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بأهم النتائج الاعلامية والمعلوماتية الصحفية في العراق التي اشارت إلى اربعينية الامام الحسين عليه السلام.

تحديد المصطلحات: -

١. مواقع شبكة المعلومات:

عرفها (شايسينغ، ٢٠١٦): أنّها جهازي كمبيوتر أو أكثر تتصل مع بعضها البعض عبر وسائل ومعدات للتوصيل يتم بواسطتها نقل البيانات والمعلومات من جهاز إلى آخر عبر الشبكة (شايسينغ، ٢٠١٦: ص ٩٦).

٢. الاعلام: عرفها كل من -

- (الطيب، ٢٠١٢): -

وهي المنشأ او الهيئة التي تتولى اصدار الصحف او الصحيفة، وتتخذ هذه الوحدة الاقتصادية الشكل القانوني وتختار الكيان الاداري، الذي يتلاءم مع اعتبارات عدة، ويلتزم نشر المعلومات في الصحف (الطيب، ٢٠١٢: ص ١٠).

- (الضمراوي، ٢٠١٤): -

هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار، والتحقق من مصداقيتها، وتقديمها للجمهور. وغالباً ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية، أو المحلية، أو الثقافية، أو الرياضية، أو الاجتماعية، وغيرها. الصحافة المقروءة أو المطبوعة من أحسن وأفضل طرق الإعلام تأثيراً في الرأي العام؛ وذلك لأنّ الصحيفة يتداولها الناس مهما كانت طبقتهم أو شرائحهم ومعتقداتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية، وحتى إن كان للإذاعة والتلفاز تأثير مباشر وقوي

لدى الجمهور، إلا أنه يبقى تأثيراً لحظياً أو آنياً (الضمراوي، ٢٠١٤: ص ٣).
٣. الزيارة الاربعينية:

عرفها (الجراح، ٢٠١٦): «سميت بزيارة الأربعين لأن وقتها يوم العشرين من صفر فيكون أربعين يوماً من استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في العاشر من المحرم وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد الله الأنصاري من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر الأمام الحسين (عليه السلام) فكان أول من زاره من الناس وفي هذا اليوم أيضاً كان رجوع حرم الأمام الحسين (عليه السلام) من الشام إلى كربلاء مرة أخرى بقيادة الإمام زين العابدين (عليه السلام) (الجراح، ٢٠١٦: ص ٥).

منهجية البحث: -

اعتمد البحث على المنهج الوصفي ذات الدراسة المسحية، اذ يعرف المنهج المسحي بانه مجموعة من الخطوات يتم اجرائها عن طريق جمع مجموعة من المعلومات او استجواب مجموعة من الافراد، لأجل الحصول على الأدلة التي تساعد الباحث للوصول الى النتائج التي يرغب بها (البياتي، ٢٠١٨: ص ٩٣). لذا، فقد اعتمدت الباحثة على هذا المنهج، وذلك عندما قامت بجمع اهم مواقع الشبكات المعلوماتية من ترصدت لأحداث الزيارة الاربعينية في صفحاتها.

المبحث الثاني الاعلام واربعينية الامام الحسين عليه السلام

الاعلام وتفعيل الثورة الحسينية:

لقد كانت من اهم نتائج الصحف الاعلامية الالكترونية التي تناولت تفعيل زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام، هو توضيح أولا الجانب المؤلم لمعركة الطف، اذ حاولت الدائرة الإعلامية (العسكرية والمدنية) بيان تأثير تلك الواقعة للمجتمعات العربية والغربية، لأجل التعرف على أسباب قيام محبي اهل البيت بتكرار تلك الزيارة في كل سنة دون انقطاع، ويمكن تقديم بعض الجوانب مما نشرته الصحف العراقية، وكالاتي:-

١. نقلت صفحة الاخبار العربية عام (٢٠١٥):-

ان الحسين عليه السلام صاحب تلك النهضة العظيمة والثورة المدهشة (معركة الطف)، إذ من المعلوم أن الأعمال لا تقدر إلا بمقدار أصحابها ولا تكتسب الأهمية والعظمة إلا من عظمة أهلها. فالأمام الحسين عليه السلام هو أشرف انسان في الدنيا من حيث النسب. فهو الإمام ابن الإمام أخو الإمام أبو الأئمة عليه السلام. أبوه الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وأخوه الإمام الحسن الزكي سيد شباب أهل الجنة عليه السلام وابنه الإمام علي السجاد زين العابدين عليه السلام ومن ذريته ثمانية أئمة معصومين. أما أمه فهي فاطمة الزهراء عليها السلام بنت النبي محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم سيدة نساء العالمين عليها السلام، وجده لأبيه هو شيخ البطحاء وكافل رسول الله وناصر الإسلام أبو طالب عليه السلام. وأما جده لأمه فهو خاتم الأنبياء والمرسلين وحيب إله العالمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم. هذا نسب الحسين عليه السلام فأأي إنسان في العالم جمع نسباً شريفاً كهذا النسب الشريف. أضف الى هذا

النسب الشريف مقامه الراقي عند الله تعالى ومنزلته العليا في الإسلام، فكيف بمحبيه يتوقفون عن مناصرته بالسير الى كربلاء لتذكر ما قاسوه اهل بيته من ظلم على يد بني امية (لعت الله عليهم). (الاخبار العربية، ٢٠١٥: ص ١٥).

٢. ونقلت شبكة اخبار الناصرية (٢٠١٥): -

عندما عم الفساد الادارية والخلقي في الاسلام، ما كان لسبط الرسول ﷺ ووريثاته وسيد شباب أهل الجنة الامام الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) مناصباً سوى القيام والنهوض بوجه الاعوجاج الذي أتسع نطاقه والأمة ودعاتها يهرولون من وراء الدرهم والدينار ويفتون بحرمة القيام ضد الحاكم الظالم والطائر وإن كان فاسقاً لتضحى شريعة ابتدعوها وقاموا عليها حتى ساعتنا هذه.

فلا زال حجم كبير من الأمة الاسلامية والبشرية لم يقف على الأهداف الرفيعة والسامية لثورة الامام الحسين (عليه السلام) سنة في (٦١ هجرية) بأرض كربلاء المقدسة ودوافعها لتعتيم الاعلام الأموي - العباسي الوهابي السلفي المضل والمضلل المستمر حتى حاصرنا المعاصر رغم اختلاف وسائله وحدثته وتطوره، لكن الهدف واحد وهو إخفاء الحق والحقيقة عن المسلمين كي يبقوا على جاهليتهم النفاقية التي أرادها أبناء هند وسفيان؛ ما دفع بسيد الأحرار أن يأبى لنفسه وللأمة ذلك فرفع صوته عالياً شاهراً راية المعارضة ومعلنناً أهداف ثورته الأبية بكل وضوح وصراحة قائلاً: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ﷺ أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين» لذا فإن التظاهرة المليونية في زيارة اربعين

الامام الحسين (عليه السلام)، تدل على وعي الامة الإسلامية لما حملته ثورة الامام الحسين (عليه السلام) من دلالات ايمانية وخلقية، كما إن توافد الملايين الى كربلاء المقدسة لإحياء زيارة الاربعين لاسيما في ظل الظروف السياسية والاجتماعية التي تعيشها المنطقة دليل على وعي ووحدة الشعوب الإسلامية، والتي تتضح عن طريق الحشود الغفيرة في تلك الزيارة، والتي تعد امتداد للأعلام الزينبي (ظاهري، ٢٠١٥: ص ١٣).

٣. شبكة النبا المعلوماتية (٢٠١٥): -

بين جيش الامام الحسين (عليه السلام)، وجيش عمر ابن سعد، وقد عاد الاخير بجيشه الى الكوفة، وهو يعد نفسه منتصراً من الناحية العسكرية، وحسب الاعراف آنذاك، فان الطرف الغالب، يجب أن يجز رأس المغلوب ويضعه فوق الرمح، ليراه الجميع، كما لو أنه من المفردات الاعلامية. الى جانب هذا العُرف؛ سوق من المتبقيين من عيال وأطفال المغلوب أسارى الى القائد الاعلى او الوالي أو غير ذلك.

وفي مثل هكذا لحظات في تلك السنة، كان أهل الكوفة يرون في عبيد الله بن زياد، الحاكم الشرعي عليهم، بقطع النظر عن الملابس والخلفيات. ثم لنعلم أن الكوفة آنذاك، كانت تضم عدداً كبيراً من النفوس، فهي ربما كانت تضم أكثر مليون انسان، حسب بعض المصادر، بين طفل وشاب ورجل وامرأة، حتى قيل إن جيش عمر بن سعد الذي واجه الامام الحسين (عليه السلام) في كربلاء كانت ذبوله في منطقة «النخيلة» بالقرب من الكوفة. وهذا يعني أن شريحة لا بأس بها من المجتمع الكوفي، كان تعرض لعملية تضليل اعلامية كبيرة، كما هو حال المسلمين في سائر الامصار، ومنها الشام طبعاً. وهذا ما جعل الكثير من الناس يرفعون الشعار: «مالنا والدخول بين السلاطين».

لذا تعد زيارة الاربعين من اهم المناسبات التي يمارسها محبي اهل البيت على

مدى التاريخ، فهي تمثل لديهم رفض الظلم والتضحية من اجل المبادئ السامية، التي ضحى من اجلها الامام الحسين عليه السلام، اذ ورد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: (علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم)، لهذا يتوافد الملايين من محبي اهل البيت عليهم السلام الى كربلاء، لغرض احياء هذه الشعيرة، وهم يحملون الرايات التي تعبر عن ولائهم وانتمائهم لائمتهم عليهم السلام. (تقي، ٢٠١٥: ص ٨).

٤. شبكة النبا المعلوماتية ايضا (٢٠١٥): -

وفي ظل مسيرة الأدب الحسيني وأدب الطف، ومواجهته من للحكام والسلطات الجائرة التي عرفت بعدائها لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكيف استطاع الشعراء عبر المراحل التاريخية المختلفة بث روح الثورة الحسينية الخالدة، اذ استطاعت الكثير من الشخصيات التاريخية ان تغير مجرى التاريخ عبر بث الرسائل الأخلاقية والثورية النابعة من الثورة الحسينية.

ولقد بينت تلك الرسالة في أيام الزيارة الاربعينية، اذ أصبحت كربلاء ذلك النشيد الحزين لدى الشاعر فكانت أنشودته الحماسية في التنديد بالظلم، وكل الثورات التي أعقبت ثورة الامام الحسين عليه السلام استمدت من كربلاء هذا المعنى وأصبحت كربلاء المثال والرمز الراض للظلم وعلت أصوات الشعراء في اربعينية الامام الحسين عليه السلام والتي تنادي بمظلومية ما جرى للأمام الحسين واهل بيته (عليهم أفضل الصلاة والسلام). (الصفار، ٢٠١٥: ص ١٠).

هـ- ذكرت مكتبة العتبة الحسينية المقدسة (٢٠١٥) :-

روعة الإيوان الصادق وجلال التمسك بالمبدأ المقدس وعظمة المفاداة والتضحية. كل ذلك يتجلى رائعاً في كل مشهد من مشاهد القضية الحسينية... وان واحداً لا يستطيع المضي في استجلاء دقائق هذه النهضة ولا أن يمر بها استطراداً دون أن تقف به الحوادث مرات ومرات مكبراً بادرة واحدة من أولئك الصحب تارة أو معجباً بموقف من هذه المواقف تارة أخرى. فما أعظمهم من أصحاب والله هي ما أجلها من مواقف ثلاث مرات وقف فيها ابو عبد الله عليه السلام في أماكن ثلاث.. جلى فيها الحقيقة ناصعة لمن تبعه من الناس. فليس هناك.. من وراء مسيره غير تلك الغاية ليس غير الموت.

كان في مكة حين قام في الناس خطيباً - عند عزمه على الخروج الى العراق - فقال فيما قال: «من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه.. فليرحل معنا فأني راحل مصباحاً إن شاء الله تعالى...». و شاء الله ان يرحل فرحل. بجموع من الناس غفيرة كان عليه السلام يعلم أن كثيراً منهم لم يلحق به إلا طمعاً في وفر وإلا آملاً في غنيمة. أغرتهم بذلك آلاف وآلاف من كتب شيعته في الكوفة وشيعة أبيه وأخيه من قبل تستعجله القدوم على جند له مجنده وسيوف معه مشرعة فلا غروا إذا ما رأينا جموعاً منهم تلحق به فبنود النصر لا شك خفاقة فوق ركبه رفاقة..

وكان لا بد لأبي الشهداء من أن ينصح لأولئك الذين قادتهم اطماعهم الدنيا الى الموت.. ولكن أنى وقد اختمر في رؤوسهم ان دون بلوغهم الكوفة فوات غنائم آلوا على أنفسهم ألا تفوت... حتى كان أن انتهى الى زبالة اذ اتاه بها نعي ابن عمه مسلم بعد ذلك الخلف المشين الخذلان الذي اعاد فيه التاريخ نفسه.. بمدد جداً متقاربة..

أجل لقد وجد أبو عبد الله فسحة ليعيد فيها النصح تارة أخرى وليمحص أصحابه المخلصين من جديد فأخرج الى الناس كتاباً فقرأه عليهم وفيه (بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنه قد اتاني خبر قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر. وقد خذلنا شيعتنا. فمن أحب منكم الانصراف فليصرف في غير حرج. ليس عليه ذمام...).

فكان ما هو متوقع.. حين كانت الناس تنسل مثنى وثلاث ورباع.. ولكن نفرًا منهم ظل ثابتاً اذ هو فلم يكن وقع تفرق الناس عن نصرة الامام الحسين (عليه السلام). أن في الكوفة وان في زباله. لم يكن وقع ذلك ليثبط من عزم أولئك. ويفت في عضدهم فالمبدأ الذي حدا بهم الى النهوض أولاً.. هو الذي لا زال يحدوا بهم الى أن يضحوا بأرواحهم الطاهرة ليعيدوا الى الدين الحنيف الحياة مشرقة نظرة... لقد كره أبو عبد الله أن يسير في ركبته السامي أحد أو يعلم بأنه يقدم بلداً لم تستقم له طاعة أهله. وهو إذ فعل فقد استخلص لنفسه أصحاباً استهانوا بالموت في سبيل نصرته. فكانوا المثل الأعلى للمفاداة والتضحية وكانوا المثل الأسمى للأيمان الراسخ (الموسوي، ٢٠١٥: ص ٧).

٥. وذكرت مكتبة العتبة الحسينية المقدسة ايضاً عام (٢٠١٦): -

بانه يبدوا للباحث في أول وهلة عند مراجعة تاريخ الثورة انها انفجرت من جراء النزاع الثائرين الهاشميين وبني أمية بعد التعمق تبدا أن الحقيقة عكس ذلك وأن الثورة قامت على اساسين مهمين كانا سبب اشتعال نيرانها هما:

١. قامت ثورة الحسين (عليه السلام) على اساس ديني للأمرين الآتين:

- السبب الرئيسي والمهم في اشتعال نائرة الحرب هو وقوع الإسلام ضحية بأيدي

الأمويين ففي وصية الإمام عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (صلى الله عليه وعلى إله) أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام».

- كون الخلافة متعينة في أهل البيت عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا سيما الامام الحسين عليه السلام بوصية من النبي صلى الله عليه وآله نصت عليه وعلى أخيه الامام الحسن عليه السلام (الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا) والى هذا يشير الامام الحسين عليه السلام في قوله: «ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدعين ما ليس لهم».

٢. اما الأساس الثاني الذي قامت عليه الثورة هو عدم وفاء معاوية بشروط معاهدة الصلح المبرمة بينه وبين الإمام الحسن عليه السلام والتي كان بموجبها رجوع الأمر للأمام الحسن عليه السلام بعد معاوية إن لم يكن للأمام الحسن عليه السلام قد أصابه شيء وإلا فهي للأمام للحسين عليه السلام من بعده (أي بعد معاوية) فان حدث به حدث فلاخيه الامام الحسين عليه السلام وليس لمعاوية أن يعهد له الى أحد)) ولكن معاوية بعد أن أتم العقد وختمه بخاتمه وبذل عليه العهود المؤكدة وأشهد على ذلك جميع رؤساء أهل الشام لم يفوا بأي شرط بل ولى لعهد ابنه يزيد وكان هذا هو الموجب الثاني لقيام الثورة الحسينية (علي، ٢٠١٦: ص ٨).

ز- وذكرت مكتبة العتبة الحسينية المقدسة ايضا عام (٢٠١٦): -

بان الثورة الحسينية هي الثورة الوحيدة في العالم، التي لو تسنى لكل فرد مهما كان معتقده وفكرته أن يقرأ مسرحيتها بكل أبعادها وتفصيلها، لما تمكّن من أن يملك دمعته وعبرته. وكما هو المعروف الآن في البلاد غير الإسلامية كاهند وبعض الدول في أفريقيا اذ يقرأ بعض أبنائها ملحمة واقعة الطف في كربلاء، فإنهم لا يملكون إلا أن يجهشوا بالبكاء والصراخ في الاربعينية، وقد يؤدي أحيانا إلى ضرب الصدور لا شعورياً؛ لأنها مأساة أليمة تتصدع القلوب لهولها ومصاها. ذلك المشهد

اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) كما وصفها المؤرخ الانكليزي الشهير (جيون) بقوله: «إن مأساة الحسين المروعة، بالرغم من تقادم عهدها، وتباين موطنها، لا بد أن تثير العطف والحنان في نفس أقل القراء إحساساً واقساماً قلباً»

وأكثر من هذا، إنه قد روي: (إنّ الذين قاتلوا رجال الثورة لم يملكوا أنفسهم من البكاء)، فهذا (عمر بن سعد) قائد الجيش الأموي في كربلاء، يبكي عندما نادته زينب بنت علي (عليها السلام) قائلة له: (يأبن سعد! أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟ فصرف وجهه عنها ودموعه تسيل على لحيته) (القزويني، ٢٠١٦: ص ٥-٦).

ح- اشارت شبكة الشيرازي عام (٢٠١٦): -

ان المتصفح لدور الامام الحسين (عليه السلام) في معركة الطف، يرى الى أنه كان عالماً بالمصير الذي ينتظره واذن فليس لنا أن نبحت عن أهداف ثورة الحسين ونتائجها في الاستيلاء على مقاليد الحكم والسلطان، لأنه لم يستهدف من ثورته نصراً آنياً، ولأنه كان مدركاً لاستحالة الحصول على نصر آني. وقد يدوا هذا غريباً جداً فكيف يسير إنسان الى الموت مع طائفة من أخلص أصحابه طائعاً مختاراً وكيف يحارب في سبيل قضية يعلم أنها خاسرة. وكيف يمكن لعدوه من التمكين، هذه علامات استفهام كثيرة نبحت عن أجوبتها. والذي اعتقده هو أن وضع المجتمع الإسلامي إذ ذاك كان يتطلب القيام بعمل انتحاري فاجع يلهب الروح النضالية في هذا المجتمع ويتضمن أسمى مراتب التضحية ونكران الذات في سبيل المبدأ لكي يكون مناراً لجميع الثائرين حين تلوح لهم وعورة الطريق، وتضمحل عندهم احتمالات الفوز وترجح عندهم إمارات الفشل والخذلان (شبكة الشيرازي، ٢٠١٦: مصدر انترنت).

الزيارة الاربعينية في عيون إعلامية:

عادة ما يتفق الاعلاميون (الصحفيون) العراقيون في كل سنة بعد ذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)، بتوضيح أهمية الزيارة الاربعينية واسبابها، ويمكن ان نبرز اهم النقاط التي توضح درجة اتفاق الاعلاميون بالعناصر الآتية:

١. عنصر الهدف المشترك: هو الغاية المرجوة من أي عمل يقصده الفرد او الجماعة او ان تكون جهودهم منصبة في نفس الاتجاه لأجل تحقيقه، فيما ان أصل هذا التجمع هو مبدأ ديني مستوحى من أفكار عقائدية فان الشعور الشعبي والجماهيري هو بالأساس شعور ديني منشد نحو هدف وغاية واضحة المعالم مفادها السبيل لتحصيل مرضاة الله (عز وجل) عبر ممارسة طقوس وشعائر هذا التجمع البشري الهائل.

٢. عنصر التعاون في تحقيق الهدف: وهذا العنصر من اهم عناصر زيارة الأربعين، ونتج من (الشعور والادراك والايان الفردي والجماعي) بأن تحقيق الهدف المنشود من الزيارة لا يتأتى من على صعيد الفرد وحده مهما تعاظم دوره في ذلك، فلا يمكن بلوغ الهدف إلا عن طريق تحقيق مبدأ التعاون الجماعي، فالوصول الى هذه النتيجة الإنسانية يحتاج مستوى عالياً من التفاهم والانسجام المجتمعي يتتاب كافة الافراد المشاركين في هذه الفعالية مهما كان شكل ونوع وطبقة الفرد المشارك وبدون تمايز وطبقية.

٣. عنصر المكان الفريد: وهنا تبرز مدينة كربلاء ومرقد سيدها الامام الحسين (عليه السلام) في ان تكون القبلة والوجهة المشتركة لجميع المشاركين في الزيارة اذ لا تتم الزيارة عقائدياً الا بالسفر نحو كربلاء والتبرك بمرقد سيدها صاحب المناسبة، وهنا تمتاز الرقعة الجغرافية لزيارة الأربعين بميزة مكانية تكاد تنفرد بها عن بقية المهرجانات والاحتفالات الدينية الأخرى في العالم، فهي تتمدد تارة لتغطي اكثر من ثلثي مساحة العراق، يصبح فيها

كل بيت ومنزل وحارة وشارع مركزاً لتأدية مراسيم الزيارة على اختلاف جغرافيته بغض النظر عن قرابة او بعده عن كربلاء، فيما تتقلص فيها جغرافية الزيارة لتصل الى حدود مرقد الامام الحسين (عليه السلام) تارة أخرى، وهذه الخاصية بحد ذاتها لا تتوفر في بقية الاحتفالات والمهرجانات الأخرى على حد علمنا.

٤. عنصر الإدارة والتنظيم المشترك: تُعرّف الإدارة بانها الأسلوب الذي يحكم أوجه العمل لأجل انجازه والوصول به نحو التنظيم ضمن خطوات ومراحل مدروسة بعناية، هذا من وجهة نظريات الإدارة الحديثة، اما فيما يتعلق بعنصر التنظيم المكاني والأداء والفعالية في زيارة الأربعين وعن طريق تعايشنا المستمر مع هذه المناسبة فنلتبس منه العناية الفائقة والحرص الشديد من قبل الجميع لتحقيق مستوى عال من تنظيم مراحل الزيارة وسياقاتها من رحلات سياحية منظمة الى تنظيم مراكز الايواء والإقامة فضلاً عن مواكب الاطعام المنتشرة في كل حذب وصبوب ضمن أجواء المناسبة ورقعتها الجغرافية (الجميلي، ٢٠٢٣ : ص ٥-٧).

المبحث الثالث نتائج البحث ومقترحاته

نتائج البحث:

وعبر ما تم عرضه في البحث الحالي، من تبيان لاهم نتائج الصحف الاعلامية والمعلوماتية العراقية التي تناولت اربعينية الامام الحسين عليه السلام بانها قد قدمت معلومات مهمة للعالم الغربي والعربي بصورة عامة، وللشعب العراقي بصورة خاصة. كما يعد دليلا على ان الصحف العراقية تتابع وقائع الاحداث لحظة بلحظة دون انقطاع، وهي بذلك تعد صحفا نشطة في مجال الاعلام.

توصيات البحث:

- وعن طريق النتائج التي توصل اليها البحث، فان الباحثان توصيان بما يأتي: -
1. العمل على اقامة المزيد من المؤتمرات والندوات التي يكون هدفها تعريف الشعب العراقي والعالم العربي والغربي بحقيقة احداث معركة الطف، واسباب وقوعها.
 2. نشر أكبر عدد ممكن من الانجازات البطولية التي حققها الامام الحسين عليه السلام في معركة الطف، مع نشر اهدافه ومبررات قيامه بالثورة.
 3. توضيح أهمية استمرارية ذكرى اربعينية الامام الحسين عليه السلام وأثرها على تهذيب الخلق وتعديل السلوك الإنساني وبناء القيم التربوية للإنسان.

مقترحات البحث:

1. القيام بدراسة تهدف الى دور الاعلام الغربي في انهاء دور الثورة الحسينية لدى الشعوب.
2. القيام بدراسة تهدف التعرف على إثر الثورة الحسينية على الجانب الجهادي لدى

الشباب العراقي.

٣. القيام بدراسة تهدف التعرف على العلاقة بين جهاد الامام الحسين عليه السلام و جهاد قواتنا المسلحة ضد العناصر الارهابية.

خاتمة البحث:

وبعد ان اقبلنا على نهاية كتابتنا للبحث كان لا بد لنا من أن ننوه باننا قد سعينا لذكر اهم مواقع شبكة المعلومات الإعلامية ممن عرضت احداث زيارة الأربعين بطريقة تزيد من تفعيل قضية الامام الحسين عليه السلام، عن طريق بحثنا الحالي والذي يحمل عنوان (مواقع شبكة المعلومات الاعلامية ودورها في تفعيل الزيارة الاربعينية «دراسة نماذج»)، اذ إنّ مواقع شبكة المعلومات الاعلامية تعطي اهمية كبيرة لأي واقعة او حدث لما لها من تأثير فعال عن طريق اقناع الجمهور بفكرة او قضية ما ومن هذه الاهمية قمنا بإعداد دراسة حول الزيارة الاربعينية لجمع اهم ما ذكرته تلك المواقع للوصول إلى نتائج يمكن الاستفادة منها وتطبيقها بما يخدم الفكر الحسيني.

قائمة المصادر:

١. أبو المكارم، اديب (٢٠١٠): تأملات في احياء عاشوراء، شبكة الرامس الثقافية، العدد (٢٥٥٣)، المنامة، البحرين.
٢. إسماعيل، كمال عناني (١٩٨٢): دراسات في تاريخ النظم الإسلامية، الناشر: دار الكتب الاسلامية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
٣. البياتي، فارس رشيد (٢٠١٨): الحاوي في مناهج البحث العلمي، الناشر: دار السواقي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

٤. تقي، محمد علي جواد (٢٠١٥): بعد معركة الطف، أمامنا معركة الإعلام، شبكة النبأ المعلوماتية، العدد (٣٩٦٩)، بغداد، العراق.
٥. الجراح، حيدر (٢٠١٦): زيارة الأربعين في معجم الرموز الشيعية، مجلة النبأ المعلوماتية، ملف عاشوراء، العدد (٨٧٣٤)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.
٦. الجميلي، رياض (٢٠٢٣): الأربعينية - زيارة - ام حضارة، كربلاء، العدد (٨٤١٣)، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، العراق.
٧. الحميري، عبد الملك بن هشام بن ايوب (١٩٩٠): السيرة النبوية، الناشر: مؤسسة العلوم القران، الطبعة الأولى، جدة، المملكة العربية السعودية.
٨. الخزرجي، حمد جاسم محمد (٢٠١٥): معالم الإصلاح في ثورة الإمام الحسين عليه السلام، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، بانوراما الشرق الأوسط، العدد (٥٥٥٦)، بغداد، العراق.
٩. السحيم، عبد الرحمن بن عبد الله (٢٠٠١): من أحكام الجهاد في الإسلام، الناشر: دار النشرة فوائد، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية.
١٠. شابسيغ، عمر (٢٠١٦): معجم مصطلحات الهندسة الكهربائية والإلكترونية والاتصالات (بالعربية والإنجليزية)، الناشر: مجمع اللغة العربية للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
١١. شبكة الشيرازي (٢٠١٦): الثورة الحسينية وأثرها في حياة المسلمين، مدرسة القيم والاصلاح، مصدر انترنت: <http://www.alshirazi.net/news/news/moharram-1430>.
htm
١٢. الشيباني، عامر (٢٠٢١): من حرم الامام الحسين ﷺ الاعلام والاتصالات

تطلق خطة عالمية لتغطية زيارة الأربعين، منتدى الناشطين، العدد (٨١٣٣)، بغداد، العراق.

١٣. الصادق، فؤاد (٢٠٠٦): عاشوراء من السنة فهل السنة من عاشوراء!!؟، موقع الامام الشيرازي، العدد (١٢٠)، النجف الاشرف، العراق.

١٤. الصفار، محمد طاهر (٢٠١٥): مؤسسة النبأ تناقش الأدب الحسيني في مواجهة الطغاة، شبكة النبأ المعلوماتية، العدد (٤٢٨٦)، كربلاء المقدسة، العراق.

١٥. الضمراوي، بانا (٢٠١٤): تعريف الصحافة، موقع موضوع، العدد (٨١)، عمان، الأردن.

١٦. الطويل، لمياء بنت سليمان (٢٠١٢): الفرق بين الجهاد والارهاب، مجلة البحوث الاسلامية، المجلد (٨)، العدد (٩٧)، المملكة العربية السعودية.

١٧. الطيب، عبد النبي عبد الله (٢٠١٢): ادارة المؤسسات الصحفية، الناشر: جامعة وادي النيل، السودان.

١٨. ظاهري، جميل (٢٠١٥): عاشوراء.. ثورة إنسانية للإصلاح والتغيير، شبكة اخبار الناصرية، العدد (٦٦١٣٢)، ذي قار، العراق.

١٩. عباس، رضا هادي (١٩٩٨): الاندلس محاضرات في التاريخ والحضارة، منشورات الجا، مالطا.

٢٠. علي، عبد الرزاق محمد (٢٠١٦): ثورة الحسين عليه السلام عصرها، اسبابها، نتائجها، مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، العدد (٨٣٠)، كربلاء المقدسة، العراق.

٢١. القزويني، السيد عبد الكريم الحسيني (٢٠١٦): ثورة الامام الحسين عليه السلام ومعطياتها العاطفية والثقافية، شبكة النبأ المعلوماتية، العدد (٤٥٠)، بغداد، العراق.

٢٢. الكعبي، حسن (٢٠١٥): دروسٌ حسينية، مقالات اجتماعية، شبكة الاعلام

- العراقي، العدد (٤١٦١)، بغداد، العراق.
٢٣. متولي، ناريمان إسماعيل (١٩٩٥): اقتصاديات المعلومات: دراسة للأسس النظرية وتطبيقاتها العملية على مصر وبعض البلاد الأخرى، الناشر: المكتبة الأكاديمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (٦٥-٦٩).
٢٤. المدرسي، محمد تقي (٢٠١٥): الامام الحسين (عليه السلام)؛ نور لن تطفئ، الاخبار العربية، العدد (١٧٠)، كربلاء المقدسة، العراق.
٢٥. الموسوي، محمد موسى (٢٠١٥): مواقف من معركة الطف الخالدة، مكتبة العتبة الكربلائية المقدسة، العدد (١٧٧٠٥)، كربلاء المقدسة، العراق.
٢٦. اليمني، محمد (٢٠٢٢): زيارة الأربعين في الإعلام العربي والغربي، مجلة العين، العدد (٦٠)، العين، اليمن.

الاستدامة العمرانية للمركز التاريخي لمدينة كربلاء
المقدسة كإطار لتعزيز زيارة الأربعين
للإمام الحسين عليه السلام

م.م رغد مهدي مسلم العميدي
كلية التخطيط العمراني _ جامعة الفرات الاوسط
raghad.muslim@atu.edu.iq

أ. د عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي
كلية التخطيط الحضري والاقليمي _ جامعة بغداد
abdulsahib.albaghdadi@gmail

ملخص البحث

في ضوء مفهوم الاستدامة الذي يشمل العلوم جمعياً، من المهم التعرف على استراتيجية إعادة الاحياء المستدام كإحدى استراتيجيات الاستدامة العمرانية للمناطق التاريخية والتراثية، إذ أصبحت الأمور الواجبة في مختلف المقاييس يسعى البحث الى التعرف على هذه الاستراتيجية، وكذلك مؤشراتها المستدامة الخاصة بالبيئية العمرانية، ومن ثم آليات تطبيقها من بعد اجراء التقييم للمناطق التاريخية والتراثية لمركز مدينة كربلاء المقدسة، من هنا يأتي أهمية البحث الذي تتخلص إشكاليته بـ(قصور في تبني استراتيجية إعادة الاحياء المستدام عند التخطيط العمراني للمناطق التاريخية والتراثية لغرض تحقيق بنية عمرانية مستدامة تعزز الزيارة الأربعينية للأمام الحسين عليه السلام، فيما يفترض البحث (تبني استراتيجية إعادة الاحياء المستدام عند التخطيط العمراني للمناطق التاريخية والتراثية تساعد بالوصول الى تعزيز الزيارة الاربعينية للإمام الحسين عليه السلام وذلك بتحسين بنيتها العمرانية وتوفير فضاءات إضافية مريحة لاستيعاب الاعداد الكبيرة من الزائرين)

لقد تناول الإطار النظري دراسة مفهوم الاستدامة العمرانية والمركز التاريخي لمركز مدينة كربلاء المقدسة، فضلاً عن مفهوم إعادة الاحياء المستدام كإحدى استراتيجيات الاستدامة العمرانية للمناطق التاريخية والتراثية وصولاً الى أهم مؤشراتها الرئيسية والثانوية، ومن ثم آلية تطبيقها وحسب أبعاد الاستدامة لغرض التعرف على جدوى تحقيق المؤشرات، ومن ثم اتخاذ الإجراءات العملية لتطويرها، فيما كان الجانب العملي حيث الاستعانة بالبيانات الرقمية المتوفرة والمسوحات الميدانية لمنطقة الدراسة لقياس المؤشرات وحسب المنهجية التي تم استخلاصها من الإطار النظري، وكان المجال الميداني محلياً باب الخان وباب الطاق. وكان كل ذلك لوضع خطة عمل لتطبيق الاستدامة في التخطيط العمراني للمناطق التاريخية والتراثية مشتقة من تلك البيئة، تتسم بالفاعلية والبساطة وسهولة التطبيق، من أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها:

أن تبني استراتيجية إعادة الاحياء المستدام في تخطيط المناطق التاريخية والتراثية يوفر بيئة مناسبة يعزز من استيعاب الزوار للزيارة الاربعينية، فضلا عن الحفاظ على المعمار التقليدي وتجديده بما يتناسب مع المتطلبات الحديثة، فيما أوصى البحث بضرورة اتباع استراتيجيات مستدامة مناسبة في التخطيط العمراني للمناطق التاريخية والتراثية لأحيائها تأخذ في الاعتبار زيارة أعداد الزوار المستقبلية مع ضمان أن تكون خطة التطوير العمراني مرنة وقابلة للتكيف مع التغيرات البيئية والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الاستدامة العمرانية، إعادة الاحياء المستدام، الزيارة الأربعينية، كربلاء المقدسة.

Urban sustainability of the historic center of the holy city of Karbala as a framework for the Arbaeen visit For Imam Hussein

Raghad Mahdi Muslim Al-Ameedy

Najaf Technical Institute, Al-Furat Al-Awsat University

Professor Dr. Abdul-Sahib Naji Rashid Al-Baghdadi,

University of Kufa, College of Urban Planning

Abstract

In light of the concept of sustainability, which includes all sciences, it is important to recognize the strategy of sustainable revitalization as one of the urban sustainability strategies for historical and heritage areas, as it has become a must in various standards. The research seeks to identify this strategy, as well as its sustainable indicators for the urban environment, and then

Mechanisms for their application after conducting an evaluation of the historical and heritage areas of the center of the holy city of Karbala. From here comes the importance of the research, the problem of which lies in (a deficiency in adopting a sustainable revitalization strategy when planning the historical and heritage areas for the purpose of achieving a sustainable urban structure that enhances the fortieth visit of Imam Hussein (peace be upon him). While the research assumes (adopting a sustainable revitalization strategy when planning the urban areas of historical and heritage areas will help in enhancing the fortieth visit of Imam Hussein (peace be upon him) by improving its urban structure and providing additional comfortable spaces to accommodate large numbers of visitors.)

The theoretical framework addressed the study of the concept of urban sustainability and the historical center of the Holy City of Karbala, as well as the concept of sustainable revitalization as one of the urban sustainability strategies for historical and heritage areas, reaching its most important main and secondary indicators, and then the mechanism of their application according to the dimensions of sustainability for the purpose of identifying the feasibility of achieving the indicators, and from Then take practical measures to develop it. While the practical aspect was the use of available digital data and field surveys of the study area to measure the indicators and according to the methodology that was extracted from the theoretical framework, the field area was the Bab Al-Khan and Bab Al-Taq localities.

All of this was to develop an action plan to implement sustainability in urban planning for historical and heritage areas, derived from that environment, characterized by effectiveness, simplicity, and ease of application. One of the most important conclusions reached is that adopting a sustainable revitalization strategy in planning historical and heritage areas by providing a suitable environment enhances visitors' understanding of the Arbaeen visit, as well as preserving and renewing traditional architecture in a way that suits modern requirements. While the research recommended the necessity of following appropriate sustainable strategies In the urban planning of the historical and heritage areas of its neighborhoods, future visitor numbers are taken into account while ensuring that the urban development plan is flexible and adaptable to environmental and economic changes.

Keywords: Urban sustainability, sustainable revitalization, the fortieth visit, Holy Karbala.

المقدمة:

تعد مدينة كربلاء المقدسة واحدة من أهم المدن الدينية والتاريخية في العالم الإسلامي، وذلك لما تتحمله من مكانة تاريخية وروحية خاصة لاحتضانها ضريح الإمام الحسين واخيه العباس عليهما السلام، والتي يؤومها ملايين الزوار سنويا خاصة خلال الزيارة الاربعينية للأمام الحسين عليه السلام، مما يبرز الحاجة الملحة لتحقيق الاستدامة العمرانية للمناطق التاريخية والتراثية في مركزها التاريخي. تتجلى أهمية استراتيجية إعادة الاحياء المستدام كإحدى استراتيجيات الاستدامة العمرانية للمناطق التاريخية

والتراثية في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي وضمان توفير بيئة عمرانية ملائمة تلبي احتياجات الاعداد الكبيرة من الزوار. لذا تكمن مشكلة البحث (قصور في تبني استراتيجية إعادة الاحياء المستدام عند التخطيط للمناطق التاريخية والتراثية لغرض تحقيق بنية عمرانية مستدامة تعزز الزيارة الاربعية للإمام الحسين عليه السلام، فيما افترض البحث تبني استراتيجية إعادة الاحياء المستدام عند التخطيط للمناطق التاريخية والتراثية تساعد بالوصول الى تعزيز الزيارة الاربعية للأمام الحسين عليه السلام، وذلك بتجديد وتطوير بنيتها العمرانية وتوفير فضاءات إضافية مريحة لاستيعاب الاعداد الكبيرة من الزائرين وسوف يكون المجال الميداني محلتي باب الخان وباب الطاق، وسيتم تطبيق مؤشرات هذه الاستراتيجية التي تأخذ في الاعتبار الابعاد البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية، لمعرفة جدوى استخدامها للوصول الى استدامتها وذلك لغرض تعزيز زيارة الاربعية.

الاستدامة العمرانية والمركز التاريخي:

الاستدامة العمرانية هي عملية تطوير البيئة الحضرية بطريقة تلبي احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. (ANTONELLA 2022 P34) تشمل هذه العملية الحفاظ على الموارد الطبيعية، وتعزيز الكفاءة البيئية، ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، في السياق العمراني، وكذلك تهدف الاستدامة إلى تحقيق توازن بين النمو الحضري وحماية البيئة، مع ضمان جودة حياة عالية للسكان. (THROSBY,2012,P32)

يمثل المركز التاريخي لمدينة كربلاء المقدسة قلب المدينة وروحها التاريخية والدينية اذ يحتضن العديد من المعالم التاريخية والدينية المهمة، وأبرزها ضريح الإمام

الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، ويعد الحفاظ عليه ذو أهمية كبيرة للحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للمدينة.

وتعتبر زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام واحدة من أكبر التجمعات الدينية في العالم، حيث يتوافد الملايين من الزوار إلى كربلاء سنوياً، ولغرض تعزيز هذه الزيارة وضمان تجربة إيجابية للزوار، من الضروري تطوير بنية تحتية مستدامة تلبي احتياجاتهم وتضمن راحتهم وسلامتهم.

ولتحقيق الاستدامة العمرانية في المركز التاريخي لمدينة كربلاء المقدسة وتعزيز الزيارة الأربعينية، يجب اتباع استراتيجية تشمل ما يلي:

١. الحفاظ على التراث الثقافي والديني: ضمان حماية وصيانة المواقع التاريخية والدينية في المركز، مع الحفاظ على هويتها الثقافية والدينية.
٢. تحسين البنية التحتية: تطوير بنية تحتية مستدامة تلبي احتياجات الأعداد الكبيرة من الزوار، بما في ذلك شبكات النقل والمواصلات، ومرافق الإقامة، والمرافق العامة.
٣. إدارة الموارد بكفاءة: استخدام الموارد الطبيعية بكفاءة، وتطبيق تقنيات الطاقة المتجددة، وإدارة النفايات بطريقة فعالة ومستدامة.
٤. تعزيز التجربة الزائرية: توفير خدمات ومرافق تلبي احتياجات الزوار وتضمن راحتهم، مثلاً مراكز معلومات الزوار، وأماكن الراحة، والمرافق الصحية.
٥. التخطيط العمراني الشامل: تبني نهج شامل في التخطيط العمراني يضمن توازن النمو الحضري مع حماية البيئة والموارد الطبيعية. (Günçe K. and Mısırlısoy D). (2019،p33).

من خلال تحقيق هذه الاستراتيجية، يمكن ضمان أن تكون زيارة الأربعين تجربة روحية وثقافية مميزة، مع الحفاظ على الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية للمركز التاريخي لمدينة كربلاء المقدسة.

إعادة الأحياء المستدام

يشير أصل الكلمة (REVITALIZE) بإعادة وبعث الحياة فيها، بعث الحيوية والنشاط والانعاش وتجديد (اليسوعية، ١٩٦٠، ص ٥٣٦)، كما يشير إلى النمو والبقاء مثل إحياء الأرض: أحيائها، وجعلها صالحة للزراعة، ومثال آخر هو إحياء التراث الأدبي: نشر الأدب العربي القديم واتخاذها مثالاً رفيعاً في الإنتاج الأدبي، ويشير إلى إعادة الشيء من جديد وجعله ظاهراً وفعالاً. أما مرادفات إعادة الأحياء هي: (إعادة حيوية، والانعاش، وتنشيط، وتجديد، واستعادة، وإنتاج جديد لغرض قديم) (اسلام، ١٩٨٦، ص ١٦٥)، كما يشير المصطلح إلى العودة إلى الحياة أو الوجود أو الاستخدام أو إعادة شيء ما إلى حالة النمو، أي الفعل المعاصر للقيام بإعادة الشيء كما كان سابقاً بعد أن فقد حيويته أو نشاطه (THE CAMBRIDGE ENGLISH DICTIONARY 1969)، ويشير إلى إحياء المهارات القديمة "TRADITIONAL SKILLS ARE BEING REVIVED" (THE CAMBRIDGE ENGLISH DICTIONARY 1969) يأتي أيضاً بمعنى نهضة فيشير إلى استخدام الطرز القديمة (STYLES)، في الحركات المعمارية الجديدة (OXFORD DICTIONARY، 1960) يمكن أن نستنتج أن إعادة الأحياء لغويًا يشير إلى جانبيين، الأول يرتبط بالأشياء المادية التي فقدت ازدهارها ونشاطها، أما الثاني فيرتبط بالجانب الفكري لشيء غير موجود أصلاً في الشكل كما يحدث عند استعمال الطرز القديمة في الأبنية الحديثة لترتبط فكرياً بين الماضي والحاضر. (AL-TALIB, 2024, P45).

يمثل إعادة الأحياء المستدام أحد استراتيجيات التدخل الحضري ويعبر عن

مرحلة متطورة من الحفاظ على المناطق التاريخية لتحسين المدينة كمكان للعيش والعمل والتكيف مع التغيير اذ انه يتعامل مع مناطق التلف الحضري، اي انها العملية التي يمكن من خلالها التوافق بين الخدمات التي يوفرها نسيج المناطق التاريخية والحاجات المعاصرة (-HUNTER،15)، P91984، وإنشاء إرشادات هامة للصيانة على الموارد العامة والخاصة ودور الإدارة الجيدة في الحفاظ على المراكز التاريخية ويوفر المرونة العمرانية (5-TIESDELL. ET AL، 1996، P. P4)، كما يشير الى انه احد اتجاهات التجديد الحضري الذي ظهر في السبعينيات من القرن الماضي لإعادة تطوير المناطق الحضرية وتحقيق التكامل الحضري والمرونة حسب متغيرات العصر وترتكز على مشاكل المناطق الحضرية المتقدمة، وتسيطر على الامتداد والتوسع الحضري لإعادة تفعيل المستويات الكامنة في المناطق التاريخية والتقليدية ذات القيمة على المستوى الظاهراتي. (الدجيلي، ٢٠١٢، ص ٧١)

عموماً الاستدامة تعرف بأنها الطرق الجديدة لخلق الحيوية الاقتصادية والحفاظ على البيئة وبناء مجتمعات صحية وتلبية الاحتياجات المحلية، حيث يستدل من هذا المفهوم بأن المجتمع المستدام يتضمن الجوانب الثلاثة الاقتصاد والبيئة والمجتمع (VEHBI، ET AL، 2009، P 719)، كما تشير الاستدامة في المراكز التاريخية الى تحقيق التوازن بين الحفاظ على الخصائص والقيم التاريخية للمركز والتنمية الحضرية (٥٦). (HASANZADEH، 2017، P) اما مناهجه في المراكز التاريخية فهي (التواصل مع الماضي دون استنساخه والتطلع الى المستقبل، والتوازن بين القديم والجديد ديموغرافياً ومورفولوجياً، وتبني التكنولوجيا كحل مطروح ومتاح في العصر الراهن، والتوافق مع البيئة وكافة الاعتبارات الايكولوجية). أما ابعاد الاستدامة فتشمل ثلاث ابعاد (الاستدامة البيئية / الفيزيائية، والاستدامة الاقتصادية، والاستدامة الاجتماعية). وفيما يأتي موجزاً عنها: (HASANZADEH M. & SOLTANZADEH H، 2017، P45)

١. الاستدامة البيئية- الفيزيائية: تعني الحفاظ وتعزيز مجموعة من القيم البيئية، من خلال صيانة النظم البيئية في العالم الطبيعي، فأن الاستدامة البيئية تجمع بين حالة البيئة الفيزيائية (المبنية) مع البيئة الطبيعية، من خلال مفاهيم عدة منها كفاءة استخدام الموارد الطبيعية وتقليل التلوث، تمكين النقل المستدام مثل وسائل النقل العام ومشبي ركوب الدراجات، مما يقلل من استخدام السيارات وانبعاثاتها للحفاظ على النظام الايكولوجي وجودة البيئة و على الموارد الطبيعية، وإعادة تدوير، و الاراضي والمباني المهجورة.

٢. الاستدامة الاقتصادية: تعرف بأنها القابلية على وضع الموارد المحلية او الاقليمية الى الاستخدام الطويل الاجل لصالح المجتمع، وتشمل مفاهيم الحد الأدنى من هدر الموارد الطبيعية، واستمرار الانتاج الاقتصادي لتلبية حاجات الحالي والمستقبل، والحفاظ على رؤوس الاموال وضمان استمراريتها بالاستثمار المستمر والارباح، وتحقيق الاكتفاء الذاتي. (Vehbi, et al-2009, p 139)

٣. الاستدامة الاجتماعية: تعرف بأنها توسع نطاق قدرات الافراد وتوظيف تلك القدرات، وتشمل مفاهيم منها المساواة والهوية الثقافية والاستقرار المؤسسي، والشعور بالعدالة الاجتماعية فيما يتعلق بصنع القرار وجودة الحياة العمالة العالية وتعزيز القيم الثقافية.

مؤشرات إعادة الاحياء المستدام

• جدول إعادة الاحياء المستدام:

الجدول الاتي يبين المؤشرات الرئيسية والثانوية لجدوى (أو فؤائد) تحقق إعادة الاحياء المستدام للمناطق التاريخية.

جدول (١): المؤشر جدوى إعادة الاحياء المستدام للمناطق التاريخية

المؤشر الثانوية	المؤشر الرئيسي
استمرارية الحفاظ على الهوية التاريخية للمباني والتراث للأجيال القادمة	إعادة الاحياء الاجتماعي
تعزيز التوازن الحضري	
ممارسة المناسبات الاجتماعية	
تعزيز الامن الاجتماعي والرغبة في التعايش السلمي	
الذاكرة الجمعية	
التماسك الاجتماعي	
الشعور بالانتماء نحو المنطقة	
تشجيع التشاور المجتمعي وتشجيع المشاركة المجتمعية في عملية التنفيذ	إعادة الاحياء الاقتصادي
جذب الأنشطة	
الترفيه والتسوق والسكن والتعلم والمطاعم وأماكن الترفيه الجاذبية السياحية	
تعزيز زيادة فرص العمل ومساعدة السكان على اكتساب المهار	
دمج تراث مادي وتراث غير مادي	
توليد أماكن حيوية من خلال دمج الوظائف القديمة والحالية	
معا للإحساس بروح المكان	
تشجيع المزيد من الخدمات التي تخدم صناعة السياحة	

بناء بيئة خارجية وبيئة للتسوق في الهواء الطلق يمكن المشي فيها		إعادة الاحياء البيئي
رفع كفاءة البنية التحتية وإعادة تحسين المكان وربطه ب الماضي		
الحفاظ على تقاليد العمارة وجمال المشهد الحضري في المدينة التاريخية		
تمكين النقل المستدام		
إزالة الملامح (كالأسلاك، اللوحات التجارية، أجهزة التبريد على واجهات المباني، الأغراض المعلقة عند مداخل المحلات)	احترام البيئة العمرانية والمشهد التاريخي	إعادة الاحياء العمراني
استمرارية الحفاظ على نمط وطراز المباني التاريخية والنسيج العمراني للمنطقة لديمومتها.		
احترام هوية المجتمع		إعادة الاحياء الثقافي
لتعزيز هوية المركز مما يجعل المجتمع أكثر تكاملا		
رفع معدل الضريبة لتمويل استراتيجية التحسين المادي		إعادة الاحياء السياسي
تحديد الاحتياجات المدينة من التشريعات		
تأمين الاستثمارات في الأنشطة الترفيهية والثقافية		

المصدر: الباحثان

مدينة كربلاء المقدسة والزيارة الأربعينية:

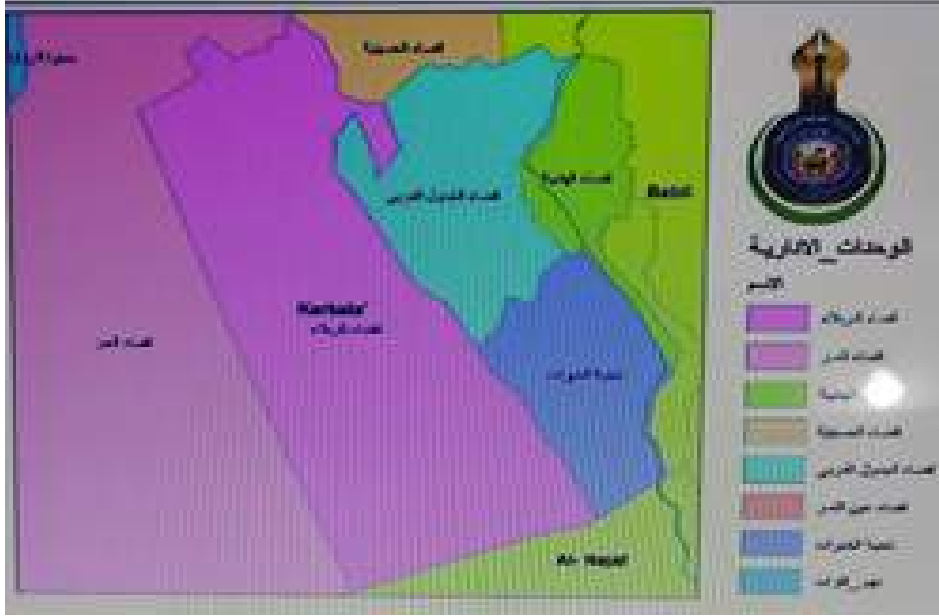
إن موقع مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس في وسط المركز التاريخي يمثل النواة لمدينة كربلاء بل إن وجود المرقدين الشريفين هو سبب نشوء ونمو مدينة كربلاء، إلا أن منطقة كربلاء ومحيطها كان قبل بناء المرقدين أهلاً بالمستقرات البشرية ولعدة مراحل زمنية. (السعدوني، ١٩٩٠، ص ٦٧)

تقع مدينة كربلاء في الجنوب الغربي من مدينة بغداد وتبعد عنها بمسافة ١٠٠ كم، وكان العامل الديني هو العامل الأساس في وجود وتطور كربلاء الى جانب العامل الاقتصادي المتمثل بحركة السياحة الدينية والنشاط الزراعي اذ ان المدينة محاطة بالبساتين والأراضي الزراعية بفضل خصوبة التربة ووفرة المياه ويبلغ عدد سكانها (٥٦٢٩٥٩) نسمة لسنة ٢٠٢٠ وتحيط بمدينة كربلاء عدة أفضية ونواحي، الشكل (١) الشكل (٢).

شكل رقم (١) خارطة العراق تبين موقع محافظة كربلاء بالنسبة للعراق وبالنسبة للبلدان



شكل رقم (٢) مركز قضاء كربلاء والوحدات الإدارية المجاورة له في عام ٢٠٢٣



١. نينوى: أطلقت هذه التسمية على موضع في كربلاء بعد سقوط الدولة الآشورية عام ٦١٢ ق، م وهي غير نينوى آشور بانيبال في الموصل.
٢. الطف: وهو ما يشرف من أراضي العرب على ريف العراق، ويعرف أيضا «بساحل البحر من الأراضي إذ تقع على جانب نهر غير مجراه ثم اندثر.
٣. الغاضريات: نسبة إلى غاضرة وهو اسم امرأة عربية من بني غاضرة وهم بطن من بطون بني أسد كانوا يسكنون الأراضي التي تقع اليوم شمال الهيابي. (الكليدار، ١٩٤٩، ص ١٢١)
٤. النواويس: مجموعة مقابر للنصارى الذين سكنوا هذه الأراضي في السابق وتقع شمال غرب كربلاء الحالية. (ال طعمة، ١٩٨٣، ص ٥٦)
٥. الحائر أو الحير: وهي الأراضي المنخفضة التي تقع الروضة المقدسة عليها، وقد حار

الماء حولها في عهد المتوكل العباسي عام (٢٣٦هـ).

ومنذ ذلك الحين أصبحت كربلاء قطب جذب حضري وأخذ الناس يسكنون حول المرقدين وبذلك تكونت أول نواة لمدينة صغيرة وتوسعت المدينة بمرور الزمن بعد أن أصبحت محط رحال وتجارة القوافل حتى أصبحت من أهم المدن المقدسة في العراق وتوسعت المدينة باتجاه الغرب لوجود بساتين وأشجار كثيرة.

أولاً: المناسبات الدينية في كربلاء:

اكتسبت كربلاء منزلة رفيعة في التاريخ الاسلامي والى هذا الوقت منذ معركة الطف (٦١ هـ - ٦٨٢ هـ)، حيث احتضنت تربتها ضريح الإمام الحسين بن علي وأخيه العباس (عليهما السلام) وأهله واصحابه من شهداء معركة الطف وهكذا بدأت مدينة كربلاء تتدرج بالنمو والازدهار وبدأت تتعرض لضغوط في تقديم الخدمات ايام المناسبات الدينية نتيجة للأعداد الزوار الكبيرة لزيارة المراقد المقدسة وما يتطلبه من توفير الخدمات اللازمة للزوار فضلاً عن المشاكل الناجمة عن زيادة اعداد المركبات الوافدة الى المدينة. (الطائي، ١٩٨٩، ص ٦١)

وتتمثل المناسبات الدينية احداثا تاريخية ودينية مهمة سجلت تواريخها وأصبحت أيام مشهورة يتوافد فيها الزوار لغرض أداء مراسيم الزيارة لذا يستدعي توفير الفضاءات الكافية لاستيعابهم وتقديم الخدمات الضرورية لهم خلال مدة إقامتهم في المدينة حيث يجب توفير فضاءات مسقوفة أو مساكن للإقامة المؤقتة بالقرب من المرقدين تستوعب الزوار بسبب تكديس الزوار على الارصفة المحيطة بهما وفي الساحة المفتوحة بينهما. يمكن تقسيم الزوار: (الخفاجي، ٢٠٠٦، ص ٧١)

الزوار المحليون: وهم الزوار القادمون من داخل حدود البلد وتشكل نسبتهم

حوالي (٩٠٪) من مجموع الزوار في كل مناسبة دينية.

الزوار من الخارج:

- الزوار الاجانب:- وهم الزوار القادمون من البلدان الاجنبية وتشكل نسبتهم (٨-٨.٥٪) من مجموع الزوار.
- الزوار العرب:- وهم من الزوار العرب والقادمون من البلدان العربية وتتكون نسبتهم تقريبا من (١.٥-٢٪) من مجموع الزوار.
- مجموع الزوار:- يصل عدد الزوار خلال المناسبات الدينية الاعتيادية الى أكثر من ٤ ملايين زائرا (تقريبا) اما الزيارة الاربعينية فيصل عددهم بحدود (٢٠) مليون زائرا.

جدول (٢) اعداد الزائر السبعة سنوات الماضية خلال زيارة اربعينية الإمام الحسين

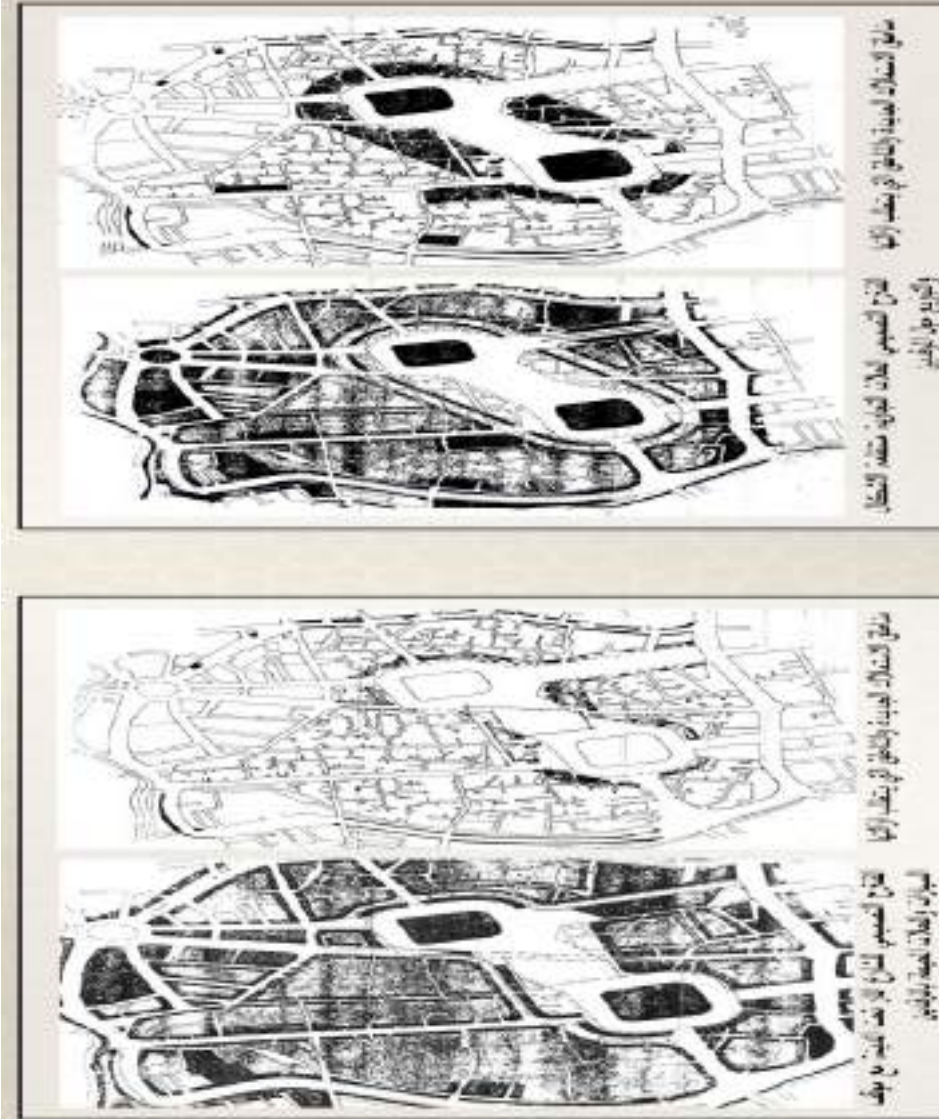
السنة الهجري	اعداد الزائرين
١٤٣٨ هجري	١١٢١٠٣٦٧
١٤٣٩ هجري	١٣٨٧٤٨١٨
١٤٣٩ هجري	١٣٨٧٤٨١٨
١٤٤٠ هجري	١٥٣٢٢٩٤٨
١٤٤١ هجري	١٥٢٢٩٩٥٥
١٤٤٢ هجري	١٤٤٤٣٣٠٨
١٤٤٣ هجري	١٦٣٢٧٥٤٢
١٤٤٤ هجري	٢١١٩٨٦٤٠

المصدر اعداد الباحثان من خلال ماتقدم ان السنة الهجرية ١٤٤٤ اكثر سنوات الزيارة المليونية من

حيث تزايد اعداد الزائرين من داخل وخارج العراق.

ثانيا: اهم الدراسات لتطوير مركز مدينة كربلاء المقدسة وهي كالآتي:

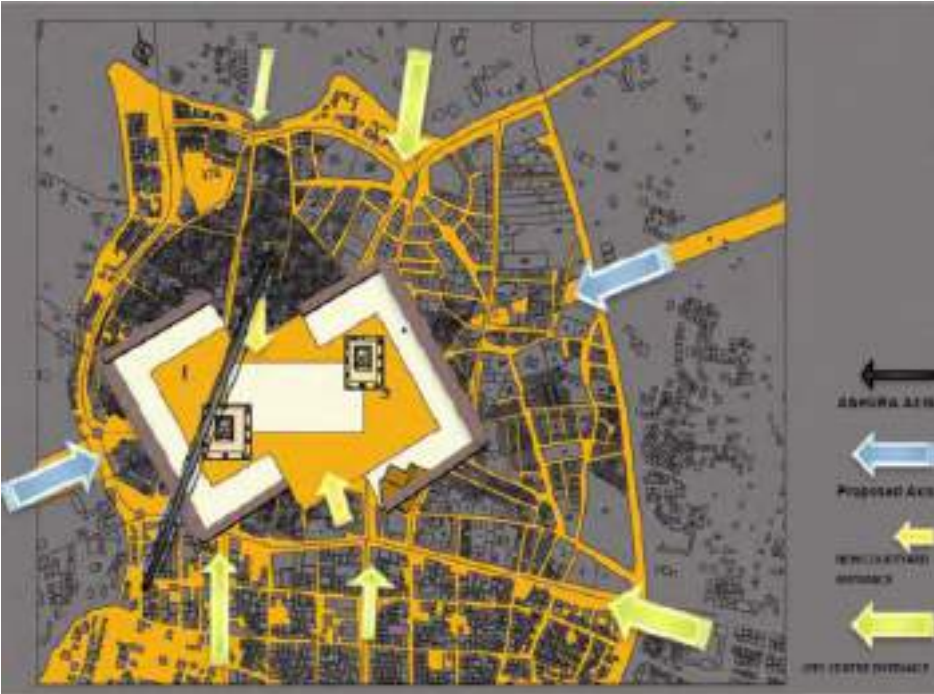
١. اسم مشروع: مشروع المديرية العامة للتخطيط العمراني لتطوير المنطقة المحيطة



٢. دراسة ومقترح د. روف الانصاري ١٩٩٦-٢٠٠٨



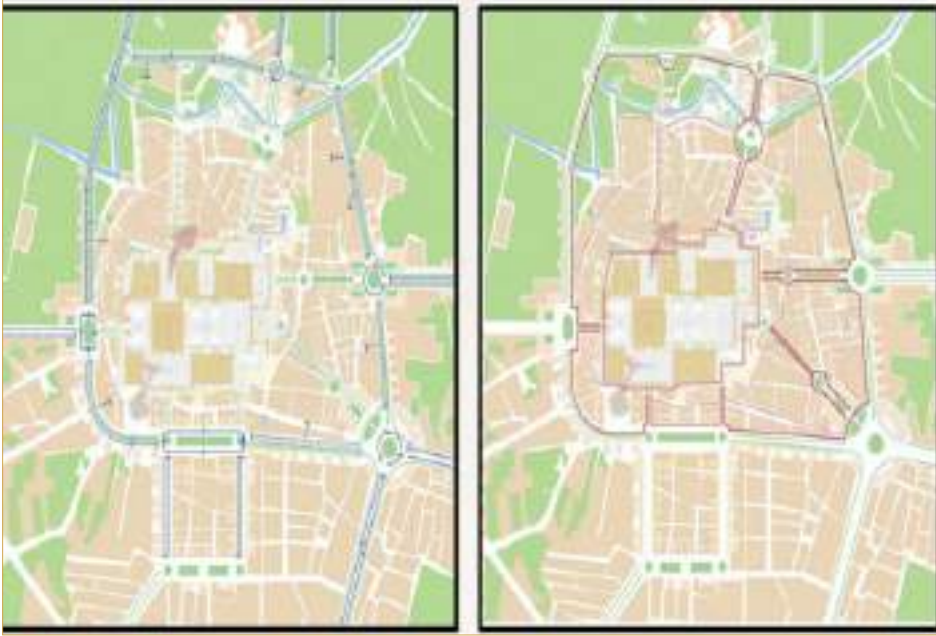
٣. مقترحات المركز العالمي للأبحاث الفنية ٢٠٠٧



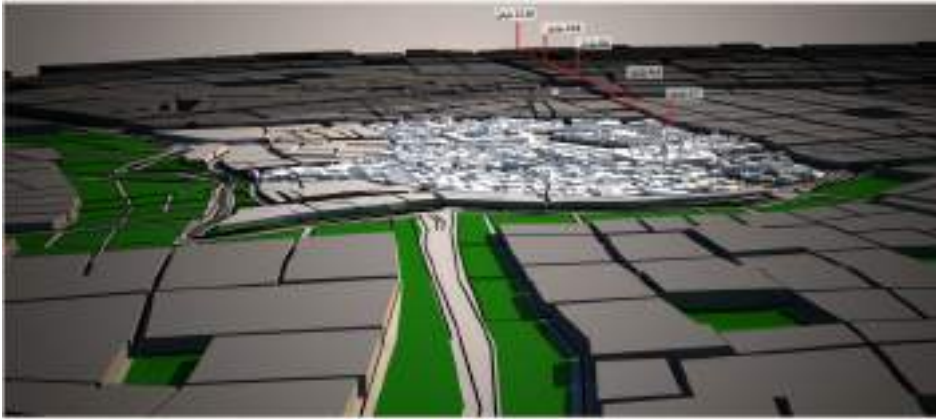


٤. مقترح مؤسسة الكوثر لتطوير مركز مدينة كربلاء ٢٠٠٨





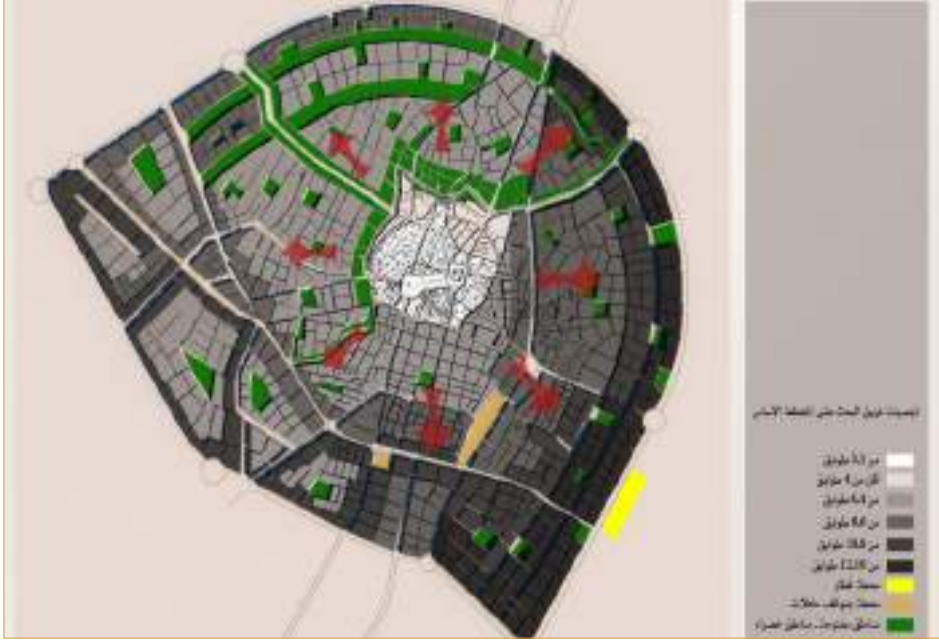
٥. دراسة التجديد الحضري لمركز مدينة كربلاء عام ٢٠١١



توسيع الطرق الجدا عن المنطقة الأخرى

- من ١.١ مليون
- القرن ٩ مليون
- من ١.٤ مليون
- من ١.٩ مليون
- من ١.٤ مليون
- من ١.٤ مليون
- من ١.٤ مليون
- من ١.٤ مليون

مناطق خضراء، مناطق ممتدة



المصدر الباحثان باعتماد على عدة مصادر

ثالثاً: أسماء المحلات المحيطة بالمرقدين

يتكون مركز مدينة كربلاء اليوم من ثمانية أطراف (محلات)، كما في جدول رقم (٣)، وشكل رقم ٣ وهي نفسها أسماء البوابات التي كانت في السور القديم الذي كان يحيط بالمدينة القديمة (العمار، ٢٠٠٥، ص ٤٣)

جدول (٣) يوضح اهم محلات في كربلاء

ت	اسم محلة	الوصف
١	محلة باب السلامة	وسميت بهذا الاسم نسبة إلى العشيرة العربية التي سكنتها (السلامة). وتقع إلى شمال مرقد الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> .
٢	محلة باب بغداد	وتقع إلى الشمال من مرقد العباس <small>عليه السلام</small> وهو الحي الذي يمر به المسافرون منه إلى بغداد، وتعرف أيضا (بباب العلو) نسبة إلى وجود علوه بيع الخضروات.
٣	محلة باب الطاق	وتقع إلى الجهة الشمالية الغربية من المدينة وسميت بذلك نسبة إلى وجود طاق السيد "إبراهيم الزعفراني"، أحد رجالات كربلاء في حادثة المناخور سنة ١٢٤١هـ (١٨٢٣م).
٤	محلة باب الخان	وتقع إلى الجانب الشرقي من المدينة وسميت بهذا الاسم نسبة إلى وجود خان كبير كان قد أقيم بالقرب من سور المدينة.
٥	محلة المخيم	تقع إلى الجنوب الغربي من المرقدين المقدسين وسميت بذلك تيمناً بوجود المخيم الحسيني.
٦	محلة باب النجف	تقع في قلب المدينة وتشمل الأماكن التي تفصل بين المرقدين المقدسين، وهو الحي الذي كان يمر به المسافرون منه إلى النجف.
٧	محلة العباسية	تقع إلى جنوب المدينة وقد اختطت في عهد الوالي مدحت باشا، وتعرف بالجديدة، قسمت إلى قسمين: العباسية الشرقية وهي التي تقع إلى شرق شارع العباس، العباسية الغربية وهي التي تقع إلى غرب شارع العباس.

لقد تم انتخاب محلتين او منطقتين تاريخيتين هما:

محلة باب الخان ومحلة باب الطاق، نموذجا للحالة التطبيقية وسيتم تحليل البنية العمرانية لهما ومعرفة مدى تحقق استراتيجية أو منهج إعادة الأحياء المستدام كنسبة مئوية بناء على البيانات الرقمية والملاحظة الميدانية للوصول الى الأساليب والاليات اللازمة اجرائها والقيام بها لتحقيق التكامل التام والفعلي لأبعاد الاستدامة ضمن المنهج أعلاه.

١. محلة باب الخان:

يبلغ عدد سكان محلة باب الخان ٥٤٨٥ نسمة (محلة باب الخان وجزء من العباسية الشرقية)، أي باعتبارها محلتين في احتياجاتها الخدمية (المحلة السكنية تعدادها ٢٥٠٠ نسمة)، الجدول التالي يوضح مواضع الزيادة والنقص في المساحات المطلوبة للحاجات الخدمية للمحلة. كما يوضح الانحراف عن المعيار لمحلة باب الخان في سنة الأساس والهدف ٢٠٣٠ صورة (١)، جدول (٤).

صور (١) توضح اهم معالم التراثية في محلة باب الخان المصدر دراسة الميدانية





جدول (٤) يوضح تفاصيل محلة الخان

محلة باب خان عدد السكان في سنة الأساس (٢٠١٠) يساوي ٥٤٨٥ عدد السكان في سنة الهدف (٢٠٣٠) يساوي ١٠١٠١ شخص		
الخدمات	المساحة الحالية	
	داخل منطقة الدراسة	المساحة الحالية
	المساحة (هكتار)	عدد
	خارج منطقة الدراسة (المنطقة المحيطة) (هكتار) منطقة الدراسة (المنطقة المحيطة) (هكتار)	
	معايير التخطيط الحضري (هكتار)	
	معايير التخطيط الحضري الملائمة بالمدينة القديمة (هكتار) الحضري (هكتار) (هكتار)	
	الانحراف عن المعيار في سنة الأساس (هكتار)	
	الانحراف عن المعيار في سنة الهدف ٢٠٣٠ (هكتار)	

جدول (٦) الحالة الانشائية لمبنى ورثة أبو طحين

كسوة السطح وانواعها	الاسطح وانواعها	الروابط وكسوة السقوف	مواد البناء	الارضيات وانواعها	الحالة التراثية	حالة البناء	النمط المؤثر	نمط الاولي
التربة	مسطح	الجر	الجر	تراب	جيدة	ب.	عثماني	عثماني

وزارة الثقافة/ الهيئة العامة للآثار والتراث /بغداد، بيانات غير منشورة.

جدول (٧) الحالة الانشائية لمبنى الكف الأيم

كسوة السطح وانواعها	الاسطح وانواعها	الروابط وكسوة السقوف	مواد البناء	الارضيات وانواعها	الحالة التراثية	حالة البناء	نمط المؤثر	نمط الاولي
طابوق مزجج	جص واجر وحديد	روافد حديدية وخشب واجر وجص واسمنت	مرمر حديث والحجر	اجر واسمنت	جيدة	أ	اسلامي	اسلامي

جدول (8) الحالة الانشائية لمبنى الكف الايسر

نمط الاولي	اسلامي
نمط المؤثر	اسلامي
حالة البناء	أ
الحالة التراثية	جيدة
الاساسات وأنواعها	حديث الطراز
الارضيات وأنواعها	حجر
مواد البناء	روافد حديدية واجر وجص واسمنت
الاسطح وأنواعها	مقنب
كسوة الجدران	طابوق مزجج ومرمر

وزارة الثقافة/ الهيئة العامة للآثار والتراث / بغداد، بيانات غير منشورة.

٢. محلة باب الطاق

يبلغ عدد سكان محلة باب الطاق ٥٠٦٢ نسمة. أي باعتبارها محلتين في

احتياجاتها الخدمية.

صور (٢) توضح اهم معالم التراثية في محلة باب الطاق المصدر دراسة ميدانية.



صور (٢) توضح اهم معالم التراثية في محلة باب الطاق المصدر دراسة ميدانية



جدول (٩) يوضح تفاصيل محلة الطاق

محلة باب الطاق عدد السكان في سنة الأساس (٢٠١٠) يساوي ٥٠٦٢ عدد السكان في سنة الهدف (٢٠٣٠) يساوي ٩٣٢١ شخص		الخدمات		رياض أطفال	مدرسة ابتدائية	سوق محلة	متنزه	مصلى
المساحة الحالية	داخل منطقة الدراسة	المساحة (هكتار)	خارج منطقة والدراسة (المنطقة المحيطة) (هكتار)	اطفال	١, ١٣	٢	-	-
	العدد	معايير التخطيط الحضري (هكتار)						
		0.2						
		0.125			0.3	0.065	0.075	0.1
		25.0			0.53	2.23	0.15	0.09
		٢٠٣٠			0.07	2.11	0.3	0.29

المصدر: وزارة الثقافة/ الهيئة العامة للآثار والتراث /بغداد، بيانات غير منشورة.

أما اهم الأبنية التراثية موجودة في باب الطاق هي:

جدول (١٠) يوضح اهم الأبنية التراثية في باب الطاق

السيد سعيد ثابت	السيد احمد أبو طعمة	السيد عباس السمان	مصطفى ال ثابت	حسن جمعة
عبد الواحد جواد	عبد الحسن عبد مهدي	صديقة عبد الامير	هادي عطية	الحاج غازي محي
مصطفى هاشم	سكينة علي	مدرسة الهندية	مدرسة حافظات القران	دار عيسى محمد علي
طاق الزعفران	جامع العقارين	بيت سيد ثابت مهدي	دار حسين الكبسي	دار السيد محمد عز الدين
دار جاسم ابراهيم	دار علي احمد الامير	دار مرتضى علي قاسم	دار عزيز ال طعمة	دار فاطمة عبد الرسول

وزارة الثقافة/ الهيئة العامة للآثار والتراث /بغداد، بيانات غير منشورة.

وإدناه بعض من التفاصيل الإنشائية لبعض المباني التراثية في محلة باب الطاق،
لاحظ جدول (١١)، و جدول (١٢)

جدول (١١): الحالة الإنشائية ومكونات مصطفى الثابت

نمط الاولي	عشاني	الشبائك	123
النمط المؤثر	عشاني	التشكيل	7
حالة البناء	ب	السلام	2
الحالة التراثية	أ	المرافق	2
مساحة	60	الحمامات	1
الشرف	2	عدد الطوابق	2
مواد البناء	اجر وخشب	عدد الساحات	1
الاعمدة	خشب	الستوف	اجر
السطوح	1	الستوف	
الحجر	6	عدد السرايب	2

المصدر: وزارة الثقافة/ الهيئة العامة للآثار والتراث /بغداد، بيانات غير منشورة.

جدول (١٢) الحالة الانشائية يوضح دار ثابت مهدي

نمط الاولي	عشاني	الشبابيك	16
النمط المؤثر	عشاني	الشاشيل	0
حالة البناء	ج	السلام	2
الحالة التراثية	أ	المرافق	2
مساحة	200	الحمامات	3
الحجر	9	عدد الطوابق	2
مواد البناء	اجر وخشب	عدد المساحات	1
الاصعدة	خشب	السقوف	اجر
السطوح	2	عدد السرايب	2

وزارة الثقافة/ الهيئة العامة للآثار والتراث/ بغداد، بيانات غير منشورة.

من خلال التحليل كانت نتائج نسبة التحقق في منهج إعادة الاحياء المستدام لأغراض زيارة اربعينية الإمام الحسين (ع): ولكل مؤشر من مؤشرات جدوى إعادة الاحياء المستدام كما في جدول (١٣): ١- جدوى إعادة الاحياء المستدام باب الخان

جدول (١٣): المؤشر جدوى إعادة الاحياء المستدام للمناطق التاريخية / باب الخان

باب الخان					
المؤشرات الرئيسية	المؤشرات الثانوية	المؤشر الثانوي	غير متحقق	نسبة تحقق القيمة الممكنة	نسبة تحقق المؤشر الثانوي
إعادة الإحياء الاجتماعي	استمرارية الحفاظ على الهوية التاريخية للمباني والتراث للأجيال القادمة	1		12.5%	62.5%
	تعزيز التوازن الحضري		0	0%	
	ممارسة المناسبات الاجتماعية	1		12.5%	
	تعزيز الأمن الاجتماعي والرغبة في التعايش الاجتماعي	1		12.5%	
	الذاكرة الجمعية	1		12.5%	
	التماسك الاجتماعي		0	0%	
	الشعور بالانتماء نحو المنطقة	1		12.5%	
	تشجيع التشاور المجتمعي وتشجيع المشاركة المجتمعية في عملية التنفيذ		0	0%	

٢٨,٥ %	14.2%		1	جذب الأنشطة	إعادة الإحياء الاقتصادي
	0%	0		الترفيه والتسوق والسكن والتعلم والمطاعم وأماكن الترفيه	
	0%	0		الجاذبية السياحية	
	0%	0		تعزيز زيادة فرص العمل ومساعدة السكان على اكتساب المهارات	
	0%	0		دمج تراث مادي وتراث غير مادي	

	0%		0	توليد أماكن حيوية من خلال دمج الوظائف القديمة والحالية معاً للإحساس بروح المكان	
50%	14.2%			تشجيع المزيد من الخدمات التي تخدم صناعة السياحة	إعادة الإحياء البيئي
	25%		1	بناء بيئة خارجية وبيئة للتسوق في الهواء الطلق يمكن المشي فيها	
	0%	0		رفع كفاءة البنية التحتية وإعادة تحسين المكان وربطه بالماضي	
	25%		1	الحفاظ على تقاليد العمارة وجمال المشهد الحضري في المدينة التاريخية	
	0%	0		تمكين النقل المستدام	

37.5%	37.5%	1	احترام البيئة العمرانية والمشهد التاريخي من خلال إزالة الملايح	إعادة الإحياء العمراني
			كالأسلاك	
		0	اللوحات التجارية	
		1	أجهزة التبريد على واجهات المباني	
		1	الأغراض المعلقة عند مداخل المحلات	
0%	0		استمرارية الحفاظ على نمط وطراز المباني التاريخية والنسيج العمراني للمنطقة لديمومتها	
50%	50%	1	احترام هوية المجتمع	إعادة الإحياء الثقافي
	0%	0	تعزيز هوية المركز مما يجعل المجتمع أكثر تكاملاً	
33%	0%	0	رفع معدل الضريبة لتمويل استراتيجية التحسين المادي	إعادة الإحياء السياسي
	33.3%	1	تحديد احتياجات المدينة من التشريعات	
	0%	0	تأمين الاستثمارات في الأنشطة الترفيهية والثقافية	

المصدر: الباحث

جدول (١٤): جدوى إعادة الأحياء المستدام للمناطق التاريخية / باب الطاق

باب الطاق					
نسبة تحقق المؤشر الثانوية	نسبة تحقق القيم الممكنة	غير متحقق	متحقق	المؤشرات الثانوية	المؤشرات الرئيسية
٣٧,٥ %	٠ %	٠		استمرارية الحفاظ على الهوية التاريخية للمباني والتراث للأجيال القادمة	إعادة الأحياء الاجتماعي
	٠ %	٠		تعزيز التوازن الحضري	
	٠ %	٠		ممارسة المناسبات الاجتماعية	
	١٢,٥ %		١	تعزيز الأمن الاجتماعي والرغبة في التعايش الاجتماعي	
	١٢,٥ %		١	الذاكرة الجمعية	
	٠ %	٠		التماسك الاجتماعي	
	١٢,٥ %		١	الشعور بالانتماء نحو المنطقة	
	٠ %	٠		تشجيع التشاور المجتمعي وتشجيع المشاركة المجتمعية في عملية التنفيذ	

	%٠	٠	١	جذب الأنشطة	إعادة الإحياء الاقتصادي
	%٠	٠		الترفيه والتسوق والسكن والتعلم والمطاعم وأماكن الترفيه	
%٢,١٤	%٠	٠		الجاذبية السياحية	
	%٠	٠		تعزيز زيادة فرص العمل ومساعدة السكان على اكتساب المهارات	
	%٠	٠		دمج تراث مادي وتراث غير مادي	
	%٠	٠		توليد أماكن حيوية من خلال دمج الوظائف القديمة والحالية معاً للإحساس بروح المكان	
	%١٤,٢			تشجيع المزيد من الخدمات التي تخدم صناعة السياحة	

%٥٠	%٢٥		١	بناء بيئة خارجية وبيئة للتسوق في الهواء الطلق يمكن المشي فيها	إعادة الإحياء البيئي		
	%٠	٠		رفع كفاءة البنية التحتية وإعادة تحسين المكان وربطه بالماضي			
	%٢٥		١	الحفاظ على تقاليد العمارة وجمال المشهد الحضري في المدينة التاريخية			
	%٠	٠		تمكين النقل المستدام			
%٥٠	%٥٠	٠	١	احترام البيئة العمرانية والمشهد التاريخي من خلال إزالة الملامح كالأسلاك	إعادة الإحياء العمراني		
				%٥٠		١	اللوحات التجارية
				%٥٠		٠	أجهزة التبريد على واجهات المباني
				%٥٠		١	الأغراض المعلقة عند مداخل المحلات
				%٥٠		٠	استمرارية الحفاظ على نمط وطراز المباني التاريخية والنسيج العمراني للمنطقة لديمومتها
%٥٠	%٥٠		١	احترام هوية المجتمع	إعادة الإحياء الثقافي		
	%٠	٠		تعزيز هوية المركز مما يجعل المجتمع أكثر تكاملاً			

	٠	٠	رفع معدل الضريبة لتمويل استراتيجية التحسين المادي	إعادة الإحياء السياسي
٣٣٪	٣, ٣٣٪	١٪	تحديد احتياجات المدينة من التشريعات	
٠٪	٠		تأمين الاستثمارات في الأنشطة الترفيهية والثقافية	

من الجدول (١٣) تبين ان جدوى (او فوائد) إعادة الاحياء المستدام للمناطق التاريخية / باب الخان حققت نسب (٥٠.٦٢٪) بالنسبة لإعادة الاحياء الاجتماعي، و(٥٠.٢٨٪) بالنسبة لإعادة الاحياء الاقتصادي، واما إعادة الاحياء البيئي فقد تحقق ما الجدول (١٤) فيظهر ان جدوى (او فوائد) إعادة الاحياء المستدام للمناطق التاريخية / باب الطاق حققت النسب: (٥٠.٣٧٪) بالنسبة لإعادة الاحياء الاجتماعي، و(٥٠.١٤٪) لإعادة الاحياء الاقتصادي، و(٥٠٪) لإعادة الاحياء البيئي، و(٣٧٪. ٥) لإعادة الاحياء العمراني، و (٥٠٪) لإعادة الاحياء الثقافي، و(٣٣٪) لإعادة الاحياء السياسي.

وعلى ذلك يستنتج: لتعزيز إعادة الاحياء المستدام للمناطق التاريخية لمحلة باب الخان ومحلة باب الطاق، لابد من تحقق نسب أكبر للوصول الى تكامل أبعاد الاستدامة الرئيسة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وذلك من خلال آليات الحفاظ والتجديد والتأهيل الشامل لكافة الجوانب من أجل توفير فضاءات أوسع للزائرين مع حياة مريحة.

الاستنتاجات:

تعد الاستدامة العمرانية للمركز التاريخي لمدينة كربلاء المقدسة موضوعاً مهماً لتعزيز زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام)، فيما يأتي اهم الاستنتاجات التي تم التوصل لها يمكن استخلاصها من دراسة الاستدامة العمرانية لكربلاء كإطار لتعزيز زيارة الأربعين:

١. اهم النتائج المستخلصة للاستراتيجية او منهج إعادة الاحياء المستدام بالنسبة لمحلة باب الخان كانت النسب لمؤشرات الرئيسية اقل من المقبول وكذلك بالنسبة لمحلة باب الطاق.

٢. الحفاظ على المباني التاريخية والمعالم الثقافية في كربلاء يعزز من تجربة الزوار ويوفر بيئة غنية بالتاريخ والتراث. وهذا يتطلب جهوداً مشتركة للحفاظ على المعمار التقليدي وتجديده بما يتناسب مع المتطلبات الحديثة.

٣. تحسين البنية التحتية للنقل والإقامة والخدمات العامة أمر حيوي لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الزوار خلال زيارة الأربعين. ويجب أن تكون البنية مستدامة وقادرة على تلبية احتياجات الزوار دون التأثير السلبي على البيئة.

٤. استخدام التقنيات الحديثة لإدارة العامة بشكل فعال خلال فترة زيارة الأربعين ويمكن أن يساهم في تحسين التجربة العامة للزوار وضمان سلامتهم. ويشمل ذلك أنظمة النقل الذكية، وإدارة المرور، وتوفير المعلومات بشكل فوري للزوار.

٥. تبني ممارسات صديقة للبيئة في التخطيط العمراني واستخدام الموارد الطبيعية يمكن أن يقلل من التأثير البيئي للزيارة الجماعية. وهذا يشمل استخدام الطاقة المتجددة، وإدارة النفايات بطرق مستدامة، وتشجيع وسائل النقل العام المستدامة.

٦. تعزيز الاستدامة العمرانية يمكن أن يؤدي إلى تنمية اقتصادية محلية من خلال تشجيع السياحة الدينية وتحسين الظروف الاقتصادية للسكان المحليين. ويمكن أن يكون هذا

من خلال دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع الحرف اليدوية والصناعات التقليدية.

٧. وضع خطط عمرانية شاملة تأخذ في الاعتبار الاحتياجات الحالية والمستقبلية لمدينة كربلاء وسكانها والزوار. ويجب أن تكون هذه الخطط مرنة وقابلة للتكيف مع التغيرات والمتطلبات الجديدة.

التوصيات:

الحفاظ على التراث المعماري والثقافي ويكون:

١. تنفيذ برامج لترميم وصيانة المباني التاريخية والمواقع الأثرية في المركز التاريخي.
٢. توثيق وتسجيل التراث المعماري والثقافي لضمان الحفاظ عليه للأجيال القادمة.
٣. تشجيع استخدام المواد والتقنيات التقليدية في عمليات الترميم والبناء الجديدة.

تطوير البنية التحتية المستدامة:

١. تحديث شبكات الطرق والمواصلات لتسهيل حركة الزوار وتقليل الازدحام المروري.
٢. تحسين مرافق الإقامة والخدمات العامة لتلبية احتياجات الزوار بأعداد كبيرة.
٣. استخدام أنظمة النقل الجماعي المستدامة مثل الحافلات الكهربائية أو السيارات التي تعمل بالطاقة النظيفة.

الإدارة العامة:

١. تطبيق أنظمة ذكية للإدارة تشمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتوفير معلومات فورية للزوار وتوجيههم.

٢. تصميم مسارات حركة آمنة ومريحة للزوار لمنع الاكتظاظ وضمان سلامتهم.
٣. تدريب الكوادر المحلية على التعامل مع إدارة حالات الطوارئ.

الاستدامة البيئية:

١. تنفيذ برامج لإدارة النفايات تشمل إعادة التدوير وتقليل استخدام البلاستيك.
٢. تشجيع استخدام الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية في المباني والمرافق العامة.
٣. زراعة المساحات الخضراء وتطوير الحدائق العامة لتحسين جودة الهواء والمساهمة في جذب السياح.

التنمية الاقتصادية المحلية:

١. دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تلبي احتياجات الزوار وتشجع على التفاعل الثقافي.
٢. تقديم التسهيلات المالية والتدريب لأصحاب الأعمال المحليين لتعزيز الاقتصاد المحلي.

التخطيط العمراني الشامل:

١. إعداد خطط عمرانية شاملة تأخذ في الاعتبار النمو السكاني وزيادة أعداد الزوار المستقبلية.
٢. ضمان أن تكون خطط التطوير العمراني مرنة وقابلة للتكيف مع التغيرات البيئية والاقتصادية.

Sources

1. Al-Talib Layth Hamdi Abdullah, University of Mosul, Conference: University of Mosul College of Basic Education -General Sciences At: College of Basic Education -General Sciences Department Affiliation: University of Mosul 2024
2. Antonella Lerario, The Role of Built Heritage for Sustainable Development Goals: From Statement to Action Consiglio Nazionale delle Ricerche, Istituto per le Tecnologie della Costruzione, 70124 Bari, Italy; antonella.lerario@itc.cnr.it, 2022
3. Merriam Webster, (1969), "Webster's New World Dictionary of the American Language", World Pub. Co., N. Y.
4. Günçe K. and Mısırlısoy D, "Assessment of Adaptive Reuse Practices through User Experiences: Traditional Houses in the Walled City of Nicosia." 2019
5. Hasanzadeh M. & Soltanzadeh H, "Developing a Conceptual Model for Urban Texture Sustainability: an Integrated Revitalization Approach", The Scientific Journal of NAZAR research center (Nrc) for Art, Tehran., (2017)
6. Hunter, Verna Renae, (1984), "Revitalization the inner city the role of the minority developer's association", PhD thesis, Massachusetts Institute of Technology, USA.
7. Throsby, David: Investment in Urban Heritage, Economic Impacts of Cultural Heritage Projects in FYR Macedonia and Georgia, Throsby, David Macquarie University, Sydney, No. 16, September 2012
8. Tiesdell S., Taner Oc. & Heath T., (1996), "Revitalizing Historic Urban

Quarters” ، Published by Boston: Butterworth-Architecture، London

9.Vehbi، Beser & Hokara، Ebnem، (2009) ، “A Model for Measuring the Sustainability Level of Historic Urban Quarters” ، Mediterranean University، Turkey.

١. آل طعمه، سلمان هادي، كتاب «تراث كربلاء»، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م

٢. جواد، سلام عبد الحسين (٢٠١١)، «التغير في المراكز التاريخية»، بحث منشور في مجلة المخطط والتنمية، مركز التخطيط الحضري والاقليمي جامعة بغداد، العدد (٢٤)، العراق.

٣. الخفاجي، هالة حسين موسى، رسالة ماجستير بعنوان: «أثر السياحة الدينية على التحديث العمراني لمركز مدينة كربلاء»، كلية الهندسة، جامعة بغداد القسم المعماري، ٢٠٠٦م.

٤. دراسة التجديد الحضري لمركز مدينة كربلاء المرحلة الثانية عام ٢٠١١.

٥. السعدوني، رعد لفته، -المدينة العربية الاسلامية من منظور معماري حضري-دراسة تحليلية، لمركز مدينة كربلاء - رسالة ماجستير مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي / للدراسات، العليا-جامعة بغداد-غير منشورة، ١٩٩٠م.

٦. صالح- مشتاق طالب- الصناعات الخشبية في مدينة كربلاء- اطروحة ماجستير مقدمة الى كلية التربية جامعة ديالى- قسم الجغرافية- ٢٠٠٨م.

٧. الصفار، محمد فاضل، بحث «كربلاء في سيرها الحضاري والتاريخي» نقلا عن احد وزراء المعارف السابقين في أول تأسيس للدولة العراقية الحديثة وهو السيد محمد آل بحر العلوم، في ندوة «دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري»، لندن، ١٩٩٦م.

٨. الطائي، اياد عاشور - استخدام المسح الجوي والتحسس النائي في ايجاد محاور توسع

- المدن - منطقة الدراسة - مدينة كربلاء - رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي / للدراسات العليا / جامعة بغداد، غير منشورة، ١٩٨٩ م.
٩. عطية، حيدر ناجي، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الهندسة / جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير علوم في الهندسة المعمارية، إمكانيات تطوير مواقع المراقِد المقدّسة في مَدِينَةِ كَرْبَلَاءِ، ٢٠٠٩ م.
١٠. العمار، علي كريم عبود، اطروحة دكتوراه بعنوان: « أسس احتساب العلاقات الاقتصادية المكانية بين المحافظات (أساليب التحليل الكمي لما بين الأقاليم) دراسة تطبيقية لمحافظة (بابل، كربلاء، النجف)»، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، ٢٠٠٥ م.
١١. الكناني، عقيل عبد الأمير، رسالة ماجستير مقدمة للمعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي / جامعة بغداد، « جدلية البنية العمرانية المعاصرة وأثرها في تشكيل المدينة العربية (دراسة - التواصل / الانقطاع - في بنية كربلاء العمرانية). ١٤٢٥ هج / ٢٠٠٤ م.
١٢. وزارة الثقافة / الهيئة العامة للآثار والتراث / بغداد، بيانات غير منشورة.

افكار مضية في زيارة الاربعة

م. م ظاهر حبيب موسى
المديرية العامة للتربية - ذي قار

Dhaheralhussaini@gmail.com

مشكلة البحث :

هناك من يمتلك نظرة سطحية ونظرة غير معمقة للشعائر الحسينية بشكل عام وشعيرة زيارة الاربعين او زيارة المسير الى كربلاء المقدسة هذه النظرة لا تستند الى اطار فقهي وعلمي ومعرفي لا اعتقاده بان هذه الشعيرة (زيارة الاربعين) او (المسير الى كربلاء) خالية من المنفعة وهي استنزاف للطاقة وضياح للوقت وتعطيل للخدمات العامة ومساوئها وسلبياتها اكثر من منافعها وفوائدها للمجتمع ونحن بأمس الحاجة الى الوقت من اجل اعادة الخدمات والبناء للمجتمع العراقي بعد ان تعرض للدمار والخراب بسبب السياسية الا مشروعة للأنظمة قبل ٢٠٠٣. وهنا يعتقد الباحث ان شروعيه بهذا البحث البسيط المتواضع قد يعد عملة دحض لتلك الاعتقادات او اثباتها كما انه يعد وسيلة لإظهار عالميتها للمجتمع الانساني ويمثل عملية احياء لها والا بدون تلك البحوث والدراسات لبقية تلك المناسبات حييسة للتاريخ . كما وان الباحث يسعى في بحثه هذا ان يوضح الصورة الضبابية والمزيفة التي ينقلها الاعلام عن حقيقية شعائر الاسلام الشيعي وان حركة الامام الحسين عليه السلام ونهضته لا يعرفها الا قليل من المسلمين لأن وسائل الاعلام الاسلامية تصرفت وكأن الامام الحسين لا يعينها وكأنه محسوب على فئة خاصة في حين انه لكل المسلمين بل هو عطاء للدنيا بأجمعها وليس لنا وحدنا (الحسيني ، الموسوي، ٢٠١٩) ومن هنا جاءت مشكلة البحث الحالي الموسوم:(ماهي الافكار المضيفة في زيارة الاربعين وتأثيرها على الفرد والمجتمع)

اهمية البحث:

ان زيارة الأربعين حضارة إنسانية. (الجميلي، ٢٠٢٣) وتمثل رؤية كونية شاملة يقودها الإمام الحسين عليه السلام، سيرته الطاهرة ودمه الزكي (رند، ٢٠٢٤) انها تعد أكبر تجمع ديني بشري في العراق على أقل تقدير تشهده مدينة كربلاء. (الجميلي، ٢٠٢٣) وان هذا التجمع (زيارة الاربعين) هو مبدأ ديني مستوحى من أفكار عقائدية (الجميلي، ٢٠٢٣) هذه الزيارة توفر فرصة لالتقاء شتى الحضارات الشرقية منها والغربية، بما يكفل لكل زائر أو صاحب موكب أن يخرج بحصيلة معرفية ومبدئية متنوعة المصادر، ففيها تجد الشرقي والغربي ومن شتى الأديان والمذاهب والاتجاهات الفكرية في حالة من التواءم والتعايش، (الحسيني، الموسوي، ٢٠١٩) كما انها اصحبت احد ادوات التلاقح الفكري والتواصل المعرفي يعتبر أحد أهم الركائز التي بنيت عليها الحضارات في شرق الأرض وغربها، وكانت سبب أساس في التعايش السلمي. بها تم تكريس ثقافة العمل التطوعي وثقافة التكافل الاجتماع انها تمثل مناخ اقتصادي واجتماعي وفكري، (الحسيني والموسوي، ٢٠١٩) وبهذا أصبحت تمتلك بُعداً حضاري إنساني عالمي، فزيارة الأربعين تحوّلت إلى ظاهرة يرصدها العالم كلّه، وتتابعها وسائل الإعلام المختلفة، وتترك أصداءً كبيرة قلّ أن تحظى بها أيّ شعيرة دينية أخرى. أنّها تعكس صورة المذهب والطائفة للعالم. وتعزيز السلوك الإيجابي الأخلاقي، وكانت الزيارة سبباً لتحولات إيجابية في الوعي والسلوك. وعلى المسلمين الشيعة ان يقدموا من خلالها رسالة مذهبهم وأئمتهم إلى العالم، من خلال شعاراتهم وخطابهم وسلوكهم وإدارتهم للمناسبة. حيث إنّ رسالة أهل البيت قبول التنوع الديني والمذهبي، كما ورد عن الإمام علي: «فَأَيُّهُمْ (النَّاسُ) صِنْفَانِ: إِمَّا أَحْ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ» وان رسالتهم الحفاظ على

وحدة الأمة كما ورد عن الإمام علي: «وَلَيْسَ رَجُلٌ - فَاعْلَمْ - أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ وَأُفْتِيهَا مِنِّي» وان رسالتهم الإصلاح في الأمة حيث ورد عن الإمام الحسين: «إِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي» وبهذا تشكل زيارة الأربعين فرصة راقية ومناسبة كبيرة وعظيمة للشروع بالثقيف المنهجي على الفكر الحسيني، حتى نضمن إنساناً حسيباً إنسانياً واعياً ومثقفاً، ومن خلال هذه النماذج الواعية، تُبنى الأمة من جديد، وتستعيد أمجادها، وتسترد مكانتها، ودورها التنويري الريادي، فتكون في الموقع، الذي يؤهلها مجدداً للعب الدور الإنساني الثقيفي الحاسم. (الحسيني، الموسوي، ٢٠١٩) وهكذا نأمل أن تصبح هذه المناسبة فرصة ذهبية لإيصال رسالة أهل البيت وشيعتهم إلى العالم. ولكي نكفل تحقيق هذه الثمرة يجب ان يتم رعايتها بالشكل المطلوب، ومن هنا، ينبغي أن يكون لدى القائمين على المؤسسات الثقافية والمنظمات والاتحادات والمنتديات رؤية وتصور واضح عن أهمية الربط بين ما نتجته تلك الزيارة من سلوكيات ايجابية وجعلها وسيلة لمواجهة التحديات التي تواجه المجتمع، وانطلاقاً من هذه الرؤية يمكن للمعنيين بالثقافة في العراق والبلدان الإسلامية والمسلمين في كل مكان، أن يستفيدوا من زيارة الأربعين لتحقيق تلك الموازنة من اجل الوصول إلى المدينة الفاضلة، ومن تلك الفائدة تنبع أهمية إحيائها، والمشاركة بها؛ ليرى المرء تلك الصور الإنسانية المهولة التي تساعد في تقويم سلوكه اليومي، ومن ثمَّ يتحقق الإصلاح المجتمعي والأهداف الفعلية من ثورة عاشوراء المباركة. (حسون، ٢٠٢٢)

اهداف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف على :

- الافكار المضيئة في زيارة الاربعين (المسير الى كربلاء)
- الاهمية النسبية لتلك الافكار المضيئة.
- دلالة الفروق الاحصائية بين استجابات افراد عينة البحث وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور - اناث)

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالزائرين الذي يمرون في مدينة الناصرية والقادمين من البصرة خلال زيارة الاربعين .

تحديد المصطلحات :

الافكار المضيئة : هي الافكار التي نصل اليها من القراءات المتجددة بالإضاءات الفكرية التي تلهمنا بها القراءة والاطلاع والتي تضيف لنا المزيد من المعارف والمفاهيم والافكار وان حصيلة هذه القراءات والافكار التي نتحصل عليها تشكل اضاءات معرفية يجب ان نفيد بها من حولنا، (محمد، ٢٠١٧)

زيارة الاربعين :

تعدّ شعائر الأربعين من الطقوس الدينية المهمة بالنسبة للمسلمين الشيعة، بعد ذكرى عاشوراء أو العاشر من محرم، وهو تاريخ مقتل الحسين وأهله وأصحابه على يد جيش الأمويين، عام ٦٨٠ للميلاد، أو ٦١ للهجرة. واكتسب الأربعون رمزية مع مرور الزمن (شمص، ٢٠٢٣)

الفصل الثاني الدراسات السابقة

دراسة حسون؛ (٢٠٢٢)

(زيارة الأربعين اختلاف هوية ووحدة اجتماعية)

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على ما يميز هذه الزيارة وتوصلت هذه الدراسة الى ان ما يميز هذه الزيارة عن غيرها أتمها في نمو وتطور و وتتوسع بشكل دائم ، لعدة أسباب، منها: العمق العقائدي الذي يجذر وجود تلك المناسبة، كما انها تميزت باختلاف هويات الاشخاص المشاركين فيها من مختلف أنحاء العالم، إلا أن وحدة الجنس البشري الاجتماعية تغطي على ذلك الاختلاف، نجد في هذه المناسبة العظيمة الإخلاص، والوفاء، ونكران الذات، والعمل الدؤوب دون كلل أو ملل، والبذل بمختلف مسمياته، والتسامح، والتعاون بين الجميع يشاهد في هذه الزيارة وتمثل صور أخلاقية وتعاونية، ويستطيع الجميع تطبيقها في حياتهم اليومية مع عوائلهم ومجتمعاتهم،(حسون، ٢٠٢٢).

دراسة الجميلي(٢٠٢٣)

(الأربعينية - زيارة - ام حضارة)

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على مميزات هذا التجمع و دلالاته وتوصلت هذه الدراسة الى عدد من المميزات والدلالات تمثلت في: في انها لا تمثل تجمعاً دينياً فحسب. - يمكن الاستفادة منها انسانياً. - هدفها تحصيل مرضاة الله (عز وجل). - ان زيارة الأربعين حضارة إنسانية يمكن قراءها بهذا السياق، - حققت مبدأ التعاون الجماعي، ومستوى عالياً من التفاهم والانسجام المجتمعي بين كافة انواع طبقات

المجتمع بدون تمايز وطبقية. - تمتاز الرقعة الجغرافية لزيارة الأربعين بميزة مكانية تكاد تنفرد بها عن بقية المهرجانات والاحتفالات الدينية الأخرى في العالم. - عنصر الإدارة والتنظيم المشترك -زيارة الأربعين تحمل بين طياتها جرعة ثقافية غنية بالمعاني والمثل والاطر الثقافية والفنون والمعارف التي يحاول المشاركون من خلالها عكسها واظهارها بطرق متنوعة بغية تنشيط الذاكرة الإنسانية بإحياء معاني النبل والتضحية في سبيل اصلاح المجتمع والافتداء بسيرة العظماء من هذه الامة - كانت تتميز بالانسجام المجتمعي بين سكان الداخل والخارج على اختلاف المعطيات الاجتماعية فمظاهر الايواء والاطعام وتقديم الخدمات للمشاركين بتنوع عال وعطاء جزيل دون ادنى مقابل مادي يذكر مهما كان نوع الخدمة المقدمة وربتها الوظيفية هي همزة الوصل الكفيلة بتحقيق نوع من الاندماج الاجتماعي والانصهار الثقافي وإن تعددت المشارب واختلفت الرؤى ، وقلما تتحقق غايات إنسانية ومثل مجتمعية نافعة في مهرجانات او تجمعات بشرية مناظرة . - لا تخلو فكرة الأربعين من ترسيخ ابعاد ومدلولات فكرية على مستوى سلوك الفرد والجماعة وفقاً لما تضمنته من مبادئ العدل والآخاء ونشر العدالة الاجتماعية والسياسية بين أبناء الوطن الواحد دون ادنى عنصرية او طائفية او قومية. (الجميلي، ٢٠٢٣).

مناقشة الدراسات السابقة :

تمت مناقشة الدراسات السابقة من حيث الآتي :

الهدف:

كان هدف الدراسات السابقة هو التعرف على ميزات زيارة الربيعين كما في دراسة (حسون، ٢٠٢٢) والتعرف على ميزات ودلالات هذه الزيارة كما في دراسة (الجميلي، ٢٠٢٢)، أما البحث الحالي يركز على الأفكار المضيئة في زيارة الربيعين والأهمية النسبية وترتيبها لتكلك الأفكار من وجهة نظر الزائرين والفروق بين استجابات أفراد العينة على متغير الأفكار المضيئة وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور - إناث).

الاداة:

كانت أداة الدراسات السابقة هو وصفي أما البحث بناء مقياس .

النتائج:

توصلت الدراسات السابقة إلى نتائج مهمة تساهم في تنمية قدرات الفرد وتماسك المجتمع أما البحث الحالي توصل إلى نفس النتائج ولكن بعدد كبير وصل إلى (٣٩) فكرة مضيئة عملية واقعية وتوجد فروق بين استجابات أفراد العينة وفقاً لمغير النوع الاجتماعي (ذكور - إناث)

الفصل الثالث

- مجتمع البحث .
- عينة البحث .
- اداة البحث .
- الوسائل الاحصائية .

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من مجموع الزائرين الذين يمرون في مركز مدينة الناصرية والقادمين من مدينة البصرة خلال زيارة الاربعين العام الماضي .

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (١٣٠) زائر وزارة بواقع (٦٥) ذكر و(٦٥) انثى .

اداة البحث:

من اجل تحقيق اهداف البحث الحالي قام الباحث بناء مقياس مكون بصيغته الاولى من (٤٥) فقرة كل فقرة لفقرات التي توصل اليها وفق خطوات البحث العلمي .

الخصائص السيكومترية للمقياس : وتتمثل هذه الخصائص بـ :

١. الصدق الظاهري: وقد قام الباحث بإيجاد صدق المقياس وذلك بعرضه على عدد(٥) من المحكمين في اختصاص التربية وعلم النفس والارشاد التربوي، بعد ان حدد نسبة (٨٠٪) من اجل الابقاء على الفقرة واستبعادها، وقد تبين من خلال هذا الاجراء استبعاد(٦) فقرات .

٢. الثبات: من اجل التحقق من ثبات المقياس قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (٣٠) من افراد عينة البحث وتطبيق معادلة الفاكر ونباخ حيث كان معامل الثبات (٠.٧٠) وهو معامل ثبات عالي.

٣. العينة الاستطلاعية: من أجل التأكد من سهولة وصعوبة الفقرات ومعرفة الوقت المستغرق للإجابة على فقرات الاستبيان قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١٠) افراد من افراد عينة البحث وقد تبين من خلال هذا الاجراء ان جميع فقرات المقياس سهلة وواضحة وكان الوقت المستغرق للإجابة على فقرات المقياس هو (١٢) دقيقة. وبعد هذه الاجراءات اصبح بصيغته النهائية مكون من (٣٩) فقرة واصبح جاهز للتطبيق على عينة البحث.

٤. تطبيق المقياس: بعد ان اصبح المقياس جاهز للتطبيق قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة البحث المكونة من (١٣٠) زائر وزائرة.

- الوسائل الاحصائية- استعمل الباحث الوسائل الاحصائية التالية:

- الوسط المرجح، الوزن المتوي لإيجاد الاهمية النسبية لترتيب الفقرات .

- معادلة الفاكر ونباخ لايجاد الثبات.

- الاختبار التائي لاختبار T- test دلالة الفروق لعيتين مستقلتين وفقا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور- اناث) لمتغير الافكار المضيفة.

الفصل الرابع النتائج وتفسيرها

في هذا الفصل نتناول عرض النتائج وتفسيرها تحليلها وفقا لأهداف البحث :

الهدف الاول :

التعرف على الافكار المضيئة التي تعرف عليها الزائر من خلال مشاركته في زيارة المسير الى كربلاء (زيارة الاربعين).

وتوصل الباحث الى (٣٩) فكرة كما في الجدول (١)

الهدف الثاني :

التعرف على الاهمية والترتيب النسبي لتلك الافكار المضيئة

من اجل تحقيق هذا الهدف قام الباحث باستخدام الوسط المرجح والوزن المئوي، وتبين من خلال ذلك ان جميع الفقرات حصلت على وسط مرجح تراوح بين (٤٢، ٩٦-٢) ووزن مئوي تراوح بين (٨٠٪- ٩٨٪)، حيث كانت الفقرتين (٣٤، ٢٩) في المرتبة الاولى بوسط مرجح قدره (٢، ٩٦) ووزن مئوي (٩٨٪) ووزن مئوي قدره (٨٠٪) والفقرتين (١، ١٩) في المرتبة الاخيرة بوسط مرجح قدره (٢، ٤٢) ووزن مئوي قدره (٨٠٪) وهي كلها اوسط مرجحة واوزان مئوية عالية كما في الجدول (٢)

الجدول (١) (٢)

(١) يوضح عدد الافكار المضيئة التي توصل لها الباحث.

(٢) يوضح الترتيب النسبي للأفكار حسب الوسط المرجح والوزن المثوي

الرتبة	الوزن المثوي	الوسط المرجح	الفقرات	ت
١٥	%٨٠	٢, ٤٢	حققت الزيارة الاربعينية الأمن النفسي للأفراد.	١
٣	%٩٦	٢, ٩٠	انتعاش كبير في الجانب الاقتصادي في الأسواق.	٢
١٤	%٦٧	٢, ١	تحلينا بالصبر اتجاه طلبات زائريه واحتياجاتهم.	٣
١٣	%٧٨	٢, ٣٤	تعبر عن المشاركة الوجدانية و الإنسانية مع الاخرين.	٤
١٤	%٦٧	٢, ١	تعبر عن نوع من التكافل الاجتماعي بين الأفراد.	٥
٦	%٩٢	٢, ٧٨	كانت تعبر عن نوع من الكرم العراقي.	٦
١٤	%٦٧	٢, ١	تنمي روح العطاء لدى الافراد،.	٧
٨	%٩٠	٢, ٦٣	كانت تعبر عن التماسك في العلاقات الاجتماعية بين المواطنين في جميع المحافظات	٨
٧	%٩١	٢, ٧٣	خلقت حالة من التعارف والتواصل الافراد	٩
١٤	%٦٧	٢, ١	ساهمت في حالات الزواج والمصاهرة بين الأسر بين من محافظات .	١٠

٥	%٩٤	٢,٨٤	خلقت حالة من التحدي اتجاه الموت الذي لوح به الإرهابيين.	١١
١٠	%٨٥	٢,٥٧	خلقت حالة التحدي للظروف الجوية الصعبة	١٢
١٣	%٧٧	٢,٣٢	ساعدت الزائرين على أن يتعرفوا على أماكن ومزارات ومدن وقرى	١٣
٣	%٩٦	٢,٩٠	زادت من ثقافتهم كزائر بجغرافية بلادهم	١٤
١١	%٨٤	٢,٥٣	زادت من ثقافة الزائرين العرب والأجانب بجغرافية بلادنا العزيزة	١٥
٩	%٨٩	٢,٦٩	نمت السياحة بشكل والسياحة الدينية شكل خاص	١٦
٤	%٩٥	٢,٨٦	جعلت الزائرين يساهمون في بناء وأعمار هذا لبلد من خلال مشاركتهم في زرع شتلات خضراء بأسمائهم في طريق الحسين عليه السلام.	١٧
١٤	%٦٧	٢,١	انها شكلت وعي جمعي لدى الزائرين بأهمية المحافظة على البيئة ومن خلال التوسع في زراعة المساحات الخضراء ليصبحوا اصدقاء للبيئة	١٨
١٥	%٨٠	٢,٤٢	مشاركة الزائرين من كافة دول العالم بمختلف طوائفهم دليل على إنسانية القيم والمبادئ التي جاء بها الإمام الحسين عليه السلام.	١٩

٢	%٩٧	٢, ٩٢	تعد نوعا من ممارسة الرياضة والمطاوله.	٢٠
٩	%٨٩	٢, ٦٩	الزحام الشديد سبب رئيسي لحدوث الخلاف وشجار بين الافراد الا اننا لم نلاحظ ذلك في زيارة الاربعين وان حث فمبدا التسامح حاضر.	٢١
٢	%٩٧	٢, ٩٢	أن هذه المناسبة حققت مبدأ المشاركة المجتمعية من خلال مشركة المواطنين ودوائر الدولة وأجهزتها الأمنية والخدمية.	٢٢
١٣	%٧٧	٢, ٣٢	شارك في هذه المسيرة حتى المواشي التي نذرت والتي تحمل النعوش الرمزية.	٢٣
٤	%٩٥	٢, ٨٦	أنها مثلت اكبر تجمع بشري في تاريخ الإنسانية حسب رأي منظمات عالميه التي ترصد اكبر التجمعات البشرية في العالم	٢٤
١٣	%٧٨	٢, ٣٤	مثلت وسيلة اتصال (علم الاتصال) الفعّال ولكي يكون الاتصال فعال يجب أن تكون وسائل الاتصال مؤثره وملفته للنظر لتثير انتباه المستقبل وهو العالم.	٢٥
٩	%٨٩	٢, ٦٩	انها اشبعت حاجات نفسيه واجتماعيه وحققت مستوى من الصحة النفسية والتوافق النفسي من خلال الاتصال والتواصل	٢٦

٢٧	أنها ذوبت الفوارق بين الناس بين الفقير والغني بين الرئيس والمرؤوس بين المسلمين وغير المسلمين	٢, ٦٩	%٨٩	٩
٢٨	دكتور كويتي يقول عجيب أمر العراقيين كانوا مخالفين للطبيعة يقول أنا لم أشاهد الفقراء يطعمون الأغنياء هذا ما يجري في زيارة الاربعين	٢, ٣٢	%٧٧	١٣
٢٩	كانت وسيلة لابتكار أنواع الخدمات وأنواع المأكولات	٢, ٩٦	%٩٨	١
٣٠	كانت وسيلة لابتكار الخطط الأمنية وتزيد من خبرة الأجهزة الأمنية.	٢, ٦٩	%٨٩	٩
٣١	كانت تشكل مادة للبحث العلمي وظاهره تستحق الدراسة.	٢, ٤٢	%٨٠	١٢
٣٢	ابتكار طرق جديدة للتخلص من الازدحام .	٢, ٥٣	%٨٤	١١
٣٣	كانت الزيارة مفيدة لي حيث لم اكن مواظب على الصلاة في اوقاتها ومن خلالها واظبت.	٢, ٦٩	%٨٩	٩
٣٤	لم اكن اشعر بالغرابة ولا اني وحدي بل اشر بالجميع هم اهلي وقريبين لي لانهم يحملون هوية واحدة هي هوية زائر.	٢, ٩٦	%٩٨	١

١٤	%٦٧	٢, ١	تعلمنا من زيارة الحسين من اراد ان يبني مجدا بالظلم والطغيان فأنه إلى زوار ومن اراد ان يبني مجاد بالتضحية وحب الخير للإنسانية والاصلاح لها يخلد وهذا هو حال الحسين واخيه ابو الفضل العباس <small>عليهما السلام</small> .	٣٥
١٣	%٧٧	٢, ٣٢	علمتنا ادارة الفريق والتنسيق وحسن التنظيم من خلال ادارة الحملات والمواكب	٣٦
٩	%٨٩	٢, ٦٩	علمتنا ثقافة العطاء والكرم والادخال للقادم وتنمية الروابط بين الشعوب والانتماء لها وللأوطان	٣٧
١١	%٨٤	٢, ٥٣	ادركنا ان هناك نهر في العراق تعطل ولم ينجز يسمى بالنهر الثالث المصب العام وما زال متعطل، لقد جاءت مسيرة زيارة الاربعة إلى كربلاء واطلق عليه النهر الثلث انه نهر خيرات الحسين.	٣٨
١٤	%٦٧	٢, ١	كانت تمثل طريق الوحدة والولاء للوطن والدين ونصرته والتسامح واحترم المعتقدات والديانات الأخرى وهذا ما تضمنه نص مسودة حقوق الإنسان الذي أصدرته الأمم المتحدة.	٣٩

ويفسر الباحث هذه النتيجة اذا ما اراد الفرد ان يكرم ضيف عزيز عليه (فما بالك

والضيف هو ضيف الامام الحسين عليه السلام) فيقدم له أفخر وأجود أنواع الطعام لذلك يسعى بكل ما أوتي من قوة ان يقدم انواع مبتكرة ومختلفة عما هو متعارف عليه من اجل خلق الرغبة لدى الزائر في تناول الطعام وكسب الاجر والثواب اشباع كل انواع الجوع عند الزائر الجوع الجسدي وهو جوع يحدث عندما لا يكون لديهم ما يكفيهم من الطاقة والجوع النفسي والذي يكون مدفوعا بالعواطف او نتيجة رغبة الشعور بالسعادة وبالجوع الانتهازي والذي يحدث عند رؤية الطعام والرغبة في تناوله ولا علاقة له بالجوع الحقيقي (الجزيرة نت، ٢٠٢٣). بالنسبة الى يشعر الفرد بالأمن والامان عندما يكون مع حشد من الناس لهم هدف واحد حيث يتوفر له نوع من الدعم والمساعدة والمساندة الاجتماعية. اما ادنا الفقرتين فان نقص الأمن النفسي يرتبط ارتباطا موجبا بالإصرار والتشبث والجمود العقائدي. او عندما يرتبط بالتوتر وبالتالي بالتعرض لأمراض القلب والاضطرابات النفسية،(مجيد، ٢٠٢١). وقد يشعر الباحث ان افكر ثورة الامام الحسين عليه السلام هي فقط للمسلمين بشكل عام وللمسلمين الشعبية بوجه خاص الا ان أفكار الثورة هي الانسانية بشكل علم وللعالم أجمع

الهدف الثالث :

التعرف على دلالة الفروق الاحصائية بين استجابات افراد عينة البحث وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور - اناث).

من أجل تحقيق هذا الهدف استعمل الباحث الاختبار التائي لعيتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق الإحصائية إذ كانت القيمة التائية المحسوبة البالغة (٩٧٦, ١٢) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٩٦, ١)، عند مستوى دالة (٠, ٠٥) وبدرجة حرية (١٢٨) وكانت النتائج غير دالة احصائيا أي توجد فروق ذات

دلالة احصائية بين استجابات افراد العينة وفقا لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور\اناث)
ولصالح الذكور، كما في جدول (٣)

جدول (٣)

يوضح دلالة بين استجابات افراد العنة على متغير الافكار المضيفة

المتغير	النوع الاجتماعي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	مستوى الدلالة
افكار مضيفة	ذكور	٦٥	١٣٦,٥٥	٧,٥٣١	١٢٨	المحصوية	٠,٠٥
	اناث	٦٥	١٣٤,٣٧	٨,٠٠٧		الجدولية	١,٩٦
						١٢,٩٧٦	داله

ويفسر الباحث هذه النتيجة على ان تفضيلات الأناث تختلف عن الذكور بسبب اختلاف الجانب الذي ينظر له كلا منها فالذكور ينظرون نظرة عمومية شاملة للأمور بينما الاناث تنظر نظرة انتقائية للأمور (رشوان، ٢٠١٩)

التوصيات والمقترحات -

في ضوء النتائج التي توصل لها الباحث تم وضع عدد من التوصيات والمقترحات تمثلت في الآتي:

التوصيات:

١. على ان تتضمن مناهج وزارة التربية ومدارس الوقف الشيعي وخاصة مادة التربية الاسلامية الافكار المضيئة في زيارة الاربعين.
٢. اعداد كراس يتضمن تلك الافكار المضيئة في زيارة الاربعين ويوزع على النشء والطلبة خلال الدورات الحوزوية.

المقترحات:

٤. اجراء نفس البحث ليشمل لدراسة الافكار المضيئة في زيارات اخرى.
٥. اجراء نفس البحث ليشمل عينات اكبر من الزائرين .
٦. اجراء نفس البحث ولكن للتعرف على الافكار المضيئة في زيارة الاربعين من وجهة نظر فئات اخرى من غير الزائرين مثل (اساتذة الجامعات او طلبة الجامعة وغيرهم)

المصادر:

١. تقرير: زيارة الاربعين في أقوال الائمة وردد العلماء فى دفع الشبهات حولها 2024
./HTTPS://AR.SHAFQA.COM/AR/9176
٢. الجزيرة نت، ما أهمية مشاركة الطعام في مكان العمل؟ ولماذا ينبغي تناوله قبل الشعور بالجوع، كيف يمكنك تحديد نوع الجوع، (٢٠٢٣). HTTPS://WWW.ALJAZEERA.

٣. الجميلي، كاظم سلمان: (الأربعينية - زيارة - ام حضارة)، مركز كربلاء للبحوث والدراسات، [HTTPS://C-KARBALA.COM/AR/ARTICLES/8413.2023](https://c-karbala.com/ar/articles/8413.2023)

٤. حسون، احمد فاضل: (زيارة الأربعين اختلاف هوية ووحدة اجتماعية)، مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢.

٥. الحسيني، مازن و الموسوي، زهراء بعد المهدي محمد علي: مؤشرات البناء النفسي لشخصية الإنسان المستوحاة من فضل زيارة أربعينية الإمام الحسين ع في ضوء أحاديث وروايات آل البيت (عليه السلام)، 2019، [HTTPS://:499-VOLUME 2، ISSUE 9، PAGES 487](https://499-volume%20issue%209%20pages%20487)، [WWW.IASJ.NET/IASJ/ARTICLE/169571](http://www.iasj.net/iasj/article/169571)

٦. خطبة الجمعة: زيارة الأربعين رسالة أهل البيت للعالم، مركز الاشعاع الاسلامي للبحوث والدراسات، ٢٠٢٠، صفر ١٤٤٤ هـ الموافق ١٦ سبتمبر 2022. [TTPS://WWW. ISLAM4U.COM/AR/MAGHALAT](https://www.islam4u.com/ar/maghalat)

٧. رشوان، محمد: كيف تختلف النساء عن في اور معينة، وما هي تفضيلات النساء، موقع تسعه، 2019. [HTTPS://WWW.TS. ISLAM4U.COM/AR/MAGHALAT](https://www.ts.islam4u.com/ar/maghalat) رند، حسن خالد (الأطر السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في زيارة الأربعينية الحسينية، المعارف الحكيمة معهد الدراسات الاسلامية والفلسفية ٢٠٢٤. [HTTPS://MAAREFHEKMIYA.ORG/15982/](https://maarefhekmiya.org/15982/) . [/ZIARTALARBAIIN](http://ziartalarbaiin.com)

٨. شمس، براهيم: ما هي زيارة الأربعين التي يشارك فيها الملايين كل عام، بي بي سي نيوز عربي - بيروت، ٢٠٢٣. [HTTPS://WWW.BBC.COM/ARABIC/ARTICLES/ CJ7905K0KE30](https://www.bbc.com/arabic/articles/CJ7905K0KE30)

٩. مجيد، سوسن شاكر: ما هو الامن النفسي؟ وما ابرز خصائصه؟ وما النظريات المفسرة

له، الحوار المتمدن، 2021. [HTTPS://WWW.AHEWAR.ORG/DEBAT/SHOW.ART.](https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=740083)

ASP?AID=740083

١٠. محمد، شما بنت : فكرة مضيئة، العين الخليج، الامارات، ٢٠١٧.

قراءة في الأبستمولوجية اللغوية لمفهوم
الأربعين وانعكاساته في الميتودولوجيا القرآني
(دراسة وفق المقاربات اللسانية)

م. م رشا محسن عباس
المديرة العامة تربية ذي قار/وزارة التربية
rashrashm646@gmail.com

م. م ميادة إبراهيم حبش
صلاح الدين/وزارة التربية

ملخص البحث

تروم هذه الورقة البحثية الوقوف على أهم ما يربط الأستمولوجية اللغوية بالمتودولوجيا القرآني؛ وذلك من خلال تناول البحث لمناهج علوم معرفية ولغوية تخص مفهوم الأربعين، لا من حيث الوصف التحليلي فقط وإنما من زاوية نقدية وتركيبية أيضاً، ذلك بأن الأستمولوجية ناتجة من تفاعل تاريخي، ثقافي طويل، تمثل انعكاساته للرؤيا المعرفية، فتتولد الميتودولوجيا؛ ولأن البحث يحاول تقديم قراءة لغوية جديدة لمفهوم الأربعين كأداةٍ منبعها المقاربات النصية القرآنية؛ مستنداً إلى روايات أهل البيت عليهم السلام واجتهادات العلماء في مدى استنطاق المضمون الدلالي واللساني لها، ولأن الكثير من الأمور تُعد من الموروثات الإسلامية قد ارتبطت بالانتقالات النوعية التي تحدث للأشخاص والجماعات في المعتقدات الدينية بمناسبة وأحداث وعبادات معينة لها علاقة كبيرة بالعدد أربعين وخصوصيته في القرآن الكريم؛ يعزو الكثير من ظهورها؛ وجود هذه المكونات في النصوص التي تحتوي على الرقم أربعين؛ يسعى البحث لتسليط الضوء على ظاهرة الأربعين كمعتقد ديني من جهة، وانعكاساته كمنهج لسيرورة الأشياء نحو سيرورة جديدة، تتلاقح بنوع من أفكارها بالموروث الإسلامي وبين أربعينية الإمام الحسين عليه السلام بالاعتماد على حقائق علمية واجتماعية وثقافية.

وقد توصل البحث إلى أن مفهوم الأربعين كظاهرة أولاً وكعدد ورقم ثانياً: له من الأهمية والبروز في معظم المجتمعات وله حضور ميتودولوجي قديم في القصص التاريخية والثقافية، وله ارتباط طبيعي ومناخي ورمزي لكل الديانات، ناهيك عن ارتباطه بشخصيات الأنبياء عليهم السلام، ونمط الحياة الانسانية للإسلام

ومذهب آل البيت عليهم السلام. من خلال علاقة اللغة لهذا المفهوم في إطار النظرية المعرفية
الابستمولوجية والدور الوظيفي الذي يلعبه النص القرآني المقدس المستند إلى ما
جاء عن أهل البيت عليهم السلام والموروث الثقافي.

الكلمات المفتاحية: الأبستمولوجية، مفهوم الأربعين، الميتودولوجيا، القرآن
الكريم.

A reading in the linguistic epistemology of the concept of the
forty and its reflections in the Quranic methodology
(A study according to linguistic approaches)

Mr. Rasha Mohsen Abbas

Directorate of Education of Dhi Qar

Mr. Mayada Ibrahim Habash

Directorate of Education of Salah al-Din

Abstract

This research paper aims to identify the most important thing linking linguistic epistemology to Qur'anic methodology. This is through the research's approach to cognitive and linguistic science methods related to the concept of the forty, not only in terms of analytical description, but also from a critical and synthetic angle, since epistemology results from a long historical and cultural interaction, its reflections of the epistemological vision, so

methodology is born. This is an indication of the emergence of major methodological attempts at this transformation, and because the research attempts to present a new linguistic reading of the concept of the fortieth as a tool originating from Qur'anic textual approaches. Based on the narrations of Ahl al-Bayt (peace be upon them) and the jurisprudence of scholars regarding the extent to which the semantic and linguistic content of them is interrogated, Given that methodological development and societal reform have the greatest position in highlighting Arbaeenism as a religious phenomenon on the one hand and a societal phenomenon on the other hand, and because many matters are considered Islamic legacies, they have been linked to the qualitative shifts that occur for individuals and groups in religious beliefs with specific occasions, events, and worship that have a great relationship to number. Forty and its specificity in the Holy Quran. Many attribute its emergence in societies; The presence of these components in texts containing the number forty; The research seeks to shed light on the phenomenon of the fortieth day as a religious belief on the one hand, and its implications as a method for the process of things towards a new process, intermingled with some of its ideas with the Islamic heritage and the fortieth day of Imam Hussein (peace be upon him) based on scientific, social and cultural facts. The research concluded that the concept of forty, as a phenomenon first and as a number second, has importance and prominence in most societies and has an ancient methodological presence in historical

and cultural stories, and has a natural, climatic and symbolic connection to all religions. Not to mention its association with the personalities of the Prophets (peace be upon them), the humanistic lifestyle of Islam and the doctrine of the Prophet's family (peace be upon them). Through the relationship of language to this concept within the framework of epistemological cognitive theory and the functional role played by the sacred Qur'anic text based on what was reported from the People of the House, peace be upon them, and the cultural heritage.

Keywords: Epistemology, Forty concept, Methodology, The Holy Quran.

التمهيد

وقفت الدراسات والبحوث اللسانية والتداولية والفلسفية وقفات كثيرة ضمن سلسلة من أشواط المعرفة الإنسانية، معتبرة أن مسيرة التقدم الإنساني قد مرت بمحطات فكرية كثيرة قد ميزت بين المعارف اللغوية والمعارف الفلسفية والاجتماعية والسلوكية ووضعت بصمة منهجية للفكر والمنهج بحسب طبيعة الموضوع والمجال الذي اختصت به، الأمر الذي جعل العلوم الإنسانية تتخلف نوعاً ما عن العلوم الأخرى وتتأخر شيئاً ما عنها. تُعد الأبنستمولوجية من المستويات التي تتضمن المنهجية أو ما تسمى الطريقة في التفكير والتصوير والتي ترتبط كمستوى أعلى بهذا المنظور المعرفي، بالمقابل لها ارتباط بمستوى أدنى بالأيدولوجيات التي تعمل على تفاعل الأبنستمولوجيا مع الميتودولوجيا عند النظر لهذه العلاقة من المنظور المعرفي.

وعلى اعتبار أن الأستمولوجية نظرية لتوصيف المعرفة ونقد المعرفة والتمعن في نتائجها؛ تُعد من الأسس التي ينطلق منها كل علم خاصة العلوم الإنسانية. خاصة وأن الاختبارات الاستمولوجية قد فتحت الباب لفقه الذات بصياغات جديدة للمعارف وطرح المشكلات اللسانية بكل أشكاله، فكما تتساءل اللسانيات عن أحوال اللغة وطرق جريانها لتصفها وتفسرها وتكشف عن منطق تصريفها، نجد الأستمولوجيا اللسانية والتداولية تضع الخطاب الميتالغوي والميتودولوجيا ذاته تحت المجهر البحثي بقصد الكشف عن منطقها واستلزاماته وأصوله ومناهج تحقيقاته.

ونظراً لاختلاف رؤى المنظرين والباحثين بتنوع تياراتهم العلمية وانتماءاتهم العرقية ومشاربهم المعرفية والفكرية، فإن الأستمولوجية كمفهوم ودلالة على المعرفة؛ اختلف المفكرون والفلاسفة القدماء وحتى المعاصرين في تحديده والنظر في أبعاده بحكم أن الترجمة اللغوية تعني المعرفة أو علم العلم أو دراسة العلم . وعلى الرغم من ذلك فإن التمييز سرعان ما يُمحى عندما تُرجع النوع إلى هذا الجنس وحده، كما هي الحال لدى المؤلفين الذين يطلقون تعبير المعرفة على المعرفة العلمية وحدها ويرون أن كل ما عدا ذلك لعب لفظي خال من أي مدى معرفي. لكن الذي يستوقفنا إلى جانب الاستمولوجيا تقف الميتودولوجيا في اكتمال المعرفة خاصة إذا كانت ذات علاقة بالمنهجية القرآنية. وهنا لا بد من التفريق بين الاستمولوجيا والميتودولوجيا كون المفهومين حاضرين في البحث بوصفهما محورين أساسيين ينطلق منها. ومن منطلق أن الأستمولوجيا تتناول المعرفة بوصفها موضوعاً فإن الميتودولوجيا أو علم المناهج تقوم بدراسة مناهج العلوم والمنهج العلمي هو التقصي المنظم لجملة من المعارف أو الإجراءات والخطوات العلمية التي يتخذها الباحث طيلة بحثه. وهكذا فإن الأستمولوجيا تتناول بالدرس والنقد مبادئ العلوم وفروضها ونتائجها

لتحديد قيمتها وحصيلتها الموضوعية- كما يقول لالاند- فإن الميتودولوجيا تقتصر، في الغالب على دراسة المناهج العلمية، دراسة وصفية تحليلية لبيان مراحل عملية الكشف العلمي، وطبيعة العلاقة التي تقوم بين الفكر والواقع خلال هذه العملية. يمكننا اعتبار الاستمولوجية والميتودولوجيا لها ارتباط بعلوم القرآن من جهة وبالظواهر الدينية من جهة أخرى، فكان حري بنا الوقوف على محطاتها.

المقدمة

يهدف القرآن الكريم في ذكر الأعداد إلى توجيه نظر الإنسان إلى المزيد من البحث والدراسة في هذا المجال، ثم تشجيعه وتحفيزه إلى فضاء أوسع من العلوم والمعارف؛ من أجل استخدام هذه الأعداد في تعليم الإنسان وتحقيق الغرض الإلهي. لهذا فقد وردت الكثير من الأرقام والأعداد في الموروث الإسلامي وارتبطت بمناسبات وأحداث وعبادات معينة. وقد ذُكرت أحاديث وروايات النبي والائمة من أهل البيت عليهم السلام بعضاً من الأعمال العبادية المرتبطة بالأعداد، وأشارت إلى أعداد محددة في بعض الأوراد ولعل أكثر عدد أكدت عليه: العدد (٤٠) الذي أولاه المختصون عناية كبيرة حيث تكرر هذا العدد في مناسبات عديدة من آيات القرآن الكريم وأحاديث وزيارات أهل البيت عليهم السلام، ويشير المختصون إلى أن فيه سرّاً من أسرار الله الكامنة التي لم يطلع عليها أحدٌ إلا الله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم (١).

أن للأربعين حكمةً تخصيصيةً منها: الغالب في أطوار الإنسان أن كمال كل طور منه يكون بأربعين يوماً كطور النطفة وطور العلقة وطور المضغة وهكذا، وكمال عدل الإنسان في أربعين سنة وهو منتهى النضج وظهور قوة العقل على الوجه الأكمل،

يتم في أربعين يوماً، وميقات موسى عليه السلام مع ربه كان في أربعين يوماً. إلى جانب العدد أربعين هناك من الأعداد التي لها خصوصية أيضاً مثل العدد سبعة والعدد اثني عشر والعدد سبعين وغيرها من الأعداد، وأكثر من اهتم بذلك: الفيثاغوريون من فلاسفة اليونان، والجماعة التي تبنت أفكارهم في الإسلام هم جماعة أطلقوا على أنفسهم: أخوان الصفا وخلان الوفا، وهم من متفلسفة الإسماعيلية ظهرُوا في حدود القرن الرابع الهجري، وتركوا مجموعة من الرسائل الفلسفية وخاصة في موضوع أسرار الأعداد جمعت فيما بعد في عدة مجلدات، وقد نحا بعض الامامية منحى هؤلاء حيث اعطوا للأعداد قيمة رمزية وروحانية خاصة ومن جملتهم الشيخ رجب البرسي، ولكن اشتهر هذا العلم على الخصوص في بلاد المغرب العربي وبرز فيه علماء ذاع صيتهم منهم الشيخ احمد البوني والشيخ المجريطي وغيرهما.

وكل هذا يؤيد ويؤكد هذه الطريقة المألوفة والعادة المستمرة بين الناس مثل الحداد على الميت أربعين يوماً فإذا كان يوم الأربعاء أقيم على قبره الاحتفال بتأبينه يحضره أقاربه وخاصته وأصدقاؤه فنشاهد ان النصارى يقيمون حفلة تأبينه يوم الأربعاء من وفاة فقيدهم يجتمعون في الكنيسة ويعيدون الصلاة عليه المسماة عندهم بصلاة الجنائز ويفعلون ذلك في نصف السنة وعند تمامها؛ واليهود يعيدون الحداد على فقيدهم بعد مرور ثلاثين يوماً وبمرور تسعة أشهر وعند تمام السنة. وكل ذلك إعادة لذكراه وتنوياً بآثاره وأعماله إن كان من العظماء. فكيف لا يتم احياء ذكرى الاربعين في كربلاء عند الامام الحسين عليه السلام؟

وتأتي أهمية البحث من أنه سيفتح أفق بين العلوم الحديثة ذات الصلة المرتبطة بعلوم الغرب مع المناهج القرآنية. ويسلط الضوء على أهمية الأربعين بوصفها ظاهرة

دينية ومجتمعية معا، خاصة وأن أهميتها متأتية من مسيرتها المليونية. ومن أهم الأسباب التي كانت دافعا لاختيار الموضوع أن القرآن الكريم والموروث الإسلامي المتمثل بالموروث الإمامي المنقول عن أهل البيت (عليهم السلام) ونقلهم بالروايات لموضوع الأربعين وأهميته، ناهيك عن ارتباط العدد أربعين بالظواهر المجتمعية والدينية ودخوله في دائرة الأبتسمولوجيا المعرفية الحديثة والميتودولوجيا وعلاقتها بعلوم الدين بوصفه منهاجا وصفيا لأي موضوع ديني من الأسباب التي دعت للوقوف على هكذا مواضيع والبحث بها، ويحاول البحث الإجابة على اهم الاشكاليات ومنها: كيف برز العدد أربعين بشكل أبتسمولوجي لغوي بوصفها ظاهرة مجتمعية؟ ماهي أهم الانعكاسات الميتودولوجيا القرآنية على ظاهرة الأربعين كمتعقد ديني؟ وسيقوم البحث بتتبع المنهج الوصفي والتحليلي اللساني ناهيك عن المنهج الاجتماعي المعرفي في هذه الدراسة.

دلالة الأبتسمولوجية:

هو مصطلح جديد، استعمله للمرة الأولى الفيلسوف الاسكتلندي جيمس فردريك، فيرى في كتابه (مبادئ الميتافيزيقيا- (1854م، حيث قسم الفلسفة على قسمين: انطولوجيا وأبتسمولوجيا، وأن مصطلح الابستمولوجيا (1854) مشتق من الكلمة اليونانية (1854)، وتعني المعرفة ومن (1854)، والتي تعني النظرية أو الدراسة ومعناها: علم؛ ومن معانيها (علم، نقد، نظرية، دراسة...) فهي من ناحية الاشتقاق اللغوي: علم العلوم أو الدراسة النقدية للعلوم؛ أو نظرية المعرفة العلمية (3). أما الفرنسيون فقد ذهب معظمهم إلى اعتبار المعنى المراد هو العلم بالمعنى الحديث، أي (1854) وهو موضوع الابستمولوجيا وميدانها، الذي تندرج تحته العلوم البحثية،

واتسعت عند البعض لتطال علوما لم ترتقِ إلى مصاف العلوم البحثية، كعلم الاجتماع وعلم النفس. هذا مع الإشارة إلى أن كلمة (العلم) مشتقة من (العلم) اللاتينية والتي كانت ايضا تستعمل كمرادف لكلمة (العلم)، أي أنها استخدمت فيما مضى للدلالة على كل أنواع المعارف، بينما تقتصر اليوم في دلالتها على خصوص ميادين بعينها. ولعل هذا النقل الدلالي للمفهوم من (العلم) إلى (العلم)، أمكن للفرنسيين تغيير المعنى برمته وهذا حقيقة لا يتوقف على ذلك فحسب بل حتى في تغيير الحقل المعرفي أي في موضوعه ونتائجه. أما الأبستمولوجيا والوجه الجديد الذي بانته عليه عند الفرنسيين يستوجب النظر فيه من زوايا مختلفة أولها غائية العلم الجديد ومحتواه الفكري الذي يرصد المعارف في العلوم البحتة ومرتبطة أساساً باستعمال المنهج التجريبي وهذا المسوغ الرئيس في تقدم العلوم البحتة عن غيرها حيث أزمتهما الصدارة أما اللواحق المعرفية كعلم النفس والاجتماع جاءت متأخرة لعدم ارتقائها بعد في مصاف العلمية في نظرهم (٤).

يجد البحث من جهة أخرى أن الأنغلوساكسونيون على وجه العموم كانوا أكثر وفاء للمصطلح بمعنييه اللغوي والاصطلاحي القديم، فالأبستمولوجيا عند هؤلاء تستعمل كمرادف لنظرية المعرفة، بمعنى آخر فإن اختيار هذا التعريف بوصفه مدلولاً لنظرية أعلم بالمعنى اليوناني لا بالمصطلح الحديث؛ ولأن الأبستمولوجيا مبحث في نظرية العلم (المعرفة)، جاءت أبحاث هذه المدرسة لتركز على دراسة شروط العلم الضرورية والكافية، وكيفية اكتسابه وقيمه، أي أنهم أعادوا إحياء نظرية المعرفة التي جعلها السفسطائيون الموضوع الأساس لتفلسفهم، وأعطاهم أفلاطون مداها الأوسع. وهنا يميل البحث إلى الانطلاق من تعريف الأنغلوساكسونيون الذي لا يختلف كثيرا عما جاء به اليونانيون إلا أنهم وسعوا في مجال التعريف بما يستجيب له

الواقع المعرفي. ناهيك عن انطلاقة الفرنسيين للمعنى الدلالي للمفهوم حيث يتفق البحث مع مدلولهم (٥).

دلالة الأبيستمولوجية اصطلاحاً:

الابستمولوجية في مفهومها الاصطلاحي تشير إلى الدراسة العلمية النقدية المنظمة للمعرفة وفي هذا السياق نذكر جملة التعريفات ومنها:

- تعريف لالاند: يعرفها في معجمه الفلسفي الأبيستمولوجيا بأنه (فلسفة العلوم) ثم يضيف: ولكن بمعنى أكثر خصوصية؛ فهي ليست بالضبط دراسة المناهج العلمية، هذه الدراسة التي هي موضوع الميتودولوجيا والتي تشكل جزء من المنطق، وليست كذلك تركيباً أو استباقاً للقوانين العلمية، وإنما «هي أساساً للدراسة النقدية لمبادئ مختلف العلوم، وفروضها ونتائجها، بقصد تحديد أصلها المنطقي (لا السيكلولوجي) وبيان قيمتها وحصيلتها الموضوعية، فهي ليست تركيباً واستباقاً للقوانين العلمية كما يرى الوضعيون الجدد» (٦).

- يتضح أن لالاند لم يأت على ذكر المعرفة لأنها تختلف في نظره وفي نظر الفرنسيين كما سبقت الإشارة عن الابستمولوجيا بمعناها الدقيق والذي حافظ عليه الأنغلوساكسونيون.

- وتعرف أيضاً: هي البحث في طبيعة المعرفة وأصلها وقيمتها، ووسائلها وحدودها، وهي غير السيكلولوجيا التي تقتصر على وصف العمليات العقلية. دون الفحص عن صحتها أو فسادها، وغير المنطق الذي يقتصر على صياغة القواعد المتعلقة بتطبيق المبادئ العامة دون البحث في أصلها وقيمتها. وهناك من يرى أن «علاقة الابستمولوجيا بنظرية المعرفة هي مبدأ علاقة النوع بالجنس، إذاً تقتصر الابستمولوجيا على ذلك الشكل الوحيد من المعرفة يتمثل في المعرفة العلمية» (٧).

الأبستمولوجية ونظرية المعرفة:

ربما هناك وجهة نظر أخرى للأبستمولوجيا في المعرفة ولكن ذلك يكون فيها ضمن مرحلة جديدة من تطور العلاقة بين الفلسفة والعلوم، ويمكن أن نقول إن الأبستمولوجيا هي البحث في المعرفة ضمن نسق جديد من العلوم يتميز بتنوع العلوم فيه على مميزات خاصة بكل واحد منها، ولا يعني القول: إن الأبستمولوجيا هي فلسفة العلوم، بأنها تبحث في المناهج العلمية، فهذه موضوعها علم المناهج، على ذلك تكون الأبستمولوجيا- في استعمال الفلاسفة الفرنسيين- مدخلاً لنظرية المعرفة، وأداة مساعدة لها (٨). وبعبارة أخرى أن الأبستمولوجيا منذ البداية بحث في المعرفة في إطار التعدد والتنوع، ولذلك فإنها هي ذاتها تتميز بهذا التنوع في داخلها، فلا تكون الأولوية فيها للانسجام مع نسق فلسفي بقدر ما تكون السير في طريق الوصف الموضوعي لمكونات النتائج.

يتبين للبحث أن أغلب العلماء المعاصرين أشاروا إلى ضرورة التمييز بين الأبستمولوجيا ونظرية المعرفة استناداً إلى أن الأبستمولوجيا تهتم بنظرية المعرفة العلمية، في حين تتناول نظرية المعرفة كل أنواع المعارف، وعند التمييز بين هذين المفهومين نجد ثلاثة اتجاهات أساسية:

الاتجاه الأول

يعتمده الفلاسفة الناطقون باللغة الانجليزية والذين يستعملون اللفظين بالمعنى نفسه ولم يقيموا أية تفرقة بين الميدانين، فنجدهم يعرفون الأبستمولوجيا أو نظرية المعرفة «بأنه ذلك الفرع من فروع الفلسفة الذي ينصرف إلى دراسة طبيعة المعرفة وحدودها وبالتالي يستخدم اللفظان للدلالة على المفهوم نفسه» (٩).

الاتجاه الثاني

فيمثل موقف الاستمولوجيين الفلاسفة الذين يقرّبون بين مفهوم الاستمولوجيا ونظرية المعرفة فالعلاقة بينهما حسب هؤلاء هي علاقة الجنس بالنوع، لأن الاستمولوجيا تبحث في صورة خاصة من صور المعرفة وهي المعرفة العلمية حيث أن الاستمولوجيا تقتصر على شكل وحيد من أشكال المعرفة، وهو المعرفة العلمية (١٠). وهو الاتجاه الذي يميل إليه البحث وينطلق منه.

الاتجاه الثالث

فيمثله الفلاسفة المنتمون إلى الوضعية المنطقية والذين يرفضون أن تكون هناك أية علاقة بين الاستمولوجيا ونظرية المعرفة، حيث تحول عندهم جنس المعرفة كله إلى نوع واحد فقط هو المعرفة العلمية، فلا يعترفون بأية نظرية في المعرفة لا تكون تحليلاً منطقياً لقضايا العلم، (١١) رافضين في الوقت ذاته أن تكون هناك أية علاقة بين الاستمولوجيا ونظرية المعرفة.

وقيل إن نظرية المعرفة قسم من علم النفس النظري الذي يصعب فيه الاستغناء عن علم ما بعد الطبيعة لأن غرضه البحث عن المبادئ التي يفترضها الفكر متقدمة على الفكر نفسه، ومعنى ذلك أن نظرية المعرفة هي البحث في المشكلات الفلسفية الناشئة عن العلاقة بين الذات المدركة، والموضوع المدرك؛ أو بين العارف والمعروف، وأقدم صور هذه النظرية بحث الفلاسفة عن درجة التشابه بين التصور الذهني والشيء الخارجي لمعرفة حقيقة المطابقة بينهما. وأحدث صورها تلك التي تبحث في حقيقة الذات المدركة لمعرفة الأثر الذي تتركه هذه الذات في تصور الشيء الخارجي، وعليه نقول: إن نظرية المعرفة هي البحث في قيمة المعرفة وحدودها لا غير. وهنا

نستذكر قول الجابري: إن نظرية المعرفة « تختص بالبحث في إمكانية قيام معرفة ما عن الوجود بمختلف أشكاله ومظاهره؛ وإذا كانت المعرفة ممكنة، فما أدواتها وما حدودها وما قيمتها؟ من البحث في هذه القضايا وأمثالها. (١٢)

يتبين أن الاتصال والانفصال بين نظرية المعرفة بمعناها الفلسفي العام، والأبستمولوجيا بمعناها الدقيق الخاص، وإذا كان الاتصال هو المظهر البارز على صعيد التحليل الفلسفي المجرد، فإن الواقع التاريخي واقع تطور العلوم، قد فرض نوعاً من القطيعة الأبستمولوجية، لهذا اهتم العلماء بالأبستمولوجيا وبقيت نظرية المعرفة بمشاكلها من مشاغل الفلاسفة.

الأبستمولوجية والميتودولوجيا:

قبل كل شيء لا بد من الوقوف على مفهوم الميتودولوجيا؛ وتعريفها: هي كلمة جاءت من اليونانية (methodos) ومعناها (الطريق إلى، المنهاج المؤدي إلى، هي علم المناهج، والمقصود تحديداً مناهج العلوم)، والمنهاج العلمي هو جملة من العمليات العقلية، والخطوط العملية، التي يقوم بها العالم من بداية بحثه حتى نهايته من أجل الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها (١٣).

ومن هنا يروم البحث أن ينطلق من أساسات طبيعة هذه العلاقة التي تجمع بين فكرة الأربعين بوصفه رقماً؛ وواقع الأربعين بوصفه ظاهرة اجتماعية ودينية، وثقافة أديان وطوائف وعادات وتقاليد شعوب معينة لها منظومتها المعرفية ومنهجها الخاص. ولها كشوفاتها العلمية والمعرفية وأثارها الثقافية والتاريخية والمجتمعية.

يبدو أن بين المفهومين فرق في مستوى التحليل؛ إن مستوى التحليل في الميتودولوجيا،

علاوة على كونها تتناول كل علم على حدة، مقصور على الدراسة الوصفية، في حين أن الاستمولوجية فضلا عن طموحها إلى أن تكون نظرية عامة في العلوم ترتفع إلى مستوى أعلى من التحليل» إلا أنها ترتبط مع الميتودولوجيا من جهة تناولها لمناهج العلوم، ليس من الزوايا الوصفية التحليلية وحسب وبالأخص، من زاوية نقدية وتركيبية أيضا. ومن جانب آخر ترتبط بنظرية المعرفة بمعناها العام من حيث إنها تدرس طرق اكتساب المعرفة وطبيعتها وحدودها، ولكن ليس من زاوية التأمل الفلسفي المجرد، بل من زاوية فحص المعرفة العلمية والتفكير العلمي فحصا علميا ونقديا قوامه الاستقراء والاستنتاج معا (١٤). ومن هنا انطلق البحث فيما يخص فاعلية الفكر البشري الأستمولوجي لمفهوم الأربعين عند الذات المرتبطة بها.

يُعدُّ علم المناهج (الميتودولوجيا) جزءا من المنطق، «فهو الدراسة الوصفية لمناهج البحث المعتمدة في شتى العلوم، بينما الاستمولوجيا هي دراسة نقدية تبحث فضلا عن المناهج في الأسس والنتائج» (١٥). ويرى بلا نشيه أن هذه التفرقة التي قام بها (اللاندر) بين الاستمولوجيا وعلم المناهج هي تفرقة تخص القرن التاسع عشر حيث كانت الميتودولوجيا جزءا من المنطق، ويضيف بأنه لا يمكن للأستمولوجيا أن تبحث في مبادئ العلوم وقيمتها وبعدها الموضوعي دون التساؤل حول قيمة وطبيعة المناهج المستخدمة» (١٦).

وللبحث وقفة وصفية لماهية الأربعين بوصفه منهجا اتخذته مجموعة من الأمم متمثلة بطوائف دينية وظواهر حياتية عند الكثير من الشعوب من حيث ارتباط الأستمولوجيا بالمنطق» من حيث إنها كالمناطق تدرس شروط المعرفة الصحيحة، ولكنها تختلف عنه من حيث إن المنطق يعني بصورة المعرفة فقط، في حين أنها تهتم بصورة المعرفة مادتها معا، وبالأخص بالعلاقة القائمة بينها» (١٧).

وبناء على ذلك يمكن الاستخلاص بأنه لا يمكن الفصل بين المفهومين فكما يرى مجموعة من العلماء ومنهم (بياجيه) «أن التفكير الأبتمولوجي يبدأ عندما تكون هناك أزمات في العلوم (١٨). وهو هنا يشدد على التكامل بين العلمين، فالأبتمولوجي لا يمكن أن يستغني في دارسته النقدية عن دراسة مناهج العلوم، لأن دراسة المناهج العلمية مهمة في بيان مراحل عملية الكشف العلمي التي تعتبر من المجالات الأساسية للدراسة الأبتمولوجية.

إذن فالعلاقة بين الأبتمولوجيا وعلم المناهج (المتودولوجيا) «تتمثل في أن علم المناهج يقدم الدراسة الوصفية المستخدمة في تحصيل المعارف العلمية ثم تتعدى الأبتمولوجيا ذلك إلى الدراسة النقدية الرامية لاستخلاص المبادئ التي ينطوي عليها التفكير العلمي» (١٩).

ويمكن القول إنه لا يمكن الفصل تماما بين علم المناهج ونظرية المعرفة العلمية فمن الصعب أن يدرس الأبتمولوجي مبادئ وقوانين أي من العلوم دراسة نقدية دون أن يتساءل حول طبيعة وقيمة الوسائل التي تستخدمها هذه العلوم للوصول إلى النتائج والقوانين.

المتودولوجيا الجديدة وفق الرؤية الإسلامية للمجتمع

معظم لسانيات التراث الإسلامي في المجتمعات الإسلامية، اعتمدت تأويل النصوص واستنطاقها، منطلقاً مع عزلها عن سياقاتها، فهي قراءة «لا تنظر إلى المقروء كما هو في شموليته و كليته ولحظاته التاريخية. إنها لا تهتم بالتراث إلا في إطار ما تستهدفه من وراء عملها ممارسة نوع من الانتخاب والانتقاء ونزع النصوص من سياقها التاريخي،

ثم إعادة زرعها في سياق جديد وإسقاطها على الماضي (إلى الوراء) وعلى المستقبل (إلى الأمام) وعن التأويلات الحرفية أو الباطنية والمبالغات المعنوية» (٢٠).

الأمر الذي أدى إلى بناء ميتودولوجيا جديدة يعني في المقام الأول؛ البناء على كافة المحاولات والميتودولوجيا النقدية التي طرحت نفسها من خلال تصورات مغايرة أو بدائل للميتودولوجيات الحدائية الكلاسيكية. منهم من يرى أن إعادة النظر إلى تراث العلوم الاجتماعية هو تفعيل الجينالوجيا الجديدة في دراسة بنية تكوينية للعلوم الاجتماعية وكشف الرؤية الاستمولوجية التي صدرت عنها والاقترابات المنهجية التي ولدتها وصاحبت نشأتها وتطورها. هذه الجينالوجيا يمكن أن تستفيد من عملية الحفر المعرفي؛ لتؤكد على أن العلم الاجتماعي الحدائي هو تطوير للحتمية في الاتجاه العام للفلسفة الغربية، وعليه ستمكن من معرفة الكيفية والطريقة التي تتم بها عملية (التنظير) أو التي يقوم بها المنظر بتوليد أفكاره ورؤاه لصياغة أفكاره ومقولاته.

بهذا المعيار يمكن للعلم الاجتماعي أن يعين بناء نفسه على وفق رؤى ومعطيات ومنهجيات جديدة، من دون الحاجة إلى مجرد التشابه مع العلم الاجتماعي الحدائي السابق لا في المصطلحات أو الموضوعات أو المناهج؛ بل البداية من أساس مرجعي جديد يعيد حتى مجرد تصنيف العلوم الاجتماعية والإنسانيات من وجهة النظر الإسلامية إعادة بناء وتبويب المصطلح الإسلامي وفق المنهجية الإسلامية الأساس (المنهجية القرآنية) وبناء العلم المعرفي والاجتماعي الإسلامي من خلاله بشكل مستقل عن العلم المعرفي والاجتماعي الغربي، عندها لن تكون العملية هي عملية العثور على مقولات وأفكار علم اجتماعي إسلامي يتشابه أو يختلف مع ذلك الغربي أو البحث في تأسيس علم

اجتماعي إسلامي بديل وموازي لذلك الغربي. بل ستكون الصيغة تمام الاختلاف من حيث إنها تدوين لمعرفة ومنهجايات جديدة تماماً قد تسمى بمسميات مختلفة (مثل علم العمران، علم الحضارة، وغير ذلك).

يبدو أن المنهجية تبقى محددًا أساساً في ذلك المجال من حيث عملها التفكيكي النقدي في المرحلة الأولى وعملها التأسيسي التنظيري في المرحلة الثانية. المهم هو اكتشاف المنهجية القرآنية ومدى كشفها للمنهجايات الأخرى وهيمنتها عليها هو الخطوة الأولى.

من هنا وقع معنى (الأربعين) ومفهومه- في جميع هوياته المتفاوتة ومصاديقه الخارجية- محطاً للبحث والنظر بين سائر الأقوام والملل المختلفة والأديان منذ قديم الزمان؛ ولكل قوم وأمة من حيث ثقافتها تحليل خاص بهذا المصطلح. فهذا المفهوم قد ترك بصماته على مساحة واسعة جداً؛ فقد وُجد وتداول ضمن دائرة العقائد والمناهج، وفي الثقافة الإسلامية ايضاً، كان لهذه الكلمة مكانة خاصة في موارد متعددة- سواء في المسائل والأحكام الفقهية، أو المباحث الأخلاقية والمطالب العرفانية أو المباني الاعتقادية- بنحو يمكن أن يدعي وجود نوع من الارتباط التكويني والتشريعي لهذا المفهوم في الثقافة الإسلامية، وعينته الخارجية تحاكي عملية الإفاضة والنزول إلى عالم الكثرة والتربية، قد أبرزها الشارع المقدس بصورة سلسلة من الأحكام والقوانين التكليفية أو السلوكية والتربوية النفسانية.

الأربعون لغة:

أربعون: اسم. وقيل: ظرف زمان، أربعة، وأربعون، وربع، ورباع كلها من أصل واحد، وربعت القوم أربعهم: كنت لهم رابعاً، وأخذت ربع أموالهم، وربعت الحبل: جعلته على أربع قوى، والربع من أظماً الإبل، والحمى (الربع في الحمى: إتيانها في اليوم الرابع، وأربع إبله: أوردتها ربعا، ورجل مربع، ومربع، أخذته حمى الربع. والأربعاء في الأيام رابع الأيام من الأحد، والربيع: رابع الفصول الأربعة. ومنه قولهم: ربع فلان وارتبع: أقام في الربيع: ثم يتجوز به في كل إقامة، وكل وقت، حتى سمي كل منزل ربعا، وإن كان ذلك في الأصل مختصا بالربيع، والربع، والربيعي: ما نتج في الربيع، ولما كان الربيع أولى وقت الولادة وأحمده استعير لكل ولد يولد في الشباب (٢١).

انعكاسات الأربعين في الميتودولوجيا القرآني

قبل كل شيء لابد من الوقوف على سؤال ضمني مهم يُعدّ الانطلاقة لهذه الجزئية المهمة في البحث؛ ولأن الأربعين ظاهرة دينية تتعلق بالدرجة الأولى بالإمام الحسين عليه السلام؛ الآ وهو: أين الإمام الحسين عليه السلام من القرآن الكريم؟ ومن خلال البحث وجدنا أنه عليه السلام قد وردت عنه روايات ذات مضامين قريبة رواها الشيخ الكليني في الكافي: منها ما جاء عن الأصبغ بن نباتة، قال: «سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام، وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام» (٢٢).

وهذا مما يجعلنا نقف على مجموعة من الدراسات الإسلامية التي تجمع آراء متراكمة لمجموعة من علماء التفسير والحديث مختلطة بين الاجتهاد اللغوي والفهم الديني، ومدار كلامهم على الأرقام الواردة بشكل متكرر في القرآن الكريم والحديث الشريف، وروايات أهل البيت عليهم السلام فمن ذلك ما قاله العلماء عن العدد (٤٠) والتي أخذت بُعداً كبيراً في الأساطير منذ بدء التاريخ المكتوب، ثم بعد ذلك ما ورد منها في القرآن الكريم والأحاديث صحيحها وضعيفها وموضوعها، وفي المذاهب والأعراف والتقاليد التي استمرت إلى زمان الناس هذا، فما هي حقيقة قداسة هذا الرقم؟ وما هي أبعادها وانعكاساتها الميتودولوجيا والدينية والشعبية؟ وهذا بحد ذاته يُعد من الانعكاسات الميتودولوجيا القرآنية.

الأمر الذي جعل من الزيارة الأربعينية؛ إحدى أهم الظواهر الاجتماعية الدينية المهمة في المذهب الإمامي؛ وهي الزيارة الخاصة بسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام شهيد كربلاء المقدسة سنة (٦١هـ)، هذه الظاهرة التي لا يمكن لأي باحث أن يعثر على شبيهه أو مثيل لها في سائر المذاهب، من أهم مقارباتها أنها تُعد من مختصات التراث الشيعي، وأنها من شعائر الشيعة الإمامية، فقد روي عن الإمام الحسن العسكري: «علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم» (٢٣)، وبناء على هذه الرواية فزيارة الأربعين من مختصات المذهب الامامي، وقد طرحها الامام العسكري بعنوان شعيرة من شعائر الإنسان الشيعي.

ولكن الملفت للنظر أن للعدد (٤٠) جذور قرآنية لها قدسيته ومعناها السياقي

فيما بين الآيات، وهذا بحد ذاته انعكاسه ميتودولوجيا في القرآن الكريم ككتاب مقدس عند المسلمين بشكل عام وعند المذهب الامامي بشكل خاص. فالزيارة المستحبة عند الشيعة في الأربعين من يوم استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)، -التي تحظى باهتمام كبير- قد عقد الشيخ الحر العاملي في الوسائل باباً أسماه: باب تأكد استحباب زيارة الحسين يوم الأربعين من مقتله (٢٤). ناهيك عما ورد في القرآن الكريم، فقوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ) (سورة الأحقاف: ١٥). (٢٥) نلاحظ في الآية الكريمة إشارة إلى تحلي الإنسان بالحكمة بعد الأربعين. بدليل علمه بمقدار النعم التي أنعمها الله جل وعلا عليه وعلى والديه، فضلاً عن شكر الله على هذه النعم. وهو منتهى البلوغ. قال مالك: «أدركت أهل العلم ببلدنا وهم يطلبون الدنيا، حتى يأتي لأحدهم أربعون سنة، فإذا أتت عليهم اعتزلوا الناس» (٢٦). ويرى البحث أن هذا السن من عمر الإنسان كفيل « بالمعرفة والذكاء في حال ولادة أي موقف يحتاج إلى حكمة... إلى جانب ما يمتلك الإنسان من قوة الإرادة، لأنها تنتج سلوكاً يختفي فيه الفارق بين النظرية والتطبيق» (٢٧).

وتشير الآية إلى أن سن الأربعين له خصيصة تُعد دليلاً على أنه سن الاستيفاء وكمال العقل والفهم، وذروة تمام نعمة الله على الإنسان في كمال القوى التي منحها الله إياها، وهي مرحلة بلوغ الأشد الذي يتم ببلوغ الحلم. وهناك انعكاسة قرآنية أخرى في هذه الآية أن بلوغ الأربعين هو شيء بعد بلوغ الأشد، وهذا ما أكدته

المفسرون» لم يبعث الله نبياً قط إلا بعد أربعين سنة، وهو دليل على أنه ينبغي لمن بلغ عمره أربعين سنة أن يستكثر من هذه الدعوات» (٢٨).

يقول الحافظ بن كثير: «حتى إذا بلغ أشده، أي قوي وشب وارتجل؛ أي تنهى عقله وكمل فهمه وحلمه» (٢٩) والمقصود في الآية أن سن الأربعين هو سن تمام استواء البنية العقلية والجسمية، فذلك أحرى أن يشكر نعمة الله تعالى عليه وحين نمعن النظر بقوله تعالى: (إِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ). (سورة البقرة: ٥١) (٣٠) نجد إشارة للقرآن الكريم لنكوص بني إسرائيل بعد غياب موسى (عليه السلام) أربعين ليلة عنهم؛ فالأربعين ليلة هذه كانت ضرورة لتلقي موسى (عليه السلام) وصاياه وكانت كافية أيضاً لارتداد أغلب بني إسرائيل؛ إذ أوجبت غضب الله تعالى عليهم ومعاقبتهم.

يقف الشيخ الشيرازي عند الآية: (وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) (الاعراف: ١٤٢)، (٣١) ونحن مع سؤاله المطروح؛ لماذا التفكيك بين الثلاثين والعشر؟ مما يستحضر السؤال في مجال الآية الحاضرة، هو: لماذا لم يبين مقدار الميقات بلفظ واحد هو (الأربعين)؟ بل ذكر أنه واعد ثلاثين ليلة ثم أتمه بعشر، في حين أنه تعالى ذكر ذلك الموعد في لفظ واحد هو أربعين في الآية» وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿البقرة ٥١﴾. (٣٢)

وما جاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) أن موسى (عليه السلام) لما خرج وافداً إلى ربه واعد لهم

ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشرًا قال لقومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا (من عبادة العجل). وأما أن هذه الأيام الأربعين صادفت أيام أي شهر من الشهور الإسلامية، فيستفاد من بعض الروايات أنها بدأت من أول شهر ذي القعدة وختمت باليوم العاشر من شهر ذي الحجة (عيد الأضحى).

يبدو أن التعبير بلفظ أربعين ليلة في القرآن الكريم لا أربعين يوماً، إنما جاء لأجل أن مناجاة موسى لربه ظاهراً؛ كانت تتم غالباً في الليالي، ميقات واحد أو مواقيت متعددة. (٣٣). وقوله تعالى: (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) (سورة المائدة: ٢٦). (٣٤) يذكر صاحب التفسير أن العقوبة التي لحقت قوم موسى عليه السلام فيها من الهول العظيم (التيه أربعين سنة، يسيرون ولا يهتدون للخروج من بعد المعجزات الكثيرة التي أيدها الله تعالى للنبي موسى عليه السلام فتاهوا في الأرض أربعين سنة يصبحون كل يوم يسيرون ليس لهم قرار، وأربعين سنة (منصوبة بقوله): يتيهون في الأرض. وفي السياق ذاته شاهد في الصحيح اختار ابن جرير بقوله: «فإنها محرمة عليهم هو العامل في أربعين سنة» ما يستوقف البحث ما علاقة الحرمة بالرقم أربعين؟ حتى أدى الأمر إلى أن يرى بعض العلماء أن العامل اللغوي في قوله تعالى: (قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين) الضمير (فإنها) راجعة إلى الأرض المقدسة، والمراد بالتحريم هو التحريم التكويني وهو القضاء، والتيه التحير» (٣٥).

أما صاحب أعراب القرآن فيشير إلى أن (مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً) ظرف

زمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم متعلق هو والجار والمجرور قبله بمحرمة أو متعلق بـ (يتيهون) بعده. لعل الحكمة في هذه المدة أن يموت أكثر هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة الصادرة عن قلوب لا صبر فيها ولا ثبات. لكن برأي البحث أن هذه النتيجة غير كافية. وفق معيار الاستمولوجية؛ يمكن أن يكون التحير والتهيه مدة أربعين عاماً، حيث حرم الله هداية الطريق عليهم، لكن ميتودولوجيا القرآن ماذا أراد من وراء ذلك؟ ومن هنا نجد البحث يميل إلى الرأي القائل بأن الكثير من الآيات القرآنية تستعمل الظروف بوظائف متنوعة، فننظر إلى الظرف من حيث وقوع الفعل ومن حيث الوظيفة وظرف الزمان هو ما يدل على وقت وقع فيه الحدث أي أن حدث التيه والتحير حُدد في عدد الأربعين كمدة محددة، وكما هو معلوم» أن الظرف ينتصب على تقدير (في) يُذكر على بيان زمان الفعل أو مكانه» (٣٦).

وفي موضع آخر من القرآن الكريم قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (الاحقاف: ١٥) (٣٧).

إن الآية الشريفة تعتبر بلوغ الانسان مرتبة الرشد العقلي والاستقامة النفسية في جادة التدبير، ورعاية المصالح والمفاسد، إنها يتحقق في سن الأربعين من العمر. وبعد ذلك يأخذ الإنسان من تجاربه وذخائره السابقة، فيستفيد منها لاستكمال

روحه وطبي طريق السعادة والصلاح، فمن خلال الارتقاء بالروح بموازنة العقل يتضح أن « بسطوة النزعة العقلية في الإنسان وبأنها تتمتع على أساليب القمع والاستنكار، وأن لها مآرب في النفس الإنسانية تلجأ إليها » (٣٨). أي « أن يحسن إلى والديه في وقت بلوغه الأشد، فالمعنى: ووصينا الإنسان حسنا بوالديه حتى في زمن بلوغه الأشد، أي لا يفتر عن الإحسان إليهما بكل وجه حتى بالدعاء لهما، والأشد: حالة اشتداد القوى العقلية والجسدية. وليس اسماً لعدد من سني العمر، وإنما سنو العمر مظنة للأشد، ووقته ما بعد الثلاثين سنة، وتماهه عند الأربعين سنة (٣٩).

وفي سياق قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، (الانبياء: ٨٧) (٤٠) أن الله تعالى يأمر الانسان بأخذ العبر من قصة حضرة النبي يونس مع الحوت، حيث يكشف الله عن أهمية ارتباط الإنسان بالأسرار التوحيدية ونفوذ مشيئته الذاتية، من حيثية الارتباط والانتساب بالذات الربوبية، وطبقاً لبعض الروايات، قد مكث يونس عليه السلام أربعين يوماً في بطن الحوت. وكان مشغولاً بالذكر المبارك ﴿ لا إله الا انت سبحانك... ﴾ (وبركة الأربعين ، أزاح الله تعالى الستار عن ناظري النبي يونس عليه السلام (٤١).

أذن فالشواهد السابقة تشير وبدون أي لبس إلى العلاقة بين الرقم أربعين وبين مراحل الحياة الضرورية كعمليات انتقالية الشيء من مستوى إلى مستوى آخر بعد قضاء المدة المحددة له. ناهيك عن ارتباط الرقم أربعين في الإسلام بالطهارة.

على سبيل المثال يتفق الفقهاء أن الحد الأقصى لطهارة الأم النفساء هو أربعون يوماً. يقول الترمذي: «أجمع أهل العلم من أصحاب النبي ومن بعدهم على أن النفساء تدع الصلاة أربعين يوماً إلا أن ترى الطهر قبل ذلك فتغتسل وتصلي». (٤٢).

إذن الاربعون سر من اسرار الله تعالى لم يصل أحد من العلماء الى هذا السر الرباني. ففي القرآن الكريم ورد ذكر الرقم أربعين في القرآن أربع مرات بنفس اللفظ (٤٣).

(الأربعين) في أحاديث أهل البيت

قال الإمام الباقر عليه السلام: «إن السماء بكت على الإمام الحسين أربعين صباحاً تطلع حمراء وتغرب حمراء» (٤٤) وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «إن السماء بكت على الحسين عليه السلام أربعين صباحاً بالدم، وإن الأرض بكت عليه أربعين صباحاً بالسواد، وإن الشمس بكت عليه أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة... وإن الملائكة بكت عليه أربعين صباحاً» (٤٥). قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام «علامات المؤمن خمس الصلاة، زيارة الأربعين، التختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم» (٤٦) وقال الشيخ الطوسي: ومنه (زيارة الأربعين)». (٤٧) وأما بالنسبة لحلقة آدم عليه السلام، جاءت هذه الحقيقة كمين للحشيات الاستكشافية والفعالية لمقام خلافته الإلهية، حيث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن الله خمر طينة آدم بيده أربعين صباحاً» (٤٨). وكذلك ما جاء برواية مرصاد العباد «خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحاً». (٤٩) وجاء أيضاً «فمن التراب كونه وأربعين صباحاً حمر طينته ليعبد بالتخمير أربعين صباحاً بأربعين حجاباً من الحضرة الإلهية». (٥٠)

إذن، خلق الله تعالى الإنسان من التراب، وشرف طينته بأن عمل على إعدادها

مدة أربعين يوماً، حتى أوجد فيه - بواسطة ذلك - أربعين حجاً من مراتب أسماؤه وصفاته. هذه الالتفاتة تشير إلى تكامل العقلانية لدى الإنسان، وذلك بعد سن الأربعين من العمر في عالم الدنيا. وعن الإمام الصادق (عليه السلام) يقول: «إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة فإذا بلغ الأربعين سنة أوحى الله عز وجل إلى ملائكته: إني قد عمرت عبدي عمراً غلظاً وشدداً وتحفظاً، وأكتبنا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره» (٥١).

أي أن العبد يقع محلاً لعفو مولاه ومغفرته حتى سن الأربعين؛ ويسترسل الإمام بقوله: «إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده، إذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منهاه» (٥٢). حيث أنه لم يحصل على استعداد الصلاح والهداية إلى سن الأربعين، فسوف يصعب عليه بلوغ مرحلة الفوز والسعادة.

ومن المبتودولوجيا الفلسفية ما جاء عن الإمام الرضا (عليه السلام) عن الحسين بن خالد قال: أن من شرب الخمر لم تُحسب صلاته أربعين صباحاً. فقلت: وكيف لا تُحسب صلاته أربعين صباحاً لا أقل من ذلك ولا أكثر؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى قدر خلق الإنسان فصير النطفة أربعين يوماً، ثم نقلها فصيرها علقة أربعين يوماً، ثم نقلها فصيرها مضغة أربعين يوماً، وهكذا إذا شرب الخمر بقيت في مثانته على قدر ما خلق منه، وكذلك يجتمع غذاؤه وأكله وشربه تبقى في مثانته أربعين يوماً» (٥٣). نستفيد من هذا البيان أن عملية هضم المأكولات وجذبها في بدن الإنسان واستفادة الأعضاء الجسدية والجوارح منها، ثم مرحلة دفعها كل ذلك يستغرق أربعين يوماً، مما يعني أن الشخص المخمور تبقى آثار الخمر في بدنه واحشائه فلا تقبل صلاته حتى تزول.

إذن للأربعين خصوصية وآثار في بعض المسائل الأخلاقية والآداب الشرعية والحقوق الإسلامية؛ جاء عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «حد الجوار أربعون داراً من كل جانب: من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله» (٥٤). وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «حریم المسجد أربعون ذراعاً والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها» (٥٥).

يبدو أن هناك بعض الأمور على الصعيد العبادي والسلوكي والمسائل الروحانية، وكيفية تأثير العدد أربعين في الارتقاء المعنوي، جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أن جماعة من اليهود جاؤوا لأبي طالب وسألوا النبي عن المسائل الثلاث، فقال النبي: «غداً أخبركم، ولم يستثن، فاحتبس الوحي عنه أربعين يوماً حتى أغتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم» (٥٦) في الحقيقة أن هناك التفاتة لغوية تستوقفنا في كلمة (لم يستثن) حيث أن النبي لم يقل: إن شاء الله، لذلك أنقطع الوحي بإمر من الله أربعين يوماً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما سبب أزمة نفسية ومعنوية على أثرها أصيب النبي بالغم وانكسار القلب.

ومما ذكر فيما يخص تكامل المسيرة السلوكية إلى الله جل وعلا حيث أكد العلماء على تربية النفس والأخلاق بالأذكار الأربعينية، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما من عبد يُخلص لله العمل أربعين يوماً، إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»، (٥٧). وأشار السيد مهدي بحر العلوم في رسالة سير والسلوك «أن زمن طي عالم الدنيا وظهور القابلية ونهاية التكميل في هذا العالم إنما يتم في أربعين سنة...» (٥٨). لا يخفى على أحد أن لهذا العدد تأثير كبير وعجيب وفعالية لا تقبل الإنكار، في مسائل مختلفة وموضوعات متفاوتة، سواء في عالم التكوين أو موطن التربية والسلوك والتشريع.

الأربعين في الديانات الأخرى

للأربعين شواهد كثيرة ودلالات أكثر في الديانات الأخرى في المنطقة، حيث نجده في الكتاب المقدس بارتباطه بالتحويلات الجذرية في حياة الأشخاص والجماعات، من حيث أن رقم الأربعين له أسرار وخفائيه، فقد كان الرقم أربعون رمز الإله (انكي) السومري وهو إله الذكاء والحكمة والإبداع والصانع الماهر؛ رب المياه الذي يتدفق من كتفيه في النقوش السومرية؛ كتمثيل لنهري دجلة والفرات، ولارتباط إنكي «سيد الأرض» بالخصب والمياه ربط السومريون في عبادته له بموسم الزراعة وخاصة فترة الاعتدال الربيعي وقيامه الأرض وحياتها بعد موتها وعودة الخصب إليها، ومدتها (٤٠) يوماً، وهي الفترة التي تستغرقها أغلب البذور لتنبت بالكامل حسب مناخ بلاد سومر

وفي اليهودية جاء في سفر التكوين في حكاية الطوفان تمطر السماء (٤٠) يوماً، وفي سفر العدد يعود جواسيس موسى من أرض كنعان بعد (٤٠) يوماً، وفي سفر العدد تاه اليهود في البرية (٤٠) سنة قبل أن يخرجهم الرب منها ويخلصهم. وفي سفر صموئيل الأول تحدى جالوت الاسرائيلين مرتين في اليوم لأربعين يوماً قبل أن يهزمه جالوت. وفي سفر التثنية مكث موسى في جبل سيناء أربعين يوماً لا يأكل الخبز ولا يشرب الماء وفي اليوم (٤٠) اعطاه الرب لוחي العهد. ومن الشروط الاساس لتعليم الكابالا اليهودية: بلوغ المتعلم سن الأربعين من جانب آخر يذكر الكتاب المقدس أن الرقم أربعين ورد في مواضع كثيرة إشارة إلى جملة من الأحداث الممهدة للانتقال بالشخص والجماعات إلى مستوى آخر يختلف عن المستوى الذي سبقه، حيث يشير إلى أن سيدنا موسى ﷺ عاش ١٢٠ سنة وكانت هذه السنين مقسمة بشكل مراحل

كل مرحلة استمرت (٤٠ سنة)

ويُذكر في الإنجيل أن يسوع صام في البرية أربعين يوماً وليلة، نجح فيها بالتغلب على إغراءات إبليس والعودة إلى قومه ليزف لهم البشارة بملكوت الرب « ثم صعد يسوع إلى البرية من الروح لِيُجَرَّبَ من إبليس. فبعد مَا صَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أخيراً. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرَّبُ وَقَالَ لَهُ: « إِنَّ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا » فَأَجَابَ وَقَالَ: « مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ ». وقد استمر يسوع يظهر لتلاميذه -بعد حادثة الصلب- أربعين يوماً يعلمهم فيها الحكمة، ليكونوا مهيين لحمل رسالته إلى العالم الذين أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بَرَاهِينَ كَثِيرَةً، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ ﴿٥٩﴾.

إذن العدد (٤٠) من الأعداد المستخدمة بكثرة في حياتنا ابتداءً من العادات والتقاليد وصولاً إلى مفاهيمنا الدينية مما يدفع الكثير من الأشخاص للبحث والتساؤل حول حكاية هذا العدد الذي يمكن بشكل أو بآخر أن ندعوه مقدس.

النتائج

بعد البحث في العدد أربعين كرقم ومفهوم لغوي واصطلاحى توصل البحث لجملة من النتائج يمكننا تسليط الضوء عليها بالآتي:

- دخل العدد أربعين في دائرة الاستمولوجية المعرفية التي لها وظيفتها الفلسفية واللسانية الخاصة كنظرية علمية، الأمر الذي جعل هذا الرقم أو العدد له طريق وصفي وموضوعي ينسجم مع ما يطرحه العلماء.

- استخدام العدد أربعين من قبل المجتمعات المختلفة باختلاف دياناتها في عاداتهم وتقاليدهم وحتى في مفاهيمهم الدينية.

- الأربعة ظاهرة دينية اجتماعية له منهاجه الخاص به، ومصاديقه خضعت للبحث ولناهج وصفية أخذت من الميتودولوجيا وبهذا المعيار يمكن للعلم الاجتماعي أن يعين بناء نفسه على وفق رؤى ومعطيات ومنهاتجيات جديدة.

- العدد أربعين ذكر في معظم الكتب السماوية بدءاً بالكتاب المحمدي (القرآن الكريم) والإنجيل والتوراة وهذا يعني أهمية دلالاته على اختلاف وظائف هذه الدلالة.

- العدد أربعين له حكايات وأساطير سومرية تمت بصلة للجانب الديني والعبادي من ناحية التفاؤل بهذا العدد للزرع والماء.

- الأبعاد الروحية والسلوكية وتأثيرها في الارتقاء المعنوي للعدد أربعين، من خلال الأذكار الخاصة بهذا العدد وخصوصيته في الأثر الأخلاقي.

- التربية الروحية التكاملية للنفس والسلوك الجسدي من خلال المسيرة الأربعةينية

المتأية من أهمية العدد أربعين ووظائفه من كل الجوانب وفي كل المجالات.
- المنهج الميتودولوجي للأثر الفلسفي لجسم الإنسان ودور الأربعين يوما في حالة تناول المحرمات.

الهوامش:

١. الكعبي، عبد الستار، (، تأملات في العدد (٤٠) في الموروث الإسلامي: ٧٥.
1- <https://net.aqaed.org/tab.gsc#/7437/faq>
٢. السكري، عادل، نظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة: ٥٣.
٣. بلة، أعبد القادر، الأستمولوجيا ومجالات علوم المعرفة (إشكالية الموضوع والمجال):
١٢٩.
٤. المصدر نفسه: ١٣٠.
٥. لالاند، أندرية، موسوعة لالاند الفلسفية، ج١٧: ٣٥٦.
٦. بلانشي، روبرار، الاستمولوجيا: ١٧.
٧. الترتوري، محمد؛ جويحان، أغادير، موسوعة العلوم التربوية والنفسية: ٥٥.
٨. كركي، علي حسين، الاستمولوجيا في ميدان المعرفة: ٦٠.
٩. وقيدي، محمد، ماهي الأستمولوجيا: ١٣.
١٠. كركي، علي حسين، الاستمولوجيا في ميدان المعرفة: ٦٢.
١١. بلة، أعبد القادر، الأستمولوجيا ومجالات علوم المعرفة (إشكالية الموضوع والمجال):
١٣٠.
١٢. الجابري محمد عابد، مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر

العلمي: ٤٧.

١٣. <http://dr-cheikha.logspot.com>.

١٤. خضر، زكريا، ابستمولوجيا العلوم الاجتماعية، ج ١: ١٩.

١٥. الجابري، علي حسين، دروس في الأسس النظرية وآفاق التطبيق: ٢١.

١٦. الجابري محمد عابد، مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي: ٥٨.

١٧. كركي، علي حسين، الابستمولوجيا في ميدان المعرفة: ٧٩.

١٨. كركي، علي حسين، الابستمولوجيا في ميدان المعرفة: ٨٠.

١٩. غلفان، مصطفى، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة: ١٤٧.

٢٠. <https://www.almaany.com/quran/2> /4/51/

٢١. الكليني، الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، ج ٢: ٢٢٧.

٢٢. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، مصباح التهجد، ج ٣: ٧٣٠.

٢٣. <https://www.alwatan.com.sa/article/1051155>.

٢٤. سورة الاحقاف: آية ١٥.

٢٥. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري، الجامع لأحكام القرآن، ج ٧: ٢٦٧.

٢٦. ناصر الدين، يعقوب عادل، مفهوم الحكمة وأبعادها شرعاً ووضعاً: ٣٠.

٢٧. الشوكاني، محمد بن علي بن عبد الله الصنعاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج ٥: ٢٢.

٢٨. الدمشقي، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٧: ٢٨٠.

٢٩. سورة البقرة، آية: ٥١.

٣٠. سورة الأعراف، آية: ١٤٢.
٣١. سورة البقرة، آية: ٥١.
٣٢. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٥: ١٤٨.
٣٣. سورة المائدة، آية: ٢٦.
٣٤. الطباطبائي، العلامة محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ٥: ٢٩٤.
٣٥. الغلاييني، مصطفى، المذهب الصرفي في كتاب جامع الدروس العربية: ٤٨.
٣٦. سورة الاحقاف، آية: ١٥.
٣٧. عبد الله، محمد رمضان، الباقلاني وآراؤه الكلامية: ٥٦.
٣٨. ابن عاشور، محمد الطاهر (د.ت)، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٦: ٣٣-٣٥، ينظر:
الخصاص، أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، ج ٣: ٢٦٣.
٣٩. سورة الانبياء، آية: ٨٧.
٤٠. البحراني، هاشم بن السيد سلمان الحسيني البحراني، تفسير البرهان (البرهان في تفسير القرآن)، ج ٤: ٣٧.
٤١. <https://www.irfaasawtak.com/history/2022>. 15/09.
٤٢. عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ١٢.
٤٣. السيد المقرم، كامل الزيارات: ٣٦٥.
٤٤. ابن قولويه، كامل الزيارات: ٨١.
٤٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ١٠١: ١٠٦.
٤٦. المصدر نفسه، ج ١٥: ١٩٩.
٤٧. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، ج ١: ٢٧٧.

٤٨. الأحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم المعروف بابن أبي جمهور، عوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج ٤: ٩٨.
٤٩. السهروردي، شهاب الدين عمر، عوارف المعارف، ملحق إحياء علوم الدين، ج ٥: ١٢٢.
٥٠. القمي، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، الخصال، أبواب الأربعين وما فوقه، ج ٢٤: ٥٤٥.
٥١. المصدر نفسه، ج ٣٣: ٥٤٥.
٥٢. المصدر نفسه، ج ٢: ٣٤٥.
٥٣. الرازي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، الكافي، ج ١: ٦٦٩.
٥٤. العاملي، محمد بن الحسن الحر، وسائل الشيعة، ج ٤: ١٣٢.
٥٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ١٤: ٤٢٣.
٥٦. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، ج ٤: ٣٧٦.
٥٧. الطباطبائي النجفي، بحر العلوم، السيد مهدي بن السيد مرتضى، رسالة السير والسلوك: ٢٥.
٥٨. <https://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid.6117736>. (سفر التكوين ٧: ٤ ، وفي سفر العدد ١٣: ٢٥ ، سفر العدد ١٣: ٣٢ ، سفر صموئيل الاول ١٦: ١٧ ، سفر ٩: التثنية ، متى ٤: ٣ ، سفر الأعمال ٧: ٣٦ ، ٣٠ ، ٢٣).

المصادر

* القرآن الكريم

١. ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د. ط، د. ت.
٢. ابن قولويه، كامل الزيارات، المكتبة الشيعية.
٣. الأحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم المعروف بابن أبي جمهور، عوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تح: آقا مجتبي العراقي، مطبعة سيد الشهداء، قم، إيران، ط ١، ١٤٠٣هـ.
٤. البحراني، هاشم بن السيد سلمان الحسيني البحراني، تفسير البرهان (البرهان في تفسير القرآن)، دار الكتب الإسلامية، قم، إيران، ط ٢، د. ت.
٥. بلانشي، روبرا، الاستمولوجيا، تعريب: محمد بن جماعة، الدار البيضاء، دار محمد علي للنشر، د. ط، ٢٠٠٤.
٦. بلة، أعبد القادر، الأبستمولوجيا ومجالات علوم المعرفة (إشكالية الموضوع والمجال)، مجلة الدراسات الاكاديمية، العدد ٣، المركز الجامعي آفلو، الجزائر، ٢٠١٩.
٧. الترتوري، محمد؛ جويحان، أغادير، موسوعة العلوم التربوية والنفسية، عمان، د. ط، ٢٠٠٩.
٨. الجابري، علي حسين، دروس في الأسس النظرية وآفاق التطبيق، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، د. ط، ٢٠١٠.
٩. الجابري، محمد عابد، مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، مركز دراسات الوحدة العربية، الدر البيضاء، بيروت، ط ١، ١٩٧٦.
١٠. الجصاص، أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، تح: عبد السلام محمد علي شاهين،

- دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ١٩٩٤.
١١. خضر، زكريا، ابستمولوجيا العلوم الاجتماعية، مطبعة رياض، دمشق، سوريا، د. ط، ١٩٨٨.
١٢. الدمشقي، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠.
١٣. الرازي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، الكافي، تصحيح: علي أكبر الغفاري، كتاب العشرة، باب الجوار، مجلد ٢، دار الكتب الإسلامية، ط ٣، ١٣٨٨ هـ. ق.
١٤. السكري، عادل، نظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، د. ط، ١٩٩٩.
١٥. السهروردي، شهاب الدين عمر، عوارف المعارف، ملحق إحياء علوم الدين، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، د. ت.
١٦. السيد المقرم، كامل الزيارات، مكتبة فقاها ت.
١٧. الشوكاني، محمد بن علي بن عبد الله الصنعاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الأشراف على الطباعة: دار النوادر، الكويت، طبعة خاصة، ٢٠١٠.
١٨. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المكتبة الشيعية، د. ت.
١٩. الطباطبائي النجفي، بحر العلوم، السيد مهدي بن السيد مرتضى، رسالة السير والسلوك، تقديم وشرح: محمد الحسين الطهراني، دار المحجة البيضاء، د. ت.
٢٠. الطباطبائي، العلامة محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، الطبعة المصححة، قم، د. ت.

٢١. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، مصباح التهجد، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ. ق.
٢٢. العاملي، محمد بن الحسن الحر، وسائل الشيعة، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، كتاب الحج، أبواب أحكام العشرة، باب ٩٠، مجلد ١٢، ط١، ١٤٠٩هـ.
٢٣. عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٩٨١.
٢٤. عبد الله، محمد رمضان، الباقلاني وآراؤه الكلامية، مطبعة الأمة، بغداد، د. ط، ١٩٨٦.
٢٥. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، مكتبة الايمان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د. ط، ١٩٠٠.
٢٦. الغلاييني، مصطفى، المذهب الصرفي في كتاب جامع الدروس العربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، ٢٠٠٩.
٢٧. غلفان، مصطفى، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦.
٢٨. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (١٩٣٧)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، د. ط، ١٩٣٧.
٢٩. القمي، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، الخصال، أبواب الأربعين وما فوقه، تصحيح: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، د. ت.
٣٠. القمي، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، علل الشرايع، قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، ط٢، د. ت.
٣١. كركي، علي حسين، الاستمولوجيا في ميدان المعرفة، شبكة المعارف، بيروت، لبنان،

ط ١٠، ٢٠١٠.

٣٢. الكعبي، عبد الستار، تأملات في العدد (٤٠) في الموروث الإسلامي، ٢٠١٥.

٣٣. الكليني، الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، د. ت.

٣٤. لالاند، أندرية، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، بيروت، منشورات عويدات، ٢٠٠١.

٣٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، تح: محمد مهدي الخرسان، إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهودي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٩٨٣.

٣٦. ناصر الدين، يعقوب عادل، مفهوم الحكمة وأبعادها شرعاً ووضعا، منشورات جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٣.

٣٧. وقيدي، محمد، ماهي الأبتمولوجيا، مكتبة المعارف، الرباط، د. ط، ١٩٨٧.

المواقع الايكترونية

1. <https://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=617736>
2. <https://www.alwatan.com.sa/article/1051155>
3. <https://www.almaany.com/quran/24/51//>
4. <https://aqaed.net/faq/7437/#gsc.tab=0>.
5. <http://dr-cheikha.logspot.com>

رؤية جغرافية لأمكانية توظيف تقنيات الذكاء
الاصطناعي في زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٣
(واقع وتحديات)

م.م شيما محمد خليل
كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل
shymia.mohammed@uobabylon.edu.iq ٧٠٣

م.م وداد حسين خضير
كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل
wdad.hussien@uobabylon.edu.iq ٨٦٧

تعد زيارة الأربعين من أهم واعظم المناسبات الدينية التي تستقطب الحشود المليونية لزيارة الامام الحسين عليه السلام من جميع انحاء العراق ابتداءً من رأس البيشة اقصى نقطة في جنوب العراق الى اقصى نقطة في شماله في زاخو ومن مختلف دول العالم الاسلامي وغير الاسلامي، ونظرا لأهمية هذه الزيارة الدينية في كربلاء المقدسة والتي قد ازدادت بشكل كبير خلال السنوات العشر الاخيرة فقد ركز البحث الى امكانية توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة والتقنيات الحاسوبية واستخدام البرمجيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي لخدمتها وخدمة الزائرين، إذ استخدمت العتبة الحسينية لتأمين الزيارة الاربعينية في عام ٢٠٢٣ تقنيات متعددة بأحساب عدد الزائرين والخدمات المقدمة لهم ووجود المرافق الخدمية وتنظيم حركة الحشود المليونية وتجنب التدافع والبحث عن المفقودين من خلال المراكز المتعددة والمنتشرة بين الحرمين كذلك الكشف عن المشبوهين من خلال رصدتهم بالكاميرات الرقمية عالية الدقة والتي ساهمت في تحسين تجربة الزائرين وتأمين الحدث الديني بشكل افضل، وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي والدراسة الميدانية في جمع البيانات وتحليلها، وتطرق البحث الى ثلاثة مباحث رئيسة تناول المبحث الاول وصف تاريخي لزيارة الاربعين ومفاهيم الذكاء الاصطناعي وكشف المبحث الثاني استخدامات التطبيقات والأجهزة الذكية في زيارة الأربعين وإمكانية تحسينها لخدمة الشعيرة اما المبحث الثالث فقد درس التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق تقنية الذكاء الاصطناعي في المناسبات الدينية كالتكاليف المحتملة والبنى التحتية كما تلخصت نتائج البحث في امكانية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي كترجمة اللغات وتوفير معلومات للزوار من مختلف الثقافات كذلك

استخدام التطبيقات لتوفير ارشادات ونصائح للزوار فضلا عن رصد الامان والتحقق من هوية الاشخاص وتحليل الخدمات والتخطيط للأحداث المستقبلية .

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، العتبة الحسينية، الحشود المليونية، الذكاء الاصطناعي .

A geographical vision of the possibility of employing artificial intelligence technologies in the Arba'een visit in 2023

(reality and challenges)

Shaimaa Mohammed Khalil

University of Babylon/ College of Education for Human Sciences

Widad Hussain khair

University of Babylon/ College of Education for Human Sciences

Abstract

The Arbaeen pilgrimage is one of the most important and greatest religious occasions that attracts crowds of millions to visit Imam Hussein (peace be upon him) from all over Iraq, starting from Ras al-Bisha, the southernmost point in Iraq, to the northernmost point in Zakho, and from various countries of the Islamic and non-Islamic world, and given the importance of this The religious visitation in Holy Karbala, which has increased significantly over the past ten years. The research focused on the possibility of employing modern technological means, computer techniques, and the use of artificial intelligence software to

serve it and serve visitors, as the Hussein Shrine was used to secure the Arbaeen pilgrimage in 2023. Multiple techniques for calculating the number of visitors and the services provided to them, the presence of service facilities, organizing the movement of millions of crowds, avoiding stampedes, and searching for missing persons through the multiple centers spread between the Two Holy Mosques, as well as detecting suspects by monitoring them with high-resolution digital cameras, which contributed to improving the visitors' experience and better securing the religious event. The research relied on the historical method, the descriptive analytical method, and the field study in collecting and analyzing data. The research dealt with three main sections. The first section dealt with a historical description of the Arba'een visit. The second section revealed the uses of smart applications and devices during the Arba'een visit and the possibility of improving them to serve the ritual. The third section studied the challenges and obstacles facing the application of artificial intelligence technology in religious occasions, such as potential costs and infrastructure. The results of the research also summarized the possibility of using artificial intelligence technologies such as translating languages and providing information to visitors from Different cultures also use applications to provide guidance and advice to visitors, as well as monitor safety, verify people's identities, analyze services, and plan future events.

Keywords: Arbaeen visit, Hussein shrine, crowds of millions, artificial intelligence.

المقدمة :

يعد الذكاء الاصطناعي من اهم الخدمات والتطبيقات التي ظهرت في الآونة الاخيرة والتي بدورها تساعد المؤسسات والشركات على انشاء خدمات متنوعة لمعالجة بعض المشاكل، وايجاد حلول ايجابية لها وتحليل البيانات، وصنع القرار وانشاء المخططات بشكل بديهي، كذلك تساعد على تعزيز الامان وتحسين التجارب المجتمعية .

وفي خطوة موفقة تم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل مبتكر لتنظيم وتأمين زيارة الاربعين المليونية والتي تعد من اهم الزيارات الدينية في العراق بشكل عام وكربلاء المقدسة على وجه الخصوص، وحدث سنوي يتم احياءه من قبل المسلمين فضلا عن الديانات والطوائف الاخرى ، وساهمت اقسام العتبة الحسينية المقدسة والعتبة العباسية المقدسة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يتلائم مع عملهم ، اذ نشر قسم الاعلام مجموعة من القصص التي تجسد واقعة الطف واحداث الاربعين من خلال تصاميم ذات جودة عالية، كما عززت شعبة حفظ النظام استخدامات الذكاء الاصطناعي في ادارة الكاميرات ومراكز المفقودين، فضلا عن استخدام اجهزة السونار لتفتيش الاشخاص والحقائب لتعزيز خاصية الامن والامان للزائرين الوافدين الى كربلاء المقدسة.

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في الاسئلة التالية :

١. هل يمكن تطبيق التقنيات والبرامجيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي في مدينة كربلاء المقدسة ؟

٢. هل تم استخدام التقنيات التكنولوجية الذكية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في زيارة الاربعين؟

٣. هل بالامكان توسيع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي خارج حدود المدينة المقدسة وعلى محاورها الرئيسة؟

٤. هل هناك تحديات ومعوقات تواجه العتبتين المقدستين في تطبيق خدمات الذكاء الاصطناعي في كربلاء وفي زيارة الاربعين على وجه الخصوص؟

فرضية البحث :

هناك امكانيات كبيرة لاستخدام الذكاء الاصطناعي وتطبيق التكنولوجيا الذكية في مدينة كربلاء المقدسة ، وقد تم استخدام التقنيات التكنولوجية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والاجهزة الذكية جدا من كاميرات وانظمة تفتيش في زيارة الاربعين وبما يخص حماية الزائرين وتوفير الامن لهم خلال فترة الزيارة ، ويمكن توسيع خدمات الذكاء الاصطناعي الى خارج حدود مدينة كربلاء وعلى محاورها الاساسية التي يسلكها الزائرين القادمين لأحياء الزيارة.

منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج التاريخي لدراسة زيارة الاربعين، والمنهج الوصفي التحليلي والدراسة الميدانية في جمع البيانات وتحليلها .

هدف البحث :

١. دراسة نبذة تاريخية عن زيارة الاربعين ودراسة مفاهيم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته والاجهزة المستخدمة فيه .

٢. الكشف عن مدى أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأمين الزيارات المليونية مثل زيارة الأربعين وتحقيق أقصى فائدة من حيث تأمين الزيارة وتقديم الخدمات للزائرين .
٣. الكشف عن الاجهزة الذكية المستخدمة في زيارة الاربعين وامكانية تنميتها .
٤. دراسة المعوقات والتحديات التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي وخدماته في الزيارات المليونية خاصة زيارة الاربعين .

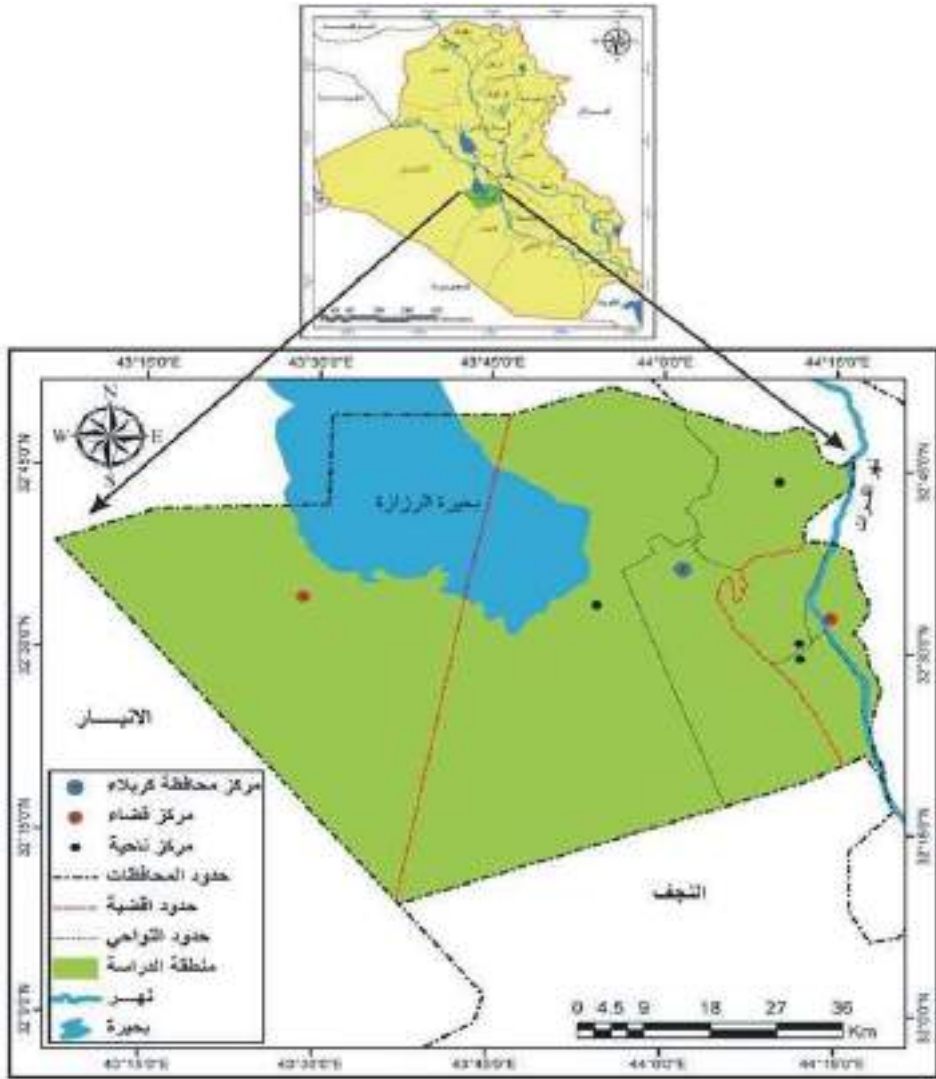
هيكلية البحث :

تطرق البحث الى ثلاث مباحث تطرق المبحث الاول الى نبذة تاريخية عن زيارة الاربعين واهم مفاهيم الذكاء الاصطناعي واشهر تطبيقاته ، كشف المبحث الثاني استخدامات التطبيقات والأجهزة الذكية في زيارة الأربعين وإمكانية تحسينها لخدمة الشعيرة المقدسة ، اما المبحث الثالث فقد درس التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق تقنية الذكاء الاصطناعي وزيارة الاربعين.

حدود البحث :

تعد الحدود المكانية لهذه الدراسة هي الحدود الادارية لمحافظة كربلاء المقدسة الواقعة ضمن محافظات الفرات الاوسط في منتصف العراق، وبالتحديد جنوب العاصمة بغداد، وشمال محافظة النجف الأشرف، وشرق محافظة الأنبار وغرب محافظة بابل، وتقع بين دائرتي عرض (٣١ و٣٢) شمال خط الاستواء وبين خطي طول (٤٣ و٤٤) شرق خط كرينتش ، وتتكون محافظة كربلاء المقدسة بحسب تصنف وزارة التخطيط لعام ٢٠٢١ من ٦ اضية وهي (كربلاء المركز، والحسينية، والحر، وعين التمر، والهندية والجدول الغربي) وناحية واحدة وهي ناحية الخيرات التابعة لقضاء الهندية، وتبلغ مساحتها الكلية ٥٠٣٤ كم٢ (وكما موضح خريطة (١) موقع محافظة كربلاء المقدست

خريطة (١) موقع محافظة كربلاء المقدسة



المحتوى، تقرير منشور على 2023، www.oracle.com

المصدر: حسين سلام علي ،خصائص القوى العاملة ومشاريع التنمية المكانية للعبة الحسينية المقدسة في محافظة كربلاء المقدسة ، أطروحة دكتوراه ، ٢٠٢٣، ص٣٦.

المبحث الاول صتاريخ الزيارة الاربعينية

اولاً : زيارة الاربعين (نبذة تاريخية)

بدأت زيارة الاربعين للأمام الحسين عليه السلام عندما التقى الامام علي بن الحسين زين العابدين بالصحابي جابر الانصاري ، ومن هنا اصبحت كربلاء قبلة للزوار في يوم العشرين من صفر المصادف اربعين الامام الحسين ، والاعتناء بهذه المناسبة عادة عربية واسلامية ولم تقتصر الزيارة على الشيعة فقط فحتى غيرهم يقصدون الزيارة ويعظمونها .

وقد اوصى الامامين الصادق والباقر عليهما السلام بزيارة الاربعين للأمام الحسين عليه السلام وهي من السنن المؤكدة رغم صعوبة الاحوال وقساوة الظروف . (طالب حسن واخرون ، ٢٠٢٣، ص ١١) واكدت احاديث اهل البيت عليهم السلام على اهمية زيارة الاربعين حتى جعلها الامام الحسن العسكري عليه السلام من سياء المؤمن فقال علامات المؤمن خمس صلاة احدى وخمسين وزيارة الاربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين . (شبكة الكفيل العالمية WWW.AHKAFEEL.NET)

واكتسبت زيارة الاربعين رمزية مع مرور الزمن ، وازيف لها بعد سياسي بعد محاولات منعها خلال حكم حزب البعث للعراق فكان التوتر يطغى على طريق الزيارة ، وبسبب قمع الزيارة كان رجال الدين يتوجهون الى المراقد المقدسة عن

طريق البساتين الرابطة بين كربلاء والنجف وقد اطلق عليه تسميه (طريق العلماء).

وبعد عام ٢٠٠٣ زاد عدد الزوار بعد سقوط حكم حزب البعث ، ويسير الزوار لمسافات طويلة ويتخذون مسارات متعددة و يبدؤون السير قبل اسابيع من حلول ذكرى الاربعة من اقصى منطقة جغرافية في العراق وهي منطقة رأس البيشة في شبه جزيرة الفاو في محافظة البصرة جنوب العراق الى كربلاء المقدسة ويسير الزائرون ايضا من محافظات الشمال مثل محافظة نينوى والوسط كمحافظة بغداد وبابل والكوفة وغيرها من محافظات العراق، وبمشاركة جنسيات مختلفة مثل ايران وباكستان وغيرها من الدول .

ويستقبل العراق سنويا ملايين الزوار ، وبحسب وزارة الداخلية العراقية دخل اكثر من ثلاثة ملايين ونصف من خارج العراق ، وتجاوز عدد الزائرين العشرين مليوناً بينهم خمسة ملايين زائر اجنبي وفق السلطات العراقية . (WWW.BBC.COM) ومن اهم مظاهر زيارة الاربعة والمسير نحو كربلاء المقدسة هي الالتزام بالنظام والتعاون مع القائمين على الزيارة والتخلي بالوعي والالتزام بالهدوء .(WWW. IMAMHUSSAIN.ORG)

وبحسب توثيق اعداد الزائرين بمنظومة العد الالكترونى للقادمين الى مداخل مدينة كربلاء المقدسة الرئيسية من قبل شعبة الاتصالات في العتبة العباسية المقدسة وللعام الثامن على التوالي والتوثيق التحليلي الاحصائي لباقي الخدمات في مدينة كربلاء من قبل مركز الكفيل للمعلومات والدراسات الاحصائية . فبلغ عدد الزائرين الذين استقبلتهم مدينة كربلاء المقدسة من يوم ١ صفر لغاية الساعة ١٢ ظهرا يوم ٢٠ صفر وفقا لمنظومة العد الالكترونى وعلى اربعة مداخل رئيسة هي

(بغداد - كربلاء ، نجف - كربلاء ، بابل - كربلاء - حسينية - كربلاء بمسارين) بلغ عدد الزائرين في عام ٢٠١٦ (١١،٢١٠،٣٦٧) مليون زائر اما عدد الزائرين لعام ٢٠٢٣ فقد بلغ (٢١،١٩٨،٦٤٠ مليون زائرا) ومن خلال زيادة هذه الاعداد يتضح ان لزيارة الاربعين اهمية خاصة وهي في تزايد مستمر جدول (١)، صورة (١).

جدول (١) اعداد الزائرين خلال السنوات (٢٠١٧م || ٢٠٢٣م)

السنة / هـ / م	عدد الزائرين	ت
2016/1438	11,210,367	1
2017/1439	13,874,818	2
2018/1440	15,322,949	3
2019/1441	15,229,955	4
2020/1442	14,553,308	5
2021/1443	16,327,542	6
2022/1444	21,198,640	7
2023/1445	22,019,146	8

المصدر : ١. (شبكة الكفيل العالمية www.ahkafeel.net)

٢. البيان الصادر عن العتبة العباسية المقدسة ذي العدد ١١٦٢٠ بتاريخ ٢٠ صفر ١٤٤٥ .

صورة (١) صورة جوية للعتبتين في أيام زيارة الاربعين



المصدر : العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠٢٣.

ثانيا : تقنية الذكاء الاصطناعي (مفاهيم عامة)

يعد الذكاء الاصطناعي واحد من الأساليب البرمجية للقيام بوظائف العقل البشري وتحاكي ذكاء الانسان وتتطلب التفكير والسمع والتكلم والفهم والحركة بأسلوب متطور وباحدث برامجيات الحاسبات . (فرحان واخرون، ٢٠١٦، ص١٢٧).

ويهدف الذكاء الاصطناعي الى فهم طبيعة الانسان من خلال عمل البرمجيات للحاسب الالي والتي بإمكانها محاكاة السلوك والتصرفات التي يقوم بها الانسان والتي تتصف بالذكاء ويعني قدرة البرنامج على حل مسألة او اتخاذ قرار. (مختار، ٢٠٢٠، ص٦).

ومن خلال ما تقدم بين ان تطبيقات الذكاء الاصطناعي والبرمجيات الخاصة بها لها الأثر الأكبر في التجمعات البشرية ومنها زيارة الأربعين خاصة انها تواجه التحديات الأمنية والإعلامية كما انها اكبر تجمع بشري خلال السنة في العراق بصورة عامة وبكربلاء المقدسة بصورة خاصة . صورة (٢)

صورة (٢) ضريح الامام الحسين بن علي عليه السلام أيام زيارة الأربعين



المصدر : العتبة الحسينية المقدسة ، ٢٠٢٣ .

المبحث الثاني اثر الذكاء الاصطناعي على زيارة الاربعين

اولا: اثر الذكاء الاصطناعي على زيارة الاربعين :

تعد زيارة الاربعين من اضخم واعظم الزيارات في العراق بسبب اعداد الزائرين التي تزايد كل عام بصورة ملحوظة خاصة بعد وجود التسهيلات للزائرين من ضمنها الغاء الفيزا وتوفير وسائل النقل المتنوعة في مدينة كربلاء فضلا عن تطوير تطبيقات ذكية لتحسين تجربة الزائرين ومن هذه التطبيقات تطبيق حكومة كربلاء الذكية: تم إطلاقه بعد سنوات من العمل على قاعدة بيانات ضخمة تضم جميع الدوائر الحكومية. يهدف إلى تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين وتسهيل الوصول الى مدينة كربلاء، وتم تطوير تطبيقات ذكية لتحسين تجربة المواطنين وتسهيل التواصل مع الحكومة ، ويعد تطبيق كربلاء الذكية تطبيق تفاعلي يمكن المواطن من التواصل مع الحكومة العراقية صورة (٣)

صورة (٣) تطبيق كربلاء الذكية



المصدر : www.googleplay.com (كربلاء الذكية لـ Android - قم بتنزيل تطبيق . APK

<https://com-xapps-karbala.ar.uptodown.com/android>)

ومن وظائفه:

١. تقديم الطلبات والشكاوى: يمكن للمستخدم كتابة طلباته وشكاويه وملاحظاته حول الخدمات الحكومية المقدمة في المدينة، وفقاً للقطاع الحكومي المعني. يمكن دعم هذه الطلبات بالصور والصوت والموقع الجغرافي، ويمكن استلام الردود والتعليقات على الطلبات المقدمة ومتابعة حالتها.

٢. التواصل مع الجهات الحكومية: يسمح للمواطنين والزوار بالتواصل مع مختلف الجهات الحكومية في المحافظة. يعمل التطبيق على نقل صوت المواطنين والزوار من خلال التطبيق إلى جميع الدوائر الحكومية.

هذه التطبيقات تعكس التطور التكنولوجي والجهود المبذولة لتحسين الخدمات الحكومية في مدينة كربلاء.

وشهد العام ٢٠٢٣ تقنيات الذكاء الاصطناعي للتعرف على الوجوه من خلال برامج وأنظمة خاصة ستوفر في جميع مراكز المفقودين للبحث عن المفقودين بسرعة اكبر من العام الماضي.

كما تقدم العتبة الحسينية، العديد من الخدمات الانسانية لزائري سيد الشهداء عليه السلام خلال زيارة الاربعين، ومن هذه الخدمات مركز المفقودين في شارع الشهداء قرب الصحن الحسيني الشريف التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة، بالإضافة الى (١٠٠) مركز آخر مرتبط به يقع في محاور المحافظة، وعدد من النقاط الحيوية في طريق الزائرين.

وقال معاون رئيس القسم والمسؤول عن المركز احسان الجليحاوي في تصريح، إنه بتوجيه من ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وبمتابعة مباشرة

من قبل الامين العام للعبة الحسينية المقدسة الاستاذ حسن رشيد العبايجي، تم وضع آلية خاصة لمراكز المفقودين المتواجدة في مركز مدينة كربلاء القديمة والمحاور المؤدية لها لتكون بخدمة الزائرين الوافدين، مبينا هذا العام تم زيادة مراكز المفقودين ليصل الى أكثر من (١٠٠) مركز، كما ان "المراكز الرئيسية الخارجية تقع على ثلاثة محاور، الاول على طريق (كربلاء المقدسة- النجف الأشرف) في مدينة الإمام الحسن (عليه السلام) للزائرين، والثاني على محور (كربلاء المقدسة- بغداد) في مدينة سيد الاوصياء العصرية للزائرين، والاخر على محور (كربلاء المقدسة- بابل) في مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين، اما الداخلية فتتوزع ما بين العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وشارع الشهداء القريب من مرقد الامام الحسين (عليه السلام)، وهذه المراكز تقوم بمنح الاطفال (كارد) تعريف يدون فيه الاسم والعمر والمحافظة ورقم احد ذويه. وتقدم المراكز ومنها المركز الرئيس الذي يقع في شارع الشهداء قرب الحرم الحسيني الشريف خدمة النداء عبر مكبرات الصوت للمفقود، بعد أن يتم اخذ المعلومات اللازمة وبلغات عديدة منها (الفارسية، والانجليزية، والاوردو) وشهد هذا العام ادخال تقنيات الذكاء الاصطناعي للتعرف على الوجوه من خلال برامج وانظمة خاصة ستوفر في جميع مراكز المفقودين لإيجاد المفقود بسرعة اكبر من العام الماضي ويوفر المركز كذلك خدمة الاتصال المجاني لجميع الزائرين سوى داخل العراق او خارجه، حيث بلغ عدد المكالمات حتى يوم ١٩ صفر اكثر من (٤٠٠٠) مكالمة مجانية فعلية قد استفاد منها الزائرين. وبين أن هذه المراكز الـ(١٠٠) جميعها مرتبطة عبر الشبكة العنكبوتية حيث تدرج بيانات الزائر المفقود، فعندما يراجع ذوي المفقود أي مركز يجد بياناته متوفرة بشكل كامل مما يسهل عملية العثور عليه. ولفت الى أن عدد البيانات الداخلة ضمن قاعدة البيانات بهذه المراكز بلغ لحد ليلة ١٩ صفر أكثر من (٥٠٠) بين مفقود وموجود داخل المركز، وأن عدد

الحالات التي تم تسليمها إلى ذويهم هو (١٣٧) حالة من الأطفال وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة.

وأشار إلى أن عدد الرجال والنساء المفقودين من الجمهورية الإسلامية الذين تم تسليمهم إلى القنصلية الإيرانية في كربلاء بلغ (٢٥٠) شخص، أما عدد المفقودين من جمهورية أفغانستان فقد بلغ (٥٨) حالة تم إيصالهم إلى أصحاب الحملات.

إنَّ هذه الزيارة تشهد لأول مرة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بصورة فعلية من خلال عد الزائرين عن طريق تحليل الوجه، وليس كما في السابق من خلال عد الجسد البشري، مؤكداً أنَّ احتمالية الأخطاء في هذه التقنيات شبه معدومة ونتائجها بالغالب دقيقة. وأضاف أنَّ هذه التقنية تدعم أيضاً المسؤولين عن ملف تأمين الزيارة من خلال الكشف عن أي أشخاص مشبوهين من خلال تحليل عدد ظهورهم أمام الكاميرات، وتحليل المسار، فضلاً عن إسهام هذه المنظومات أيضاً في إيجاد المفقودين خاصة في أيام ذروة الزيارة المليونية. وتابع أنَّ جميع الأجهزة المستخدمة والكاميرات هي من مناشئ عالمية، والملاكات الفنية محلية تمتلك إمكانيات عالية في مجال الذكاء الاصطناعي وبين عبد الأمير أنَّ عدد الكاميرات المستخدمة لتحليل البيانات يبلغ (٦٠) كاميرا موزعة بطريقة تتوافق مع آلية وخطة العتبة. بدوره، قال مدير قسم حفظ النظام في العتبة الحسينية المقدسة، رسول عباس فضالة في بيان صحفي: إنه تمت المباشرة بتطبيق الخطة الخاصة بتأمين زيارة الأربعين، وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية وذات العلاقة. وأوضح أنه تم تشكيل غرفة عمليات تضم قيادتي العمليات والشرطة و فوج حماية الحرمين وبعض الأقسام الساندة التابعة للعتبة من أجل إنجاح الخطة الأمنية.

ولفت إلى مشاركة أكثر من ١٢ ألف متطوع للمساهمة في الإسناد والدعم، حيث تم توزيعهم بين محاور عدة داخل العتبة وخارجها، فضلاً عن بعض السيطرات الداخلية والرئيسية، إضافة إلى مداخل المدينة القديمة وبعض النقاط الخارجية. ونوه فضالة باستخدام أجهزة متطورة في تطبيق الخطة هذا العام منها جهاز السونار لكشف المتفجرات والحالات المشبوهة، علاوة على نصب آلاف الكاميرات الحديثة والحرارية، حيث بلغ عددها أكثر من (١٨٠٠) كاميرا العتبة الحسينية تستخدم الذكاء الاصطناعي في الزيارة الأربعينية « جريدة الصباح (ALSABAHAH.IQ) \

ثانياً: الدراسة الميدانية (تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في العتبة الحسينية المقدسة)

تستخدم العتبة الحسينية المقدسة لمواجهة التغير المناخي لاسيما الارتفاع الشديد بدرجات الحرارة تستخدم منظومات خاصة للتبريد ولتقليل درجات الحرارة خلال زيارة الاربعة تكيف الفضاءات الخارجية شملت بالاعتماد على ثلاث منظومات

١. المنظومة الاولى: هي مراوح الرذاذ تم نشر قرابة ٤٠٠ مروحة متفرقة بالشوارع المحيطة بالامام الحسين (عليه السلام) منها في شارع القبلة وجزء من شارع الجمهورية وشارع الشهداء وشارع السدرة وشارع الامام المهدي (عجل الله فرجه) ومناطق اخرى وثبت علميا ان هذه المراوح تقلل درجة الحرارة الخارجية الى ٩ درجة مئوية وهذا نسبة ممتازة وخدمة جيدة للزوار .

٢. المنظومة الثانية: هي منظومات الضباب تعتمد على مبدأ الضخ العاليفي شارع السدرة وفي صحن العقيلة زينب (عليها السلام) وفي شارع احمد زيني .

٣. المنظومة الثالثة: وهي الاكثر حداثة مدافع الضباب ١٢ مدفع تم نشرها في المواقع والاماكن المهمة والحساسة للزوار من شارع القبلة عارضة القبلة ومدخل شارع

الجمهورية وشارع السدرة وشارع الشهداء وساحة الشهداء ومنطقة باب بغداد قرب
مقام الامام مهدي (عجل الله فرجه) . (www.imamhussain.org)

ومن خلال الدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية مع العاملين في قسم حفظ
النظام في العتبة الحسينية المقدسة تبين ان هناك مجموعة من التقنيات الخاصة بالذكاء
الاصطناعي تستخدم في زيارة الاربعين ومنها :

١. البوابة الحرارية : وتوجد في بوابات المداخل الى العتبة الحسينية المقدسة ، وتحتوي على
كاشفة المعادن والكاميرا الفوتوغرافية (تحتوي على عدستين فيها كاميرا المراقبة والكاميرا
الحرارية التي تبين ان الزائر ترتفع درجة حرارته) ، ومقسمة الى ٦ مناطق حسب مناطق
جسم الانسان لكشف كافة المعادن . صورة (٤)

٢. برنامج كشف الوجوه : احد البرمجيات الذكية توجد فيه سيرفر مسؤول عن خوارزمية
الوجه يكشف ابعاد ملامح الوجه ويلتقط الوجوه ويحولها الى سيرفر اخر يحفظ الوجوه
لكشف الاشخاص المطلوبين امنيا ، كما يوفر خدمة كشف الاشخاص الذين يترددون
بصورة كبيرة على مكان معين خاصة اذا كان المكان حساس امنيا.

صورة (٤) البوابة الحرارية



المصدر: الدراسة الميدانية ٢/٥/٢٠٢٣.

أيضا فيه ميزة التتبع ويوفر خدمة كشف مسار الاشخاص من اول دخوله للمكان الموجودة فيه الكاميرات الخاصة بالعتبة الحسينية والموزعة على محيط العتبة والمدينة القديمة صورة (٥) .

صورة (٥) مرئية فضائية تبين محيط العتبتين المقدستين في مدينة كربلاء المقدسة



المصدر : www.googlemap.com

٣. الكاميرا العداة : هي كاميرا عمودية تلتقط الاشخاص عن طريق الراس والاكتاف ، تواجه بعض المشاكل في ازدحام الزائرين خاصة ركضة طويريج .(صورة ٦)
٤. كاميرات كشف الوجوه : تلتقط صورة للزائرين وتحذف الصور المتكررة ، وتستخدم ايضا للعد ومعرفة اعداد الزائرين .(صورة ٧)
٥. كاميرات كشف ارقام السيارات : تقرأ ابعاد لوحات السيارة والارقام العربية والانكليزية وتدعم اللوحات العراقية ، وتكشف السيارات المطلوبة .(قسم حفظ النظام في العتبة الحسينية المقدسة ،شعبة المراقبة الالكترونية)
- صورة (٦) الكاميرا العداة



المصدر : الدراسة الميدانية في ٢ / ٥ / ٢٠٢٣

صورة (٧) كاميرات كشف الوجوه



المصدر : الدراسة الميدانية في ٢/٥/٢٠٢٣

وتم نصب ١٨٨٠ كاميرا مراقبة لضمان توفير الامن للزائرين عن طريق متابعة دخول الجموع المليونية في زيارة الاربعين وخروجها مع التنسيق مع الدوائر والاجهزة الامنية الحكومية. (مجلة الاحرار الاسبوعية العدد ٨٧٢ ص ٤)

المبحث الثالث

التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق خدمات الذكاء الاصطناعي وزيارة الربيعين

أولاً : التحديات التي تواجه زيارة الربيعين

لقد كانت و مازالت التحديات و التهديدات أكبر و أكثر منذ مسيرة الإمام الحسين(ع) من المدينة المنورة إلى كربلاء وهي إلى الآن تأخذ أبعادا و أشكالاً مختلفة فالاستكبار العالمي وقوى الظلام التي خرج الإمام لمقاتلتها مازالت جاثمة على شعوب الأرض تنهب مقدراتها و عصابات داعش التي مازالت تمثل تهديدا مباشرا لكل زيارة أربيعين للإمام الحسين و مازالت تبرص بالحشود المليونية المتجهة صوب قبلة الشهادة مستخدمة كل الأساليب الاجرامية للنيل من المؤمنين الزائرين بأي صورة.

و كذلك الإعلام العالمي الميسس الذي يحاول تشويه هذا التجمع الإيماني عبر تقارير مفبركة لا تمت للواقع بصلة خاصة ان زيارة الربيعين توثق من قبل (٥٠٠) جهة اعلامية بحسب تقارير مجلة الاحرار و برغم نجاح كل الزيارات في السنوات السابقة التي وصلت أعدادها إلى أرقام مليونية تجاوزت العام الماضي أكثر من ٢٢ مليون زائر إلا أنها مازالت تواجه تحديات كثيرة على جميع المستويات اجتماعيا و سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا غير أن الجموع المليونية وفي كل زيارة تذوب هذه التحديات الكبيرة أمام هذا الزحف المليونى الذي تنتهي فيه كل الفوارق الطبقيه و العرقية أمام الهدف الأسمى . لقد أدت زيارة الأربيعين منذ انبثاقها و حتى الآن و ستؤدي ذلك في المستقبل وظيفتها الأساسية وهي المحافظة على التواصل و تجديد العهد بين الشيعة و الإمام الحسين

إن لزيارة الأربعين دورا مهما في تحريك الجماهير نحو الأهداف السامية التي مثلها الإمام الحسين وثار من أجلها وهي قيم الإيمان و الحرية و العدالة و الإنسانية لذلك نحن نحتاج إلى أن تكون الزيارة عملا ثقافيا توجيها و توعويا لإرشاد الناس و استثمار العواطف الجياشة لتعريفهم بكل تلك القيم.

فهاهي الأدوار و المسؤوليات التي تقوم بها أصناف متعددة من المجتمع في مثل هذه الزيارات و خصوصا زيارة الأربعين التي تمثل محطة إيمانية كبيرة لكافة المسلمين.

أن الصفات الإنسانية للإمام الحسين في كل تفاصيل حياته لدلاله واضحة على إنسانية و عظم أفكاره لخدمة الإنسانية و صفاته الإنسانية التي قل نظيرها و مع كل ذلك نجد أن تغييرا واضح للسيرة العطرة غير مقصود و التركيز على واقعه الطف بكل التفاصيل مع عدم ادراك و معرفة الأجيال لهذه السيرة المعطاءة لسيد الشهداء.

وان الإمام سيد الشهداء لم يكن إماما للشيعنة فقط بل لكل الانسانية و في كل مكان و زمان و ان اغلب قادة العالم و مفكريه كانوا يعتبرونه أماما للثوار و سيدا للشهداء و مصباحا للهدى ضد الظلم و الظالمين و منبعا للفكر الإنساني من خلال صفاته الإنسانية و تعامله مع الرعية في كل زمان و مكان بكل خلق الأنبياء و المصلحين قبل أن يكون إماما معصوما واجب الطاعة. (هادي حسن شويخ ص

٢٠١٩، ٤٩١

و نستنتج بأنه يمكن أن تشكل الزيارة فرصة كبيرة للعديد من الأمور الايجابية التي لو استثمرت بشكل جيد لتغيرت الكثير من المفاهيم للعديد من المسلمين و غير المسلمين عن الإسلام و ثورة الإمام الحسين القيام بفعاليات غير تقليدية في يوم زيارة الأربعين للجاليات العربية و الاسلامية في البلدان الغربية مثل (التبرع بالدم توزيع

المواد الغذائية على العوائل الفقيرة و المحتاجة محاضرات بكل اللغات حول عالمية
ثورة الإمام الحسين

نقل زيارة الأربعين من حدث محلي مذهبي إلى حدث عالمي إسلامي و مناسبة
للتسامح و التقارب بين الشعوب في جميع أنحاء المعمورة

وهي مناسبة لتوحيد الرؤى الاسلامية و الخطاب الإسلامي المعتدل و مناسبة
لجميع المذاهب الاسلامية المعتدلة في التوعية للأفكار و الأطروحات الاسلامية التي
تخدم في جميع مفاصل الحياة الإسلام يقود الحياة زيارة الأربعين مناسبة للتشجيع
على ممارسة البذل و العطاء الانساني و العمل الطوعي في نفوس أبناء المجتمع
و الشباب خاصة من اجل روح التضحية و التكافل خاصة في مجال خدمة زوار
الإمام الحسينؑ و دعم مقاتلي الحشد الشعبي في قتالهم لداعش وغيرها من الفصائل
الإرهابية.

الزيارة مناسبة لتوحيد المفاهيم الإنسانية بين كل الأديان كونها تجتمع جميعا في
أن هناك مخلصا للبشرية بعد الظلم و الجور الحاصل في جميع اصقاع الأرض.

ثانيا : التحديات التي تواجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي :

من التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي هو عملية جمع البيانات ودقتها
، و اخرى مرتبطة بالخوارزميات التي تمثل اساس الذكاء الاصطناعي و يجب
اختيار الخوارزمية المناسبة لتلافي الخطأ و حدوث المشكلات ، فضلا عن تحديات
البرامج و الاجهزة وسعة التخزين و موارد البيانات ، وايضا هناك تحديات تتعلق
بالاشخاص ذوي المهارات المتقدمة ، و مما يتطلب للتغلب على تلك التحديات

التخطيط والاستخدام الذكي للموارد والتواصل المستمر والدائم للتكنولوجيا (مايكل تشن ،خبير استراتيجيات المحتوى ، تقرير منشور على WWW.ORACLE.COM (2023،)

الاستنتاجات :

١. توثيق اعداد الزائرين بمنظومة العد الالكتروني للقادمين الى مداخل مدينة كربلاء المقدسة الرئيسية من قبل شعبة الاتصالات في العتبتين المقدستين.
٢. ان تطبيقات الذكاء الاصطناعي والبرامجيات الخاصة بها لها الأثر الأكبر في التجمعات البشرية ومنها زيارة الأربعين.
٣. تطوير تطبيقات ذكية لتحسين تجربة الزائرين ومن هذه التطبيقات تطبيق حكومة كربلاء الذكية: تم إطلاقه بعد سنوات من العمل على قاعدة بيانات ضخمة تضم جميع الدوائر الحكومية.
٤. تقدم العتبة الحسينية، العديد من الخدمات الانسانية لزائري سيد الشهداء عليه السلام خلال زيارة الاربعين، ومن هذه الخدمات مركز المفقودين في شارع الشهداء قرب الصحن الحسيني الشريف التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة، بالاضافة الى (١٠٠) مركز آخر مرتبط به يقع في محاور المحافظة، وعدد من النقاط الحيوية في طريق الزائرين.
٥. تستخدم العتبة الحسينية المقدسة لمواجهة التغير المناخي لاسيما الارتفاع الشديد بدرجات الحرارة تستخدم منظومات خاصة للتبريد ولتقليل درجات الحرارة خلال زيارة الاربعين تكييف الفضائات الخارجية شملت بالاعتماد على ثلاث منظومات.
٦. هناك مجموعة من التقنيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي تستخدم في زيارة الاربعين ومنها البوابة الحرارية وبرنامج كشف الوجوه والكاميرا العدادة .

٧. هناك مجموعة من التحديات التي تواجه زيارة الأربعين ومنها الاعلام العالمي وعصابات داعش ، واخرى تواجه الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالانظمة والبرامجيات التقنية

التوصيات:

١. التأكيد على الدور الكبير لزيارة الأربعين في نشر المفاهيم و القيم الاسلامية السمحاء التي تأثرت كثيرا و خاصة بعد ظهور عصابات داعش مثل توزيع الفولدرات و الكتيبات حول أهمية الزيارة مع ترجمتها إلى العديد من اللغات.
٢. توفير كتيبات إرشادية مع الخرائط للعراق بصورة عامة و لكربلاء بصورة خاصة عن كل الأماكن فيها و بأكثر من لغة أثناء زيارة الأربعين.
٣. الاستثمار الجيد لزيارة الأربعين في التوعية الدينية العامة للمسلمين و خاصة الأجنب منهم بالتعريف بالإمام الحسين سيرة حياته إمامته و ليس فقط مقتله.
٤. استثمار زيارة الأربعين في محاربة الخرافات الدخيلة على الدين الإسلامي بصورة عامة و زيارة الأربعين خاصة و الاستثمار الجيد للزيارة في محاربة الظواهر المجتمعية مثل الفساد كونه ظاهرة أضرت كثيرا بالبلد.
٥. نقل وقائع خطابات المنبر الحسيني و خاصة في أيام عاشوراء و في كل المناسبات نقلا مباشرا من الفضائيات المعتدلة كونها تنقل رسائل مهمة للمجتمع مع التأكيد على الخطابات المعتدلة للخطباء التي تنفع الأمة بدلا من أن تفرقها.
٦. تشكيل غرفة إعلام موحدة خاصة بالزيارة فقط للمساعدة في توجيه الرأي العام الداخلي و الخارجي و تقديم كل المعلومات الخاصة بالزيارة أولا بأول و تكون هي المصدر لكل المعلومات الوثيقة (أعداد زائرين حوادث توجيهات) تشكيل صندوق خاص للزيارة للمتبرعين من أجل زيادة الخدمات و خاصة البلدية ما بعد انتهاء الزيارة.
٧. زيادة أعداد المتطوعين للخدمة أثناء زيارة الأربعين.

٨. العمل على إعداد مدن خاصة مؤقتة للزيارة قريبة من الضريح الطاهر مع توفير وسائل نقل خاصة بها (نصب خيم كبيرة و سرادق منظمة مع ترقيمها) مع الإرشادات للوصول إليها بأكثر من لغة.
٩. تأسيس مراكز دراسات و استطلاع رأي من أجل دراسة الظواهر الاجتماعية المتميزة بعد كل زيارة من أجل استثمارها لخدمة القضية الحسينية.

المصادر :

١. حسين سلام علي ، خصائص القوى العاملة ومشاريع التنمية المكانية للعتبة الحسينية المقدسة في محافظة كربلاء المقدسة ، أطروحة دكتوراه ، ٢٠٢٣ ، ص ٣٦.
٢. طالب حسن ، عدنان هاشم ، افضل عباس ، صلاح مهدي ، ايجابيات وتحديات زيارة الاربعةين ، مجلة الاربعةين ، تشرين الاول ٢٠٢٣ ، ص ١١.
٣. عمار فرحان ، محمد لؤي محمد ، محمد عبد المجيد فتاح ، الذكاء الاصطناعي وتأثيره في جودة الخدمة التعليمية ، مجلة كلية الكوت الجامعة ٢٠٢٢ ، ص ١٢٧
٤. عبد الرزاق مختار ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي مدخل لتطوير التعليم في ظل تحديات جائحة كورونا ، المجلة الدولية للبحوث التربوية ، مجلد ٣ ، العدد ٣ ، ٢٠٢٠ ، ص ٦.
٥. شبكة الكفيل العالمية www.ahkafeel.net.
٦. www.bbc.com.
٧. www.imamhussain.org.
٨. البيان الصادر عن العتبة العباسية المقدسة ذي العدد ١١٦٢٠ بتاريخ ٢٠ صفر ١٤٤٥ .
٩. العتبة الحسينية المقدسة ، ٢٠٢٣ .
١٠. www.googleplay.com (كربلاء الذكية لـ Android - قم بتنزيل تطبيق <https://APK.com-xapps-karbala.ar.uptodown.com/android>)



الاربعين

AL- ARBA'EEN

Semi-Annual Scientific Journal

Concerned with Publishing
The Research and Studies Related to
The Ziyarte Al- Arba'een

Issued by
The General Secretariate
of AL- Hussein Holy Shrine
Karbala Center for Studies and Research

Vol. 3 , 3rd Year ,Ramadan 1446 AH, March 2025 A.D
Supplement (3)
A special issue of the eighth International Conference
for the Ziyarte Al Arba'een